اللُّبَاب

في قواعد اللغة وآلات الأدب

النحو والصرف . البلاغة والعروض . اللغة والمثل

تأليف

محمد علي السرّاج

عني بمراجعته وتدقيقه

خير الدين شمسي باشا

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

اللباب

اللباب

في قواعد اللغة وآلات الأدب

النحو والصرف - البلاغة والعروض - اللغة والمثل

وفيه

طرف من قلائد الشعر وترف من فرائد اللغة وتحف من روائع الأمثال

تأليف

محمد علي السراج

عُني بمراجعته وتنسيقه

خير الدين شمسي باشا

دار الفكر

تصوير ١٩٨٧ م
الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣



طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (١١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب (٩٦٢) دمشق-سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

نتفة من سيرة المؤلف

وُلِدَ أبو الحسن محمد علي السراج بحماة عام ١٨٩٤ م في بيت علم وأدب ، فحفظ في صغره جيد الشعر والنثر ، وأخذ القواعد والعروض عن أخيه الشاعر محمد كمال السراج ، ودرس علوم البلاغة على الشيخ حسن الرزق صاحب مجلة (الإنسانية) ، وقرأ النصوص وفقه اللغة على الشيخ أحمد الصابوني .

استهل حياة الكفاح الوطني مع رفاقه الثلاثة : صالح قنباز ، وتوفيق الشيشكلي ، ومحمد البارودي ، بالتوقيع باسم (حماة) على برقية التأييد للأحرار العرب الذين عقدوا مؤتمرهم الأول في باريس عام ١٩١٢ م برئاسة عبد الحميد الزهراوي ، مطالبين بالحكم الذاتي .

شارك أخاه الكاتب الوطني أحمد سامي السراج ـ وكلاهما من حزب (الاستقلال العربي) ـ بتحرير جريدة (العرب) التي أصدرها أحمد سامي في (حلب) ، فأثارت كتاباتها حفيظة الإنكليز الذين كانوا يمهدون لجيش حليفتهم فرنسا ، المرابط في (كيليكيا) للانقضاض على سوريا وفقاً لمعاهدة (سايكس ـ بيكو) ، فافتعلوا فتنة في حلب بين العرب والأرمن ، وأغلقوا جريدة (العرب) ، واعتقلوا (محمد علي) ، ولاحقوا أخاه أحمد سامي الذي لجأ إلى البادية . إلى أن توسط بأمرها فيصل بن الحسين لدى (براون) قائد الجيش البريطاني في سوريا ، فأفرج عن (محمد علي) ، وتوقفت ملاحقة أخيه .

في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢٠ م ، دخل الجيش الفرنسي (حلب) ، فغادرها الأخَوانِ مع الوالي (رشيد طليع) ومدير الأمن (نبيه

العظمة) إلى مدينة (حماة) . وهناك انضم (محمد علي) إلى مجموعة مختار
الأحرار الذين اختاروا الجهاد عن طريق نشر العلم ، فأسسوا دار (
والتربية) .

درَّسَ قبل الحرب العالمية الأولى قواعد اللغة بمدرسة (ترقي الوطن
(حماة) ، ثم درَّسها بعد الحرب بمدرسة (الزراعة) في (السلمية) ، ثم تنة
ثانويات حماة وحمص ودمشق أستاذاً للأدب العربي وتاريخه .

لاحظ المشرفون على التعليم تأثر الطلاب بوطنيته ؛ فأبعدوه إلى دمشق
١٩٢٧ ، وعينوه مدرساً في ثانويات دمشق (دون غيرها) .

في عام ١٩٤٧ أوفد إلى مصر مراقباً للبعثة السورية في جامعاتها ، ثم
ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة . ثم عاد إلى دمشق مديراً لثا
البنات الأولى .

أسس بعد إحالته على التقاعد ثانوية (دار الثقافة) بدمشق ، وبقي م
لها مدة أحد عشر عاماً .

شارك مع الأستاذ سليم الجندي وغيره من أساطين اللغة والأدب بتـ
سلسلة (الطُّرَف) ، وكانت خير كتب المطالعة .

أَلَّف كتاب (اللباب) في القواعد والآداب واللغة والأمثال .

له بحوث ومحاضرات في تاريخ الأدب العربي هي حصيلة تعليمه هذه
عشرات السنين ، محفوظة في دفاتر وقصاصات تنتظر من ينسقها ويعـ
للنشر .

أشرف الآن ـ مَدَّ الله في عمره ـ على نهاية العقد التاسع ، لائذاً ببيته ش
معتصماً بصيفه الدائم ـ بلودان ـ صيفاً ، متخذاً من الكتاب ألطف أنيس

جليس ، وهو بحق بقية ذلك السلف الصالح ، مرجع في القواعد وعلوم البلاغة ، يربو ما يحفظه من شعر العرب على عشرات الألوف من الأبيات يرويها ويستشهد بها في أحاديثه .

حصل على شهادة الآداب العليا من الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ .

دمشق ١ شعبان ١٤٠٢ — تلميذ المؤلف

٢٤ آيار ١٩٨٢ — خير الدين شمسي باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمداً لمن خلق الإنسان وخصَّه بالعقل والبيان . وصلاة على نبيه محمد أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأسلمهم لغةً ، وأجودهم مثلاً ، وبعد :

إن الغرض الأسمى من معرفة قواعد اللغة العربية هو أن النحو والصرف يصونان اللسان عن الخطأ في الكلام ، ويعصمان القلم عن الزلل في الكتابة . وعلوم البلاغة تهدي إلى تفهم إعجاز القرآن ، وتعين على تذوق الجمال في روائع الشعر وبدائع النثر . وعلم العروض يُعرَفُ به صحيحُ وزن الشعر من فاسده . واللغة بَحْرٌ يَمِدُّ الكاتبَ بِدُرَرِ الألفاظ ليصطفيَ منها ما يجعل كلامه أكثر وضوحاً وإشراقاً . والأمثال كنز ثمين من تراثنا القديم مَليءَ فطنةً وحكمةً وتَجربةً .

وقد عُنِيَ علماء العربية عصوراً بتهذيبها حتى بلغت غاية الكمال ، لكنهم أكثروا من التعليل والتدليل ، وأقحموا أشياء من الفلسفة والفقه ، فصَعُب على الطلبة فَهْمُها ، وعسُر هضمُها ، وراحوا يطالبون بتسهيلها وتيسيرها ـ ومطلبُهم حقّ ـ لذلك أَلَّفتُ هذا الكتاب وأودعته لُبابَ ما في مطولات الأئمة المتقدمين . واستعنت على توضيح مسائل النحو والصرف بأمثلة وأبياتٍ وتفسيرٍ وإعراب ، وعلى تيسير علوم البلاغة بذكر ما سَهُلَ لَفْظُهُ ، وقَرُبَ معناه ، وعلى تسهيل علم العروض بأخذ الأصولِ ونَبْذِ الفُضولِ ، وعلى فرائد اللغة باصطفاء أطربها لفظاً وأرخمها جَرْساً ، وعلى شرح الأمثال بإيراد ما يجانِسُها مِن آيةٍ أو حديثٍ أو بيتٍ

أو مثـلٍ سـائرٍ . رَجَـاءَ أن يُفيـدَ منهـا المتــأدبُ الرّيِّضُ ، ويَطْرَبَ لهـا الأديبُ الرئّيسُ .

وقد جعلتُ الكتابَ ثلاثـة أقسـام : أحـدهـا في النحو والصرف ، والثـاني في البلاغة والعروض ، والثالث في اللغة والأمثال . فلعلي وُفّقْتُ في عملي لما فيه غُنْيَةُ الطالبِ ، وبُغْيَةُ الراغبِ ، وبُلْغَةُ الكاتب .

المؤلف

محمد علي السراج

القسم الأول

النحو والصرف

تعريف وتمهيد

النحو ـ النَّحْوَ عِلْمٌ بأصول يُعْرَفُ بها أحوالُ الكلمات العربية من جهة الإعراب والبناء . والإعرابُ هو رفعُ الكلِمة ونصبُها وخَفْضُها وجَزْمُها ، فإذا لم تكن الكلمةُ مُعْرَبَةً سُمِّيتْ مَبْنِيَّةً فتَلزَمُ حالةً واحدةً كأَمْسِ والآنَ .

الصَّرْفُ ـ الصَّرْفُ ، ومعناه التغييرُ والتحويلُ ، عِلْمٌ يُعرَف به بِنْيَةُ الكلمةِ لِغرضٍ معنوي أو لفظي . فالمعنويُّ كتَثْنِيَةِ المُفردِ وجَمْعِهِ . واللفظيُّ كتحويل قَوَلَ إلى قالَ ورَمَيَ إلى رَمى .

فالنحوُ والصرفُ إذاً عِلْمانِ متلائِمان متعاونان . فالأولُ يُوضِحُ الكلماتِ من حيث الإعرابُ والبناءُ . والثاني من حيث التحويلُ والتغييرُ

الكَلِمَةُ وأَقْسامُهَا

الكلمة لفظٌ مُفْرَدٌ وُضِعَ لِمَعْنىً كرجلٍ وغلامٍ . وأقسامُها ثلاثةٌ : فعلٌ واسمٌ وحَرْفٌ .

فالفعلُ : ما يَدُلُّ على معنىً مستقلٍ بالفَهْمِ ، والزمنُ جزءٌ منه كذَهَبَ ويَذْهَبُ واذْهَبْ .

والاسمُ : ما يَدُلُّ على معنىً مستقلٍ بالفَهْم ، وليس الزمنُ جُزءاً منه كقَلَم ودَواةٍ .

والحرفُ: ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم كَهَلْ ومِنْ .

وزن الكلمة

لما رأى العلماءُ أنَّ أكثرَ الكلماتِ العربية ثُلاثيٌ وضعوا لها ميزاناً من أحرف (فَعَلَ) ، وسمّوا الحرف الأول فاءَ الكلمة والثاني عينَها والثالثَ لامَها ؛ فيقال في وزن شَمْس : فَعْل ، وفي وزن قُفْل : فُعْل ، وفي وزن قَرَأَ فَعَلَ . فإذا زادت الكلمةُ على ثلاثة أحرف ، فإنْ كانت الزيادةُ حرفاً أو حرفين من أصل وضعِ الكلمةِ زِدْتَ في الميزان لاماً أو لامَيْن فتقولُ في وزن جَعْفَر : فَعْلَلْ ، وفي وَزنِ سَفَرْجَل : فَعَلَّل ، وإن كانت الزيادةُ من حروف (سألتمونيها) جِئْتَ بالمزيد بعينه في الميزان ، فتقول في وزن انصرف : انفعل ، وفي وزن استخرج : استفعل ، وإن كانت تكريرَ حرف من أصول الكلمة كَرَّرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قَدَّمَ : فَعَّلَ ، وفي وزن جَلْبَبَ : فَعْلَلَ .



الكلام على الفِعْلِ

وفيه عشرة أبواب

الأول : في الماضي والمضارع والأمر .
الثاني : في المجرد والمزيد .
الثالث: في الجامد والمتصرف .
الرابع : في الصحيح والمعتل .
الخامس : في التام والناقص .
السادس: في اللازم والمتعدي .
السابع: في المعلوم والمجهول .
الثامن: في المؤكد وغير المؤكد .
التاسع: في المبني والمعرب .
العاشر: في نصب الفعل وجزمه ورفعه وإعرابه التقديري .

الباب الأول

في
الماضي والمضارع والأمر

الماضي : الماضي ما وقع في زمان قبل الزمن الذي أَنْتَ فيه ، وعلامتُه أن يقبلَ تاءَ الفاعل كقرأتُ ، وتاءَ التأنيث الساكنة كقَرَأَتْ ، ويكون مبنياً على الفتح معلوماً كان أو مجهولاً كفَهِمَ وفُهِمَ .

المضارع : المضارع ما يكون في الزمن الذي أنت فيه أو بعده .فقولكَ : يَضْرِبُ يصح أن يكون للحال أو الاستقبال . فإذا أردتَ تخصيصَه بالمستقبل فأدخِلْ عليه السِّينَ أو سَوْفَ نحو : سَيَكْتُبُ أو سَوْفَ يَكتُبُ . ولابُدَّ أن يكونَ أوَّلُهُ حرفاً من حروف (أَنَيْتُ) .

ويكونُ المضارعُ مرفوعاً إذا تجرَّدَ من الناصب والجازم . وقد سُمِّيَ مضارعاً لمضارعتِهِ ـ أيْ مشابهته ـ لاسم الفاعلِ بحركاتِهِ وحُدُوثِهِ ، فيَقْعُدُ مثلُ قاعدٍ حركاتٍ وحدوثاً .

الأمرُ : الأمرُ ما يُطلَبُ به شيءٌ بعدَ زَمَنِ التكلُّم نحو : اَقْرَأْ وافْهَمْ . وعلامتُهُ أنْ يقبلَ نونَ التوكيد مع دِلالَتِهِ على الطلب كاقْرَأَنَّ وافهَمَنَّ .

وقد يَرِدُ في الكلام ألفاظٌ تُفِيدُ معنى الفِعْلِ يُقالُ لها : أسماءُ الأفعال ، وهذه أحكامُها :

أسْماءُ الأَفْعال

اسمُ الفِعلِ : هو ما نابَ عن الفعل معنىً واستعمالاً ، لكنه لا يقبلُ علامةَ الفِعل ولا يتقدمُ معمولهُ عليه . وهو على ثلاثة أضرُبٍ :

الأولُ : ينقسم من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام : اسم فعلٍ ماضٍ كهَيْهَاتَ . واسم فعلٍ

مضارعٍ كأفٍّ . واسم فعلِ أمرٍ كصَهْ . لكنَّ وُرودَه بمعنى الأمر كثيرٌ ، وبمعنى الماضي والمضارع قليلٌ .

الثاني : ينقسم من حيث الوضع إلى قسمين : مرتجَلٌ ومنقولٌ :

فالمرتجلُ ما وُضِعَ من أولِ أمرِهِ اسمَ فعلٍ كشَتَّانَ وأُفٍّ .

والمنقول ما نُقِلَ عن الظرف والجار والمجرور والمصدر كدُونَكَ الكتابَ وعَلَيْكَ نَفْسَكَ ورُوَيْدَ أخاكَ .

الثالث : يُصاغُ على وَزْنِ فَعالِ من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ مُتَصَرِّفٍ كنَزَالِ وسَمَاعِ وحذَارِ .

فوائد

١ ـ أسماءُ الأفعال سماعيةٌ إلاّ ماكان منها على وزن فَعالِ فقياسي .

٢ ـ تُستعمَلُ أسماءُ الأفعال بلفظٍ واحدٍ للمفرد وغيره مؤنثاً ومذكراً نحو : مَهْ يارَجُلُ ، ومَهْ يانساءُ .

تفسير

معنى شتّانَ : افترق . وهيهاتَ : بَعُدَ . ووَيْ : أتَعَجَّبُ . وأُفٍّ : أتَضَجَّرُ . وأوّه : أتَوَجَّعُ . وحَيَّ على : أقْبِلْ . وآمينْ : اسْتَجِبْ . ودُونَكَ : خُذْ . ورُوَيْدَ : أمْهِلْ . ومَكانَكَ : اُثْبُتْ .

أمثلة

شَتَّانَ بين الجِدِّ والكَسَلِ	هَيْهاتَ النجاحُ بلا عملٍ
سَرْعانَ ما ذهبَ الوَجَلُ	وَيْ لِعَالِمٍ يبخَلُ بعلمِهِ
أُفٍّ لعاملٍ يتوانى بعملِهِ	أوّهْ ممن يُسيء إلى وطنِهِ
حَيَّ على شرفِ الجهادِ	مَهْ عما يؤذي العباد
هَلُمَّ إلى سبيلِ الرشادِ	دُونَكَ الكتابَ جَلِّدْهُ
إلَيْكَ التائِهَ أرْشِدْهُ	رُوَيْدَ أخاكَ أمْهِلْهُ
مَناعِ الصبيَّ	قتَالِ العدوَّ
سَماعِ الكلامَ	حَذارِ الإهمالَ

شواهد

وعليــكَ نفسَــكَ فــارْعَهــا ... واكسَبْ لهـــا فِعــلا جميـــلا

جــاورتُ أعـدائي وجــاورَ رَبَّــهُ ... شتــانَ بين جِــوارِهِ وجِــواري

فــأَوِّهْ لــذكراهــا إذا مــا ذكرتُهــا ... ومِنْ بُعْــدِ أرضٍ دُونَهــا وسَماء

فحــذارِ أن ترضى مَــوَدَّةَ مَنْ ... يَقْلي المُقِــلَّ ويعشَــق المثري

القِلى : البغض من قلاه يقليه . وفي القرآن الكريم :

﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلى ﴾ .

إعراب

وَيْ لِعاملٍ لا يُتْقِنُ عَمَلَهُ

(وَيْ) : اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى أتعجبُ ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا .

(لعاملٍ) : جار ومجرور متعلق بوَيْ .

(لا) : حرف نفي .

(يتقنُ عمله) : فعل وفاعل ومفعول به ومضاف إليه . والجملة صفة لعاملٍ ، والتقدير : غيرِ مُتْقِنٍ .

الباب الثاني

في

المُجَرَّدِ والمَزِيدِ

المُجَرَّدُ : ما كانَتْ جميعُ حروفِهِ أصليةً .

والمَزِيدُ : ما زِيدَ فيه حرفٌ أَوْ أكثرُ على حروفه الأصلية . وإليكَ البيان :

المُجَرَّدُ

قِسمانِ : ثُلاثيّ ورُباعيّ :

فالثلاثيُّ مَعَ مضارعِهِ سِتّةُ أبوابٍ مُرَتَّبَة بِحَسَبِ القِلَّة والكَثْرةِ على الوَجْهِ التالي :

فَعَلَ يَفْعُلُ كنصَرَ يَنْصُرُ	فَعَلَ يَفْعِلُ كضَرَبَ يَضْرِبُ
فَعَلَ يَفْعَلُ كمَنَعَ يَمْنَعُ	فَعِلَ يَفْعَلُ كعَلِمَ يَعْلَمُ
فَعُلَ يَفْعُلُ كشَرُفَ يَشْرُفُ	فعِل يَفْعِلُ كحَسِبَ يَحْسِبُ

ويجمعُها قولُهم :

فَتْحُ ضَمٌّ فَتْحُ كَسْرٍ فَتْحَتَانِ	كَسْرُ فَتْحٍ ضَمُّ ضَمٌّ كَسْرتان

والرُّباعيُّ : له وزنٌ واحدٌ : فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ كهَلْهَلَ يُهَلْهِلُ .

المَزِيدُ

قسمان : مَزيدُ الثلاثيِّ ، ومَزيدُ الرُّباعِيِّ .

مَزيدُ الثلاثي ثلاثةُ أنواعٍ : مَزيدٌ بحرفٍ ، ومَزيدٌ بحرفين ، ومَزيدٌ بثلاثةِ حروف .

فالمزيد بحرف له ثلاثةُ أوزانٍ :

أَفْعَلَ يُفعِلُ كأَذْهَبَ يُذْهِبُ ، وفَعَّلَ يُفَعِّلُ كقَدَّمَ يُقَدِّمُ ، وفاعَلَ يُفاعِلُ كبادَلَ يُبادِلُ .

والمزيدُ بحرفين له خمسةُ أوزانٍ :

انْفَعَلَ يَنْفَعِل كانصرفَ ينصرفُ ، وافتَعَلَ يَفْتَعِلُ كاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وافعلَّ يَفْعَلُّ كاسوَدَّ يَسْوَدُّ ، وتفاعَلَ يتفاعَلُ كتشارَكَ يتشارك ، وتَفعَّلَ يَتَفعَّلُ كتَحَدَّثَ يَتَحدَّثُ .

والمزيدُ بثلاثة أحرفٍ لهُ أربعةُ أوْزان :

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر ، افْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ كاعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ ،

افْعَوَّلَ يَفْعَوِّل كاجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ ، افْعَالَّ يَفْعَالُّ كاصْفَارَّ يَصْفارُّ .

مزيدُ الرباعي نوعان : مَزيدٌ بحرف واحد ، ومزيدٌ بحرفين :

فالمزيد بحرف واحدٍ له وزنٌ واحدٌ : تفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ كتَـدَحْرَجَ يَتَـدَحْرَجُ وكتَزَلْزَلَ يَتَزَلْزَلُ .

والمزيد بحرفين له وزنان :

افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ كاحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ ، افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ كاذْلَهَمَّ يَذْلَهِمُّ .

تفسير

اجْلَوَّذَ : أَسْرَعَ . اصْفَارَّ : اصْفَرَّ بالتدرج . احْرَنْجَمَ : تَجَمَّعَ .

أمثلة

كَتَبَ المقولَةَ يكتبُها	ضَرَبَ المذنبَ يضرِبُه
مَنَعَ السفرَ يمنعُه	عَلِمَ الأمرَ يعلَمُه
كَرُمَ الأصلُ يكرُمُ	حَسَبَ المالَ يحسُب
زَمْجَرَ الأسدُ يُزَمْجِرُ	هَلْهَلَ الشِّعرَ يُهَلْهِلُ
بَعْثَرَ الورقَ يُبَعْثِرُ	أتقنَ العاملُ عملَهُ
دَرَّبَ الوالدُ وَلَدَه	كاتَبَ الغائبُ أهلَهُ
استَحْصَدَ زَرْعُ الأرضِ	امْلَوْلَحَ ماءُ البَحْرِ
اصفارَّ ورقُ الشجر	

فوائد

أبوابُ الفعلِ الثلاثي سَماعيةٌ . لكن هناكَ ضوابطَ تقريبيةٌ وهي :

أولاً : يكون من الباب الأول المُضَعَّفُ المتعدي كصدَّه يَصُدُّهُ ، ولَمَّهُ يَلُمُّهُ . ومن البـاب الثـاني المضعَّفُ اللازِم كخَفَّ يخِفُّ ، وحَنَّ يَحِنُّ .

ثانياً : يكونُ من الباب الثالث إذا كانت عَيْنُه أو لامُهُ حرفاً من حروف الحَلْقِ ، وهي الهمزةُ والهاءُ والعَيْنُ والحاءُ والغينُ والخاءُ . نحو :

سأل يَسأل ، نهلَ يَنهَل ، جَعل يجعَل ، سحَب يسحَب ، ضغَط يضغَط .

ثالثاً : أفعالُ البابِ الخامسِ كُلُّها لازمةٌ تدلُّ على الغرائزِ الثابتة كحَسُنَ وقَبُحَ ، وتصيرُ متعديةً بالمغالبة كحاسَنْتُهُ فحَسَنْتُهُ ، وماجَدْتُهُ فمجدتُهُ ، أيْ غلبته .

رابعاً : أفعالُ الباب السادسِ تجيءُ مِنَ الصحيح قليلاً كحَسِبَ ، ومن المُعْتَلِّ كثيراً كوَرِثَ .

شواهدُ

إذا المرءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النــاس شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَــهُ مــا عــاشَ مِنْهُمْ مُصــاحِبُ

تســامَــحْ ولا تستــوفِ حَقَّــكَ كُلَّــهُ ... وأبْــقِ فلَمْ يَسْتَــوْفِ قَــطُّ كريمُ

صــديقي من يَرُدُّ الشرَّ عني ... ويَرْمي بــالعــداوة مَنْ رَمــاني

ويصفــو لي إذا مــا غِبْتُ عنــهُ ... وأرجــوه لنــائِبَــةِ الــزمــانِ

لــو عَرَفَ الإنســانُ مقــدارَهُ ... لم يَفخرِ المــولى على عَبْــدِهِ

أمسِ الــذي مَرَّ على قُرْبِــهِ ... يَعْجِــزُ أهــلُ الأرض عن رَدِّهِ

البابُ الثالثُ

في
الجامدِ والمُتَصَرِّفِ

الفعلُ **الجامدُ** يُلازِمُ صورةً واحـدةً . وهو إمـا أن يكونَ ملازمـاً للمُضِيِّ كعَسَى ولَيْسَ ، أو لِلأمْرِيَّةِ كهَبْ وتَعَلَّمْ .

والمتصرِّفُ ما لا يُلازِم حالةً واحدةً . وهو إمَّا أنْ يكونَ تـامَّ التصرف بـأن تـأتيَ منـه الأفعالُ الثلاثةُ كفهمَ ويَفْهَمُ وافهَمْ ، أو ناقِصَ التصرف كزالَ وبَرِحَ .

كيف يَتَصَرَّفُ المضارعُ من الماضي

يتصرف المضارعُ من الماضي بأن يُزادَ في أوله أحدُ أحرف المضارعة الأربعة : الألف والتاء والنون والياء مجموعةً في كلمة (أَنَيْتُ) ، مضموماً في الرباعي كيُدَحْرِجُ ، مفتوحاً في غيره كيَنْصُرُ ويَنْطَلِقُ ويَستغفر . فإن كان الماضي ثلاثياً سُكِّنَتْ فاءُ المضارع وحُرِّكت عينُه بضمةٍ أو فتحةٍ أو كسْرةٍ كينصُر ويلعَب ويحمِل . وإن كان غيرَ ثلاثي بَقِيَ على حالِهِ إن كان مبدوءاً بتاءٍ زائدةٍ كيتقدمُ ويَتسابَقُ وإلا كُسِرَ ما قبلَ آخرِهِ كيُعَظِّمُ ويُسَامِحُ .

كيف يتصرف الأمر من المضارع

يَتَصَرَّفُ الأمرُ من المضارع بأن يُحْذَفَ حرفُ المضارعة كقَدِّمْ وصافِحْ ، فإن كان أولُ الأمرِ ساكناً زِيدَ في أولِهِ همزةُ وَصْلٍ كاقرأ وافهمْ ، وإن كان محذوفاً منه الهمزة رُدَّتْ إليه كأكرِمْ واستغفِرْ .

أمثلة

عَسى حرفَ جَرٍّ من نَداكَ يَجُرُّني — لَيْسَ التكَحُّلُ بالعينين كالكَحَلِ

اخلَوْلَقَ العدلُ في الورى يَتوارى — كَرَبَ القلبُ من جواه يذوب

هَبِ الدنيا تُسَاقُ إليك عَفْواً — أَلَيْسَ مَصِيرُ ذلك للزوال

تفسير

الندى : الخير والفضل . الكَحَلُ : سوادٌ يَعْلو العينين كالكُحْلِ . كَرَبَ : من أفعال الشروع ككاد وأَوْشَكَ . الجوى : الحُرْقَةُ وشِدَّةُ الوَجْدِ .

البابُ الرابِعُ
في
المُعْتَلّ والصّحيح

الصحيحُ : الفعل الصحيح ماخَلَتْ أصولُه من أحرف العِلّة وهي : الألف والواو والياء . وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

سالِمٍ ومَهْموزٍ ومُضَعَّفٍ .

السالِمُ : ما سَلِمتْ أصولُهُ من الهمزة والعِلّةِ والتضعيف كسَمِعَ وعَلِمَ .

المهموز : ما كان أحدُ أصولِهِ همزةً نحو : أَخَذَ وسَأَلَ وقَرَأَ . فإذا توالَتْ في أوله همزتان الأولى متحركةٌ والثانيةُ ساكنة قُلِبَتْ الثانيةُ مَدّاً مُجانِساً لحركة الأولى نحو : آمَنَ أُومِنُ إيماناً . وشَذَّ أكَلَ وأَخَذَ وأَمَرَ فتُحْذَفُ الهمزتان من أمرِها فيقال : خُذْ وكُلْ ومُرْ . وكذلك رَأى تُحْذَفُ العينُ مِن مضارعها وأَمْرِها فيقال : يَرَى وَرَهْ ، ومن جميع تصاريف أَرَى نحو : يُرِي وأَرِهْ .

المُضَعَّفُ : ما يَعتريه الإدغام ، وهو إدخالُ أَحَد الحرفين المتماثلين في الآخر . ويكونُ الإدغام **واجباً** إذا كانا متحركين كَمَدَّ يَمُدُّ . **وممتنعاً** إذا سكن الثاني كمَدَدْتُ ويَمْدُدْنَ . **وجائزاً** إذا كان السكونُ لجزم المضارعة ، أو لبناء الأَمْرِ ، نحو : لم يَمُدَّ ، ومُدَّ ، ولم يَمْدُدْ ، وامْدُدْ .

المُعْتَلُّ : هو ما كان أحدُ أصولِهِ أو اثنان منها من أحرف العِلّة ، وهو خمسةُ أنواعٍ : مِثالٌ وأجوفُ وناقصٌ ولَفيفٌ مَفْروقٌ ولَفيفٌ مقرونٌ .

المِثالُ : ما اعْتَلَّتْ فاؤه كوَصَل . فإن كان مكسورَ عين المضارع حُذِفَتْ فاؤه كيَعِدُ ويَزِنُ . ولا حَذْفَ في مثل : يَوْجَلُ ويَيْنَعُ ويَيْبَسُ لانفتاح العين . وشَذَّ مثلُ : يَقَعُ ويَضَعُ .

الأَجْوَفُ : ما اعتلت عينُه كقالَ وباعَ . فإذا سُكِّنَ آخِرُهُ لِجَزْمِ المضارع أوْ لِبناء الأَمْرِ حُذِفَتْ العَيْنُ نحو : لم يقمْ ولم يَبِعْ وقُمْ وبِعْ .

الناقِصُ : ما اعتَلَّتْ لامُهُ كرضِيَ وَعَلاَ . فإذا اتصل بواو جماعةٍ أو ياء مخاطَبَةٍ حُذفت اللامُ وحُرِّكَتْ عَيْنُه بحركةٍ مجانِسَةٍ للضمير نحو : نَسُوا وترضَيْنَ .

اللفيفُ المَفْروقُ : ما اعتَلَّتْ فاؤه ولامُهُ كَوعى ووَفى ، ويُعَامَلُ مُعامَلَةَ المِثالِ والناقِصِ .

اللفيفُ المَقْرونُ : ما اعتلتْ عينُه ولامُهُ كرَوَى وحَوى ، ويُعامَلُ معامَلَةَ الناقِصِ .

الإسنادُ إلى وَاوِ الجماعة وياء المخاطَبَةِ

سَعَوْا وعَلَوْا ونَسُوا وزَكُوا	يَسْعَوْنَ ويَعْلُونَ ويَنْسَوْنَ ويَزْكُونَ
سَعَيْتِ وعَلَوْتِ ونَسِيتِ وزَكَوْتِ	تَسْعَيْنَ وتَعْلِينَ وتَنْسَيْنَ وتَزْكِينَ

شواهد

عني لَوَوْا قَلْبِي كَوَوْا لُطْفاً حَوَوْا ... وعلى العَرْشِ مِنَ الحُسْنِ استَوَوْا

مَنْ قالَ لا أغلَطُ في أمرٍ جَرى ... فإنها أوَّلُ غلطةٍ تُرَى

وانمُ نُمُوَّ النَّبْتِ قَدْ زَارَهُ ... غِبُّ النَّدى واسمُ إلى قُدْرَتِكْ

لتمييز الصحيح والمهموز والمُعْتَلّ

آلَيْتُ أنْ أقرأَ آثارَ الأنبياء ، وآثرتُ كُتُبَ الجاحِظِ إيثاراً كبيراً ، لإيماني بأنه عالِمٌ صَفا ذهْنُه ، ونما عقلُه ، وزَكُوَ طبعُه ، وسَرُوَ خُلُقُهُ .

تفسير

الندى : الأصل المطر وما أصابَ من بَلَلٍ . الغِبُّ بالكسر ما أتى يوماً بَعْدَ يوم . زَكُوَ زُكُوّاً : صَلُحَ .

البابُ الخامسُ

في

التامِّ والنَّاقِصِ

الفعل التامُّ ما تَتِمُّ به وبمرفوعِه جملةٌ نحو : طَلَعَ البَدْرُ .

والفعلُ الناقِصُ ما لا تَتِمُّ الجملةُ مَعَهُ إلا بمرفوعٍ ومنصوبٍ نحو : كان عمرُ عادلاً .

والأفعال الناقصةُ : تسمى (الناسِخَة) ، تدخلُ على المبتدأ والخبر ، فترفعُ الأولَ ويسمى اسمَها ، وتَنْصِبُ الثانيَ ويُسمى خبرَها . وهذه أوصافها :

كانَ وأصْبَحَ وأضحى وظَلَّ وأمْسَى وباتَ تُفيدُ التوقيتَ بزمنٍ مخصوصٍ ، فكانَ تفيدُ اتصافَ المخبَرِ عنه بالماضي . وأصْبَحَ بالصَّباح . وأضحى بالضحى . وظَلَّ بالنهارِ . وأمسى بالمساء . وباتَ بالليل . وتتصَرَّفُ تَصَرُّفاً تاماً ، فمضارِعُها وأَمْرُها ومَصْدَرُها واسْمَا فاعِلِها ومَفعولِها كالماضي .

صارَ : تُفيدُ التحويلَ والتغييرَ نحو : صَارَ الماءُ جليداً . وتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تاماً . ومثلُها في المعنى والعمل : آضَ وعَادَ ورَجَع واستحالَ وارتَدَّ وحَارَ وراحَ وقعَدَ . وقد جُمِعَتْ بقولِهم :

بمعنى صَارَ في الأفعالِ عشرٌ   تحوَّلَ آضَ عَادَ ارجِعْ لِتَغْنَمْ
وراحَ غَدَا استحالَ ارْتَدَّ فاقعُدْ   وحَارَ فهاكَها والله أَعْلَمْ

لَيْسَ : تفيدُ النفيَ نحو : لَيْسَ المخاطِرُ محموداً . وهي جامدة ، ويكثر وقوعُ الباء الزائدة في خبرها نحو : لست بمقترفٍ ذنباً ، فمقترفٍ خبرُ لَيْسَ مجرورٌ لَفظاً منصوبٌ مَحَلاً .

دامَ : تفيدُ التوقيتَ بحالةٍ مُعَيَّنَةٍ ، ويُشْتَرَطُ لَها تقدُّم ما الظرفية المصدرية عليها ،

وسُميتْ بذلك لتأويلها مع ما بعدها بالمصدر نحو : اطلب العِلْمَ ما دُمْتَ حَياً ، أي : مُدَّةَ دَوامِكَ حياً .

زَالَ وبَرِحَ وانْفَكَّ وفَتِئ : تفيدُ الاستمرارَ ، وتتصرفُ تَصرُّفاً ناقصاً ؛ فيأتي منها الماضي والمضارع . ويشتَرَطُ في عملها تقدمُ النفي نحو : ما زالَ ولَمْ يَبْرَح . ويَكْثُرُ حَذفُ النفي مع القَسَمِ كقولِهِ تعالى : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يوسُفَ ﴾ .

أمثلة

كان الدرسُ سهلاً	لم يكن الفحصُ صَعْباً
يُعجِبُني كَوْنُكَ شهْماً	صارَ العَدُوُّ صَديقاً
آض الجَوُّ لطيفاً	استحالَ القمحُ دقيقاً
لَيْسَ الكذوبُ مُصَدَّقاً	لَسْتَ بقائلٍ هُجْراً
لسْتَ بمانِعٍ خيراً	تَصَدَّقْ ما دُمْتَ مُوسِراً
لم يَزَلْ سَعْدٌ غائِباً	لا يَفْتَأُ عَمْرٌو حازِماً

تفسير

الهُجْرُ : الفُحْشُ . الحَزْمُ : ضَبْطُ الرجُلِ أمْرَهُ . الموسِرُ : الغَنِيُّ المُثْري .

فوائد

١ ـ تأتي كان زائدةً بعد ما التعجبية نحو : ما كانَ أكرمَ حاتماً !

٢ ـ يجوز حذفُ نون كان إذا جُزِمَ مضارِعُها ولم يَكُ بَعْدَها همزةٌ نحو : ﴿ ولم أكُ بَغِيّاً ﴾ .

٣ ـ يجوز حذف كانَ وحدَها نحو : أمَّا أنْتَ جالساً جَلَسْتُ . أي : جلستُ لأنْ كنتَ جالساً . حُذِفَتْ كانَ بَعْدَ أنْ المصدرية ، وعُوِّضَ عنها (ما) ، وانفصل الضميرُ (أنت) .

٤ ـ يجوز حذفُ كان مع اسمها بعد إنْ ولَوْ الشرطيتين نحو :
قد قيل ما قيل إنْ صِدقاً وإنْ كَذِباً . أيْ : إن كان القولُ صِدْقاً .

٥ - يجوز حذفُ كان مع اسمها وخبَرِها نحو : (افعلْ هـذا إمَّا لا) . أي : إن كنتَ لا تفعلُ غيرَه . وقد يكون الحذفُ لقرينةٍ كقوله :

قالت بَناتُ العَمّ يا سَلْمى وإنْ كان فقيراً مُعْدِماً قالَتْ وإنْ

٦ - قد تَرِدُ كانَ وصارَ تامَّتَيْنِ تكتَفِيانِ بفاعلٍ نحو : كان ما توقعتُهُ ، أيْ : حَصَلَ ووَقَعَ . وكقولِهِ تعالى : ﴿ فصُرْهُنَّ إليْكَ ﴾ أي : اضمُمْهُنَّ إليْكَ ، قال أحدُهم بهذا المعنى مستشهداً :

إني رَأَيْتُ غزالاً أَوْرَثَ قلبي خَبالا
قد ضَمَّ كلباً وقِرْداً وصارَ بَعْدُ غزالا
ولي بذاكَ دَليلٌ بِقَوْلِ رَبّي تعالى

شواهد

كُنِ ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبْ أدَباً يُغْنيكَ مَحمودُهُ عن النَّسَبِ
وما كلُّ مَنْ يُبْدي البشاشةَ كائناً أخاكَ إذا لم تُلفِهِ لَكَ مُنجِدا
سَلِي إن جهلتِ الناسَ عَنَّا وعنهمُ فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهولُ
فصرتُ إذا أصابتني سِهامٌ تَكَسَّرتِ النصالُ على النصالِ
إذا كان الشتاءُ فأدفِئوني فإنَّ الشيخَ يُهرِمُهُ الشتاءُ
فقلتُ يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً وَلَوْ قَطَعوا رَأسي لَديْكِ وأوصالي

إعراب

أمّا أَنْتَ مَسْروراً سُرِرْتُ

أمّا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ أنْ المصدرية وما التي عُوِّضَ بها عن كان المحذوفة .

أنْتَ : اسمُها .

مَسْروراً : خبرُها . وأنْ وما بعدها في تأويل مَصْدَرٍ محلُّهُ الجرُّ باللام المحذوفةِ والتقدير : لأنْ . والجارُّ والمجرورُ مُتَعَلِّقٌ بسُرِرْتُ .

كانَ مَا تَوَقَّعْتُهُ

كان : فعلٌ ماضٍ تامٌ بمعنى وَقَعَ وحَصَلَ .

ما : اسم موصولٍ مَحَلُّه الرفعُ فاعلُ كانَ .

تَوَقَّعْتُهُ : فِعْلٌ وفاعِلٌ ومفعولٌ بِهِ . والجملة صِلَةُ الموصولِ لا مَحَلٌ لها من الإعراب .

أفعال المقاربة

مِنْ أَخَواتِ (كانَ) أفعالُ المقاربةِ ، وهِيَ ثلاثةُ أنواع :

الأولُ : ما وُضِعَ للدّلالةِ على قُرْبِ وُقوعِ الخَبَر ، وهو كادَ وأَوْشَكَ وكَرَبَ .

الثاني : ما وُضِعَ للدّلالةِ على رَجاء وُقوعِ الخَبَرِ ، وهو عسى وحَرَى واخْلَوْلَقَ .

الثالثُ :ما وُضِعَ للدلالةِ على قُرْبِ الشُّروعِ فيه ، والمشهورُ مِنهُ : شَرَعَ وأنشأ وطَفِقَ وعَلِقَ وجَعَلَ وأَخَذَ .

ويَلْزَمُ أنْ يكونَ خبرُ هذه الأفعال مضارعاً مقترِناً بأنْ وجوباً في اخلولق وحَرَى ، وكثيراً في أَوْشَكَ وعَسَى ، وقليلاً في كادَ وكَرَبَ . ولا اقترانَ في أفعال الشروع .

أمثلة

عسى اللهُ أنْ يَرْحَمَنَا

اخْلَوْلَقَ الصَّبْرُ أنْ يَنْفَعَنَا

حَرَى الدّهرُ أنْ يُفْرِحَنا

شَرَعَ الطفلُ يَحكي

أَخَذَ المطرُ يهمي

جَعَلَ الفَرَس يَجري

طَفِقَ الجمعُ يَتفرقُ

عَلِقَ السَّيْلُ يَتدفقُ

أنشأ الوغدُ يتملق

شواهد

عسى الكَرْبُ الـــذي أمسيتَ فيـــه يكـــــونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قريبُ

كادَت النفسُ أن تَفيضَ عليـــه إذا غـــدا حَشْـوَ رَيْطـــةٍ وبُرودِ

إذا غيَّر النـــأيُ المُحِبِّينَ لم يَكَـــدْ رَسيسُ الهَـــوى من حُبِّ مَيَّـــة يَبْرَحُ

إذا سُئِـلَ النـــاسُ الترابَ لأَوْشَكـــوا إذا قِيـلَ هـــاتـوا أنْ يَمَلُّـوا ويَمْنَعُـوا

إعراب

عسى الله أن يأتيَ بالنَّصْرِ

عسى : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ . ولفظُ الجَلالَةِ اسمُ عَسى مَرفوعٌ .

أنْ : مصدرية .

يأتي : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بِأَنْ ، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ . وأنْ وما بَعْدَها في تأويل مَصْدَرٍ مَحلُّهُ النصبُ خبرُ عسى تقديرُهُ آتياً .

تفسير

الوَغْدُ : الدنيء . الكَرْب : الهَمُّ . فاضَت النَّفْسُ : خَرَجَتْ . البُرودُ : الأَكْسِيَةُ . الرَّيْطَةُ : المُلاءةُ . النأيُ : البُعْدُ . رَسيسُ الهَوى : ابتداؤه .

البابُ السادِسُ

في
اللازمِ والمُتَعَدّي

ينقسم الفِعلُ إلى لازِمٍ ومُتَعَدٍّ :

فاللازمُ ما لا يَنصبُ المفعولَ به كقامَ وقَعَدَ . ويَكثر في باب فَعُلَ وفَعِلَ ، وفي الفِعل المطاوِعِ كشَرُفَ وظَرُفَ وفرِحَ وحَزِنَ وانصرَفَ واجْتَمَعَ .

والمُتَعَدِّي ما ينصبُ المفعولَ بهِ ، وهو أربعةُ أقسامٍ :

الأولُ : ما ينصبُ مفعولاً واحداً ، وهو كثير كسَمِعَ القولَ ، وعَرَف الحَقَّ .

الثاني : ما ينصب مَفْعُولَيْنِ أصلُهما مُبْتَدَأ وخَبَر كظَنَّ وحَسِبَ وخالَ وزعَمَ وجَعَلَ وعَدَّ وحَجَا وتفيد الرجحان ، ورأى وعَلِم ووجَدَ وألْفى ودَرَى وتعلَّمَ وتفيد اليقين ، وصَيَّر ورَدَّ وتَرَكَ واتخذَ وتخِذَ وجَعَلَ ووَهَبَ وتفيد التحويل نحو : ﴿ اتخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً ﴾ .

الثالثُ :ما ينصبُ مفعولَيْن لَيْسَ أصلُهما مُبتدأ وخَبَراً كأَعْطَى وكَسَا نحو : أعطيتُه مَالاً ، وكَسَوْتُهُ ثوباً .

الرابعُ : ما ينصبُ ثلاثةَ مفاعيلَ ، وهو أرى وأَعْلَمَ وأَنْبَأَ ونَبَّأَ وأَخْبَرَ وخَبَّرَ وحَدَّثَ نحو : ﴿ يُرِيهِمُ اللهُ أعمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ونحو : أَعْلَمْتُهُ الضيفَ قادِماً .

أَمْثِلَةُ الفِعْلِ اللازِمِ

شَرُفَ الرجلُ وظَرُفَ	طالَ الظِّلُّ وقَصُرَ
كَرُمَ الشيخُ وحَلُمَ	فَرِحَ الأبُ وحَزِنَ
غَيِدَ الابنُ وعَمِشَ	شَبِعَ الأخُ وعَطِشَ
قَصَفْتُ العُودَ فانقصَفَ	صَرَفْتُ المالَ فانصرَفَ
غرَفتُ الماءَ فَانغرف .	

أمثلة الفعل المتعدي

سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ	قَرَّبَ الشرَهُ الأجَلَ
أكلَ الذئبُ الحَمَلَ	أعطيتُ الفائزَ كتاباً
ألْبَسْتُ العاريَ ثياباً	سَقَيتُ الصاديَ شراباً

ظننتُ بَكْراً نائماً — حَسِبْتُ عَمْراً قادماً

خِلتُ نصْراً عالماً — صَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعاً

تَخِذْتُ القناعَةَ كنزاً — جَعَلْتُ الكِتابَ خِدْناً

أَرَيْتُكَ البَحْثَ مكتوباً — أنبأتكَ الفوزَ مأمولاً

أخبرتُكَ العُذْرَ مَقبولاً .

تفسير

الظَّرْف : البَراعَةُ والذّكاءُ . الحِلْمُ : الصَّفْحُ . الغَيَدُ : النُّعُومَةُ .

العَمَشُ : سَيَلانُ العَيْنِ بالدَّمْعِ . العَذَلُ : اللَّوْمُ . الصَّادِي : العَطْشَانُ .

الخِدْنُ : الصَّدِيقُ . الشَّرَهُ : غَلَبَةُ الحِرْصِ .

فوائد

١ - يَتَعَدَّى اللازِمُ بالهمزةِ والتَّضْعيفِ نحو : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتابَ ﴾ ﴿ وأَنْزَلَ التوراةَ ﴾ . وبالمُفَاعَلَةِ نحو : جالَسْتُ العُلَماءَ ، وصاحَبْتُ البُلَغاءَ . وبما كانَ على وَزْنِ استفْعَلَ ودَلَّ على الطلَبِ أو النسْبَة نحو : استأذَنَ واستَحْسَنَ . وبما سَقَطَ منه الجارُّ مع أَنَّ وأَنْ نحو : شهدتُ أنكَ حاذقٌ ، وعَجِبتُ أنْ تغلَطَ . الأَصلُ : شهدتُ بأنك حاذقٌ ، وعجبتُ مِنْ أَنْ تغلَطَ .

٢ - قَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ المفعولَيْن أَنَّ واسمُها وخبرُها نحو : لَقَدْ زَعَمَتْ أَني تغيرتُ بَعْدَهَا .

٣ - قد ترِد عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ، وظَنَّ بمعنى اتَّهَمَ ، ورأى بمعنى أَبْصَرَ ، فتنصبُ مفعولاً واحداً نحو : ﴿ اللهُ يَعلَمُهُمْ ﴾ أي : يَعْرِفُهُمْ . ونحو : ﴿ وما هُوَ على الغَيْبِ بظَنِينٍ ﴾ . ونحو : رأيتُ الهِلالَ .

٤ - ظَنَّ وأَخَواتُها تُعَلَّقُ عن العَمَل إذا وَلِيَ الفِعلَ نَفْيٌ أو استفهامٌ أو لامُ الابتداء أو لامُ القَسَمِ (والتعليقُ : إبطالُ العَمَل لَفْظاً لا مَحَلاً) نحوَ : سَيَعْلَم أَيُّنا الفائزُ ، فجملةُ أَيُّنا الفائزُ مُبتدأ وخَبَرٌ في مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ .

شواهد

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُـــــــــلِّ شَيْءٍ مُحَـــاوَلَـــــةً وأَكْثَرَهُمْ جُنـــــودا

قَـدْ كنتُ أحجـو أبـا عمرو أخـا ثقـةٍ حتى أَلَمَّتْ بنـــا يـــومـــاً مُلِمَاتُ

ولقـــــد علمتُ لَتَـــأْتِيَنَّ منيتي إن المنـــايـــا لا تطيشُ سِهـــامُهـــا

ومـــا أَدْري ولَسْتُ إخــالُ أدري أقـــوم آلُ حِصْنٍ أمْ نِســـاءُ

إعراب

﴿ إنْ أَدْري أَقَريبٌ أمْ بَعيدٌ ما توعَدونَ ﴾ .

إنْ : نافية بمعنى ما .

أدري : مضارعٌ فاعِلُهُ مستَتِرٌ .

أَقَريبٌ : الهمزة للاستفهام ، قَريبٌ مبتدأ مرفوع .

أمْ بَعيدٌ : مَعطوفٌ على أَقَريبٌ .

ما : اسمُ موصول محلُّه الرفعُ خَبَر .

توعدون : مضارع مجهول مع نـائب فـاعل ، وجملـة توعـدون لا محل لها صلـة الموصول ، والعـائِـدُ محذوفٌ تقديرُه بِهِ . وجُملةُ المبتدأ والخبر في محل نصب سَدَّ مَسَدَّ مَفعولَيْ أدري .

البابُ السابعُ

في

المبني للمَعْلومِ والمبني للمَجْهولِ

المبني للمعلوم : ما ذُكِرَ مَعَهُ فاعِلُه كقَطَعَ حمزةُ الغصنَ .

والمبني للمجهول : ما حُذِفَ فاعلُه وأُنيبَ عَنْهُ غيرُه كقُطِعَ الغُصْنُ . ويَجِبُ عند البنـاء للمجهول :

أولاً : تغييرُ صُورةِ الفعل . فإن كانَ ماضياً كُسِرَ ما قبل آخرِهِ وضُمَّ كُلُّ متحركٍ قبلَه كفُهِمَ البحثُ ، ودُحرِج الحجرُ ، واستُنْبِطَ النِّفطُ ، وتُعُلِّمَ الحسابُ . وإن كان مضارعاً ضُمَّ أوَّلُه وفتِح ما قبلَ آخِرِهِ كيُقْطَعُ الغصنُ ، ويُتَعَلَّمُ الحسابُ ، ويُسْتَنْبَطُ النفطُ .

ثانياً : إن كان ما قبل آخر الماضي ألِفاً كقالَ وبَاعَ واستمال قُلِبَتْ ياءً وكُسِرَ ما قبلها نحو : قِيلَ وبِيعَ واسْتُمِيلَ . وإن كان ما قبل آخر المضارع مَدّاً واواً أو ياءً كيقول ويبيع قُلِبَ ألفاً نحو : يُقالُ ويُباعُ .

ثالثاً : إذا كان الفعلُ يتعدّى إلى مفعولين أُبْقِيَ المفعولُ الثاني على حالِهِ ، فيُقال في مثل أعطى المديرُ المُجَلِّيَ جائزةً : أُعْطِيَ المجلّي جائزةً .

رابعاً : الفعل اللازم لا يُبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : انتُقِمَ انتقامٌ شديدٌ ، ووُقِفَ أمامَ البابِ ، وطِيفَ بالبيتِ العَتيقِ .

أمثلةٌ

أَوصفَ البحتريُّ إيوانَ كسرى	وُصِفَ أو يُوصف إيوانُ كسرى
تَعلَّمَ الطالبُ قواعدَ النحو	تُعُلِّمَ أو يُتَعَلَّمُ قواعدُ النحوِ
سَاسَ المَلِكُ الرعيةَ بالعَدْلِ	سِيسَتْ أو تُساسُ الرعيةُ بالعَدْلِ
مَنَحَ الرئيسُ المُجَلِّيَ جائزَةً	مُنِحَ أو يُمْنَحُ المجلّي جائزةً

شواهِد

فيالَكَ من ذي حاجَةٍ حِيلَ دُونَها ... وما كُلُّ ما يَهْوَى امرؤٌ وَهْوَ طائِلُهْ

تُظوهِرَ بالعدوان واختيل بالغِنى ... وشُورِكَ بالرأي الرجالُ الأماثلُ

إن عُـــدَّ أهـــلُ الحِجى كانـــوا أئمَّتهم أو قيـلَ مَن خَيْرُ أهـلِ الأرْضِ قِيـلَ هُمُ
يُغضِي حَيــاءً ويُغضى من مهــابَتِــهِ فــــــــا يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبْتَسِمُ

فائدة

وَرَدَ في اللغة أفعالٌ ملازمةٌ للبناء للمَجْهول منها : جُنَّ وصُمَّ وفُلِجَ وزُكِمَ وبُهِتَ ووُعِكَ ، وأُغْمِيَ عليه ، وامتُقِعَ لونُه ، وسُقِطَ في يَدِه ، وطُلَّ دَمُه ، وغُمَّ الهلالُ ، وهُرِعَ إليه .

إعراب

أَعْطَى المُحْسِنُ السائلَ حَسَنَةً

أعطى : فعل ماض مبني على فتح مقدر للتعذر .
المحسنُ : فاعل مرفوع .
السائلَ حَسَنَةً : مفعولا أعطى .

أُعْطِيَ المحتاجُ معونَةً

أُعْطِيَ : ماضٍ مجهول .
المحتاجُ : نائب فاعل مرفوع نابَ منابَ المفعول الأول .
معونةً : مفعول به ثانٍ .

البابُ الثامنُ
في
المؤكَّد وغير المؤكَّد

ينقسمُ الفعلُ إلى مؤكَّدٍ وغير مؤكد .
فالمؤكد : ما لحِقَتْهُ نونُ التوكيدِ ثقيلةً كانَتْ أو خَفيفةً نحو : لَنُثابِرَنَّ ولنكونَنْ من الفائزين .
وغير المؤكد : مالم تلحقه النونُ ، وهي لِتوكيد الحَدَثِ المطلوب فِعلُه أو تركُه . فالماضي

لا يؤكَّدُ لأن زمنَ حُصولِهِ قَدْ فَاتَ ، والأَمْرُ يجوزُ توكيدُهُ كاقرأنَّ واحْفَظَنّ . أما المضارعُ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ :

الأوّلُ : واجبُ التوكيد ، إذا كانَ جَوابـاً لِقَسَمٍ ، غير مفصولٍ من لامِـهِ بِفـاصِلٍ ، وكانَ مُثبَتاً ، مُستَقْبَلاً نحو : وَرَبِك لأَفِيَنَّ بِوَعْدِي ، وَيَميناً لأُضاعِفَنْ جَهْدي .

الثاني : ممتنع التوكيـد ، إذا كان جواباً لِقَسَمٍ ولم تَتَـوَفَّرْ فيـه الشروطُ المـذكُورة نحـو : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فترضى ﴾ ونحو : واللهِ لا يَذْهَبُ العُرْفُ سُدىً .

الثالثُ :جائز التوكيـد إذا لم يَكُنْ واجبَ التوكيـد أو ممتنعَـه إلا أنَّ التوكيـدَ في الطلب أكثرُ نحـو : لَنَصبِرَنْ ، ولا تضجَرنَّ ، وهَـلْ تتصـدقَنّ ؟ وألا تتعـاونَنّ ؟ وهَـلاّ تُسْرِعَنْ أو لِنصبرْ ، وهل تتصدقُ ؟ وألا نتعاوَنُ ؟ وهَلاّ تُسْرِعُ .

أمثلة

تاللهِ لأفِيَنَّ بوعْدي	يَميناً لأُخرجَنَّ الزكاةَ
وحَقِكَ لأزورَنَّك غداً	تاللهِ لَسَوْفَ أفي بوعدي
يَميناً لا أمنعُ الزكاة	وحقِك لأَمْكُثُ هنا الآن
لِنَعْمَلَنْ بإخلاصٍ أو لِنَعْمَلْ	لا تهملَنْ واجباً أو لا تهمِلْ
هَلاّ تحفظنْ لِسانَك أو تحفظُ .	

ما يَحْدُثُ مِنَ التغيير في الفِعْلِ المؤَكَّدِ

١ ـ تُحذَفُ من الفِعل علامةُ الرفعِ حركةً كانت أو حَرفاً ، ويُبنَى الفعلُ على الفتح إذا اتصلتْ به نونُ التوكيد مباشرةً ، وإذا لم تباشِرْهُ يبقى مُعْرَباً .

٢ ـ إذا أُسْنِدَ إلى الاسم الظـاهرِ أو ضمير الواحـد فُتِـحَ مـا قَبْـلَ النـون وقُلِبَتْ أَلِفُ الناقِصِ ياءً نحو : يكتبنَّ ويَرْمِيَنَّ ويَعْلُوَنَّ ويَسعَيَنَّ .

٣ ـ إذا أُسْنِدَ إلى ألفِ الاثنين كُسِرَتْ نـونُ التـوكيـد بَعْـد الألف وشُـدِّدَتْ نحـو : يكتبانِّ ويَرْمِيَانِّ ويَعْلُوانِّ ويَسْعَيَانِّ .

٤ ـ إذا أُسْنِدَ إلى واوِ الجماعةِ حُذِفَتْ الواوُ لالتقاء الساكنَيْن ، وحُذِفَتْ نونُ الجمع لتوالي الأمثال ، وضمَّ ماقبلَ النون نحو : يَكتُبُنَّ ويَرْمُنَّ ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الواوُ محركةً بالضم نحو : يَعْلَوُنَّ ويَسْعَوُنَّ .

٥ ـ إذا أُسْنِدَ إلى ياءِ المخاطَبَةِ حُذِفَتْ الياءُ لالتقاء الساكنَيْن ، والنُونُ لتوالي الأمثال ، وكُسِرَ ماقبلَ نونِ التوكيدِ ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الياءُ محركةً بالكَسْرِ نحو : تكتُبِنَّ وترمِنَّ وتعلَيِنَّ وتسْعَيِنْ .

٦ ـ إذا أُسْنِدَ إلى نون النِسْوَةِ زِيدَ ألفٌ بين النونين وكُسِرَتْ نونُ التوكيد وشُدِّدَتْ نحو : يُرْضِعنانِّ ويَرمينانِّ ويَرجُونانِّ ويسعَيْنانِّ .

طريقةُ تَوْكيد الفِعْل

(أنت) تكتب تنوي تدعو تنسَى : تكتبَنَّ تنويَنَّ تدعوَنَّ تنَسيَنَّ .

(أنتما) تكتبانِ تنويانِ تدعوانِ تنسَيانِ : تكتبانِّ تنويانِّ تدعوانِّ تنسيانِّ .

(أنتم) تكتبون تنوون تدعون تنسَوْنَ : تكتبُنَّ تَنْوُنَّ تَدْعُنَّ تَنْسَوُنَّ .

(أنتِ) تكتبين تنوينَ تدعين تنسَيْنَ : تكتُبِنَّ تنونِّ تدعِنَّ تنسَيِنَّ .

(أنتن) تكتبْنَ تنوين تدعون تنسَيْنَ : تكتبنانِّ تنويناِنّ تدعونانِّ تنسَيْنانِّ .

شواهد

لا تمــــدحنَّ امرأً حتى تجر بــــــه	ولا تـــــذمنـــــه من غير تجريب
لأحْسِبَنَّـــكَ بعـــد المـوت تنـــدبني	وفي حيـــــاتيَ مـــــازودتني زادي
لا تنسَيَنْ تلـــك العهـــودَ فـــإنمـــا	سُمِّيتَ إنســـانـــاً لأنـــك نـــاسِ
لا تطلبنَّ بغير حـــــظٍ آلـــــةً	قلم البليـــغ بغير حـــظ مِغـــزَلُ
لا تحقرنَّ صغيراً في مخـــاصمـــة	إن البعـوضــة تـدمي مقلـة الأســد

إعراب

لا تَيْئَسُنَّ إذا كبوتم مَرَّةً

لا : ناهية .

تَيئسُنَّ : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون ، الأصل (تيئسون) ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل .

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط محله النصب متعلق بجواب الشرط .

كبوتم : فعل ماض وفاعل . والجملة محلها الجر بالإضافة إلى إذا ، والتقدير : عند كبوتكم .

مرةً : نائب مفعول مطلق منصوب .

لأُعرضنَّ عن مجالسة المرائين

لأعرضنَّ : اللام واقعة بجواب قسم محذوف تقديره (أحلف) . وأعرض فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد مباشرة ، وضمير المتكلم فاعل .

عن مجالسة : جار ومجرور متعلق بأعرض .

المرائين : مضاف إليه مجرور .

البابُ التاسِعُ
في
المُعْرَبِ والمَبْنِي

المُعْرَبُ من الأفعالِ ما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ العواملِ رَفعاً ونَصباً وجَزماً .

والعامِلُ ما أَوْجَبَ كَوْنَ الكلمةِ على وَجهٍ مخصوصٍ .

والمَبنِي ما يَلزمُ آخرَه حالةً واحدةً من فتحٍ وضمٍ وسُكونٍ .

وحُكْمُ كلٍ منهما مُوَضَّحٌ فيما يلي :

المضارع : يكون مُعْرباً إذا لم تباشِرْهُ نونُ التوكيد أو نونُ النِّسْوَةِ ، ويكونُ رفعُه

بعامل معنوي هو التجرُّدُ عن الناصب والجازم . ويُنصَبَ ويجزم بعاملٍ لفظي كَلَنْ ولَمْ .

ويكون مبنياً إذا باشرته إحدى النونين ، فبنونِ التوكيد يُبنى على الفتح كيَعْرِفَنَّ ، وبنون النسوة يبنى على السكون كيذْهَبْنَ .

الماضي : أصل بنائه على الفتح كذهبَ ونظرَ ، ويبنى على الضم إذا اتصل بواو جماعة كنظروا وذهبوا ، وعلى السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك كنظرْتُم ونظَرْنَ . ونَظَرْتُ .

الأمر : يُبنى على ما يُجزَمُ به مضارعُه كافهمْ وخَفْ واسْمُ وارْمِ .

أمثلة المضارع

يشرح الأستاذُ الدرسَ	يُرهِفُ الطلابُ السمعَ
يلخصُ الأذكياءُ البحثَ	لَيَنصَرَنَّ عليٌّ ولَيَوَفّقَنَّ
الأمهاتُ يُرضِعْنَ أولادهن	العفيفات يصُنَّ كرامتهن

أمثلة الماضي

سمع الجمهورُ الخطابَ	طَبَعَ المؤلفُ الكتابَ
ضَبَطَ المدققُ الحسابَ	التلاميذ أحضروا كتبَهم
الصناعُ أتقنوا عملَهم	المؤتمِرون أجمعوا أمرهم
أنت أديتَ واجبك	أنتم أديتم واجبكم
هُنَّ أدَّيْن واجبهن	

أمثلة الأمر

اَسْمَعْ نصيحةَ مؤدبك	وَاَسْعَ لخير وطنك
واسْمُ بفضل أدبك	

شواهد

إذا جـــــارَيْتَ في خلـــقٍ دنيئـــــاً ... فـــأنتَ ومَن تجـــاريــــه ســواءُ

رأيتُ الحرَّ يجتنبُ المخـــــــازي ... ويحميــــه عن الغــــدر الــوفـــاءُ

إذا لم تخشَ عـــاقبـــةَ الليـــالي ... ولم تستَحْي فـاصْنَــعْ مـــا تشـــاءُ

إذا الفتى ذمَّ عيشـــــاً في شبيبتـــــه ... فمـــا يقـولُ إذا عصر الشبـــابِ مضى

إعراب

لا تمدحَنَّ امرأً حتى تجربَه

لا : ناهية .

تمدحن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله مباشرة بنون التوكيد في محل جزم بلا ، وفاعله ضمير المخاطب المستتر .

امرأ : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تجربَه : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والهاء في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير المخاطب . وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر بحتى تقديره : حتى تجريبه . والجار والمجرور متعلق بتمدحنّ .

يكتبانّ

فعل مضـارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثـال ، وألف الاثنين فاعل . الأصل يكتبانِ بدون تشديد .

تفْرَحُنّ

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، الأصل تفرحون .

يُرضِعْنَ

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون محلها الرفع فاعل .

تفسير

جاراه : جرى معه . المخازي : الخصلات القبيحة . الغدر : نقض العهد .

البابُ العاشِرُ

في

نَصْبِ الفعلِ وجَزمِه ورَفعِه وإعرابِه التقديري

نَصْبُ الفعل : الأصل في نصب الفعل أن يكون بالفتحة ، وينوبُ عنها حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وهي كل مضارع لحقته ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : لَنْ أتحدثَ حتى تصغيا أو تصغوا أو تصغي .

وينصب المضارع بأحد الأحرف الآتية : أَنْ لَنْ إِذَنْ كَيْ . وهذه أحكامها :

أَنْ : حرف مصدري لتأويلها مع ما بعدها بالمصدر نحو : (أن تصمتَ خيرٌ لك) ، والتقدير : صمتُك خيرٌ لك . ويجوز حذفها أو إثباتها بعد لام التعليل نحو : قرأتُ لأفهمَ أو لِأَنْ أفهمَ . وقد تقترن بلا النافية فيتعين إثباتها وإدغامها نحو : لئَلاَّ يعلمَ أهلُ الكتاب .

لَنْ : لنفي الفعل المستقبل نحو : لَنْ أبرحَ الأرضَ . ويجوز تقديم معمولها عليها نحو : سعيداً لَنْ أُكَلِّمَ .

إِذَنْ : لا تنصبُ إلا إذا كان الفعل مستَقْبَلاً متصلاً بها تقول : إذن أكرمَك ، لمن يقول لك : سأزوركَ ، ويجوز الفصل بالقسم أو بلا النافية نحو : إذنْ واللهِ أُكْرِمَكَ . ونحو : إذَن لا يَضيعَ معروفُك .

كَيْ : مصدرية مثل أَنْ ، تُقَدَّرَ اللامُ قبلها نحو : جئتُ كي أخبرَك ، أي : جئتُ لإخبارك . وقد تدخل عليها لام التعليل نحو : هرولت لكي لا أتأخرَ . كما

تدخل عليها (ما) الزائدة وعندئذ يجوز الإعمال والإهمال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تنفــع فضُرَّ فــإنمــا يُرادُ الفتى كيما يَضرَّ وَينفــعُ

ويجوز كيما يضرّ وينفعا .

أمثلة

وأنْ تصوموا خير لكم	أسكتُ لأَسلمَ أو لِأنْ أسلمَ
لِئلا يعلمَ أهل الكتاب	لن نبرح عليه عاكفين
لن تفوزا حتى تجِدّا	خطلاً لَنْ أتكلمَ
إذن تدركَ ما تتمناه	إذن والله أشكرَ سعيَكَ
إذن لا تقولَ إلا صواباً	جئتُ كي أبلغَكَ الخبر اليقينَ
لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم	تصدقت كيما أنالَ الثوابَ

ما تختص به (أنْ)

أولاً : لا تعمل أنْ النصبَ إلا إذا كانت مصدرية داخلة على المضارع ، فإن كانت مُفَسِّرةً أو زائدة أو مخفَّفَةً من أنَّ لا تنصب .

فالمفسرة : هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو : ﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفُلكَ ﴾ .

والزائدة : هي التالية لِلَمّا نحو : ﴿ فلما أنْ جاءَ البشير ﴾ ، أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو : (كأنْ ظبيةٍ تَعطو إلى وارق السَّلَمِ) .

والمخففة من أنَّ : هي الواقعة بعد أفعال اليقين نحو : ﴿ علم أنْ سيكونُ منكم مرضى ﴾ .

ثانياً : قد تنصب أنْ وهي محذوفة ، ويجب ذلك في خمسة مواضع :

(**الأول**) : بعـد لام الجحود المسبوقـة بكـون منفي نحـو : لم أكن لأعرفَ السببَ .

(**الثـاني**) : بعـد أو التي بمعنى إلى أو إلاّ نحـو : لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المنى .

(**الثالث**) : بعد حتى التي بمعنى لام التعليل نحو : اجتهد حتى تفوزَ .

(**الرابع**) : بعد فاء السببية المسبوقـة بنفي نحو : لم يَجِـدٌ فَيجِـدَ . أو بطلب ويشمـل الأمرَ والنهيَ والعرض والحض والتمنيَ والترجيَ والاستفهـامَ مجمـوعـة بقولهم :

تَمَنّ ترجِ نفيُ عَرضٍ ونَهْيُـــــــهُ دعــاءٌ وتَحضيضٌ ومستفَهَمُ الأمرِ

نحو : جودوا فتسـودوا ، لا تـدنُ من الأسـد فتسلمَ ، ألا تـزورُنـا فتكرَمَ ، هـلا تتاجرُ فتغنمَ .

(**الخامس**) : بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب على نحو ما تقـدم في فـاء السببية نحو :

لاتنــة عن خلــقٍ وتــأتيَ مثلَــه عـــارٌ عليـــك إذا فعلتَ عظيمُ

إعراب

لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبرا

لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال

تبلغ : مضارع منصوب بلَنْ ، والفاعل ضمير المخاطب المستتر .

المجدَ : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تلعَقَ : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والفاعل مستتر .

الصبرَ : مفعول به لتلعق منصوب . وأن وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر بحتى والتقدير : حتى لَعقِ الصبر ، والجار والمجرور متعلق بتبلغ .

ألا تزورنا فتكرمَ

ألا : حرف عَرْض .

تزورنا : فعل مضارع وفاعل ومفعول به .

فتكرمَ : الفاء سببية . تكرمَ مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية . ونائب الفاعل ضمير المخاطب المستتر . وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر مُتصيَّد من (تزورنا) ، والتقدير : زيارة فإكرام .

شواهد

ليتَ الكواكبَ تدنو لي فأنظمَها	عقودَ مَدْحٍ فما أرضى لكم كَلِمي
ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني	وبينكم المودةُ والإخاءُ
لأستسهلنَّ الصعب أو أدركَ المنى	فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ
لا تحسبِ المجدَ تمراً أنت آكلُه	لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا
ليس العطاءُ مع الفضول سماحةً	حتى تجودَ ومالديْكَ قليلُ
إذن والله نَرْمِيَهُمْ بحربٍ	تُشيبُ الطفلَ مِن قبلِ المشيبِ

تفسير كلمات

الخطل : الخطأ . اليقين : الثبوت والوضوح . أَسِيَ أسىً : حزن . أوحى : أشار وأعلم . تَعطو : تتناولُ . السَّلَم : شجر العضاه واحده سَلَمَة . الفضل : الزيادة .

جزم الفعل : لا يكون الجزمُ إلا في الفعل المضارع ، والأصل فيه أن يكونَ بالسكون ، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل نحو : لم يَسكتْ ، ولم يُصغوا ، ولم يَرضَ .

وعوامل الجزم قسمان : قسم يجزم فعلاً واحداً ، وقسم يجزم فعلين .

ما يجزم فعلاً واحداً : هو أربعة أحرف : لَمْ ولَمّا ولامُ الأمرِ ولا الناهية ، وإليك أحوالَها :

لَمْ : حرفُ نفي وقلب وجـزم ، تنفي المضـارعَ وتجـزمُـه وتقلبُـه مـاضيـاً نحـو : لم يَضربْ ، ولم يقمْ ، ولم يَفِ . والمعنى : ما ضربَ ، ومـا قـامَ ، ومـا وفى . وقـد تصاحبُها إنْ نحو : إنْ لم تقمْ أقمْ .

لَمَّا : مثلُ لَمْ غير أن النفيَ معها ينسحبُ على زمنِ التكلم كقام بكرٌ ولما يَقُمْ عمروٌ . وقد يُحْذفُ معمولُها كقولك : قاربتُ المدينةَ ولَمَّا ، أي : لم أدخلْها بعدُ .

لامُ الأَمْرِ : تجعلُ المضـارعَ مفيـداً للطلب ، وحركتهـا الكسرة ، ويجـوز تسكينهـا بعـد الواو وثم نحو : لِيَكْتُبْ أحمدُ جملةً ولْيشرحْ معناها ثم لْيُعرِبْها .

لاالناهِيَةُ : تكونُ للنهي عن مضمون ما بعدها نحو : لا تحزنْ إنَّ اللهَ مَعَنا .

أمثلة

لم يَلِدْ ولم يولَدْ .

ألم نَشرحْ لك صدرَك .

إن لم تَرحَمْ تُندمْ .

أتى أيمنُ ولما يأتِ أحمدُ .

أرسلتُ ساعياً ولما يَعُدْ .

قاربت المدينةَ ولَمَّا .

لِيُنفِقْ ذو سعةٍ من سَعَتِه .

فلْتَقُمْ طائفة منهم ، ولْيأخذوا أسلحتهم .

لا تشركْ مع الله أحداً .

لا تحزنْ إن اللهَ معنا .

لا تكنْ يابساً فتكسرَ .

مـا يجزمُ فعلين : العوامل التي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثـاني جوابـه وجـزاؤه هي :هـذان الحرفـان : (إنْ وإذْمَـا) وهـذه الأسماء : مَنْ ومـا ومَهْما ومتى وأَيَّـانَ وأيْنَ وأنّى وحيثما وكيْفَما وأيّ .

وإليك أوصافَها :

إنْ وإذْمَا : لمجرد تعليق الجواب بالشرط نحو : إنْ تَرحمْ تُرحَمْ ، وإذما تتقِ تَرْتَقِ .

مَنْ ومَـا ومَهْما : مَنْ للعـاقـل ، ومـا ومهما لغيره ، نحـو : مَنْ يعمَـلْ سـوءاً يُجْـزَ بــه ، وما تُخْفِ يَظْهَرْ ، ومَهْما تَكْتُمْ يُعْلَمْ .

مَتى وأيّانَ : للزمان نحو : متى تُتْقِنْ عملَك تَنَلْ أَمَلَكَ ، وأيّانَ نُؤْمنْك تأمنْ غيرنا .

أنّى وأيْنَ وحَيْثُما : للمكان نحو : أينما تكونوا يُدرككُم الموتُ ، وأنّى تَذْهَبَا تُخدَمَا ، وحيثما تنزلا تُكرَما .

كَيْفَما : للحال ، نحو : كيفما تَصْنَعْ أَصْنَعْ ، وكَيْفَما تكونوا يَكُنْ أبناؤكم .

أيّ : تصلح لجميع ما ذكر بحسب إضافتها إلى ما بعدها كقولك : أيَّ وقت تزرْني أكْرِمْكَ ، وأيَّ كتابٍ تقرأْ تَسْتَفِدْ .

ما تختصُّ به إنْ

١ ـ تأتي نافيةً بمعنى ما ، وتدخل على الجملة الاسمية نحو : إنِ الكافرون إلا في غرور .

٢ ـ تأتي زائدة كقول الشاعر : (ما إن أتيتَ بشيء أنت تكرهه) .

٣ ـ تأتي مدغمة بلا النافية نحو : وإلاَّ تغفرْ لي وترحمْني أكنْ من الخاسرين .

فوائد

١ ـ قد يكون الشرطُ والجوابُ مضارعين أو ماضيين أو مختلفين نحو : إن تعودوا نَعُدْ ، وإن عدتم عدنا ، ومتى انصرفتَ أنصرفْ .

٢ ـ إذا كان الشرط ماضياً والجواب مضارعاً جاز جزم الجواب ورفعه نحو : إن حضر الأستاذ أقمْ أو أقومُ .

٣ ـ إذا وقع الجواب جملة اسمية أو فعل أمر أو جامداً أو منفياً بما أو لَنْ أو مقترناً بقد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو : إن جاء خالدٌ فله الفضلُ . وإن أذنب ابنُك فأدِّبْهُ . ومن غشَّنا فليس منا . وإن توليتم فما سألتكم من أجر . وإن أقبلَ جارُكَ فلن أكلّمه . ومن استرعى الذئبَ الغنمَ فقد ظلَم . ومن ظلمَكَ فسيجد من يظلمه . وقد جُمِعَتْ هذه الجملُ بقولهم :

اسميةٌ طَلَبيةٌ وبجامدٍ وبما ولَنْ وبقدْ وبالتسويف

٤ ـ إذا عُطِفَ على جَواب الشرط بالفاء أو الواو جاز فيـه ثلاثـةُ أوجـهٍ : الجزمُ على العَطف ، والنصبُ على تقدير أنْ ، والرفعُ على الاستئنـاف ، كقولـه تعـالى : ﴿ وإن تبـدوا مـا في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به اللهُ فيغفرْ لمن يشاءُ ﴾ أو فيغفرَ أو فيغفرُ .

٥ ـ قـد يجزم المضـارع إذا وقع جواباً للطلب نحو : جودوا تسودوا ، وجـزمُـهُ بشرط محـذوف تقديره : إنْ تجودوا تسودوا .

٦ ـ إذا اجتمع شرطٌ وقَسَمٌ فالجوابُ للسابق نحو : إن قام عَلِيٌّ واللهِ أَقُمْ ونحو : والله إن قـام عليٌّ لأقومَنَّ .

شواهد

أرى العمرَ كنزاً نـــاقصـــاً كُـلَّ ليلـــةٍ	ومـــا تَنْقص الأيّـــامُ والـــدهرُ يَنْفَـــدِ
متى تجمـع القلبَ الـــذكيَّ وصـــارمـــاً	وأنفـــاً حَمِيّـــاً تجتنبْـــكَ المظـــالمُ
ومهما تكنْ عنـــــد امرئٍ من خليقــــةٍ	وإن خـــالهـــا تخفى على النـــاس تُعْلَمِ
ومن يجعـــل المعروفَ مِنْ دون عرضــــهِ	يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتـــــــــقِ الشتمَ يُشْتَمِ
ومن هـــاب أسبـــابَ المنـــايـــا يَنَلْنَــه	وإنْ يَرقَ أسبــــــــــابَ السماء بِسُلَّمِ

إعراب

مَنْ استرعى الذئبَ الغنمَ فقد ظَلَمَ

مَنْ : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه محله الرفع مبتدأ .

استرعى : ماضٍ فاعله مستتر .

الذئب الغنم : مفعولان لاسترعى .

فقد : الفاء رابطة للجواب ، وقد للتحقيق .

ظَلَم : فعل ماض جواب الشرط وفاعله مستتر . والشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ مَنْ .

تفسير

العِرْضُ : موضع المدح والذم من الإنسان . وَفَرَ يَفِرُ: صان ووَقى . الخليقة : الطبيعـة . ذكاء القلب : حِدَّتُهُ .

رفعُ الفعل : الأصل في رفع الفعل أن يكونَ بضمـة ، وينـوبُ عنهـا ثُبـوتُ النـون في الأفعال الخمسة ، نحو : هو يتكلمُ ، وهم يسمعون . وهو يُرفَعُ إذا لم يسبقـه نـاصب أو جازم نحو : بالراعي تصلُح الرعية ، وبالعَدْلِ تُملَكُ البرية .

الإعراب التقديري للفعل

إذا كان الفعلُ مُعْتَلاً بالألف ، فلتعذر تحريكهـا تُقَـدَّرُ الضمـةُ على آخره عنـد الرفع ، والفتحةُ عند النصب نحو : يَسْعى ، ولَنْ يسعى .

وإذا كان معتلاً بالواو أو الياء فلاستثقـال ضمها تقـدر على آخره الضمـة عنـد الرفع نحو : يسمو ويرتقي .



الكلام على الاسم

وفيه
ثمانية أبواب

البابُ الأوّلُ : في الجامدِ والمُشْتَقّ
البابُ الثاني : في المُجَرَّدِ والمَزِيدِ
البابُ الثالثُ : في المَنْقُوصِ والمَقْصُورِ والصَّحِيحِ
البابُ الرابعُ : في المُفْرَدِ والمُثَنّى والجَمْعِ
البابُ الخامِسُ : في التَذْكِيرِ والتَّأنِيثِ
البابُ السَّادِسُ : في النَّكِرَةِ والمَعْرِفَةِ
البابُ السَّابعُ : في المُنْصَرِفِ وغيْرِ المُنْصَرِفِ
البابُ الثامنُ : في المَبْني والمُعْرَبِ

الباب الأول

في

الجامدِ والمُشْتَقّ

الاسم الجامد ما لم يُؤْخَذْ من غيره كرَجُلٍ وعِلْم .

والمُشْتَقُّ ما أُخِذَ مِن غيرِه كعالِمٍ ومَعْلومٍ ؛ فإنهما مأخوذانِ مِنَ العِلْمِ .

فَصْلٌ في الجامِدِ

الجامِدُ نوعـان : اسمُ ذاتٍ كإنسـان وأسَـد . واسْمُ مَعْنى كفَهْم وشَجـاعَـة . ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق ، وهو أَخْذُ كلمـةٍ مِنْ أخرى مع تنـاسُبٍ بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

المَصْدَرُ

أَصْـلُ المشتقـات كلهـا المَصْـدَرُ ، وهـو مـا دَلَّ على الحَـدَث مُجَرَّداً مِنَ الـزَّمَنِ كـذهـاب وإياب .

ومَعْلومٌ أنَّ الفعلَ ثلاثيٌّ وَرُبَاعِيٌّ وخُماسِيٌّ وسُداسِيٌّ :

فـالثـلاثيُّ : لِمَصْـدَرِهِ أوزان كثيرةٌ ، المَـدارُ في معرفتهـا على السَّماعِ ، ويمكن معرفـةُ بعضها بالضوابط الآتية :

فإن دَلَّ على حِرْفة فمصدرُهُ على (فِعالَةٍ) كحِـدادة ونِجَـارَة ، أو على امتنـاع فعلى (فِعـال) كجِمَـاح وشِراد ، أو على داءٍ أو صـوت فعلى (فُعـال) كصُـداع وزُكام

ونُباح وصُراخ ، أو على اضطراب فعلى (فَعَلان) كخفقَان ودَوَران .

والرباعيُّ : فمصْدَرُ (أفْعَلَ) إفْعالٌ كأكْرَمَ إكراماً . ومصدَرُ (فَعَّلَ) تفعيل كعَلَّمَ تعليماً . ومصدَرُ (فاعَلَ) مُفاعَلَة كبادَلَ مُبادَلَةً . ومصدَرُ (فَعْلَلَ) فَعْلَلَة كبَهْرَجَ بَهْرَجَةً .

والخماسيُّ والسداسيُّ : المصدَرُ منهما يكون على وزن ماضيهما ، مع كَسْرِ ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره ، إن كان مبدوءاً بهمزة وصل كانصرف انصرافاً ، واستخلص استخلاصاً . ومع ضم ما قبل آخره فقط إن كان مبدوءاً بتاءٍ زائدةٍ كتقدَّمَ تقدُّماً ، وتشارَكَ تشارُكاً .

اسما المَرَّةِ والهَيْئَةِ والمَصْدَرُ الميميُّ

اسمُ المَرَّةِ

هو مَصْدَرٌ يَدلُّ على حُصول الفعل مَرَّةً واحدةً . ويصاغ من الثلاثي الصحيح العَيْن على وزن (فَعْلَة) كجَلْسَة . ومن غير الثلاثي على وزن مَصْدَرِهِ بزيادة تاءٍ في آخره كانطلاقةٍ وإكْرامَة . فإذا كان المصدر مِنْ أصله مَختوماً بالتاء دُلَّ على المصدرِ منه بواحدة كدعوةٍ واحدةٍ وإعانةٍ واحدةٍ .

اسمُ الهَيْئَةِ

مَصْدَرٌ يُصاغُ مِنَ الثلاثي على وزن (فِعْلة) كقِعْدة للدلالة على هَيْئَةِ الفاعل عند وقوع الفعل . فإذا كانت صيغةُ المَصْدَرِ مشاكِلَةً لصيغة الهيئة دَلَّ على الهَيْئَةِ بالوَصْف أو الإضافة كقولهم : نِعمة سابِغة ونِشدة الملهوفِ .

المَصْدَرُ الميميُّ

هو المبدوء بميم زائدة . ويصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين

كمَنْظَر ومَسْلَك ومَوْقى ومَهْوى . وعلى (مَفْعِل) بكسر العين إذا كان مثالاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع كموعِد وموقِع . وقد يُزاد على (مَفْعَل) تاءً في آخره كمَنْفَعة ومَكسَبة . ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كمُنصَرَف ومُسْتَحْسَن .

أمثلة

اِجْلِسْ جِلْسَةَ العُقَلاء ، ولا تَمْشِ مِشْيَةَ الخيلاء .
إنْ كانَ العملُ مَجْهَدَةً فإن الفراغ مَفْسَدَة .
المزح يُذْهِبُ المهابةَ ويَجْلِبُ المهانَة .
مُجالسةُ العُلَماء مَنْفَعَةٌ ، ومُصاحَبةُ الجُهَلاء مَضْيَعَةٌ .

شواهد

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَهْ	مَفْسَدَةٌ للمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ
قِفوا وِقفةَ المعذورِ عني بمعزِلٍ	وخَلُّوا نبالي للعِدا ونبالها
وحُسْنُ ظنك بالأيام مَعْجزةٌ	فظُنَّ شَراً وكن منها على حَذَرِ

تفسير : المجهدة : الجهد والمشقة . الجِدَةُ : الغِنى .

اسمُ المَصْدَرِ

هو ما دَلَّ على معنى المصدر ، ونَقَصَ عن حروف فِعْلِهِ لَفْظاً وتقديراً من غير تعويضٍ كسلام وكلام ، فقياس مصدرهما تسليم وتكليم . ومثلهما عطاء وعِشرة وعَوْن وثواب . أما كلمة (قِتال) فمصدر لا اسم مصدر لاشتماله على الألف المقلوبة ياءً في المصدر لكسر ما قبلها ثم حُذِفَتْ لكونها مقدَّرة (قيتال) . و(عِدَة) مصدر أيضاً لأن التاء فيه عِوض عن الواو المحذوفة من وَعَدَ .

عَمَلُ المصدر واسمه

يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ مُضافاً أوْ مَعَ ألْ أو مُجَرَّداً منهما نحو : ذَمُّ أخيكَ صَدِيقَةَ مَعيبٌ ، ونحو : هو قليلُ التربيةِ أبناءَهُ ، ونحو : تَرْكاً النميمةَ .

ويُشتَرَطُ لِعَمَلِ المصدر واسمهِ صحةُ وقوعِ الفعلِ مع (أنْ) أو (ما) مَحَلَّه ، تقول : (يَسُرُّني أنْ تتقنَ العَمَلَ) إن أردتَ الاستقبالَ ، أو (يَسُرُّني أنْ أتقنتَ العَمَلَ) إنْ أَرَدْتَ الماضيَ . أو (يَسُرُّني ما تُتْقِنُ العَمَلَ) إنْ أردتَ الحالَ .

شواهد

إذا كان إكرامي صديقيَ واجباً	فإكرامُ نفسي لا محالةَ واجبُ
بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدُّ منهمْ	فلا تُرَيَنْ لغيرِهمُ ألُوفَا
قالوا كلامُكَ هنداً وهي مُصغيةٌ	يَشْفيكَ قلتُ صحيحٌ ذاكَ لَوْ كانا
إذا صَحَّ عَوْنُ الخالقِ المرءَ لم يَجِدْ	عَسِيراً من الآمالِ إلا مُيَسَّراً
أظلومُ إن مُصابَكُم رَجُلاً	أهدى السلامَ تحيةً ظُلْمُ

إعراب البيت الأخير

أظلومُ : الهمزة للنداء ، وظلوم منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب .

مصابَكم : اسم إن منصوب مع مضاف إليه ، وهو مصدر ميمي مضاف لفاعله .

رجلاً : مفعوله .

أهدى السلام : فعل وفاعل ومفعول به . والجملة صفة لرجل .

تحيةً : منصوب على أنه مفعول مطلق أو مفعول لأجله .

ظلمٌ : خبر إنَّ مرفوع . والجملة من اسم إنَّ وخبرها ابتدائية لا محل لها .

فصل في المُشْتَقِّ

الاسمُ المُشْتَقُّ سَبْعَةُ أنواع : اسم الفاعل . اسم المفعول . الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ . اسم التفضيل . اسم الزمان . اسم المكان . اسم الآلة .

اسم الفاعل

هو اسم مَصُوغ لِمَنْ وَقَعَ منه الفعلُ أو قامَ به . وهو من الثلاثي على وزن (فاعِل) كواقِف وناظِر . ومِنْ غيْرِه على وزن مُضارِعِهِ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكَسْرِ ما قبلَ آخِره كَمُنتفِع ومُجتمِع ، فإن كانت عينُ ماضيه ألفاً قُلِبَتْ همزةً كجائِز وذائع .

ويُحَوَّل اسمُ الفاعل من الثلاثي المتعدي عند قصد المبالغة إلى (فَعَّال) و (مِفْعال) و (فَعُول) و (فَعيل) و (فَعِل) كوَهَّاب ومِضْيَاف وقَؤُول ورَحيم وحَذِر . وسُمِعَ من غير الثلاثي نحو : دَرَّاك ومِعْطاء ونذير وبَشير ، من : أَدْرَكَ وأعطى وبَشَّرَ وأَنْذَرَ .

عَمَلُ اسم الفاعل

يَعْمَلُ عَمَلَ فعلِهِ مُضافاً أو مُجَرَّداً أو مَعَ أَلْ نحو : هو مُعطي النَّاسَ حُقُوقَهُمْ ، وواهبٌ مالاً ، والفاعلُ الخيرَ .

فالمُحَلَّى بأل يَعمَل مُطْلَقاً حالاً واستقبالاً وماضياً نحو : القائل حقاً ، وهذا يحتمل الآن أو غداً أو أمس .

أما المُجَرَّدُ من (الـ) فيَعْمَلُ للحالِ والاستقبال ، فإن أردتَ الماضيَ أضفتَ فقلتَ : فاعِلُ خيرٍ . ويُشْتَرَطُ لِعَمَلِ المُجَرَّدِ اعتمادُهُ على نفي أو استفهام أو موصوف أو نِداءٍ أو مبتدأٍ نحو : ما مُنْجِزٌ أحمدُ وعداً . أمُضيفٌ أيمنُ أحَداً ؟ هذا غلامٌ راكِبٌ دَراجةً ، يا حاملاً رايةً ، كلانا ناظرٌ قَمَراً .

فائدة

مثنى اسم الفاعل وجَمْعُهُ كَمُفْرَدِهِ في العمل . قال تعالى : ﴿ والذاكرين الله كثيراً ﴾ .

شواهد

إذا كنتَ في كل الأمـور مُعـاتبـاً ... صديقَكَ لم تَلْقَ الـذي لا تُعـاتِبُـهْ
حَـذِرٌ أمـوراً لا تَضيرُ وَتـارِكٌ ... مـا لَيْسَ مُنجيـه من الأقـدار
كنـاطـحٍ صخرةٍ يـومـاً لِيـوهِنَهـا ... فَلَمْ يَضِرْهـا وأوهى قرنَـه الـوَعِـلُ
كِـلانـا نـاظرٌ قمراً ولكنْ ... رأيتُ بِعَيْنِهـا وَرأتْ بِعَيْني

إعراب

كلانا ناظرٌ قَمَراً

كِلا : مُلْحَقٌ بالمثنى مبتدأ مرفوع بالألف ، ونا : مضاف إليه .

ناظرٌ : خبر مرفوع .

قمراً : مفعول لاسم الفاعل ناظر ، وضميرُه المستتر فاعل ، والجملة ابتدائية .

تفسير

الوَعِلُ : الشاةُ الجَبَلِيَّةُ ، والجمعُ وُعولٌ .

اسم المفعول

هو اسمٌ مَصُوغٌ لما يَدُلُّ على ما وَقَعَ عليه الفعلُ . وهو من الثلاثي على وزن (مَفْعول) كمَكتوب ومَقْروء . ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل آخره كمُكرَم ومُحترَم ومُنطَلَق ومُستَخرَج . لكن تحذف واو المفعول إن كان فعلُه أجوفَ ، وتُبْدَلُ الضمةُ التي قبل الياء كسرةً لِمناسَبَةِ الياء كمَصون ومَهيب .

ولا يُصاغُ اسمُ المفعولِ من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر نحو : البابُ موقوفٌ أمامَه . الصديقُ معتوبٌ عليه . ما مجتمع اجتماعٌ حافلٌ .

وقد ينوب (فَعيلٌ) عن (مَفعولٍ) في الدّلالة على معناه فيستوي فيه

المـذكرُ والمؤنث ، تقول : مَرَرْتُ برجل جَريحٍ وامرأةٍ جَريـحٍ ، وفتـاةٍ كحيـلٍ ، وفتىً كحيلٍ ، أي : مجروح ومكحول .

عمل اسم المفعول

يعمل اسمُ المفعول عَمَلَ فِعلِهِ المبني للمجهول ؛ فيرفعُ نائبَ الفـاعل بـالشروط المعطاة لاسم الفاعل في أنه إذا كان مُحَلّىً بألْ عَمِلَ مطلقاً حالاً ومستقبلاً وماضياً نحو : هو المعروفُ حَسَبُهُ الموصوفُ أَدَبُهُ الآن أو غداً أو أمسِ .

وإن كان مجرداً من (ألْ) عَمِلَ حالاً ومستقبَلاً بالشروط المعطاة لاسم الفاعل من حيث الاعتماد على استفهـام أو نفي أو حرف نـداء أو مـوصـوف أو مبتـدأ تقـول : أمقروءٌ خطُّ ولدِكَ ؟ ما مَعْروفٌ حقيقةُ الروح . . . الخ

فائدتان

الأولى : الفعل المبني للمجهول إن كان متعدياً لواحد رفعه بالنيـابـة ، وإن كان متعـديـاً لاثنين أو ثلاثة رفع واحداً بالنيابة ونصب ما عداه ، نحو : أمُعطىً أخوكَ إذناً ؟ مـا مُخبَرٌ جـارُكَ ضيفَه قادماً .

الثانية : يجوز في اسم المفعول أن يجر مرفوعه بالإضافة أو أن ينصبه على شبـه المفعوليـة نحو : الحُر محمودٌ قصدُه أو محمودُ القصدِ أو محمودٌ القصدَ .

شواهد

السَّمْحُ في النـاس محمـودٌ خـلائقُـه ... وجـامِـدُ الكف مـا يَنْفَـكُّ مَـذمومـاً

يـا أيُّهـا العَلَمُ المَرضيُّ سيرَتُـه ... أبشِرْ فـأنتَ بغير المـاء رَيَّـانُ

مـا عـاشَ مَنْ عـاشَ مـذمـومـاً خصـائلـهُ ... ولم يَمُتْ مَنْ يَمُتْ بـالخير مـذكـورا

لَعَـلَّ عَتْبَـكَ محمـودٌ عـواقبُـه ... وربمـا صَحَّتِ الأجسـامُ بـالعِلَـلِ

إعراب

بَكْرٌ مُعْطىً أبوهُ وِسَاماً

بَكْرٌ : مبتدأ مرفوع .

مُعْطىً : خبره .

أبوه : نائب فاعل لاسم المفعول مُعطىً مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء محلها الجر بالإضافة .

وِساماً : مفعول به ثانٍ منصوب .

والشاهد : اعتماد اسم مفعول في عمله على مبتدأ .

الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ

هي اسمٌ مَصوغٌ من الثلاثي اللازم لمن قام به الفعلُ على وَجْه الثبوت لا على وجه الحدوث ؛ فهي حَدَثٌ دائمٌ غيرُ مقيَّدٍ بزمن . وقد شُبِّهَتْ باسم الفاعل لأنها تشبهه بالمعنى والتصرف ؛ ففي المعنى لدلالتها على الحَدَث ، وفي التصرف لأنها تُذَكَّرُ وتؤنث وتثنى وتجمَعُ ، تقول : حَسَنٌ حَسَنانِ حَسَنُونَ حَسَنَةٌ حَسَنَتانِ حَسَناتٌ . وتُصَاغُ :

أولاً : من باب فَعِلَ اللازم على ثلاثة أوزان :

الأول : فَعِلٌ ومؤنثه فَعِلَة فيما دَلَّ على فرح أو حزن كطَرِب وضَجِر .

الثاني : أَفْعَل ومؤنثه فعلاء فيما دل على حِلية أو عيب أو لون كألعس وأعرج وأحمر .

الثالث : فَعْلان ومؤنثه فَعْلى فيما دل على خلو أو امتلاء كعطشان وجَوْعان .

ثانياً : من باب فَعُلَ اللازم على أوزان شتى كوقور وكريم وصَعْب وجَبَان .

ثالثاً : من كل ما جاء بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه كشيخ وأشيب وسيّد وضيّق .

رابعاً : من كل اسم فاعل أو مفعول قصد به الثبوت كضامر البطن ومفتول الذراع .

عمل الصفة المشبهة

تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد . ولمعمولها أربعة أوجه :

الأول : الرفعُ على الفاعلية نحو : هشام طيبٌ قلبُه رفيعٌ قدرُ أبيه .

الثاني : الجر بالإضافة نحو : هشامٌ طَيِّبُ القلْبِ رَفيعٌ قدرُ الأبِ .

الثالث :النصبُ على التمييز إن كان فِكرة نحو : زيادٌ دَمِثٌ طبعاً قويٌّ صِدْقَ مَوَدَّةٍ .

الرابع : النصبُ على شِبه المفعولية إن كان معرفاً بـألْ نحو : هـذا شريفٌ الحَسَبَ أصيلٌ الرأيَ .

فائدة

كل مـا كان على وزن فَعيل يجوز فيـه فُعَـال وفُعَّـال نحو : كبير وكُبـار وكُبَّـار ، وفي القرآن الكريم : ﴿ شيء عُجابٌ ﴾ .

أمثلة

الفائزُ فرِحٌ . الفائزة فرِحَة .	الكَسِلُ ضَجِرٌ . الكَسِلَةُ ضَجِرة .
المُسِنُّ سَئِمٌ . المُسنة سَئِمةٌ .	الظبيُ أحْوَرُ . الظبية حَوْراء .
الكبش أعرج . النعجة عرجاء .	الجَمَلُ أوْرَقُ . الناقةُ وَرْقاء .
الحِصانُ عطشان . الفرس عطشى .	الولد جَوْعان . البنت جَوْعى .
الرجل غرثان . المرأة غرثى .	الشيخ وقورٌ . الوقت قصير .
الجندي شجاع . الماء عذب .	الحديد صُلْب . الجَبَل وَعْرٌ .
طاهرُ الذيل . مشرِق الجبين .	محمود الصفات . مفتول الذراع .
	نقي الصدر

تفسير

الأحْوَرُ : شـديـدُ سَواد المُقْلَـةِ . الأوْرَقُ : الرَّمـادِيُّ اللَّـوْن . الـدُّكْنَـةُ : بين الحمرة والسـواد . الطاهرُ الذيل : العفيف . الوَعْرُ : الصعب وزناً ومعنىً .

شواهد

رُبَّ مهـــزولٍ سمينٌ عِرضُـــــه ... وسمينُ الجسْمِ مَهْــــزولُ الحَسَبْ
وإني لسَهْــلٌ مــــا يُغَيِّر شيمتي ... صُروفُ ليالي الدهرِ بالقتل والنقْض
بُنَــيَّ إن البِــرَّ شــيءٌ هَيِّـــنُ ... وَجْــــهٌ طليـــقٌ وكـــلامٌ لَيِّنُ

اسمُ التفْضيلِ

هـو اسمٌ مَصـوغٌ للـدّلالـة على أن شيئين اشتركا في صِفـةٍ وزاد أحـدُهـا على الآخر فيها .

وبنـاؤه من الثلاثي على وزن (أفْعَل) كأفْضَل وأعْلَم . ولا يُبنى من الألـوان والعيوب ، فإذا أردتَ التفضيلَ مما فيه لَوْنٌ أو عَيْبٌ قرنْته بـأشـد أو أكثَر ونحوهـا ونصبتَ ما بعده على التمييز كقولك : بَدْرٌ أكثرُ سُمرةً أو عَرَجاً من بَكْر . وكـذلـك إذا أردتَ بناءَهُ من غير الثلاثي نحو : سَعْدٌ أقلُّ انتظاراً وأكثر استغفاراً .

ولاسم التفضيل أربع حالات :

الأولى : المجردُ من أل والإضافة يجب إفرادُه وتـذكيرُه واقترانُـه بِمِنْ جـارَّةً للمفضل عليـه لفظاً أو تقـديراً نحو : ﴿ أنـا أكثر منـك مـالاً وأعز نفراً ﴾ ، أي : وأعز منـك نفراً .

الثانية : المقترنُ بـألْ تَجِبُ مطـابَقَتُـهُ لموصوفِـهِ في الإفراد والتـذكير وغيرهمـا . ويمتنـع اقترانُــه بِمِنْ نحــو : بكرٌ الأفضـــلُ ، وهنــد الفُضلى ، وهم الأفضلـــون ، وهن الفضليات .

الثالثة : المضـاف إلى نكرة يلـزم إفرادُهُ وتـذكيرُهُ كالخنسـاء أشعرُ امرأةٍ ، والعُلَماءُ أفضـلُ رجالٍ .

الرابعة : المضافُ إلى معرفَةٍ يصِحُّ فيه الإفرادُ والمطـابَقـةُ تقول : العُلمـاءُ أفضلُ النـاسِ أو أفـاضِلُهم . والإفرادُ أكثرُ ، قـال تعـالى : ﴿ ولتجـدنهم أحرصَ النـاسِ على حَياةٍ ﴾ .

أمثلة

العلمُ أفضلُ من المال

الأعمال خيرٌ من الأقوال

الفِتنَةُ شَرٌّ مِنَ القَتْلِ

الأخ الأكبر مُجَرَّبٌ

الأخَوانِ الأصغرانِ مُهَذَّبان

الآباءُ الأحسنون محترمون

فاطمة أفضلُ امرأةٍ

الأطباءُ أنفعُ رجالٍ

الهِنداتُ أرقى بناتٍ

الصّناعُ أمهرُ العاملين أو مَهَرتُهُمْ

المعلّمات أفضلُ النساء أو فضلياتهن

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل يَكْثُرُ رَفْعُهُ للضمير المستتر نحو : مُضَرُ أَعْلَمُ من أخيـه ، ففي أعلم ضمير فـاعل يعود على مُضَرَ ، ويقلُّ رفعُـه للضمير الظـاهر نحو : نزلتُ بكريم أكرمَ منه أبوه ؛ فأبوه فاعل . ويَطَّرِدُ رفعُهُ للظـاهر إذا سَبَقَـهُ نفيٌ أو نهيٌ أو استفهـامٌ وصَحَّ أن يَحُلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ بمعنـاه ، وأن يكونَ مرفوعُـه أجنبيـاً مفضلاً على نفسـه باعتبارين كما في مسألة (الكُحل) التي أكثر من ذكرها النحاة لـدقتهـا وطرافتهـا وهي : (ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينـه الكحلُ منـه في عَيْنِ زَيْـدٍ) ، فـالكحلُ مرفوع أحسنَ لوقوعـه بعـد نفي ولصحـة حلول فعـل بمعنـاه محلـه أي : يَحْسُنُ ؛ ولأن الكحلَ أجنبيٌ مفضل على نفسه باعتبارين هما عين زيد وعين غيره . ويجوزُ أن تقولَ : (ما رأيتُ رجلاً يَحْسُنُ في عينه الكحلُ كحُسْنِهِ في عين زيد) .

فائدتان

الأولى : يَرِدُ اسمُ التفضيل بمعنى اسم الفاعل والصفةِ المشبَّهةِ نحو : هو أهْوَنُ عليه ، وربكم أعلم بـه ، أي : هين وعالم .

الثانية : تحذف همزة خير وشر لكثرة الاستعمال ، والأصل أخْيَرُ وأَشَرُّ .

شواهد

ولَلْكَفُّ عن شَتْمِ اللئيم تكرمـــــــــاً	أَضَرُّ لَـــــهُ مِنْ شَتْمِـــــهِ حِينَ يُشْتَمَ
إن الـــــذي سَمَـــكَ السَّماءَ بَنى لنـــا	بيتــاً دَعــائِمُــهُ أعَــزُّ وأطــولُ
إذا مُـــدَّتِ الأيْـــدِي إلى الـزادِ لَمْ أكن	بـــأعجلهم إذ أجشـعُ القــوم أعجـلُ
دنــوتِ فخلنـــاكِ من البـــدر أجمــلا	فظـــلَّ فــؤادي في هـــواكِ مُضلـــلا

إعراب

أرأيتَ كاتباً أسرعَ في يده القلمُ منه في يَدِ نَصْرٍ

أرأيتَ : الهمزة للاستفهام ، ورأيتَ : فعل وفاعل .

كاتباً : مفعول به منصوب .

أسرعَ : صفة .

في يده : جار ومجرور متعلق بحال من القلم .

القلم: مرفوعُ اسمِ التفضيلِ أسْرَعَ .

منه : جار ومجرور متعلق بأسرع .

في يد : متعلق بحال من هاء منه .

نصرٍ : مضاف إليه .

تفسير

سَمَكَ : رَفَعَ . أَجْشَعُ : من الجَشَع وهو شِدَّةُ الحِرْص . أَعْجَلُ : صفة مشبهة بمعنى عَجِل .

اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان وُضِعا لزمان الفعل ومكانه . ويصاغان :

أولاً : من الثلاثي إما على وزن (مَفْعَل) من الناقص مطلقاً . ومما عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة كمَجْرى ومَرتع ومَكتب . وإما على وزن (مَفْعِل) من المثال الصحيح اللام مطلقاً ، ومما عين مضارعه مكسورة كموعِد وموقِع ومنزِل . وشذ نحو المسجِد والمشرِق والمغرِب والمسقِط والمنبِت مع أن عين مضارعها مضمومة ، وقد أجيز استعمالها على الأصل .

ثانياً : من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول كالمجتمَع والمنسحَب ، فتكون هذه الصيغة صالحةً لأربعة مَعان : للمصدر الميمي ، ولاسم المفعول ، ولاسمي الزمان والمكان . فإذا قلت : (هذا مُخْرَجُنا) يكون معناه هذا إخراجنا ، وهذا ما أخرجناه ، وهذا مكان إخراجنا وزمانه ، والمعوّل في التفريق على القرائن .

أمثلة

مَرْسى السُّفُنِ أمينٌ	مَجْرى النهر نظيفة
مَنْهل العلم لذيذٌ	مَرْتَعَ البغي وخيمٌ
مَوْصِل الوفد قريبٌ	موطِنَ المرء عزيز
مجلِسُ الشعر رَوْضةٌ	مَعْرِضَ الكتب مُتعة
مُرْتادُ القومِ بعيدٌ	متنزهُ الناسِ قريبةٌ
مستودَعُ السرِّ عميقٌ	مستخرج التبر دقيق

فائدة

قد تلحق بعضَ أسماء المكان تاءُ التأنيث إما للمبالغة وإما لإرادة البقعة كالمشرَقة والمَلْبنة . وربما أتى من الجامد كمسبعة ومقثأة من السبع والقِثاء ، وكل ذلك غير مَقيس .

شواهد

وفي النــاس إن رَثَّتْ حبــالُــك واصــل   وفي الأرض عن دار القِلى مُتحـــــوَّل
ولَرُبَّ نـــازلـــةٍ يَضيــقُ بهـــا الفتى   ذَرْعـــاً وعنـــدَ الله منهـــا المخرجُ
ومن رَعى غنماً في أرض مَسْبَعَـــــةٍ   ونـــامَ عنهـــا تـــولى رَعْيَهـــا الأســـدُ

تفسير

رَثَّ الشيءُ : خَلُقَ. القِلى : البغض . النازلة : المصيبة الشديدة . ضاق بالأمر ذرعاً : عجز عن احتماله .

اسم الآلة

اسم الآلة هو اسمٌ مَصُوغٌ مِنْ مصدر الثلاثيِّ المتعدي للدلالة على ما وقع الفعلُ بواسطته . وله ثلاثة أوزان :

الأول : (مِفْعَل) كمِنْحَت ومِبْرَد .
الثاني : (مِفْعَال) كمِقراض ومِصباح .
الثالث :(مِفْعَلَة) كمِغْرَفَة ومِقلاة .

وكلها بكسر الميم . وشذ المُدهُن والمُنخُل والمُسْعُط والمُكْحُلَة بضمها ، وقد وَرَدَ بعضُها من اللازم كالمِصفاة .

أما اسم الآلـة غير المشتـق فـلا ضـابـط لأوزانـه ، وذلـك كالقَـدوم والسكين والفأس والساطور .

أمثلة

يُنحَتُ الحَجَرُ بالمِنْحَت	يُبرَدُ الحديدُ بالمِبْرَد
يُسْبَرُ العمقُ بالمِسْبَر	يُقرَضُ النسيجُ بالمِقراض
يُنشر الخشب بالمِنشار	توزن الأشياء بالميزان

يُغرف الطعامُ بالمِغرفة تكنَسُ الأرضُ بالمكنسة

يُشوى اللحمُ بالمِشواة

بيتان لحسان بن ثابت يلاحظ فيهما اسم الآلة

لســاني وسيفي صــارمــان كــلاهمــا ويبلـغ مــا لا يبلـغ السيف مِــذودي

فـلا المــال ينسيني حيــائي وعفتي ولا واقعــات الــدهر يفللن مِبردي

تفسير

المِذْوَدُ : هنا اللّسانُ لأنه يَذُودُ به عن سمعته .

البابُ الثاني

في

المُجَرَّدِ والمَزِيدِ

المجرَّد

يكون المُجَرَّدُ ثلاثياً ورُباعيّاً وخُماسيّاً .

الثلاثي : لـه عشرة أوزان : (فَعْلٌ) كشمس . و (فَعَل) كقَمَر . و (فَعُل) كرَجُل . و (فَعِل) ككَتِف . و (فُعْل) كقُفل . و (فُعَل) كرُطَب . و (فُعُل) كعُنُق . و (فِعْل) كحِمْل . و (فِعَل) كعِنَب . و (فِعِل) كإبِل .

الرُّبـاعِيُّ : لـه ستـة أوزان : (فَعْلَـل) كجَعْفَر . و (فُعْلُـل) كبُرقُـع . و (فِعْلِـل) كقِرمِز . و (فُعْلَل) كطُحلَب . و (فِعْلَل) كِدرهم . و (فِعَلّ) كقِمَطْرٍ .

الخُماسِيُّ : له أربعة أوزان : (فَعَلَّل) كسَفَرْجَل . و (فُعَلِّل) كقُذَعْمِل . و (فَعْلَلِل) كجَحْمَرِش . و (فِعْلَلّ) كجِرْدَحْل .

المَزِيدُ

لـه أوزان كثيرة نحـو : شَمْـأَل وغَضَنْفَر وإنســان وسَلْسَبيــل وسَجَنْجَــل وخَنْدريس . ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أصول .

والـزيــادة على نـوعين : نــوع بتضعيف حرف من أصــول الكلمــة كَمُعَظَّم ومُثَقَّف . ونوع بزيـادة حرف من حروف الزيـادة : (اليـوم تنسـاه) أو (أمـان وتسهيل) ولسهولة الحفظ قالوا :

سَـأَلْتَ الحروفَ الـزائـداتِ عن اسمِهـا فقـالَتْ ولم تَبْخَـلْ : (أمـانٌ وتَسْهِيـلُ)

تفسير

الرُّطَبُ : ثمر النخل عنـد النضج . الجَعْفَرُ : النهر الصغير . البَرقُعُ : مـا تستر بـه المرأةُ وجهَها . القِرمِزُ : صبغ أحمر . الطحلُب : خضرة تعلو الماء المزمن . القِمطر : مـا تصـان بـه الكتب . القذعمل : الضخم من الإبل . الجحمرش : العجوز . الجِردَحْل : الوادي . الشمأل : الريح التي تهب من جهة بنات نعش . الغَضنفر : الأسـد . الخنـدريس : الخمر . السَّلْسَبيل : عين في الجنة . السَّجَنْجَل : المرآة .

البابُ الثالِثُ

في
المَقْصورِ والمَنْقوصِ والمَمْدودِ

المَقْصورُ

هو كُلُّ اسمٍ معربٍ آخرُه أَلِفٌ لازِمَةٌ كالهُدَى والمُرْتَضى . وأَلِفُهُ إمّا منقلبـة عن أصل واوٍ أو يـاءٍ نحو : الفتى والعَصَـا ، أو مَـزِيـدَة للتـأنيث كحُبلى وعَطشى ، أو مَزِيـدة للإلحـاق كأَرْطى وذِفْرى ، الأولُ ملحَق بجعفر والثـاني بـدرهم ، فـإذا نُوِّنَ

حذفت أَلِفَهُ لفظاً لا خطاً نحو : جاء فتىً يحمل عصاً ويمشي على هدىً .

المنقوص

كُلُّ اسمٍ معرب آخِرُهُ ياءٌ لازِمةٌ مكسورٌ ماقبلَها كالقاضي والهادي ، فـإذا نُوِّنَ حذفتْ ياؤُهُ لَفْظاً وخَطّاً في حالتي الرفع والجَرِّ وبَقيتْ في حالة النصب نحو : هذا قاضٍ غيرُ مُحابٍ ولَيْسَ باغِياً .

الممدود

كُلُّ اسمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ همزةٌ قبلَهـا أَلِفٌ زائِـدة كَحوراء وَوَرْقـاء . والهمزة إمـا أصلية كقُرَّاء ووُضَّاء ، أو مَزيدة للتأنيث كلَمْياء ومَيْسَاء ، أو مُنْقَلِبَة عن أصل واوٍ أو ياءٍ كسماء وبناء ، أو مزيدة للإلحاق كقُوباء وعِلباء ، الأولى ملحقة بفرنـاس ، والثانية بقِرطاس .

أمثلة المقصور

ذهب الراعي الفتى	يرعى الناقة الجَوْعى	عند شجر الأَرْطى
ذهب راعٍ فتىً	يرعى ناقةً جَوْعى	عند شجرة أرطى

أمثلة المنقوص

صدر حكم القاضي	على الرجل الجاني	فَحمِدَ الناسُ القاضيَ
صَدَرَ حكمُ قاضٍ	على رجلٍ جانٍ	فحمد الناس قاضياً

أمثلة الممدود

حَسُن أسلوب الإنشاء .	نظُف ثوب الوُضَّاء .
سَعِدَ الرجلُ القُرَّاءُ .	غَرَّدَتْ حمامةٌ وَرْقَاءُ .
أقبلتْ بدوية حَوْراءُ .	تسايرُ فتاةً لمياءَ .

صفا أديمُ السماء . تمت عمارة البناء .

أقبل موسم الشتاء .

تفسير

الأرْطى : شجر ترعاه الإبل . الوَضّاءُ : الحَسَنُ الوجهِ الوضيء . القُرّاءُ : الناسِكُ . الوَرْقاءُ : الحمامة يضرب لونها إلى سواد . القُوباء : دَاءٌ . العِلْبَاءُ : عَصَبُ العنق . الفُرناسُ : أنف الجبل . الذِفرى : العَظْمُ الشاخِصُ خَلْفَ الأذن .

البابُ الرابِعُ

في
المُفْرَدِ والمثَنّى والجَمْع

المُفْرَدُ والمثنّى

المفرد : ما دَلّ على واحدٍ كرجل وغلام .

والمثنى : ما دل على اثنين . وقاعدة التثنية أن تزيدَ على المفرد الأَلِفَ والنونَ في حالة الرفع ، والياءَ والنونَ في حالتي النصب والجر ، كوَلَدانِ ووَلَدَيْنِ . ويُستثنى من ذلك :

المقصورُ : فإن كانت أَلِفُهُ ثالثةً تُرَدُّ إلى أصلها واواً أو ياءً كعَصَوان ورَحَيَانِ ، وإنْ كانت رابعةً فصاعداً قُلِبَت ياءً كمشفيان ومُرتضيان .

والمَنْقوصُ المنوَّن : تُرَدُّ إليه ياؤه لِزَوالِ المانِع كراعيان وهاديان .

والممدودُ : إن كانت همزتُه أصليةً بقيتْ على حالِها نحو : كساءان ورداءان . وإن كانتْ للتأنيث قُلِبَتْ واواً كصحراوان وشقراوان . وإن كانت منقلبة عن أصلٍ

كساء . أو كانت للإلحاق كعِلباء جاز الأمران ؛ فتقول : سماءان أو سماوان ، وعِلباءان أو عِلباوان .

والمُرَكَّب : الإضافي يُثَنَّى صَدْرُه فيقال في تثنية عَبْدِ الله : عَبْدَا اللهِ . والمَزْجِيّ تُضافُ إليه كلمةُ ذَوَا فيقال : ذَوَا سيبويهِ ، وذوا مَعْدِيكرب .

أمثلة

فتىً عصاً مَلْهىً مُرْتَضىً	فتَيانِ عَصَوان مَلْهَيَان مُرْتَضَيان
قاضٍ راعٍ بانٍ ساعٍ	قاضيان راعيان بانيان ساعيان
رِداء كِسَاء سَماء عِلباء	رِداءان كساءان سماءان وسماوان
عبد الرحمن سيبويه معديكرب	عبدا الرحمن ذوا سيبويه ذوا معد يكرب

فائدة

يُلْحَقُ بالمُثَنَّى في إعرابه اثنانِ واثنتَان وابْنانِ وابْنتانِ ثم (كلا وكلتا) مضافين إلى ضمير نحو : كلاهما حَسَنٌ ، ورأيتُ كليهما ، فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور نحو : وجدت كلا الرأيين صواباً ، فكلا هنا مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف لأنه اسم مقصور .

الجَمْعُ

الجَمْعُ مادَلَّ على أكثر من اثنين ، وله مُفْرَدٌ مِنْ لفظه ومعناه كرَجُل ورِجال .

واسم الجمع مادَلَّ على الجماعة ، وليس له مُفردٌ من لفظه كرَهْط وقَوْم .

واسم الجنس الجمعي ما يُفَرَّقُ بينه وبينَ واحِدِه بالتاء أو الياء كوَرْدَة ووَرْد ، وزِنْج وزِنجيّ .

وجمع الجمع مثل : أَكْلُب وأكالِب ، وصَواحِب وصواحِبَات .

والجمع ثلاثة أقسام : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، وجمع تكسير .

جَمْعُ المذكر السالم : يكون بزيادة الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر كمؤمنون ومؤمنين . وشَرْطُهُ أن يكونَ لمذكَّرٍ عاقِلٍ أو صفته خاليين من التاء ، وأن يكون العلم غير مركب ، والصفة قابلة للتاء ؛ فلا يجمع مثل : تأبط شراً وحمزة وعَلاَّمة وجَوْعان وأسود وصبور .

ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو وعشرون وتسعون وبنون وأرضون وسنون ووابلون وعالَمون وعِلّيون .

والمقصور تحذف أَلِفُهُ وتبقى الفتحةُ قبلَ الواوِ والياء دَليلاً على الأَلِفِ كمرتَضَوْن ومُرتَضَيْن .

والمنقوصُ تُحذَفُ ياؤه ، ويُضَمُّ ما قبلَ الواوِ ، ويُكْسَرُ ما قبلَ الياء ، كداعون وداعين .

جمع المؤنث السالم : ويَطَّرِد هذا الجمع في :

١ ـ أعلام الإناث كمريم وزينب وهند ودعد .

٢ ـ ما خُتِم بالتاء كفاطمة وفائقة وصفية وأمينة .

٣ ـ ما خُتِم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة كحبلى وصحراء .

٤ ـ مصغر غير العاقل كدُرَيْهم وجُبَيْل وصُحَيْن وقُلَيْم .

٥ ـ وصف غير العاقل كشامخٍ : وَصْفُ جَبَلٍ . ومَعْدُودٍ : وَصْفُ يَوْمٍ .

٦ ـ كل خماسي لم يُسمع له جمعُ تكسير كسُرادِق وحَمَّام .

٧ ـ ما صُدِّرَ بابن أو ذو كبنات آوى وذوات الحِجَّة .

ويُلحَقُ بهذا الجمع أُولاتُ ، وما سُمِّيَ به كعَرَفاتٍ وبَرَكاتٍ .

جمع التكسير : ما دَلَّ على أكثر من اثنين ولم يَسْلَمْ بِناءُ مُفرَدِه من التغيير كرَجُلٍ ورِجالٍ ولَوْنٍ وألوانٍ .

ولَهُ واحدٌ وعشرون وزناً :

أربعة منها للقلة وهي : أَفْعُلٌ وأَفْعال وأَفْعِلة وفِعْلَة . يجمعها :

بـأفعُـلٍ وبـأفعـالٍ وأفعِلـةٍ ... وفِعْلَـةٍ يُعرَف الأدنى من العـدد

وسَبْعَةَ عَشَرَ للكثرة مجموعةٌ بقولهم :

في السُّفنِ الشهْبِ البُغـاة صُـوَرُ ... مَرضى القلـوب والبحـار عِبَرٌ
غِلمـانهم لـلأشقيـاء عَمَلَـهْ ... قُطّـاعُ قضبـانٍ لأجـل الفِيَلَـهْ
والعقـلاء شُرَّدٌ ومنتهى ... جمـوعهم في السبـع والعشر انتهى

ومن الجمع المُكَسَّرِ صيغَةُ مُنتَهى الجموع ، وهي كل جمع بعد أَلِفِ تكسيره حَرْفـانِ ، أو ثلاثةٌ وَسَطُها ساكِنٌ كمساجد ومصابيح ومخازن ومفاتيح .

أمثلة

وَصَلَ الرؤساءُ الأعلَوْن	يَتْبَعُهم الرهْطُ المُستَدْعَوْن
صُنْ عشيرَتَكَ الأدْنَيْن	الراضون بعيشهم هانئون
الداعون إلى السلم مخلصون	دَعْ طغمةَ الباغين
أتَتْ فرقةُ السَّلْمَيَات	تليها زمرةُ البُشْرَيَات
إلى منتدى الفتيات	العلماء وَرَثَة الأنبياء
الحُورُ عرائسُ الأتقياء	آراء المفكرين ضياء

فائدتان

الأولى : إذا كانت الهمزة في فعائل مقلوبة عن حرف علة أعيدت في الجمع إلى أصلها كمعـايش جمع معيشة ، ومفاوز جمع مفازة .

الثانية : المركب كتأبط شراً ونحوه يُتَوصَّل إلى جمعه بأن يزاد قبله لفظـة آل أو ذوو فيقـال : آل أو ذوو تأبط شراً ، أي : الرجال المسمون بهذا الاسم .

البابُ الخامِسُ

في
التّذكيرِ والتّأنيثِ

الأَصْلُ في جميع الأشياء التذكيرُ لأنّه لا يَحتاجُ إلى زِيادةٍ . ولَمّا كان التأنيثُ فَرْعَ التذكيرِ احتاجَ لِعلامةٍ تَدُلُّ عليه وهي : تاءٌ متحركة وتختص بالأسماء وصفاتها كفاطمة وقائمة ، أو تاءٌ ساكنة وتختصُّ بالأفعال كقامَتْ . وإما أَلِفٌ مقصورَةٌ كسَلْمى وحُسْنَى ، أو أَلِفٌ مَمْدودَة كوَرْقاء وصحراء ، وتختصان بالأسماء .

وقد أنثوا أسماءً كثيرة بتاءٍ مُقَدَّرَة كشمس ودار وحرب ونار وسُوق وكَتِف . وكل عُضْوٍ من أعضاء الإنسان له ما يقابِلُهُ فهو مُؤَنَّثٌ كاليد والرِّجْل والعَيْن والأُذُنِ عدا الحاجِبَ فهو مُذَكَّر ، ويُسْتَدَلُّ على ذلك بالضمير العائد عليها كقولهم : وَضَعَتِ الحربُ أوزارَها ، وبالإشارة إليها كهذه دارٌ واسِعَةٌ ، وبِرَدِّ التاء إليها في التصغير كأذينة ودُوَيْرَة . وفي ذلك يقول ابن مالك :

علامةُ التأنيث تاءٌ وأَلِفْ	وفي أسامٍ قَدَّروا التا كالكَتِف
ويُعرَفُ التقديرُ بالضمير	ونحوُهُ كالرَّدِّ في التصغير

والمؤنثُ ثلاثةُ أنواع : لَفظي ، ومَعنوي ، ولَفظي معنوي .

فاللفظيُّ : ما كانَ لمذكر ذي علامة كطلحة وزكرياء .

والمعنوي : ما كان لمؤنث خلا من العلامة كزينب ودار .

واللفظي المعنوي : ما كان لمؤنث فيه علامة كفاطمة وقائمة .

وثمة صِيَغٌ خمسةٌ لا تَدخلُ فيها التاءُ فيستوي فيها المذكر والمؤنث :

الأولى : فَعُول بمعنى فاعِل كصَبور وشكور وحَقود .

الثانية : فَعِيل بمعنى مَفعول كجَريح وكَحِيل وأَسِير .

الثالثة : مِفعال كمِكْسال ومِبْسام ومِعْطار .

الرابعة : مِفْعِيل كمِنْطيق ومِعْطير ومِسْكير .

الخامسة : مِفْعَل كمِغْشَم ومِدْعَس ومِهْذَر .

تفسير

المِغْشَم : الشُّجاعُ . المِدْعَسُ : الطَّعَّان . المِهْذَر : الهاذي .

فوائد فيما تختصُّ به كُلٌّ مِن علامات التأنيث

التاءُ : تكونُ للوَحْدَة : كقَمْحَة وعِنَبَة . وللمبالَغة : كنابغة ، وداهية وعَلاَّمةٌ وفهَّامة .

الألِفُ المقصورةُ : لهـــا أوزان كثيرة من أشهرهـــا (فُعْلَى) كرُجْعى ، و (فَعَلَى) كبَرَدَى ، و (فَعْلَى) كجَرْحَى ، و (فِعْلَى) كذِكْرى ، و (فِعِّيلى) كخِصِّيصى .

الألِفُ المـمدودَةُ : مِن مشهور أَوْزانها : (فَعَلاء) كَخُيَلاء ، و (فَعْلاء) كهَطْلاء ، و (أَفْعِلاء) كأَرْبعاء ، و (فاعولاء) كعاشوراء ، و (فِعْلِلاَء) كَكِبْرِياء .

تفسير

الخِصِّيصى : الاختصاص .

البابُ السَّادِسُ

في

النَّكِرَةِ والمَعْرِفَةِ

النَّكِرَةُ : ما لا يُفهَم منه مُعَيَّنٌ كإنسان وقَلَم ، ويَقْبَلُ أَلْ كالدَّواة .

المعرِفَةُ : غيرُ ذلك ، وهي سبعة أنواع :

الضمير والعَلَم واسمُ الإشارة والاسمُ الموصولُ والُمحَلّى بألْ والُمضافُ لواحدٍ مما ذُكِرَ والمنادى الُمعَيَّن .

الضميرُ : هو ما وُضِعَ لمتكلم أو مخاطَب أو غائب ، فالذي للمتكلم أنا ونحن ، وللمخاطَب أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتُنَّ ، وللغائب هو وهي وهما وهم وهن ، وكلها مبنية لشبهها بالحرف ، ولأنها لا تُصَغَّر ولا تثنى ولا تجمع .

والضمير قسمان : بارز ومستتر .

البارِزُ : هو الذي له صُورةٌ في اللفظ كتاءِ قمتُ ، ويكونُ منفصلاً ومتصلاً .

فالمنفصلُ : ما كان ظاهر الاستقلال في النطق كأنا ونحن . وعلامتهُ صِحَّةُ الابتداء بـه ووقوعُـه بعـد إلاَّ . ومنـه مـا يختصُّ بـالرفـع كأنـا وأنتِ وهُـوَ وفُرُوعِهِنَّ . ومنه ما يختصُّ بالنصب كإيَّايَ وإيَّاكَ وإيَّاكِ وإيَّاكما وإيَّاكم وإيَّاكُنَّ وإيَّاهُ وإياها وإياهما وإياهم وإياهُنَّ .

والمتَّصِلُ : ما لا يُبدأُ به كالكاف مِن أكْرَمَكَ ، ولا يقع بعد إلاَّ فلا يُقالُ : ماأكْرَمْتُ إلاّكَ ، وهو ثلاثة أنواع :

(الأول) : ما يختص بالرفع وهو خمسةٌ : التاءُ كقمتُ ، والألِف كقاما ، والواو كقاموا ، والياءُ كقومي ، والنون كقُمْنَ .

(الثاني) : ما يَشْتَرِكُ بين النصْب والجَرّ ، وهو ثلاثةٌ : ياءُ المتكلم نحو : رَبِّي أكْرَمَني . وكافُ المخاطَبِ نحو : ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ . وهاءُ الغائب نحو : كَلَّمَهُ رَفِيقُهُ .

(الثالثُ) :ماهو مُشْتَرِكٌ بين الرفْع والنَّصْبِ والجَرّ نَحْوَ : رَبَّنا إنَّنَا سَمِعْنَا .

الُمستَتِرُ : ما لَيستْ لَهُ صورةٌ في اللفظ كالضمير الملحوظ في فَهِمَ ، وينقسِمُ إلى مستتر وُجوباً ومُستتر جَوازاً .

فالمستتر جوازاً : ما يَصِحُّ أنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ الاسمُ الظاهرُ ، ويُلاحَظُ في الفِعل

الغائب والغائبة والصفاتِ واسم الفعل الماضي نحو عليٌّ فَهِمَ ، ودَعْدُ فَهِمَتْ ، وطَريفةٌ فاهِمٌ ، والكتابُ مفهومٌ ، وخَطُّهُ حَسَنٌ ، وهَيْهاتَ الوصولُ .

والمستتر وُجوباً : هو الذي لا يَصِحُّ أَنْ يحل محله الظاهر ، ويكون في أربعة مواضع : للمخاطب كقُمْ ، وفي المضارع الذي أوله همزةٌ كأقومُ ، أو نونٌ كنقومُ ، أو تاءُ الخطاب كتَقومُ .

(تنبيه)

إذا سَبَقَ ياءَ المتكلم فِعلٌ أو مِنْ أو عَنْ أُتِيَ بينهما بنون الوِقَايَةِ كدَعْني ومِني وعَني . وإنْ سَبَقَها إنَّ أو إحدى أخواتها جازَ تَرْكُ النونِ وذِكرُها نحو : إني وكأني والحذفُ أكثر .

العَلَمُ : هو الاسمُ الذي يُعَيِّنُ مسمَّاهُ مُطْلَقاً من غير افتقار إلى قَرينةٍ ، كالأناسِيِّ والمُدُن والقبائِل والأنهار والحيوان ، كأحمد وزينب ودمشق وبغداد وبكر وتغلِب وداحِس والخطار والفُرات ودِجْلَةَ ، ويكونُ مفرداً ومُرَكَّباً :

المُفْرَدُ : كمازن وسالم .

المُرَكَّبُ : إمَّا إضافِيٌّ كعبدِ المَلِكِ ، وإمَّا مَزْجِيٌّ كَبَعْلَبَكَّ ، وإمَّا إسْنادي كجادَ الحَقُّ . وإلَيْكَ حكمَ كل منها :

الإضافي : يُعرَب صَدْرُه بحسَب العوامل ويُجَرُّ عَجُزُهُ بالإضافة ، تقول : جاءَ عبدُ المِلكِ ، ورأيتَ عبدَ المِلك ، ومَرَرْتَ بعبدِ الملكِ .

المَزْجي : يُمنَع من الصَّرْف فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ، إلا إذا خُتِمَ بوَيْهِ فيبنى على الكسر ، تقول : هذه بَعْلَبَكُّ ، وزرتَ بَعْلَبَكَّ ، وعُدْتَ مِنْ بَعْلَبَكَّ ، وهذا سيبويهِ ، وعرفت سيبويهِ ، واستفدتُ من سيبويهِ .

الإسنادي : يَبْقى على حاله قبلَ أن يَصيرَ عَلَماً ، ويُعْرَبُ على الحكاية بحركات

مقـدرة على آخره فيُقـال : أقبلَ جـادَ الحقُّ ، وأكرمتُ جـادَ الحـقُّ ، وسَلَّمْتُ على جادَ الحقُّ .

(**أقسامُ العَلَم**) : ينقسمُ العَلَمُ إلى كُنْيَةٍ ولَقَبٍ واسمٍ .

(فالكُنيةُ) : كُلُّ مركّبٍ أولُه أبٌ أو أُمٌّ كأبي بكر ، وأمّ الخَيْر .

و(اللّقبُ) : كُلُّ ما أشعر برِفْعَةٍ أو ضَعَةٍ كالرَّشِيد ، والجاحظ .

و(الاسم) ما عداهما .

ولَكَ في الكُنية أن تقدمَها على الاسم أو تؤخرَها عنه فتقول :

هذا أبو حفصٍ عُمَرُ ، أو عُمَرُ أبو حفصٍ .

أما اللقبُ فيُؤَخَّرُ فيُقالُ : هرون الرشيد ،ولا يُقال : الرشيد هرون .

(عَلَمُ الجِنْسِ) : وقد يُعامَل اللفـظُ الـدالُّ على الجنس معـامَلَـة العَلَم في أحكامـه ويُسَمّى (عَلَمَ جنس) كأُسامَـة لِلأَسَـد ، وثُعـالَـة للثعلب ، وذؤالـةُ للـذئب ، وأمُّ قَشْعم للمَوْت .

تفسير

بَكْرٌ وتَغْلِبُ : قبيلتان مشهورتان . داحِس : فرس قيس بن زهير .

الخطار : فرس حذيفة بن بدر .

أسماء الإشارة : اسمُ الإشارة ما وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْه قريب أو متوسط أو بَعيد . ويكونُ مذكراً ومؤنثاً ومفرداً ومثنى وجمعاً . وإليك الإيضاح :

(**القريبُ**) : للمفرد المـذكر (ذا) ، والمـؤنث (ذي وذِهِ وتي وتِـهِ) ، بكسر أوائلها ، وللمثنى المذكر (ذانِ) في حـالـة الرفـع و (ذَيْنِ) في حـالتي النصب والجر ، وللمؤنث (تانِ وتَيْن) ، وللجمع (أُولاء) ، وللمكان (هُنا) .

(**المتـوسِّطُ**) : للمفرد المـذكر (ذاكَ) ، والمـؤنث (تِيـكَ) ، والمثنى المـذكر (ذانِكَ) ، والمؤنث (تانِك) ، والجمع لهما (أُولئك) ، والمكان (هُناك) .

(**البَعيدُ**) يشارُ إليه (بذلك) و (تلك) و (هنالك) .

فوائد

الأُولى : كثيراً ما تلحق الهاءُ أسماءَ الإشارة كهذا وهذه وهؤلاء وههُنا .

الثانية : يجوز اجتماعُ الهاء والكافِ بدون اللام فيُقالُ : هذاكَ ، ولا يُقال : هذلك .

الثالثة : الهاء التي تدخل على أسماء الإشارة للتنبيه ، والكاف للخطاب ، واللام للبعد .

الرابعة : كافُ الخِطاب تتصرفُ تَصَرُّفَ الكاف الاسمية تقول : ذلكَ وذلكِ وذلكُما وذلكم وذلكن .

الخامسة : الاسم المعرف بألْ التالي لاسم الإشارة يُعرَبُ بَدَلاً منه رفعاً أو نصباً أو جراً ، فتقولُ : هذا الرجلُ وقورٌ ، وإنَّ هذا الرجلَ لَوَقورٌ ، وأُعْجِبْتُ بذلك الرجلِ الوقورِ .

إعراب

تِلْكَ العَصَا مِنْ هذه العُصَيَّة

تِلْكَ : تي اسم إشارة في محل رفع ابتداء ، واللام للبُعد ، والكاف للخطاب .

العصا : بَدَلٌ مرفوعٌ .

من هذه : من حرف جر وذِهِ مَحَلُّه الجر بمن متعلق بالخبر ، والهاء الأولى للتنبيه ، والأخيرة ضمير محلها الجر بالإضَافة .

العُصَيَّة : بدل مجرور . العُصَيَّة تصغير العصا . والمراد من هذا المثل أن الأمرَ الجليلَ يكون في أول أمرِهِ صغيراً .

الاسمُ الموصولُ : هو ما يَفْتَقِرَ إلى صِلَةٍ وعائِدٍ . وألفاظُهُ : الذي للواحد ، والتي للواحدة ، واللذان للاثنين في حالة الرفع ، واللذين في حالتي النصب والجر ، واللتان واللتين للاثنتين ، والذين والأُولى لجماعَةِ الذكور العُقَلاء ، واللاتي واللائي لجماعة الإناث ، ومَن ومَا وأيّ وذو لجميع ما ذُكِرَ .

الصِّلَةُ والعائِدُ : المُرادُ بالصِّلَةِ الجُمْلَةُ الواقعةُ بَعْدَ الاسم الموصول ، والعائدُ الضميرُ الذي يَعودُ إليه ، مِثالُه : جاءَ الذي حَجَّ أبوهُ ، فحجَّ هنا جملةٌ لأنه فعل ،

والهاء من (أبوه) عائد إلى الذي . وإذا قلتَ : جاءَ الـذي حَجَّ كان الضميرُ المستتر في حج هو العائد .

وقـد يُحْـذَفُ العـائـدُ إذا كان ضميرَ نَصْبٍ كقـولِـهِ تعـالى : ﴿ يَعْلَمُ مـا يُسِرُّونَ ومَا يُعْلِنونَ ﴾ أيْ : ما يُسِرونَهُ وما يُعلِنونَهُ .

ويُشتَرَطُ في العـائـدِ أن يطـابِقَ المَـوْصـولَ نحـو : أكرِمِ الـذي عَلَّمَـكَ ، واللـذيْن عَلَّماكَ ، والذين علَّموك ، واللائي عَلَّمْنَكَ .

وقد تقعُ الصِّلَةُ ظَرْفاً أو جاراً ومجروراً كالذي عندكَ والذي في الدارِ ، والتقـدير : الذي استقرَّ عِندَك ، والذي استقرَّ في الدار .

خَواصُّ الأسماء الموصولة :

الذي : تكونُ للعاقِلِ وغَيْرِه نحو : الرَّجُلُ الذي خَطَبَ ، والطائرُ الذي سَجَعَ .

الذين : تكون للعُقَلاء خاصَّةً نحو : ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكنافِهِمْ .

مَنْ : للعاقِل نحو : يُعجبني مَن يَقولُ الحقَّ ، وقد تـأتي لغيرِهِ نحو : أَسِرْبَ القَطـا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ .

مَا : تكونُ لغيرِ العاقل نحو : ما عندكم يَنْفَدُ وما عند الله بـاقٍ . وقـد تـأتي للعـاقل نحو : سُبْحانَ ما يُسَبِّح الرعدُ بحمدِه .

المعرَّف بألْ : هو اسم دخلتْ عليه ألْ فأفادته التعريفَ نحو : الدرهم والدينـار . وقـد تجيء ألْ زائدةً ، وزيادتها إمَّا لازمـة كالسموءل والـذي والآن ، وإمـا غيرُ لازمـةٍ كالنعمان والعباس ، وهي سَماعِيَّة فلا يُقال : الأحمد والعُمَر .

تعريف العدد بأل : إن كان العدد مُرَكَّباً عُرِّف صدرُه كالأربَعَـةَ عَشَرَ . وإن كان مضافاً عُرِّفَ عَجُزُه كخمسةِ الرجال . وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليـه عُرِّفَ جُزآه كالستة والستين .

ولترسيخ القاعدة في الذهن يُحْفَظُ هذان البيتان :

وعـــدداً تُريـــدُ أنْ تُعَرِّفـــا فـألْ بجـزأيـه صِلَنْ إنْ عُطِفـا
وإنْ يَكُنْ مُرَكَّبـــاً فـــالأَوَّلُ وفي مُضـافٍ عَكْسُ هـذا يُفعَلُ

المُعَرَّفُ بالإضافة : هو اسمٌ أُضيفَ إلى واحدٍ من المَعارف السابقة فـاكتسبَ التعريفَ نحو : قلمك ، وقلمُ سعيدٍ ، وقلمُ ذلك ، وقلمُ الذي كَتَبَ ، وقلم الكاتِبِ .

المُعَرَّف بالنِّداء : هو مُنادى قُصِدَ تعيينُهُ فاكتَسَب التعريفَ كيا بائعُ ، ويا قاعدُ .

البابُ السَّابِعُ

في
المُنْصَرِفِ وغَيْرِ المُنْصَرِفِ

الاسمُ إمَّا أنْ يكونَ مُنصَرِفاً ، وهو الذي يَلحقُ آخرَه التنوينُ ، وتجري عليه جميعُ حركات الإعراب : (ظاهرةً) كجاء سعيدٌ ، ورأيتُ سعداً ، ومررت بسعدٍ ـ وهو الأصلُ ـ ، أو (مُقَدَّرَةً) كجاءَ الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى . وإمَّا أنْ يكونَ غيرَ منصَرِفٍ ، وهو ما لا يَلحقُهُ التنوين ولا الكسرُ ؛ فتكونُ الفتحةُ علامةَ جَرِّهِ ـ خِلافاً للأصْلِ ـ كجاءَ عمرُ ، ورأيتُ عمرَ ، ومررتُ بعمرَ .

موانِعُ الصَّرْفِ : يَمتَنِعُ الاسمُ من الصَّرْف إذا وُجِدَ فيه عِلَّتان مِن عِلَلٍ تِسْعٍ ، أو واحدةٌ تقوم مقامَ علتين ، وسِتٌّ من التِسْعِ مَعَ العَلَم ، وثلاثٌ مع الوصْف .

(اللائي مع العَلَم) :

١ ـ التأنيثُ : كعـائشة وآمنة وطلحة وحمزة وزينب وسعـاد . لكن يجوزُ صرفُ الثلاثي الساكن الوسط كهِنْدٍ ودَعْدٍ .

٢ ـ العُجْمَةُ : كإبراهيمَ وإسماعيلَ وإدريسَ ويَعقوبَ . لكن الثلاثي الساكن الوسط يجب فيه الصرفُ كَنُوحٍ وهُودٍ وشيتٍ .

٣ - التركيبُ المزجي : كبَعْلَبَكَّ وحَضْرَمَوتَ ومَعْدِيكَرِبَ ما لَمْ يُختَم بوَيْهِ فيُبنى على الكَسْر كسِيبَوَيْهِ .

٤ - زيادةُ الألف والنون : كرضوان وسَلمان ونَعسان وعِمران وعَفَّانَ .

٥ - وزن الفعل : كأحمد ويَزيد ويَشْكُرَ وتَغْلِبَ وشَمَّرَ وتَدْمُرَ .

٦ - العَدْلُ عن آخَرَ : كعُمَرَ وزُفَرَ وزُحَلَ معدولة عن عامرٍ وزافرٍ وزاحلٍ .

(اللائي مع الوصف) :

١ - وزن فَعْلان : شرطَ أنْ لا يؤنث بالتاء كغَضْبان وجَوْعان وعَطْشان فمؤنثها غضبى وجَوْعى وعَطْشى . أما ما سُمِعَ مؤنثُه على فَعْلانة فينصرفُ كخمصانٍ وسَيْفانٍ ومَوْتانٍ وصَحْيانٍ ، فمؤنثها خمصانة وسَيفانة وموتانة وصَحْيانة .

٢ - وزن أفْعَل : كأحمر وأبيض وأحسن وأصغر وأكبر .

٣ - العَدْلُ عن آخر : كأُحادَ ومَوْحِدَ وثُناءَ ومثنى إلى عُشارَ ومعشرَ ، يقال : جاء القوم رُباعَ أي أربعة أربعة . وذهبوا أُحادَ أي واحداً واحداً ، ولا تُسْتَعْمَلُ هذه الألفاظُ إلا نُعوتاً أو أحْوالاً أو أخباراً .

(ما يقومُ مقام العلتين) ، اثنان :

١ - المختومُ بألفِ التأنيثِ الممدودة أو المقصورة كحسناء وحُبلى .

٢ - أو الذي على صيغة منتهى الجموع كمساجد ومصابيح وعنادل وعصافير وحقائق وأراجيف .

تنبيه

إذا أُضيفَ ما لا ينصرف أو عُرِّفَ بألْ صُرِفَ وجُرَّ بالكسرة نحو : مررتُ بأفضلِ القوم

أو بالأفضل . وأحياناً يُصرَّف لضرورة الشعر كقول أحدهم : (تبصَّرْ خليلي هل ترى مِن ظعائنٍ) .

تفسير

الحُمصان : الضامرُ البَطنِ . السَّيْفانُ : الطويلُ . المُوْتان : الضعيف . الصَّحْيان : الذي لا غَيْمَ فيه .

البابُ الثامِنُ

في
المبني والمُعْرَب

والاسمُ منـــــــــه مُعْرَبٌ ومَبْني لِشَبَــــــهٍ مِنَ الحُروف مُـــــدْني

يُشير ابنُ مالكٍ إلى أنّ الاسمَ يَنقسِمُ إلى قِسمين : مُعْرَبٍ ومَبْنِيٍّ : فالمُعْرَبُ ما سَلِمَ من شَبَهِ الحَرْفِ . والمبنيُّ ما أشْبَهَهُ .

المَبْنِيُّ : هو الذي يلزم آخرَه حالةً واحدةً من ضم أو فتح أو كسر أو سكون ، وأشبَهَ الحرفَ وَضْعاً ومَعْنىً ، ففي الوضع على حرف أو حرفين كتاء الفاعل ، ونا المفعول في لفظ (زُرْتَنَا) . وفي المعنى مثل : متى ، فإنها أشبهت الهمزة في الاستفهام وإنْ في الشرط .

والمبني من الأسماء هو الضمائرُ والإشاراتُ والموصولاتُ وأسماءُ الأفعال وأسماءُ الشرْط والاستفهامُ وبَعْضُ الظروف واسمُ لا النافية للجنس والمنادى مُفْرداً ونكرةً مقصودةً وما رُكِّبَ من الأعداد والأحوال والظروف . وكلٌّ ذلك مَبْنِيٌّ على ما سُمِعَ به كحيثُ والآنَ وأمسِ ومُذْ .

فما يَطَّرِدُ بناؤه على الضم : الظروفُ المقطوعةُ عن الإضافة كقبلُ وبَعْدُ

وحَسْبُ وكلمة غيرُ . تقول : للهِ الأمرُ مِن قبلُ ومن بَعدُ ، أي : من قَبْلِ الأمْرِ ومِنْ بَعْدِ الأَمْر ، وَلَيْسَ غَيْرُ .

وما يطرد بناؤه على الفتح : الأعداد المركبة من أحدَ عشَر إلى تسعة عشرَ ويستثنى اثنا عشر فتعرَبُ إعرابَ المثنى ، تقول : رأيتُ أحدَ عشرَ رَجُلاً ومَرَّ خمسَ عشرَة امرأةً ، وسلَّمْتُ على تِسْعَةَ عَشَرَ شخصاً .

والظروف المركبة مثل اقرأ صباحَ مساءَ ، واعملْ ليلَ نهارَ .

والأحوال المركبة نحو : هو جاري بيتَ بيتَ أي : ملاصِقاً .

واسم لا النافية للجنس نحو : لا غريبَ بيننا ، ولا ريبَ فيه .

وما يطرد بناؤه على الكسر : الأسماء المنتهية بوَيْهِ كسيبويهِ ونِفطوَيْه ، وما كان على وزن فَعالِ علماً لأنثى أو سبّاً لها ، أو اسم فعل أمر نحو : حَذامِ ورَقاشِ ويا خَباثِ ويا كَذابِ ومثل : نَزالِ وتَراكِ .

فوائد

١ - أسماءُ الاستفهام هي : مَنْ مَا مَتى أيْنَ أيَّانَ كَيْفَ .

٢ - يُستثنى من الأسماء الموصولة اللذان واللتان ، ومن أسماء الإشارة ذانِ وتانِ فتعرَبُ إعرابَ المثنى .

٣ - أيٌّ مُعرَبَة دائماً إلا في حالة وُرودِها اسماً مَوْصولاً وحُذِفَ صدرُ صِلتِها نحو : فسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ . الأصل هُوَ أفضل .

شاهدان

إذا قالَتْ حَذامِ فصَدِّقوها ... فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذامِ

آتِ الرزقَ يَوْمَ يَوْمَ فأجمِلْ ... طَلَباً وابغِ للقيامة زادا

إعراب

(إذا قالت حذامِ فصدقوها)

إذا : ظرف متضمن معنى الشرط محله النصب متعلق بالجواب .

قالت : فعل ماض وتاء التأنيث .

حذامِ : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

فصدقوها : الفاء رابطة للجواب ، وصدقوها فعل وفاعل ومفعول به . والجملة جواب الشرط .
وجملة قالت حذام فعل الشرط محلها الجر بالإضافة إلى إذا . التقدير : حين قولها .

المُعْرَبُ : الأسماءُ كلها مُعْرَبَةٌ ما عدا طائفةً منها سَبَقَ ذكرُها .
وأنواع الإعراب ثلاثة : رَفعٌ ونَصْبٌ وجَرٌّ . وينحصِرُ الكلامُ على ذلك في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

المرفوعات

المطلب الأول في رفع الاسم : أَصْلُ رفعِهِ بالضَّمَّةِ ، ويَنُوبُ عنها الألِفُ في المثنى والواوُ في جمع المذكر السَّالِمِ والأسماء الخمسة وهي : أَبٌ أخٌ حَمٌ فو ذو نحو : وصل الرئيسُ ونائباه والمرافقون وذو الفضل . ويُرفَعُ الاسمُ إذا كان فاعلاً أو نائبَ فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو اسماً لكان وأخواتها أو خبراً لإنّ وأخواتِها .

الفاعِلُ

هو الاسم الذي تَقَدَّمَهُ فعلٌ مَبْني للمعلوم أو شبهه . وحَقُّهُ الرفْعُ نحو : جاء الرجلُ الواسعُ علمُه الحَسَنُ فهمُه . ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو مثنى أو جمعاً .

فإذا كان مثنى أو جمعاً بَقِيَ الفعلُ معَهُ مفرداً نحو : التحم الجَيْشانِ وانتصرَ الصابرون .

وإذا كان مؤنثاً حقيقياً وجب التحاقُ تاء التأنيثِ الساكنـةِ بـالفِعلِ كقـامَتْ هندٌ ، وقعَدَتْ دَعْدٌ .

وإذا كان مؤنثاً غيرَ حقيقي ، أو حقيقيـاً وفُصِلَ عن فعلـه ، أو جمعـاً مكسراً مطلقاً ، جاز الإلحاقُ وعَـدَمُـهُ نحو : طَلَعَ الشمسُ وطَلَعَتْ ، وحَضَرَ القـاضيَ امرأةٌ وحَضَرَتْ ، وقـامَ الرجـالُ والهنـود وقـامَتْ . لكن لا يجـوز إلحـاقُ تـاء التـأنيث بالفِعل مع الفصْل بإلاَّ . فلا يُقالُ ما جاءَتْ إلا هِنْدٌ ومـا طَلَعَتْ إلا الشمسُ . بل يُقالُ : ما جاءَ إلا هِندٌ وما طَلَعَ إلا الشمسُ .

فوائد

١ - الأسماءُ الخمسة إذا بقيتْ على حالها أو صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بـالحركات الظـاهرة نحو : جـاء أبٌ وأخٌ وأُبَيُّكَ وأخَيُّكَ . وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أعربَتْ بالحركات المقدَّرَة نحو : جاء أبي وأخي . وإذا ثُنِّيَتْ أو جُمِعَت أُعْرِبَتْ إعرابَ المثنى والجمع نحو جاءَ أبواكَ وإخوانُكَ .

٢ - المُرادُ بشِبْهِ الفِعْلِ اسمُ الفاعِلِ واسمُ المفعول والصِّفَةُ المشبَّهةُ واسمُ التفضيل .

٣ - حَقُّ الفاعِل أنْ يَتَأخَّرَ عن فعله ، فإذا تقدَّمَ عليه صار مبتدأ ، والجملـةُ بعـده خبرٌ . مثل : الرجُلُ أتى ، فالرجلُ مبتدأ وجملة أتى خبر .

٤ - بَعضُ العَرَب يثني الفعل ويجمعه فيقول : قـامـا الطـالبـان ، وقـاموا الطلابُ ، والنحـاة يسمون ذلك (لغة أكلوني البراغيث) ، ويأبَوْنَ اجتماع فـاعلين لفعل واحـد ، ويقولون : إن الألِفَ والواو والنون للدلالة على التثنية والجمع .

شواهد

يلـومـونني في حب ليلى عـواذلي ... ولكنني من حُبِّهـــا لَعَميـــدُ

تَـوَلَّى قتـالَ المـارِقينَ بنفسِـهِ ... وقـــد أسلمـــاه مُبْعَـــدٌ وحَميمُ

رَأيْنَ الغواني الشيبَ لاح بعـارضي ... فـأعْرَضْنَ عني بـالخـدود النّـواضِرِ

إعراب

رَأَيْنَ الغواني الشَّيْبَ لاحَ بعارضي

رَأَيْنَ : الصوابُ رَأَتْ أو رَأَى ونون النسوة هنـا دلالـة على الجمع . ورأى فعلٌ مـاضٍ مبني على فتـح مقدر .

الغواني : فاعل مرفوع بضمة مقدرة للثقل .

الشيْبَ : مفعول به منصوب .

لاحَ : فعل ماض فاعله الضمير المستتر والجملة حالية .

بعارضي : جار ومجرور متعلق بلاح ، والياء محلها الجر بالإضافة .

تفسير

العاذِلُ : اللائِمُ . العارِضان : صَفحتا الخَدّ . العَميدُ : المَعْمُودُ بالوَسَائِدِ لِمَرَضِهِ .

نائِبُ الفاعِلِ

نائِبُ الفاعِلِ مـا تَقَـدَّمَـهُ فعلٌ مجهولٌ أو شبهُـهُ وقـامَ مَقـامَ الفـاعِلِ من لُزومِ الرفعِ ووجوب التأخير عن رافعـه نحو : يُكرَمُ المرءُ المحمود فعلُـه . فيكرَمُ مضـارعٍ مجهول مرفوع للتجرُّد . والمَرْءُ نائبُ فاعلٍ مرفوع . والمحمودُ صِفتُه . وفِعْلُـهُ نـائبُ فاعل لاسم المفعول المحمود ، والهاءُ في محل جر بالإضافة .

ويكونُ النائبُ ظاهراً كما مُثِّلَ ، وضميراً في نحو : حُمِدتَ وتُحمَـدُ ، فكُلٌّ مِن الضمير البارز في حُمِدتَ والمستتر في تحمَدُ نائبُ فاعِلٍ .

والنائبُ في الأصْلِ مفعولٌ به ، فقولُكَ : (سُمِعَ الصَّوْتُ) أصْلُهُ : سَمِعَ النـاسُ الصَّوْتَ . حُـذِفَ الفـاعلُ وأنيبَ عنـه المفعولُ بـه . وإذا تَعَـدَّدَ المفعولُ أنيبَ عنـه الأولُ نحو : أُعطِيَ الفائزُ جائزةً ، وأُخْبِرَ النوتيُّ البحرَ هائجاً . وقد يكونُ النائبُ ظرفاً أو مَصْدَراً أو جـاراً ومجروراً نحو : سُهِرَتْ الليلـةُ ، وفُرِحَ فَرَحٌ عظيمٌ ، ونُظِرَ في الأمْرِ . ويُشتَرَطُ في الظرفِ والمصـدر أنْ يكونـا مُتَصَرِّفَيْن مختصَّيْن ؛ فلا يَصِحُّ

مثلُ : جُلِسَ مَعَكَ ، ولا : عِيذَ مَعاذُ الله ، ولا : قُعِدَ زمانٌ ، وسِير سيرٌ .

فوائد

١ - المتصرف من الظروف والمصادر هو ما يُرفَع ويُنْصَب وَيُجَرُّ . والمختص ما يوصَفُ ويُضاف نحو : صيمَ الشهرُ ، وسِيرَ يومٌ كاملٌ ، ونحو : فُرِحَ فرحٌ عظيمٌ ، وفُرِحَ فرحُ الفوْز .

٢ - غيرالمتصرف من الظروف والمصادر كقبلُ ولَدُنْ وسُبْحانَ ومَعاذَ .

٣ - يجب تأخر النائب عن رافعه ، فإن تقدم عليه صار مبتدأ ، والجملة خبر .

شواهد

لَعَلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقِبُهُ ... ورُبَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

إذا عِيشَ في خَيْرِ امرئٍ ونوالِهِ ... تَوالى عليه الحَمْدُ من كل جانب

تُظُوهِرَ بالعُدْوَانِ واختِيلَ بالغِنَى ... وشُورِكَ بالرأي الرجالُ الأماثِلُ

المُبْتَدأُ والخَبَرُ

المبتدأ والخبر اسمان تتألفُ منهما جملةٌ مُفيدةٌ كقولكَ : القناعةُ كَنْزٌ . وتسمى الجملةُ المركبةُ منهما جملةً اسميةً ، ولكل منهما أحكام :

أحكامُ المبتدأ : المبتدأ اسم مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء .

١ - وحقه أن يكون مَعْرِفَةً . وقد يأتي نَكِرَةً إذا أفادَتْ بأن يتقدَّمَ عليها الخبرُ ظرْفاً أو جاراً ومجروراً نحو : عِندَكَ فضلٌ ، وفيك خيرٌ . أو تقع بعد نفي أو استفهام أو رُبَّ ، أوْ كانت موصوفةً أو مضافةً إلى نكرة نحو : ما كريمٌ مذمومٌ . وهَلْ فتىً هنا ؟ ورُبَّ سَاعٍ لِقاعِدٍ . ورَجُلٌ وقورٌ قادِمٌ . وطالبُ معونةٍ واقفٌ .

٢ ـ حَقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر ، وقد يتأخَّرُ عنه نحو : في الدار ناسٌ .

٣ ـ يَجبُ تقدُّمُه في الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام والموصولة وما التعجبية وكَمْ الخبرية وما اقترنَ بلام الابتداء نحو : مَنْ يَذْهَبْ أَذْهَبْ مَعَهُ . وما صَنْعَتُكَ ؟ وهذا قاضٍ . والذي مَرَّ أديبٌ . وكَمْ صاحبٍ لَكَ . وما أحسنَ الوفاءَ . ولَلصِّدقُ مَنجاةٌ .

٤ ـ يُحْذَفُ المبتدأُ وجوباً إذا أُخْبِرَ عنه بمخصوصِ نِعمَ وبِئسَ نحو : نِعمَ القاضي إياسٌ . وبئس الشاهد إيادُ . أيْ هو . وإذا أُخبِرَ عنه بمصدر نحو : صبرٌ جميلٌ أي صَبْري صبرٌ جميلٌ . أو بما يُشعِرُ القَسَمَ نحو : في ذمتي لأَحضُرَنَّ أي في ذمتي عَهْدٌ .

أحْكامُ الخَبَر : الخَبَرُ اسمٌ مرفوعٌ بعامل لَفْظِيٍّ هو (المُبتدأُ) .

١ ـ ويطابقه في الإفراد والتذكير وغيرِهما نحو : الوَرَقُ صَقيلٌ ، والقَلَمان مَبْرِيَّان ، والطلابُ جالسون . وكما يأتي الخبرُ مفرداً يأتي جُملةً اسمية أو فعليةً مشتملةً على ضمير يَرْبطُها بالمبتدأ نحو : الظلمُ مَرتعُهُ وخيمٌ ، والحِلْمُ يَسْمُو صاحِبُهُ . ويَقَعُ ظرفاً أو جاراً ومجروراً متعلقين بمحذوف مُقَدَّر بكائنٍ أو استقر ، فإن قدَّرْتَهُ بكائنٍ كان الخبرُ مُفرَداً وإنْ قدَّرْتَهُ باسْتَقَرَّ كانَ جُملَةً نحو : العَفْوُ عِندَ المقدِرَةِ ، والصَّفْحُ مِنْ شِيَمِ الكِرامِ .

٢ ـ قد يتعدَّدُ الخبرُ فيُقال : هو شاعرٌ ناثرٌ أديبٌ أريبٌ .

٣ ـ الأصْلُ في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ويجوز تقدمُهُ إذا لم يكن مانع نحو : بيده الأمرُ . لكنه يجبُ تقدمُهُ في الألفاظِ التي لها الصدارةُ كأيْنَ بَيْتُكَ ؟ وكيفَ حالُكَ ؟

٤ ـ يجبُ حذفُ الخبرِ بعد ما هو صَريحٌ في القَسَم نحو : لَعَمْرُكَ لأزورَنَّكَ ، أيْ

قَسَمِي . وبَعْدَ لَوْلاَ نحو : لَوْلاَ الْهُداةُ لَضَلَّ النـاسُ ، أي مَوْجُودُونَ . وبَعْـدَ واوِ المَعِيَّة نحو : كُلُّ طالبٍ وكِتَابَةُ ، أيْ مُقْتَرِنانِ .

٥ ـ قد يَسُدُّ مَسَدَّ الخَبَرِ الفـاعلُ أو نـائبـهُ إذا كان المبتـدأ وصفـاً معتمـداً على نفي أو استفهام وكان ما بَعْـدَه مثنى أو جمعـاً . ويُرادُ بـالوصف اسما الفـاعل أو المفعول وما أشبههما نحو : أقادِمٌ أخواك ؟ وما مخذولٌ تابعوكَ . فإذا كان الوصفُ مفرداً جازَ أن يَسُدَّ الفاعلُ أو نائبُه مَسَدَّ الخبرِ أو أن يكونَ مبتـدأ مؤخراً نحو : أقـادمٌ أخوكَ ؟ فـأخوكَ هُنَـا إمّـا فـاعل سَـدَّ مَسَـدَّ الخبرِ أو مبتـدأ مؤخر وقـادِمٌ خبرٌ مقَدَّمٌ .

إعراب

١ ـ أقادِمٌ أخواكَ ؟

الهمزة للاستفهام ، وقادمٌ : مبتدأ مرفوعٌ .

أخواكَ : فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ؛ لأنَّ المبتدأ وَصْفٌ والخَبَرَ مثنى .

٢ ـ ما مَخْذولٌ تابِعوكَ

ما : نافية . ومخذولٌ : مبتدأ مرفوع . تابعوك : نـائبُ فـاعِلٍ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ؛ لأن المبتـدأ وَصْفٌ معتمِدٌ على نفي والخبر جمع لا مفرد .

وشادنٍ يسألني

الواو واو رُبَّ . شـادنٍ : مبتـدأ مرفوع محلاً مجرور لفظـاً . وجملةُ يَسـألني خبرٌ . والشـاهـدُ مجيء المبتدأ نكرة مسبوقة بواو رُبَّ حرف الجر الشبيه بالزائد .

شواهد

وفي النَّفْس حـاجـاتٌ وفيـكَ فَطـانَـةٌ ... سُكـوتي بَيـانٌ عِنـدَهـا وخِطـابُ

مـا رجـاءٌ مُحَقَّـقٌ بـالتمني ... أو حيـاةٌ محمـودَةٌ بـالتـواني

أقـــاطنٌ قـومُ سلمى أم نَـوَوْا ظَعَنــــاً   إنْ يظعنــوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنــــا
خَليلَيَّ مـــــا وافٍ بِعَهْــــدي أنتُما   إذا لم تكـونـــا لي على مَنْ أقــــاطِـعُ
وشــــادنٍ يَســــألُني   مــــا المبتــــدا والخبَرُ
مَثِّلْهما لي مُسْرِعــــــاً   فقُلْتُ : أنتَ القَمَرُ

اسم كانَ وأخواتِها

تَـدْخُـلُ كانَ أو إحـدى أخـواتِهـا على المبتـدأ والخبرِ فيبقى المبتـدأ مرفـوعـاً وينتصبُ الخَبَرُ نحو : وكان اللهُ عزيزاً حكيماً ، فاللهُ اسمُها ، وعزيزاً خبرُها . وقـد تقدَّمَ الكلامَ على ذلك مفصلاً .

إنْ ومَا ولا ولاتَ

تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ فَترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبَرَ بشروط مُوَضَّحةٍ فيا يلي :

إنْ ومَـا : يُشتَرَطُ في عمِلِها أن لا يتقـدَّمَ خبرُهمـا على اسمِها ، وألاَّ يَنتقِضَ نفيهُما بـإلاَّ نحو : إنِ المرءُ خالداً ، وما مَخْلوقٌ باقياً . بخلاف ما محبوبٌ الكذوبُ ، ومـا محمدٌ إلا رسولٌ .

وكثيراً ما تدخلُ الباءُ في خَبَرِ مَا نحو : وما رَبُّكَ بغافلٍ عما يَعْمَلون .

لا : يُشترط في عملها فوقَ الشرطين السابقين أنْ يكونَ مَعْمولاها نَكِرتَيْنِ نحو : لا كريمٌ مذموماً ، ولا بخيلٌ محموداً .

لاتَ : لا تعملُ إلاَّ في أسماء الأزمان مثل : حينَ وساعةَ وأوَانَ .

ويكثُرُ حذفُ اسمها نحو : وَلاَتَ حِينَ مَنـاصٍ ، ولاتَ سـاعـةَ منْـدَمٍ ، ولاتَ أوانَ مَلامٍ . والتقدير : ولات الحينُ حينَ مناص . ولاتَ الساعةُ سـاعـةَ منـدم . ولات الأوانُ أوانَ ملام .

أمثلة

إنْ هذا بشراً	إن الهواءُ عاصفاً
إن السحابُ مُتَلَبِّداً	ما اللبيبُ غافِلاً
ما كلٌّ ناصحٍ مُخلِصاً	ومارَبُّكَ بظلامٍ
لا زمانٌ مُسالماً	لا مُتَعَلِّمٌ نادِماً
لا كسولٌ ناجحاً	لاتَ ساعةَ مَنْدمٍ
لاتَ حينَ مناصٍ	لاتَ أوانَ مَلامٍ

فوائد

الأُولى : بعضُهُمْ يَجُرُّ بلاتَ نحو :

طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٍ

وكقول المتنبي :

لقــــــد تصبرتُ حتى لاتَ مُصطَبَرٍ والآن أُقحِـمُ حتـى لاتَ مُقتحـم

الثانية : لات أصلها لا النافية زيدَتْ فيها تاءُ التأنيث المفتوحةُ كما زيدتْ في رُبَّتَ وثُمَّتَ

الثالثةُ : (ما) إن عَمِلَتْ عَمَلَ لَيْسَ سُميتْ حِجازِيَّةً ، وإنْ بَقِيَتْ نافيةً سُميتْ تميمية .

شواهد

إنِ المرءُ مَيْتـاً بـانقضـاء حيـاتـهِ ولكنْ بـأن يُبغى عليـه فيُخـذَلا

تَعَـزَّ فـلا شيءٌ على الأرض بـاقيـاً ولا وَزَرٌ ممـا قضى الله واقيـاً

ومـا الحُسْنُ في وجـه الفتى شرفـاً لَـهُ إذا لم يكُنْ في فعلِـهِ والخـلائـقِ

ومـا كلُّ ذي لُبٍّ بـمؤتيـكَ نُصْحَـهُ ولا كلُّ مـؤتٍ نُصْحَـهُ بلَبيب

نَـدِمَ البغـاةُ ولاتَ سـاعـةَ منـدم والبغيُ مرتـعُ مبتغيـهِ وخيمُ

إعراب

١ ـ وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ

ما : نافية تعمل عمل ليس .

كلٌّ : اسمها مرفوع .

هاوٍ : مضاف إليه .

للجميل : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل هاوٍ .

بفاعل : الباء حرف جر زائد ، وفاعلٍ : خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً ، أي فاعلاً .

٢ ـ إن المرءُ مَيْتاً بانقضاء حياته .

إن : نافية بمعنى ليس .

المرءُ : اسمها مرفوع .

مَيْتاً : خبرها منصوب .

بانقضاء : جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة مَيْت .

حياتِهِ : مضاف إليه مجرور ، والهاء المضافة إلى حياة محلها الجر .

خَبَرُ إنَّ وأخواتِها

تَدْخُلُ إنَّ على المبتدأ والخَبر ، فتنصبُ الأولَ ويُسمَّى اسمَها ، وتَرْفَعُ الثانيَ ويُسمى خَبَرها . ومثلُها : أنَّ ، كأنَّ ، لكِنَّ ، لَعَلَّ ، لَيْتَ .

نحو : إنَّ عماداً قائمٌ ، قدَّرتُ أنه نائمٌ ، كأنَّ زياداً حاكمٌ ، لكنَّ إياداً حازمٌ ، ليت الشبابَ راجعٌ ، لعل الدواءَ ناجعٌ .

ويقال لها الحروف المشبهة بالفعل ؛ لأن معنى إنَّ وأنَّ التوكيد ، ومعنى كأنَّ التشبيه ، ومعنى لكِنَّ الاستدراك ، ومعنى لَيْتَ التمني ، ومعنى لَعَلَّ الترجي ؛ فكأنك قلتَ : أكَّدْتُ وشبَّهتُ واستدركت وتمنيتُ وترجيتُ .

ومِثْلَها في العمل لا النافية لِلْجِنْسِ .

ومن أحكام هذه الحروف :

أولاً : لا يجوزُ في هذا الباب أن يَتَقَدَّمَ الخبرَ على الاسم إلا إذا كانَ ظَرْفاً أو جاراً ومجروراً نحو : إنَّ في نفسي لَحاجَةً ، وإن لدَيْكَ لَفَطانةً .

ثانياً : قد تقترنُ (ما) الزائدةُ بهذه الحروف فتكفُّها عن العمل . نحو : ﴿ إنما أنا بشرٌ مثلكم ﴾ ، ولكنما أسعى لمجد مؤثل .

ثالثاً : إذا خُفِّفَتْ لكنَّ بَطَلَ عملُها وأُعرِبَتْ حرفَ استِدراكٍ نحو : محمودٌ عالمٌ لكنْ أخوهُ جاهلٌ .

رابعاً : إنَّ وكأنَّ تُخَفَّفَانِ ويَبْقى عملُها ويكونُ اسمُهَا ضميرَ الشأن محذوفاً نحو : عَلِمَ أنْ سيكونُ منكُمْ مَرْضى ، وكأنْ لَمْ يَغْنَ بالأمس . والتقدير : عَلِمَ أنه أي الحالُ والشأنُ سَيَكونُ منكم .

ما تَخْتَصُّ به إنَّ

أولاً : تدخلُ لامَ الابتداء على خبرِها أو اسمِها المتأخر نحو : إن رأيَكَ لَصَوابٌ ، وإنَّ في السماء لَعِبَراً .

ثانياً : تُكسَرُ همزتُها إذا وقَعَتْ في الابتداء نحو : إنَّ هذا لَحَقٌّ . وبعد القول نحو : قال إني عبد الله . أو بعد ألاَ نحو : ألاَ إنكَ لَوَفيٌّ . أو صدر جملة حالية نحو : العبد يَدبِّر وإن القضاء يضحك .

ثالثاً : تفتح همزتها إذا وقعت بعد الفعل أو حرف الجر نحو : يَسُرُّني أنَّه مُهَذَّبٌ ، وكافأتَهُ لأنَّه مُسْتَحِقٌّ .

لا النافية للجنس

أيْ لِنَفْيِ حُكْمِ الخَبَرِ عَن الجِنْس لا عَنِ الوَحْدَة ، ففي قولِكَ : لا صاحِبَ جُودٍ ممقوتٌ ، تكونُ نفيتَ المقتَ عن جنس الأجواد . وهي تعمل عمل إنَّ مِنْ حيث نصب الاسم ورفع الخبر ، بشرط أن يكونَ معمولاها نكِرَتَيْن ، وأن لا يتقدم الخبرُ على الاسم ، وألاَّ يدخلَ عليها حرفُ جَرٍّ . فإن فُقِدَ الشرطانِ الأوَّلانِ بَطَلَ عملُها ووجَبَ تكرارُها نحو : لا في الصلاة حَرَكَةٌ ولا حَديثٌ ، وإنْ دَخَلَ عليها حرفُ جَر بَطَلَ عملُها كقولِكَ : أَتَيْتُ بلا زادٍ .

إعراب اسم لا وبناؤه

يُعْرَبُ اسمها إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نحو : لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ ، ولا باسطاً أذىً محمودٌ .

ويُبنى على ما يُنْصَبُ به ، فعلى الفتح في المفرد ، وعلى الياء في المثنى وجمع المذكر السالم ، وعلى الكسرة في جمع المؤنث السالم نحو : لا تثريبَ عليكَ ولا ضِدَّيْنِ مجتمعانِ ، ولا كاذِبينَ مُصَدَّقونَ ، ولا جاهلاتِ محترماتٌ .

فوائد

١ ـ إذا تكررتْ (لا) جازَ عملُها وإلغاؤها تقول : لا حَوْلَ ولا قُوَّةٌ إلا بالله .
٢ ـ يكثُر حذفُ خبَرِها في مثل : لا بأسَ ولا ضيرَ ، أي : لا بأسَ عَلَيْكَ .
٣ ـ إذا دخلتْ عليها همزةُ الاستفهام بَقِيَ عملُها نحو : ألا صديقَ مَرْجُوٌّ ؟

إعراب

لا شاهدَ زُورٍ مُوَفَّقٌ :

شاهدَ : اسم لا النافية للجنس منصوب . وزورٍ : مضاف إليه مجرور . وموفقٌ : خبر لا مرفوع .

لا ضِدّينِ مجتمعان :

ضدين : اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب . ومجتمعان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى .

لا جاهلاتِ محترماتٌ :

جاهلاتِ : اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب . ومحترمات : خبر مرفوع .

وَلاَسِيَّمَا

تركيبٌ (لاسِيَّمَا) يفيد ترجيحَ ما بعدها على ما قبلها في الحكم كقول امرئ القيس :

« ولاسِيَّما يومٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ »

وهي مركبة من (الواو) و (لا) و (سِيّ) و (ما) .

فالواو : زائدة .

و لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ .

و سِيّ : بمعنى (مِثْلِ) اسم (لا) يَنْصَبُ إن كان معرفة ، ويُبْنى على الفتح إن كان نكرة . والخبر محذوف تقديره (موجودٌ) .

و ما : إما زائدة والاسم بعدها مجرور بالإضافة . وإما موصولة وما بعدها مرفوع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) . وإما نكرة موصوفة مميزة بمنصوب .

(تنبيهان)

الأول : (سِيّ) إن تَلَتْها (ما) زائدة أو موصولة فهي معرَبة منصوبة ، وإن تلتها (ما) النكرة الموصوفة فهي مبنية .

الثاني : الاسم الواقع بعد (لاسيا) يجوز فيه الخفضُ أو الرفعُ أو النصبُ . والخفضُ أرجحُ .

المطلب الثاني

المنصوبات

الأصلُ في نَصبِ الاسم أنْ يكونَ بفتحة ، وينوب عنها ألفٌ في الأسماء الخمسة ، وكَسْرَةٌ في جمع المؤنث السالم ، وياءٌ في المثنى وجمع المذكر السالم نحو : احترمْ أمَّكَ وأباكَ وأخوَيْكَ وخالاتِكَ والأقربينَ .

ويُنصَبُ الاسم إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلَقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً فيه أو مفعولاً معه أو مستثنى بإلاَّ أو حالاً أو تمييزاً أو منادى أو خبراً لكانَ وأخواتِها أو اسماً لإنَّ وأخواتِها .

المفعولُ به

هو ما يَقَعُ عليه فعلُ الفاعل نحو : قَدَّمَ مَعْنٌ أُطروحةً ، وقِسْ عليه ، ومَعْنٌ مقدِّمٌ أطروحةً ، وعجبتُ من شتم نصرٍ سَعْداً .

ويكونُ مُظْهَراً كما مُثِّلَ ، ومُضْمَراً متصِلاً كأرشدك وأرشدَه وأرشدهُنَّ ، ومنفصلاً نحو : ما أرشدَ إلا إيَّايَ وإيَّاكَ وإيَّاهُ . فتقولُ في إعراب نصحني : نَصَحَ فعلٌ ماضٍ ، والياء مفعول به ، وفاعله مستتر وجوباً . واعلم أن النون في أرشدني للوقاية لأنها وَقَتِ الفِعلَ من التغيير .

فوائد

١ - يَجوزُ تقديمُ المفعول به على الفاعل وتأخيرُه عنه تقولُ : بَنَى البيتَ إبراهيمُ ، وبَنَى إبراهيمُ البَيْتَ . ما لَمْ يكن أحدُهما ضميراً متصلاً فيجب تقديمُه كقرأتُ الكتابَ . كما يجبُ تقديمُ الفاعل إذا خيفَ اللبسُ نحو : سَبَقَ موسى عيسى .

٢ - إذا نَصَبَ الفعلُ ضميرين وَجَبَ فَصْلُ ثانيهما نحو : مَلَّكْتُكَ إيَّاكَ ، إلا إذا كان الأولُ أعرفَ

أو كانا للغيبة واختلف لفظاهما فيجوز الفصلُ والوصلُ نحو : القلمُ أعطيتكَهُ وأعطيتُكَ إياهُ . وبنيتُ الدارَ لأولادي وأسكنتهموها وأسكنتهم إيَّاها .

٣ ـ ضمير المتكلم أعْرَفُ من المخاطَبِ ، والمخاطَبُ أعرفُ من الغائِبِ .

المَفْعُولُ المُطْلَقُ

المفعولُ المُطْلَقُ مَصْدَرٌ يُذكَرُ بَعْدَ فِعلٍ من لفظِهِ لِتَأكِيدِه ولِبَيانِ نَوْعِهِ أَوْ عدَدِهِ نحوَ : زَحَفَ الجيشُ زَحْفاً ، وهَجَمَ هجوماً عَنيفاً ، فهزمَ العدو هزيمتين .

وقد يُحْذَفُ الفعلُ ويبقى المصدر منصوباً به نحو : قدوماً مباركاً وسَقياً ورَعْياً وصَبْراً .

وسُمِّيَ مفعولاً مُطْلَقاً لأنه غيرُ مقيَّد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات .

وينوبُ عن الفعل اسما الفاعل والمفعول والمصدَر تقول : هو كاتبٌ كتابةً بليغةً ، والمالُ مكتَسَبٌ اكتساباً حلالاً ، والمكافأة جزاؤكم جزاءً وِفاقا . وينوبُ عنه أيضاً مُرادِفُهُ كقَعَدَ جُلوساً . وصِفَتُهُ نحو : سارَ قليلاً . والإشارَةُ إليه نحو : أنْحُ هذا النحْوَ . وما يَدُلُّ على نوعِهِ مثل : يمشي الهَوَيْنى . أو على عَدَدِهِ كطَرِقَ البابَ مَرَّتَيْن . أو على آلتِهِ كضَرَبَهُ سَوْطاً . ولَفْظُ كلٍّ أو بَعْضٍ مُضافين إلى المصدَر كأَحْسَنْتَ كُلَّ الإحسانِ ، وتأثرتَ بَعْضَ التأثر .

شواهد

وقد يجمعُ اللهُ الشتيتينِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظنِّ ألاَّ تَلاقيا

أَذَلاًّ إذا شَبَّ العِدا نارَ حربِهم ... وزَهْواً إذا ما يجنحون إلى السلم

ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاضعٍ متواضعٍ ... لله لا تزهو ولا تتكبر

أشوقاً ولَمَّا يمضِ لي غيرُ لَيْلَةٍ ... فكَيْفَ إذا خَبَّ المَطيُّ بنا عَشْرَا

إعراب

تَبّاً لفعلِ الخَوَنَةِ .

تَبّاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره تَبَّ أي خَسِرَ .

لِفِعْلِ : جار ومجرور متعلق بالمصدر تباً .

الخَوَنةِ : مضاف إليه مجرور .

يظنانِ كُلَّ الظن .

يظنان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف التثنية فاعل .

كُلَّ : نائب عن المفعول المطلق مضاف إلى المصدر منصوب .

الظنِّ : مضاف إليه مجرور .

المفعولُ لأَجْلِهِ

هو مصدر مُبَيِّنٌ لِسَبَبِ حُدوثِ الفِعْلِ وتعليله ، ومُشارِكٌ لِعامِلِه في الوقت والفاعل نحو : ضربتُ ابنيَ تأديباً ، فتأديباً مصدر مفهم للتعليل . إذ يصح أنْ يَقَعَ في جواب لِمَ فعلتَ الضربَ ؟ وهو مشارِكٌ لضربتُ في الوقتِ والفاعل . وحُكْمُهُ النصبُ إنْ وُجِدَتْ هذه الشروطُ أعني المصدريةَ وإبانةَ التعليل واتحادَه مع عامله في الوقت والفاعل ، فإن فُقِدَ شَرْطٌ منها لم يكن مفعولاً لأجله وتَعَيَّنَ جَرُّه بحرف التعليل وهو اللام . فمثالُ ما فَقَدَ المصدريةَ قولُكَ : جئتُ للماء . ومثالُ ما فَقَدَ الاتحادَ في الوقت : تَهَيَّأْتُ اليومَ للسفر غداً . ومثالُ ما فَقَدَ الاتحاد في الفاعل : قمتُ لأَمْرِكَ إيايَ .

ويجوزُ تقديمُ المفعول لأجْلِهِ سَواءٌ جُرَّ أو نُصِبَ نحو : لِزُهدٍ قَنِعَ ، وزُهْداً قَنِعَ .

وهو إمَّا مُجَرَّد من أَلْ والإضافة أو مُحَلّى بألْ ومُضافٌ . فالمجرَّدُ يكثُرُ نصبُه ويقلُّ جَرُّه كدَرَسْتُ رَغبةً في العلم أو لِرَغْبةٍ . والمَقْرونُ بألْ يكثرُ جَرُّه ويقِلُّ

نَصبُه كضَرَبْتُهُ للتأديب أو التأديبَ . والمضافُ يجوزُ فيه الأمرانِ على السَّواء نحو : تَصَدَّقْتُ ابتغاءَ الثواب أو لابتغائِهِ .

شواهد

وأغفِرُ عَـوْراءَ الكريم ادخـــارَه ... وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيم تَكَرُّمـــا

لا أقعـــدُ الجُبنَ عن الهيجـــاء ... ولـــو تـــوالتْ زُمَرُ الأعـــداء

مَنْ أَمَّكُمْ لِرغبــــةٍ فيكم جُبِرْ ... ومَنْ تكـونـوا نـاصريـه يَنْتَصِرْ

ولقــــد أصرِفُ النفسَ عن الشي ... ء حَيـــاءً وحُبُّــه في الفــؤادِ

إعراب

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ .

لا : نافية .

أَقْعُدُ : مضارع مرفوع للتجرد ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً .

الجُبْنَ : مفعول لأجله منصوب على قلة . والتعليل لأجل الجبن أي الخوف .

قمتُ إجلالاً لَهُ .

قمتُ : فعل وفاعل .

إجلالاً : مفعول لأجله منصوب على كثرة .

له : جار ومجرور متعلق بالمصدر . والتعليل لإجلاله .

المفعول فيه

هُوَ كُلُّ ظَرْفِ زَمانٍ أو مكانٍ حَدَثَ فيه فِعْلٌ تَضَمَّنَ مَعنى (في) نحو : امْكُثْ هُنـا بُرْهَـةً . فهنـا ظرفُ مَكانٍ . وبُرْهَـةً ظرفُ زمـانٍ . وكُـلٌّ منهما تضمَّنَ معنى (في) ، والمُرادُ : أَمكثُ في هـذا الموضع في بُرْهَـةٍ . فمِنْ ظروف الـزمَـان : غُـدْوَة وبُكْرَة وضَحْوَة وعَشِيَّة وحِينَ .

ومن ظُروفِ المكان : الجِهــاتُ السّتُّ وهي : فـوقَ وتحتَ وأمـــامَ ووراءَ ويمين وشمال .
وكُلٌّ من الزمان والمكان مختصٌ أو مُبْهَمٌ :
فالزمان المختصُّ : ما دَلَّ على زمنٍ مُعيَّنٍ كيَوْم وشَهْر وعام .
والْمُبْهَمُ : ما لَيْسَ كذلِك كوقت وحِين .
والمكانُ المختصُّ : ما لَهُ حُدودٌ مُعَيَّنَة كالدار والمسجد .
والْمُبْهَمُ : بخلافِهِ كيمين وشِمال .
والظرف إمَّا متصرِّفٌ أو غيرُ متصَرِّف :
فالمتصرِّفُ : ما يستعمل ظرفاً منصوباً وغير ظرف نحو : سرتُ اليومَ فرسخاً .
والفرسخ ثلاثة أميال . والميل ألف باع . والبريد اثنا عشر ميلاً .
وغيرُ المتصرف : ما يُلازِمُ النصبَ على الظرفية أو شبهها وهو الجَرُّ بمن كأيْنَ وعِنْـدَ ولَدَنْ وقَطُّ وعَوْضَ وإذ وإذا وبينا وبينما .

فوائد

١ ـ كُلُّ الظروف صالحةٌ للنصْب على الظرفيـة إلا المكان المختصَّ فـإنـه يُجَرُّ بفي كجَلَسْتُ في الـدار ، وصَلّيْتُ في المسجـد . وإلا بعض الجهـات كجـانب وداخل نحو : جلست بجـانب المعلم .

٢ ـ لَـدُنْ بمعنى عِنْـدَ إلا أنَّ لَـدُنْ تُستَعْمَلُ للأَعْيـان الحـاضرة فقـط فتقـول : هـذا الكـلامُ من عِندي . ولا تقولُ : لَدُنِّي مالٌ إلا إذا كان حاضراً .

المَفْعولُ مَعَهُ

هو الاسمُ المنتصِبُ بَعْدَ واوٍ بمعنى (مَعَ) ، والناصِبُ لَهُ ما تَقَـدَّمَـهُ مِنَ الفعل أو شِبْهِـهِ كاسمِ الفـاعِـلِ والمصـدَر . فمثـالُ الفِعـل : سِرْ والرصيفَ أيْ : سِرْ مـعَ

الرصيفِ . فالرّصيفَ منصوبٌ بسِرْ . ومثالُ شبه الفعل : سَعْدٌ سائرٌ والرصيفَ ، وأعجبني سَيْرُكَ والرصيفَ . فالرصيفَ منصوبٌ بسائرٍ وسَيْرِك .

وإنما قدَّروا الواوَ بمعنى مَعَ لأنه لا يجوز العطفُ على الضمير المتصل بدون توكيدِهِ بالضمير المرفوع المنفصل نحو : قمتُ أنا وبكرٌ .

ولا يجوز تقدُّمُ المفعولِ مَعَهُ على عامِله فلا يُقالُ : و الجَبَلَ سِرْتُ .

والخلاصَةُ أنه يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسم على أنّه مَفعولٌ مَعَهُ إذا لم يَصِحَّ عطفُه على ماقَبْلَهُ كذهبتُ وهاشماً ، فإن صَحَّ العطفُ جاز الأمران نحو : وصلَ الرئيسُ والأعْوانُ ، والرفعُ أرجحُ . ويَتَعَيَّنُ العَطْفُ أيْ عدمُ النصْب بعدَ ما لا يقعُ الفِعل إلا بالاشتراكِ : كتخاصَمَ محمودٌ ومنصورٌ .

شاهد

إذا أعجبتكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ فدَعْهُ وواكِلْ أمْرَهُ والليـاليـا

الاستثناء

هو إخراجُ الثانيَ من الأول بـ (إلاّ) أو إحدى أخواتها وهي : غَيْرُ ، سِوى ، خَلا ، عَدا ، حاشا ، لَيْسَ، لا يَكونُ .

إلاّ : حرف . غير وسِوَى : اسمان . خلا وعدا وحاشا : مترددة بين الفعل والحرف . وليس ولا يكون : فعلان . وهي مختلفة في الأحكام :

المستثنى بإلاّ : ثلاثة أنواع : متصل ومنقطع ومُفَرَّغ .

المتصل : هو ما كان من جنس المستثنى منه نحو : انصرفَ العمالُ إلا زياداً .

ولإعرابه وجهان:

النصبُ إنْ كانَ الكلامُ تاماً موجباً . ويُقْصَدُ بالتامِّ أنْ يُذكَرَ فيه المستثنى منه . وبالموجِبِ أن لا يُسْبَقَ بنفي أو نَهْيٍ نحو : قامَ الناسُ إلا عماداً .

وثانيهما : جَوازُ النَّصْب على الاستثناء والإتباع على البدلية إنْ كان الكلامُ تاماً مَنْفيّاً نحو : ما قامَ أحدٌ إلاّ سعداً وإلاّ سَعْدٌ . وما رأيتُ أحداً إلا سعداً ، وما مررت بأحد إلا سعداً وإلا سعدٍ ، فجاز في سعد النصبُ على الاستثناء ، والرفعُ والجرُّ على البَدَلية من أحدٍ .

المنقطع : هو أن يكونَ المستثنى من غير جنس المستثنى منه . والأرجَحُ فيه النصبُ نحو : رَحَلَ القومُ إلا جملاً فالجملُ ليس من جنس القوم .

المُفَرَّغ : هو أن يكون الكلام ناقصاً غير موجب أي خالياً من ذكر المستثنى منه ومنفياً . وإعرابه بحسب ما يقتضيه العاملُ قَبْلَهُ نحو : ما غابَ إلا إيادٌ ، وما رأيتُ إلا إياداً ، وما مررتُ إلا بإيادٍ . فإيادٌ الأولى فاعل غابَ ، والثانية مفعول رأيتُ ، والثالثة مجرورة بالباء . وقد سُمّيَ هذا النوع مُفَرَّغاً لأنَّ ما قَبْلَ إلاّ تَفَرَّغَ للعمل فيما بَعْدَها .

المستثنى بغَيْر وسِوى : حكمُ المستثنى بهما الجَرُّ بالإضافة إليه ويُعرَبان بما كان يُعرَبُ به المستثنى بإلاّ . تقولُ : جاءَ المسافرون غيرَ نَصْرٍ أو سِوى نصرٍ ، بالنصب كما تقولُ : ما سافَرَ أحدٌ غيرَ نصْرٍ أو غيرُ نصرٍ بالنصْب والإتباع لأنه تامٌ غيرُ مُوجبٍ .

المستثنى بخلا وعَدَا وحَاشا : يجوزُ فيه الخفضُ والنصبُ . فالنصبُ على أنّها أفعالٌ استَتَرَ فاعِلُها ، والمستثنى مفعولٌ نحو : انصرفَ الوزراءُ خلا محموداً ، والخفضُ على أنهن حُروفُ جَرٍّ نحو : اجتمع الوزراءُ عدا محمودٍ .

وإذا تَقَدَّمَتْ (ما) على خَلاَ وعَدَا تَعَيَّنَ كَوْنُهما فِعلَيْن وتعيَّنَ النصبُ بهما على المفعولية كقولكَ : عادَ الموفَدونَ ما خلا سَعْداً أو ما عَدَا سعداً . أما حاشا فلا تدخل عليها (ما) فلا يُقال : ما حاشا فلاناً .

المستثنى بلَيْسَ ولا يَكونُ : حُكمُ المستثنى بهما النصبُ نحو : اجتمعَ القضاة ليسَ

خالداً . ولا يكونُ خالداً . كأنه قيل : لَيْسَ بعضُهم خالداً ولا يكونُ بَعْضهم خالداً .

تنبيه

إذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه في النفي فالأفصحُ نَصْبُهُ نحو : وما لي إلا مذهبَ الحق مذهبٌ .

شواهد

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إلا الحماقةَ أعْيَتْ مَنْ يُداويها

ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خلاَ اللهَ باطلٌ ... وكُلُّ نَعيمٍ لا محالةَ زائِلُ

ومالِيَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعةً ... ومالِيَ إلاّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ

أبحنا حَيَّهم قَتْلاً وأسْراً ... عَدَا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ

تفسير

أعْيَتْ : أعْجَزَتْ . الشَّمَط : بفتحتين بياض شَعْرِ الرأسِ يُخالط سَوادَهُ . الرجل أشمط والمرأة شمطاء .

الحالُ

الحالُ وَصْفٌ فضلة مَسوق لِبَيان هَيْئَة الفاعل أو المفعول حِينَ وقوع الفعل نحو : ﴿ فخَرَجَ منها خائفاً ﴾ و ﴿ وأرسلناك للناس رسولاً ﴾ . ومعنى فضلة أنه ليس عُمْدَةً في الجملة كالخبر . ويجوزُ تَعَدُّدُ الحال كجواز تَعَدُّدِ الخَبَر نحو : رجع خالدٌ سالماً غانماً ، كما يجوز تقدمُها على عامِلِها نحو : ضاحكاً جاءَ سَعْدٌ .

مجيء الحال نكِرَةً ومعرفَةً

الأصلُ في الحال أن تكونَ نكِرَةً مشتقة . وما وَرَدَ منها مَعرفةً في اللفـظ فهو نَكرةٌ في المعنى نحو : اجتهدَ وحدَه أي منفرداً . وجاؤوا الجَمَّاءَ أي جميعاً . وكلمتـه فاهُ إلى فِيَّ أي مشافَهَةً .

وتقعُ جامِدَةً مُؤَوَّلَةً بمشتق في مثل الأمور التالية :

أولاً : إذا دَلَّتْ على تشبيـهٍ نحـو : كَرَّ عليٌّ أسَـداً أيْ كأسَـدٍ ، وبَـدَتْ لَميسُ بَـدْراً أيْ كَبَدْرٍ .

ثانياً : إذا دَلَّتْ على ترتيبٍ نحوُ : دَخَلوا واحـداً واحـداً ، وخرجوا أربعـةً أربعـةً ، أي مُرَتَّبِينَ .

ثالثاً : إذا دَلتْ على سِعْرٍ نحو : بِيعَ القمـحُ مُداً بعشرينَ والسَّمْنُ رِطـلاً بثـلاثينَ ، أي مُسَعَّراً .

رابعاً : إذا دَلَّتْ على مُفاعَلَةٍ نحو : بِعْتُهُ يَداً بِيَدٍ أيْ مُتَقابِضَيْنِ ، وما شَيْتُهُ كَتِفـاً لِكَتِفٍ أي متلاصِقَيْنِ .

خامِساً :إذا كانتْ موصوفـةً نحـو : ﴿ إنـا أنـزلنـاه قرآنـاً عربيـاً ﴾ و ﴿ تمثـل لهـا بَشَراً سَوِيّاً ﴾ .

عامِلُ الحالِ وصاحِبُها

عـامِلُ الحـال مـا تَقَـدَّمَ عليهـا مِنْ فعل أو شبهـهِ أو معنـاه نحو : تِلْـكَ هنـدٌ مُقَنَّعَةً ، كأنكَ واقفـٌ فيهم خطيباً ، سَلِيمٌ في الدار جـالسـاً . وقـد يُحْـذَفُ العـامِلُ كقولِكَ للمسافر : راشداً مَهْدِياً أَيْ سِرْ راشداً .

وصاحِبُها مـا كانتْ وَصْفـاً لـهُ أي مـا يتبين هيئتـه ، وتُطـابِقُـه في التـذكير

والتـأنيث والإفراد والتثنيـة والجمع نحـو : انصرفـا مُسْرِعَيْنِ وانصرفـوا مُسْرِعِينَ وانْصَرِفْنَ مُسْرِعَاتٍ .

وحَقُّ صاحِبِها أنْ يكونَ مَعْرِفَةً ، وقدْ يَـأتي نَكِرَةً كالمبتـدأ إذا تـأخر عنهـا أو تخصَّصَ بوصفٍ أو إضافةٍ أو اعتمدَ على نَفْيٍ أو استفهامٍ نحو : جـاءَ راكبـاً رَجُلٌ ، وبالبـابِ رَجُلٌ وَقورٌ منتظِراً ، ونَظَرْتُ إلى خـادِمِ رجُلٍ مختـالاً ، ولا يَقتـدِ أحـدٌ بآخرَ جاهلاً .

وقوعُ الحالِ جُملَةً

تَقَعُ الحالُ جُملةً اسميةً أو فعليةً ، ولا بُدَّ مِن اشتمالِها على رابطٍ وهو إمـا الواوُ فقطْ أو الضميرُ أو هما معاً نحو : سافِرْ والليلُ مُقمرٌ ، وأقبَلَ الغلامُ يَلْهَثُ ، ووَصلَ وهـو يبتسمُ . وتقـعُ الجملـةُ ظرفـاً وجـاراً ومجروراً كرأيتُ الهـلال بين السحـاب ، وأبصرتُ خيالَهُ في الماء .

أمثلة

تناولتُ الكتابَ جالساً	قرأتُ البحثَ مُوجَزاً
جِئْنَ فَرِحَاتٍ مَرِحَاتٍ	هذا بعلي شيخاً
رجعوا وهم جَذِلون	دَرَسْتُ النحوَ بحثاً بحثاً
أبصرتُكَ مع القادمين	كلمته وجهاً لوجه
ماسَتْ دَعْدٌ غُصْناً	

شواهد

تَـأَنَّ ولا تَعجَـلْ بِلَـوْمِـكَ صـاحِبـاً ... لَعَـلَّ لَـهُ عُـذْراً وأنت تَلـومُ

إذا المرءُ أعيَتْـهُ المروءةُ نـاشئـاً ... فمطلبُهـا كهـلاً عليـه عَسيرُ

أرى العيشَ بَينَ المُـدْن مَرّاً فليتني ... أعيشُ قريرَ العَيْن بين المضـارب

سَفَرْنَ بُـــــدوراً وانتقبْنَ أهِلّـــــةً ومِسْنَ غصـــونـــــاً والتفتنَ جـــآذرا

سَرَيْنَـــا ونجمٌ قــد أضـــاءَ فَــذْ بَــدَا مُحَيَّـــاكِ أخفى ضَـوْءَهُ كُـلَّ شـــارِف

فَعِشْ واحــداً أو صِـلْ أخـــاكَ فـإنَّـــه مُقـــارِفُ ذَنْبٍ تـــارةً ومجـــانِبُـــهُ

إعراب

أرى العَيْشَ بَيْنَ المُدن مُرّاً

أرى : فعل مضارع مرفوع للتجرد استتر فاعلُه .

العَيْشَ : مفعول أول لأرى .

بين : ظرف مكان متعلق بحال من العيش تقديره كائناً .

المدن : مضاف إليه مجرور .

مُرّاً : مفعول ثانٍ لأرى منصوب .

نَعيبُ زمانَنا والعَيْبُ فينا

نَعيبُ : فعل مضارع مرفوع استتر فاعله .

زمانَنا : مفعول به منصوب . ونا : في محل جر بالإضافة .

والعيبُ : الواو للحال . العيبُ مبتدأ مرفوع .

فينا : جار ومجرور متعلق بالخبر تقديره مستقر . والجملة في محل نصب على الحال .

التمييز

ويُسَمّى مُفَسّراً ومُبَيِّناً : هُوَ كُلُّ اسمٍ نَكِرَةٍ جامِـدٍ يَتَضَمَّنُ معنى (مِنْ) لِرَفعِ الإبْهامِ عما قبلَه من اسمِ ذاتٍ ملفوظٍ أو نسبةٍ ذات ملحوظ . فالأولُ كاشتريتُ رطلاً سَمْناً . والثاني كطـابَ محمدٌ نفساً . فرطلاً وطاب مبهمان فلما قلتَ سَمْناً ونَفْساً مَيَّزْتَهما وفسَّرتَهما ، وبَيَّنْتَهما وإلَيكَ حُكْمَهما :

الملفوظُ : هُوَ الواقـعُ بَعْـدَ أسماء الـوَزْنِ والكَيْـل والمِسَاحَـة والعَـدَد نحـو :

اشتريتُ رِطلاً زَيْتاً ومُدّاً قمْحاً وحَقلاً فولاً وعِشرينَ نَعْجَة ، وما عَدا ذلك ففَرْع للملفوظ كاشتريتُ قميصاً حَريراً ، وهذا بابٌ حَديداً .

ويجوزُ في تمييز غير العدد الجَرُّ بِمِنْ أو الإضافةُ إلى المميز نحو : هذا خاتَمٌ ذَهَباً ، أو خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، أو خاتَمُ ذهبٍ .

المَلْحوظُ : هو المبين لجهة النسبة ، ويُفهَمُ من الجملة ، وله أربعة أقسام :

الأول : أن يكون محولاً عن الفاعل نحو : واشتعل الرأس شَيْباً . وأصلُه : اشتَعَلَ شَيْبُ الرأس .

الثاني : أن يكونَ مُحَوّلاً عن المفعول نحو : وفَجَّرْنا الأرضَ عُيوناً . وأصلُه : وفجَّرْنا عُيونَ الأرضِ .

الثالث :أن يكون محوّلاً عن المبتدأ نحو : أَنَا أكثرُ مِنْكَ مَالاً . وأصلُه : مالي أكثرُ مِنْ مالِكَ .

الرابعُ : أن يكون غير محول كتمييز التَّعَجُّبِ والتَّفْضيلِ نحو : للهِ دَرُّهُ كاتِباً ، وهُوَ أَبْعَدُ نظراً وأكثرُ فهماً .

الفرقُ بَينَ الحال والتمييز

أولاً : إنَّ الحَالَ تَجيءُ جُملةً وظرفاً وجاراً ومجروراً ، والتمييزُ لا يكونُ إلا اسماً .

ثانياً : إنَّ الحالَ تجيء لبيان الهيئات ، والتمييزُ يجيءُ لبيان الذوات لرفع الإبهام عنها .

ثالثاً : إن الحالَ تتعدَّدُ كخبر المبتدأ ، والتمييزُ لا يَتَعَدَّدُ كطابَ محمدٌ نفساً .

رابعاً : إنَّ الحالَ مُشتَقَّةٌ ، والتمييزُ جامِدٌ . والحالُ تتقدَّم ، والتمييز لا يتقدَّمُ إلا نادراً . وقد يتعاكسان فتأتي الحالُ جامِدَةً كبَدَتْ دَعْدٌ بَدْراً ، ويأتي التمييزُ مُشتقاً نحو : للهِ دَرُّهُ فارِساً .

شواهد

مَن أَطــاقَ التماسَ شيءٍ غِــلابــاً ... واغتصــابــاً لم يَلْتَمِسْــهُ سُــؤالا
وَلكِنْ تفـوقُ النـاسَ رأيـاً وحِكْمَـةً ... كما فقتَهُم مـالاً ونفْسـاً ومَحْتِـدا
يُبكى عَلَيْنـا ولا نَبكي على أحَـدٍ ... لَنحْنُ أغلَـظُ أكْبـاداً من الإبـلِ
كفى بِـكَ داءً أنْ تَرَى المـوتَ شـافِيـاً ... وحَسْبُ المنـايـا أنْ يَكُنَّ أمَـانِيَـا

تَمْييزُ العَدَدِ

تمييزُ العَدَدَ جَمْعٌ مَجْرورٌ مع الثلاثـة والعشرة ومـا بينهما . ومُفْرَدٌ مَجْرورٌ مع المِئـة والألف . ومفردٌ منصوبٌ مـع أحـد عشر إلى تسعـة وتسعين نحـو : اشتريت ثلاثـةَ كتب وأربعَ مَجَلاَّتٍ وعشرةَ أقلامٍ ومئـةَ ورقـةٍ وألفَ شفرةٍ بـألفٍ وخمسمائـةٍ وثمانين قرشاً .

كناياتُ العَدَدِ

كَمْ : اسم مُبْهَمٌ مفتقِرٌ إلى التمييز ، وهي نـوعـان : استفهـاميّـةٌ وخبريّـة ، فالاستفهـاميـة تمييزُهـا مفردٌ منصوبٌ نحو : كم دينـاراً قبضتَ ؟ والخبريـة تمييزُهـا مفردٌ أو جمعٌ مجرورٌ بها أو بمن مقدَّرة نحو : كم كتابٍ قرأتَ ، وكم بحارٍ ركبتَ .

أمـا إعرابها فـإن كُنِّيَ بها عن المصـدر أو الظرف فمحلُّها نصبٌ على الظرفيـة أو المصـدريـة نحو : كم زورةٍ زرتَ وكم يـومـاً غِبْتَ ؟ وإن كُنِيَ بها عن الـذوات ولم يَلِهِمَا فعل نحو : كم أخاً لك ؟ أو وليها فعلٌ لازمٌ أو ناقصٌ نحو : كم شخصـاً سما ؟ وكم قريةً غدت ركاماً ، فهما مبتدآن ومـا بعـدهمـا خبر . فـإن وليها فعلٌ متعـدٍ لم يأخذ مفعوله ككم ديناراً أنفقتَ ؟ فمحلُّها النصبُ مفعولٌ به .

كَأَيِّنْ : تُوافِقُ كم إبهاماً وافتقاراً وبنـاءً ، وتمييزُهـا إمـا منصوبٌ وإمـا مجرورٌ

بمن لفظاً وهو الأكثر نحو : كَأيِّنْ غنياً أضحى فقيراً . وكأيِّنْ من عزيز أمسى ذليلاً .

كَذَا : تمييزها مفردٌ منصوبٌ ، والغالبُ تكرارُها وعطفُها كقرأنا كذا كتاباً أو كذا وكذا كتاباً .

شواهد

كم صاحبٍ يتمنى لو نُعيتُ له   وإن تشكيتُ راعاني وَفدّاني

وكم من جبالٍ جُبْتُ تشهدُ أنني الـ   جبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنني البحر

كم أردنا ذاك الزمان بمدحٍ   فشغلنا بذم هذا الزمان

وكائِنْ تَرى من صامتٍ لك مُعجبٍ   زيادتُه أو نقصُه بالتكلم

أطْرِدِ اليأسَ بالرجاء فكائِنْ   ألماً حلَّ يُسْرُهُ بعد عُسْرِ

عِدِالنفسَ نُعمى بعد بؤساكَ ذاكراً   كذا وكذا لطفاً به نُسِيَ الجهدُ

المنادى

هو اسمٌ مطلوبٌ إقبالُهُ بحرفٍ من حروف النداء : الهمزة وأيْ للقريب ويا وأيا وآ للبعيد نحو : يا مروانُ ويا غلامُ . وقد يُحذَف حرفُ النداء نحو : ﴿ يوسفُ أعرِض عن هذا ﴾ .

والمنادى قسمان : معرب ومبني .

المعرب : وحُكْمُه النصبُ ثلاثة أنواع : النكرةُ غير المقصودة كيا غافلاً تَنَبَّهْ . والمضاف كيا سميعَ الدعاء . والشبيه بالمضاف كيا راكباً جواداً .

المبني : وحكْمُه البناءُ على ما يُرفَعُ به نوعان : المُفْرَدُ العَلَم كيا حُسَيْنُ ، والنكرةُ المقصودة كيا حارسُ . تقول في نداء الأول : يا خالدُ ويا خالدان ويا خالدون . وفي نداء الثاني : يا تاجرُ ويا محاميان ويا معلمون ، فيبنى على الألف في المثنى ،

وعلى الواو في جمع المذكر السالم ، وعلى الضم الظاهر في مثل : يا ظريفُ ويامؤذن ، وعلى الضم المقدر في مثل : ياموسى وياقاضي . وفيما كان مبنياً قبل النداء كيا سيبويهِ ، ويا تأبطَ شراً ، ويا هذا الرجلُ ، ويا مَنْ يتكلم . .

ويُرادُ بالمفرد ماليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف . ويُرادُ بالعَلَم أن يكونَ أحَدَ المعارف .

نداء مافيه ألْ : إذا أريدَ نِداءُ مافيه أل أُتِيَ بأيها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم الإشارة نحو : يا أيها الإنسانُ . يا أيتها النفسُ المطمئنةُ . يا هذا الواقف . ويقال في الإعراب : أي وأية منادى نكرة مقصودة مبني على الضم ، وها حرف تنبيه . واسم الإشارة منادى معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي على السكون . ومافيه أل بدل من المنادى إذا كان جامداً وصفة إذا كان مشتقاً نحو : يا أيُّها الإنسان . يا أيها الواقف . ويُستثنى من الحكم السابق لفظُ الجلالة فيقال : يا اللهُ ، ويكثر معه حذفُ حرف النداء وتعويضُه بميمٍ مشدَّدَةٍ فِراراً من دخولِهِ على أل فيقال : (اللّهُمَّ) .

تابع المنادى المبني : إذا كان تابعُ المنادى نَعتاً له مضافاً غير معرف بألْ وَجَبَ نصبُه نحو : يا أحمدُ حاملَ العلم . وإذا كان نعتاً أو عطفاً معرفاً بأل أو مضافاً مفرداً جاز فيه الرفع مراعاةً للفظ المنادى والنصب مراعاة لمحله تقول : يا سعيدُ الكريمُ الأبِ أو الكريمَ ، ويا رشيدُ الشاعرُ أو الشاعرَ ، ويا رئيسُ والمعاونُ والمعاونَ ، بالرفع والنصب .

المنادى الموصوف بابن : إذا كان مفرداً علماً وصفته مضافة إلى عَلَم ولم يفصل بينهما بفاصل جاز فيه الضمُّ والفتحُ نحو : يا حسينُ بنَ عليٍّ ويا حُسَيْنَ . فإذا لم تجتمع فيه هذه الشروط تَعَيَّنَ ضمُّه وامتنع فتحه نحو : يا غلامُ بنَ مسعودٍ ويا خالدُ الكاتبُ بنَ عَمْرٍو ، ويا صفوان بنَ جَارِنا .

المنادى المرخم : يجوز ترخيمُ المنادى تخفيفاً في كل اسم مختوم بتاء التأنيث وفي كل عَلَم زائد على ثلاثة أحرف شرطَ أنْ لا يكونَ مُضافاً ولا مُرَكَّباً وذلكَ بأن تَحذفَ آخِرَ حرف منه وتضم الذي قبلَه أو تبقيه على حاله فتقول في نداء فاطمة وعَزَّة وجعفر ومحمود ومازن ومالك : يا فاطمُ ويا عزُّ ويا جعف ويا محمو ويا مازِ ويا مالِ .

فائدة

ثمةَ ألفاظٌ تُلازِم النداءَ إمّا للذم على وزن فُعَل وفَعالِ كيا غُدَرُ ويا خَباثِ . وإما للذم والمدح على وزن مَفْعلان كيا مَلأمّان ويا مَطْرفان .

أمثلة

يا فاطرَ السماواتِ

يا حاملاً مجلاتِ

يا عصامُ الكريمُ الأب

يا حسينُ والعباسُ

ويا مالِ

يا طريفةُ بنَ سليم

يا حمادُ بنَ الصائغ

يا ذوي المروءات

يا سعيدُ حاملَ الراية

يا زيادُ الأديبُ

يا بُثَيْنَ

ويا مَروَا

يا أحمدُ القاعدُ بنَ قاسم

شواهد

يا غافلاً وله في الدهر مَوْعِظَةٌ ... إن كنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ

يا مَن لِذِلةِ قوم بعد عزهمو ... أحالَ حالَهمُ بغيٌ وطغيانُ

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرَه ... هلاَّ لنفسك كان ذا التعليمُ

أيتها النفس أجملي جزعاً ... إن ما تخشَيْنَ قد وقعا

ألا يـــا زيـــدُ والضحـــاكُ سيرا ... فقـــد جـــاوَزْتمـــا خَمَرَ الطريـــق
عليـــك أمرَ نفسِـــك يـــا لَكاعِ ... فمـــا مَنْ كان مَرعيّـــاً كَرَاعِ

إعراب

يا غافلاً تَنَبَّهْ :

يا : حرف نداء .
غافلاً : منادى نكرة غيْر مقصودة منصوب بيا .
تَنَبَّهْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

يا أيها الرجلُ :

يا : حرف نداء .
أيُّ : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا .
ها : للتنبيه .
الرجلُ : بدل مرفوع .

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا :

يا : حرف نداء .
مَنْ : اسم موصول منادى « معرفة » مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البنـاء الأصلي على السكون في محل نصب .
يعز : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله مستتر .
علينا : جار ومجرور متعلق بيعز . والجملة صلة الموصول لا محل لها .

عليكَ أمرَ نفسكَ يا لكاعِ :

عليكَ : اسم فعل أمر فاعله مستتر .
أمْرَ : مفعول به منصوب .
نفسك : مضاف إليه والكاف مضاف إليه .

يـا لَكاعِ : منـادى نكرة مقصودة مبني على ضم مقـدر منع من ظهوره البنـاء الأصلي على الكسر في محل نصب .

تفسير

السِّنَةُ : بالكسر النعاس . عَرَضْتَ : بَلَغْتَ العروض مكة والمـدينـة . الجَزَعُ : شـدة الحزن . الخَمَرُ : ما يواري . اللُّكَعُ : اللئيم وامرأة لَكاعِ .

المطلبُ الثالثُ

في

جَرّ الاسم

الأصلُ بـالجَر أن يكونَ بـالكسرة ، وينوب عنهـا يـاءٌ في المثنى وجمع المـذكر السالم والأسماء الخمسة ، وفتحـةٌ في الممنوع من الصرف إذا تجرَّدَ من ألْ والإضـافـة . فـإن دخلت أل على الممنوع جُرَّ بـالكسرة نحو مررت بـالأفضلِ وبـأفضلِ القومِ . والاسم يُجَرُّ بحرفِ جَرٍّ أو بالإضافة .

المجرورُ بحرف الجر : حروف الجر هي :

مِنْ إلى عَنْ عَلى في رُبَّ الباء التاء الكاف اللام الواو مُـذْ منـذُ حتى خلا عـدا حاشا .

فمِنْ للابتداء . وإلى وحتى للانتهاء . وعن للمجـاوَزَة . وعلى للاستعلاء . وفي للظرفيـة . ورُبَّ للتقليـل . والبـاءُ للسببيـة والقَسَمِ . والكاف للتشبيـه . والـلام للمُلك . والواو والتاء للقَسَم . ومُذْ ومنذ للابتداء إن كان ما بعدهما زمناً ماضيـاً ، وللظرفية إن كان زمناً حاضراً .

ومما اتفق عليـه النحـاةُ أن حـروفَ الخفض ينوبُ بعضُهـا عن بعضٍ ، تقول :

رَضيَ عنه ورضيَ عليه ، وأقامَ في البلد وأقام بالبلد .

والجار والمجرور يحتاج كالظرف إلى متعلق وهو الفعل أو ما بمعناه ، ويجب حذفه إن كان كوناً عاماً وهو ما يفهم من دون ذكره نحو : العِلمُ في الصدور . ويمتنعُ حذفُهُ إن كان كوناً خاصاً نحو : أنا واثقٌ بكَ .

المجرورُ بالإضافة : الإضافةُ إسنادُ اسم لآخر وجَرُّه بتقدير حرفٍ من حروف الجر كاللام ومِنْ وفي كدار نصرٍ ، وثوب خز ، ويوم صيفٍ . ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه . فإن كان المضاف مفرداً حُذِفَ منه التنوينُ ، وإن كان مثنىً أو جمعاً مذكراً سالماً حُذفتْ منه النونُ نحو : خاتما فضةٍ ، وساكنو قصرٍ ، الأصل : خاتمان من فضةٍ ، وساكنون في قصرٍ .

تقسيم الإضافة : الإضافة على قسمين : مَحْضَةٌ وتسمى معنوية ، وغير محضة وتسمى لفظية .

المعنوية : تفيد المضاف تعريفاً إن أُضِيفَ إلى معرفة كدار عمرٍو ، وتُفيدُه تخصيصاً إن أُضيفَ إلى نكرة كغلام امرأة .

اللفظية : لا تفيد المضاف لا تعريفاً ولا تخصيصاً لكنها تفيده تخفيفاً في اللفظ فقط ولذلك سُمِّيَتْ لفظية . فقولك : راكب فرسٍ أخَفُّ من قولك : راكبٌ فرساً . وتكون في اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة كطالب حقٍ ، ومحمود فعلٍ ، وكريم أصلٍ .

بعض أحكام الإضافة :

أولاً : يمتنع في الإضافة المعنوية اقترانُ المضاف بألْ فلا يقال : الخاتمُ ماسٍ بل خاتمُ ماسٍ ، إلا إذا كان المضاف شبهَ فعل مثنىً أو جمعَ مذكر سالماً فيجوز اقترانُه بها نحو : الضاربا بكرٍ والناصرو عمرٍو .

ثانياً : يجوز في الإضافة اللفظية التي تكون في اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة أن يقترنَ المضافُ بأل شرطَ أن تدخلَ أل على المضاف إليه نحو : الفاعلُ الخير ، والمروَّعُ القلب ، والحَسنُ الوجه . ولك في إعراب المضاف إليه أن تجرَّهُ بالإضافة ، أو أن تنصبَه على المفعولية لاسم الفاعل نحو القائدُ الجيشِ ، والقائدُ الجيشَ .

ثالثاً : إذا أضيفَ اسمُ الزمان المبهَم كوقت وحين إلى الجملة جازَ فيه الإعرابُ والبناءُ على الفتح نحو : (على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِّبا) .

رابعاً : مما لا يُضافُ إلا إلى ضمير قولهم : لَبَّيْكَ أي تلبيةً بعد تلبية ، ودَوالَيْكَ أي تَدَاوُلاً بعد تَداولٍ ، وسَعْدَيْكَ أي إسعاداً بعد إسعاد ، وهي مثناة وتنصبُ على المصدر .

خامساً :ومن الألفاظ اللازمة للإضافة قَبْلُ وبَعْدُ والجهاتُ السّتُّ ، وتنقطع عنها لفظاً لا معنىً فتُبنى حينئذ على الضم نحو : للهِ الأمر من قبلُ ومن بعدُ أي من قبل الأمر . وجاء الناسُ وبَكرٌ خلفُ أو أمامُ أي خلفَهم أو أمامَهم . وكذلك يجبُ إضافةُ كل وبعض وعند ونحوها ، وقد يُحذف المضافُ إليه مع كلٍ لفظاً بنيَّةِ بَقائِهِ معنىً نحو : كلٌّ يَموتُ ، أيْ كلٌّ واحدٍ ، قال الشاعرُ :

كلٌّ له غرضٌ يسعى ليدركَهُ والحُرُّ يجعلُ إدراكَ العُلى غَرَضا

الإعرابُ التقديريُّ للاسم

إذا كان الاسمُ المعرَبُ مضافاً إلى ياء المتكلم فلاشتغالِ آخرِهِ بكسرةِ المناسبة تُقَدَّرُ عليه الحركاتُ الثلاثُ نحو : إنَّ مذهبي نُصحي لصديقي .

وإذا كان مقصوراً فلتعـذرِ تحريـكِ الألفِ تُقَـدَّر على آخره الحركاتُ الثـلاثُ أيضاً نحو : إن الهُدى هُدى الله .

وإذا كان منقوصاً فلاستثقال ضم الياء وكسرِها تُقَـدَّرُ على آخره الضمـةُ للرفع والكسرةُ للجر نحو : حَكَمَ القاضي على الجاني . وذلك طرداً لِقواعد الإعراب . أما الفتحةُ فتظهرُ لخفتها نحو : رأيتُ القاضيَ .

☆ ☆ ☆

الكلامُ على الحَرْفِ

الحروف كلها مَبْنية ، ويُقالُ لها : حروفُ المعـاني كما يُقـالُ لحروف الهجـاء : حروفُ المباني .

وتنقسم الحروف إلى عـاملـة كإنَّ وأخواتهـا . وغيرِ عـاملـةٍ كأحرف الجواب . وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأسماء كحروف الجر ، ومختصةٍ بالأفعال كأحرف الجزم ، ومشتركةٍ بينهما كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين .

وفي جملتها تتوزعُ إلى زُمَرٍ ، لكلٍ منها معنى تُنسَبُ إليه فيقال :

أحرف الجواب : لا ونَعَمْ وبلى وإي وأجَل .
أحرف النفي : لم ولما ولن وما ولا ولات وإنْ .
أحرف الشرط : إن وإذما ولو ولولا ولوما وأمّا .
أحرف التحْضيض : ألاَ وألاَّ وهَلاَّ ولَوْلاَ ولَوْمَا .
أحرف الاستقبال : السِّينُ وسَوْفَ وأنْ وإنْ ولَنْ وهَلْ .
أحرف التنبيه : ألاَ وأمَا وهَا ويَا .
الأحرف المصدرية : أنْ وأَنَّ وكَيْ ولَوْ ومَا .
ومن ذلك حروف الجر والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه .

تتمة

التـــوابـــعُ ـ التعجُّبُ ـ التحـــذيرُ ـ الإغْراءُ ـ التنـــازُعُ ـ الاختصـــاصُ ـ الاشتغـــالُ ـ الاستِغاثَةُ ـ النُّدْبَةُ ـ الإبْدالُ والإعْلالُ .

ـ الجُمَلُ التي لها مَحَلٌّ مِنَ الإعرابِ

ـ الجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعراب

ـ إعرابُ أسماء الشَّرْطِ الجازِمَةِ

ـ إعرابُ أدواتِ الشَّرطِ غَيْرِ الجازِمَةِ

ـ ضَميرُ الشَّأْنِ . الوَقْفُ

ـ تَحْريرُ الأَلْفاظِ .

التوابعُ

التابعُ هو الاسم المشارِكُ لما قبلَه في إعرابه رفعاً ونصباً وخفضاً .

والتوابعُ أربعة : نَعتٌ وعَطْفٌ وتوكيدٌ وبَدَلٌ .

النعتُ

النعتُ ومعناه الوصفُ هو ما يوضِحُ متبوعَه إن كان معرفةً نحو : أفلح عُمَرُ التاجرُ . ويُخَصِّصُه إن كان نكرةً نحو : قدِمَ رجلٌ سائحٌ .

وهو قسمان : حقيقي وسببي :

الحقيقيُّ : ما يدُلُّ على صِفة في متبوعه نحو : قطفتُ وردةً بيضاءَ ، وجالستُ الرجلَ الفاضلَ . ويتبع منعوتَه في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه ، تقول : رجلٌ مهذبٌ ، ورجلان مهذبان ، ورجال مهذبون ، واحترمتُ المرأةَ المثقفةَ والمرأتين المثقفتين والنساءَ المثقفاتِ .

السببي : ما يدُلُّ على صفة فيما يتعلق بالمتبوع ويكون مفرداً دائماً . ويراعى في تذكيره وتأنيثه مابعده نحو : ضافني الرجل الكريمُ أبوه أو أبواه أو آباؤه .

ويستثنى من الأحكام السابقة المصدر فإنه يلزم الإفراد والتذكير تقول : هذا شاهدٌ عدلٌ وشاهدان عدلٌ وشهودٌ عَدْلٌ وشاهدة عدلٌ .

العَطْفُ

هو تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ حروفِ العطفِ وهي : الواو والفاء وثم وأو وأم ولكنْ ولا وبل وحتى .

فالواو لمطلق الجمع . والفاء للتعقيب . وثم للترتيب . ولكنْ للاستدراك . وأوْ لأحد الشيئين . وأم للمعادلة . ولا للنفي . وبل للإضراب . وحتى للغاية . نحو : الفَلاّحُ بالجد والإتقان . جاء العلماءُ فالأمراءُ . زحف الفرسان ثم المشاة . أقمنا يوماً أو بعض يوم . أهذا كتابك أم ذاك . لا تكن صعباً بل سمحاً . الزم الصالحين لا الطالحين . حفرت البئرَ حتى قعرَها .

التَّوْكيدُ

هو تابعٌ يُذكَرُ لتقرير متبوعهِ لرفع احتمال السهو أو غيره . وهو قسمان : لفظي ومعنوي .

التوكيد اللفظي : يكون بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة نحو : أزف أزف الوقتُ . الحق واضح واضح . فإياكَ إياكَ المراءَ . ويُؤكَّد الضميرُ المستترُ والمتصلُ بضمير رفع منفصل نحو : أكتبُ أنا ، وكنتَ أنتَ السابق .

التوكيد المعنوي : يكون بسبعة ألفاظ هي : النفْسُ والعَيْنُ وكلٌ وجميع وعامّة وكِلا وكِلتا نحو : قابلت الرئيسَ نفسَه أو عينَه . واشتريت الدارَ كلَّها أو عامتَها . وأطِع والِدَيْكَ كليْهما وبرَّ عمتيك كلتيهما .

وإذا أُريدَ توكيدُ ضمير الرفع بالنفس أو العين وجب توكيدُه أولاً بالضمير المنفصل نحو : قمتُ أنا نفسي ، وقمتَ أنت عينك ، وقوموا أنتم أنفسكم .

البَدَلُ

البَدَل ـ ومعناه العِوضُ ـ هو تابعٌ مَسْبوقٌ باسم قَبْلَهُ ، وهو ثلاثة أنواع :

بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ، وبَدَلُ بَعْضٍ منْ كُلٍّ ، وبَدَلُ اشتِمالٍ .

الكُلُّ مِنْ كُلٍّ : هو المُسَاوِي لما قبلَه في المعنى كقولك : راجِعِ الدرسَ درسَ القواعدِ .

البَعْضُ مِنْ كُلٍّ : هو بَدَلُ الجزء من الكل نحو : أكلتُ الرغيفَ ثلثَه ، وأعجبني عمرٌو لفظهُ .

بَدَلُ الاشتمال : ما يَدُلُّ على معنى في متبوعه على جهة الإجمال نحو : يَسَعُكَ الرئيسُ عفوُه .

عطفُ البيان

زادَ بعضُ النحاة تابعاً خامساً سموه عَطْفَ البَيان وعَرَّفوه بأنه تابع يُشبه الصفةَ أي النعتَ كاللقب بعد الاسم نحو : عليٌّ زينُ العابدين . والاسم بعد اللقب نحو : أبو حفصٍ عُمَرُ .

التعَجُّبُ

هو استعظامُ شيء زائدٍ على غيره لِمَزِيَّةٍ فيه ، وله صيغتان : (ما أفعلَه) و (أفعِلْ به) نحو : ما أحسَنه وأحسِنْ به . فما نكرةٌ تامة بمعنى شيء محلها الرفع مبتدأ . وأحسَنه فعل ماضٍ جامد للتعجب مبني على الفتح وفاعله مستتر يعود على ما . والهاء مفعول أحسن . والجملة خبر ما . وأَحْسِنْ به : أحسِنْ فِعلٌ ماضٍ جامد أتى على صورة الأمر مبني على فتح مقدر منع من ظهوره مجيئه على تلك الصورة . وبه : الباء حرف جر زائد ، والهاء في محل رفع فاعل لأحسِنْ .

وللتعجب ثلاثةُ أحوال :

أولاً : يُصاغُ فِعلاَ التعجب مِنْ فِعْل ثلاثي تام متصرف مبني للمعلوم لا يجيء الوصف منه على وزن أفعل وقابل للتفاوت ؛ فلا يُتَعَجَّبُ من مثل ماتَ وفَنِيَ وبَادَ .

ثانياً : يُتوصَّلُ إلى التعجب من غير الثلاثي ومما وَصْفُه على أفعل فَعْلاء ومن الناقص بما أشدَّ وأعظمَ ونحوهما متلواً بالمصدر صريحاً منصوباً فتقول : ما أشدَّ وأعظمَ بَعثرتَه أو حمرتَه أو كونَه وأَشْدِدْ بها . إلا أن الناقصَ يكون مصدرُه صريحاً أو مُؤَوَّلاً نحو : ما أَشَدَّ أنْ يكونَ جميلاً أو كَوْنَه جميلاً .

ثالثاً : والمنفي والمجهول يُتَعجبُ منهما بما أشدَّ ونحوه لكن المصدر بعدهما لا يكون إلا مُؤَولاً نحو : ما أكثرَ ألاَّ يُطيعَ . وما أوجعَ ما ضُرِبَ . أو أَشدِدْ وأعظِمْ بها .

أَمْثِلةٌ

ما أعدلَ إياساً وما أعقلَه .	أعدِلْ بإياسٍ وأعقِلْ به .
ما أعجبَ تلونَ الحِرباء وما أحزمها .	أعجب بتلون الحرباء وأحزِمْ بها
ما أروعَ حمرةَ الوردِ وما أنضره .	أروِعْ بحمرة الورد وأنضِرْ به .
ما أصعبَ أن يهانَ العزيز وما أوجعَه .	أصعِبْ بأن يُهان وأوجِعْ به .
ما ألطفَ كونَ الربيع جميلاً وما أحسنَه .	ألطِفْ بكونه جميلاً وأحسِنْ به .

فوائد

١ - سُمِعَتْ للتعجب كلماتٌ تضمنتْ معناه نحو : لله دَرُّه كاتباً ، ويالَهُ رَجُلاً .

٢ - سُمِعَتْ للتعجب كلماتٌ غير مَقيسة نحو : ما أسودَ الليلَ ، وما أبيضَ اللبنَ ، وما أخصرَ الطريقَ ، وما أعطاه للمال .

٣ - لا يجوز تقدمُ معمول فعل التعجب عليه فلا يُقال : مازناً ما أحسنَ ، ولا بمازنٍ أَحْسِنْ .

شواهد

مـا أنضرَ الروضَ إبـانَ الربيـع وقـد ... سقـاه مـاءُ الغـوادي فهـو ريّـانُ
أكرِمْ بقـوم يَـزينَ القـولَ فعلهمُ ... مـا أقبـحَ الخلفَ بين القـول والعمـل
أعلـل النفسَ بـالآمـال أرقبهـا ... مـا أضيـقَ العمرَ لـولا فُسْحَـةُ الأمـل
فـإن تكنِ الـدنيـا تـولتْ بخيرهـا ... فـأهـونْ بـدنيـا لا تـدوم على فنّ

تفسير

الإبّانُ : الوقت . الغوادي : جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحاً . الريّانُ : ضد العطشان . الفن : النوع والأسلوب .

نِعْمَ وبِئْسَ وما جرى مجراهما

نِعْمَ وبِئْسَ فعلان ماضيان جامدان يُستعملان للمدح والذم . وفاعل كل منهما يجب أن يكون مُحَلى بألْ أو مضافاً إلى محلىّ بها أو ضميراً مستتراً مميزاً بنكرة أو كلمة ما نحو : نِعمَ العملُ ، ونِعمَ عملُ الخير ، وبِئسَ رَجُلاً بكرٌ ، وبئسَ ما يَعملون .

ويُذكَرُ بعد الفاعل اسمٌ مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم كنِعم الرجلُ بدرٌ وبئسَ الرجلُ بكرٌ . وهو مبتدأ خبره الجملةُ قبلَه ، ويجوزُ أن يكون خبراً لمبتدأ واجب الحذف تقديره هو أي الممدوح أو المذموم .

وقد يتقدمُ المخصوصُ فيتعين كونُه مبتدأ والجملة بعده خبر نحو : بدرٌ نعمَ الرجلُ . وقد يُحذَف المخصوصُ إذا تقدم ما يُشعِرُ به نحو : أَلَّفَ الجاحظُ كتباً ونعمَ المؤلفُ أي الجاحظ .

حَبَّذا ولا حَبَّذا

ومما جرى مجرى نِعمَ وبئسَ في أحكامها حَبَّذا ولا حَبَّذا . تقول : حَبَّذا العلمُ

ولا حَبَّذا الجهلُ ، إلا أن مخصوصَها لا يتقدمُ عليها فلا يقال : بدرٌ لا حبذا . وتُعرَبُ حَبَّ فعل ماضٍ جامد فاعله ذا والمخصوصُ مبتدأ خبره الجملة قبلَه . وقد يُجَر المخصوصُ بباءٍ زائدة نحو : حُبَّ بمعنٍ .

ومِثلُ نعم وبئسَ في المعنى كل فعل ثلاثي من باب فَعُلَ قابل للتعجب كشرُفَ ونظُف وفهُم وحلُم .

أمثلة نِعمَ وبِئسَ

نِعمَ الرجلُ أبو بكرٍ .	بئس الرجلُ أبو لهب
نِعمَ دارُ المتقين .	بئس مثوى الظالمين .
نِعمَ للعادلين عِوَضاً .	بئسَ للباغين بَدَلاً

أمثلةُ ما جَرى مجراها

حَبذا العاذرُ العاقل .	لا حبذا العاذلُ الجاهِلُ .
فَهُمَ القاضي إياسٌ .	خَبُثَ الراعي زيادٌ .

فائدة

تعملُ ساءَ كبِئْسَ في أحكامها نحو : ساءَ الرجلُ سَلْمٌ ، وساءَ غلامُ القوم زَنْدٌ ، وساءَ ولداً نصرٌ .

شواهد

نِعمَ امْرَأً هرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ ... إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا

ألا حبَّذا عاذري في الهوى ... ولا حبَّذا العاذل الجاهلُ

فقلتُ اقتلوها عنكمُ بمزاجها ... وحُبَّ بها مقتولةً حينَ تمزَجُ

إعراب

نِعْمَ امرأً هرِمٌ .

نِعمَ : فعل ماض جامد للمدح وفاعله ضمير مستتر .

امرأً : تمييز مفسر منصوب والتقدير نِعمَ هو .

هَرِمٌ : المخصوص بالمدح مبتدأ . خبره الجملة قبلَه .

تعرو : تَعرِض . الوَزَر : المَلْجأ . المرتاع : الفَزِع . العاذل : اللائم .

التَّصْغيرُ

للتصغير غَرَضـان : لفظي ومعنوي . ففـائـدة اللفظي الاختصـار ؛ فطُفَيْل أخصرُ وأخفُّ من طِفْـلٍ صغير . وفـائـدةُ المعنـوي الـدلالـةُ على صِغَر حجم المصَغَّر كجُبَيْل ، أو حقارة قدْرِه كرُجَيْل ، أو تقليل عدده كـدُرَيهمات ، أو قرب زمـانـه أو مكانـه كقُبَيْـلَ العصر وفُـوَيْـقَ الأرض . وقـد يستعمـل للتعظيم كـدُوَيْهيـة أو للتملح كحُبَيِّب ، أو للتلطف كيا بُنَيَّ ، أو للشفقة كيا مُسَيْكين .

وللتصغير أوزَان وأحكام :

أوزان التصغير : ثلاثـة : (فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل) . ففُعَيْل للثـلاثي كنهر، وكبش فيقـــال : نُهَيْر وكُبَيْش . وفعَيْعِـل لمـا زادَ على الثـلاثي وليس قبـل آخرهِ حرف مـــد كجعفر وغضنفر وسفرجــل فيقـــال : جُعَيْفِر وغضَيْفِر وسُفَيْرِج . وفُعَيْعِيـل لمـا زاد على الثـلاثي وكان قبـلَ آخره حرف مـد كقرطـاس وعصفـور وقنديل فيقال : قرَيْطيس وعُصَيْفير وقُنَيْدِيل .

أحكام التصغير :

١ ـ يُعتبر ثلاثياً في التصغير ما لحقتْهُ بعد ثلاثة أحرف تاءُ التأنيث كزهرة . أو ألفـه

المقصورة أو الممـدودة كسلمى وسمراء . أو الألف والنـون الـزائـدتـان كسكران فيقال : زُهَيْرَة وسُلَيْمى وسُميراء وسُكيران .

٢ ـ يُعتبرُ رباعياً في التصغير كلُّ اسم لحقتْهُ بعد أربعة أحرف تاءُ التأنيث كقنطرة ، أو ألفه الممدودة كأربعاء ، أو الألف والنون الزائدتان كزعفران ، أو ياء النسب كمغربي . فيقال : قنيطرة وأرَيْبعاء وزُعَيْفِران ومُغَيْربي .

٣ ـ التصغير يَرُدُّ الأسمَـاء إلى أصولها فنقـول في تصغير بـاب : بُـوَيْب وفي نـاب : نُيَيْب . وشَذَّ في عِيـد عُيَيْـد وقيـاسُـهُ عُوَيْـد ؛ لأنـه من عـاد يعود فلم يقولوا : عُوَيد لئلا يلتبس بتصغير عُودٍ كقولهم في جمعه : أعيـاد ولم يقولوا : أعواد . مع أن الجمع أيضاً يرد الأشياء إلى أصولها نحو ميزان وموازين وميقات ومواقيت .

٤ ـ إذا كان ثالث الاسم ألفاً منقلبة عن واوٍ أو ياءٍ رُدَّت إلى أصلها وقلبت الواو ياءً وأدغمت في يـاء التصغير فيقـال في فتىً وعَصـاً : فُتَيٌّ وعُصَيَّـة . وإذا كان ألفـاً زائدة أو واواً قلبت ياءً وأدغمتا بياء التصغير فيقـال في كتـاب وحقود : كُتَيِّب وحُقَيِّد . وإن كان ثالثه ياءً أدغمت في ياء التصغير فيقـال في مَليح : مُلَيِّح وفي جديد : جُدَيِّد .

٥ ـ إذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف رُدَّ إليه فتقول في تصغير يَد ودَم وعـدة وسَنَة وابن وأخت : يُدَيَّة ودُمَيّ ووُعَيْدَة وسُنَيَّة وبُنَي وأخَيَّة .

٦ ـ إذا صُغر الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التـأنيث لحقتـه التـاءُ عنـد أمن اللبس فنقول في هند وسن وأذن وعين : هنيدة سُنَيْنَة وأُذَيْنَة وعُيَيْنَة .

٧ ـ قـد يُجَرَّدُ الاسمُ من الـزوائـد التي فيـه ثم يُصَغَّر ويُسمى تَصغيرَ الترخيم ، فـإن كانت أصولُه ثلاثـةً صُغِّرَ على فُعَيْلٍ كرُوَيْـدٍ في إرواد وحُمَيْـد في أحمـد ومحمود . وإن كانت أصولـه أربعـةً صُغِّر على فُعَيْعِـل كقريطس في قرطـاس وعُصَيْفِر في عصفور .

فوائد

الأولى : المركب المزجي والإضافي والعددي يُصَغَّرُ صدرُه دون عجزه فيقـال : بُعَيْلَبَـك وعُبَيْـد الله وخُمَيْسَة عشر .

الثانية : التصغيرُ خاص بالأسماء . وقد سُمِعَ تصغير أفعل التعجب نحو : ما أُحَيْسَنَ أخلاقَه .

الثالثة : التصغير خـاصّ بـالأسماء المتمكنـة فلا تُصَغَّر المبنيـاتُ ، وشَـذَّ تصغيرُ الـذي والتي فيقـال : اللذيا واللتيا .

أمثلة

قصر ـ منزل ـ شحرور ـ نعجة	قُصَيْر ـ مُنَيْزِل ـ شحيرير ـ نُعَيْجة
ريح ـ ثقة ـ أخت ـ عُروة	رُوَيْحة ـ وُثيقَة ـ أُخَيَّة ـ عُرَيَّة
جمهور ـ ابن عرس ـ فردوس ـ ليلة	جُمَيْهير ـ بني عرس ـ فرَيْدِيس ـ لُيَيْلة
فضة ـ كف ـ سحابة ـ خضراء	فُضَيْضَة ـ كفيفة ـ سُحَيْبة ـ خُضَيْراء
ثعلبان ـ حُبلى ـ عبقري ـ حَنْظلة	ثعَيْلَبان ـ حُبَيْلى ـ عُبَيْقري ـ حُنَيْظلَة

النَّسَبُ

ومعناه الإضافـة : هو أن تلحق آخرَ الاسم يـاءً مشـدَّدةً تـدلُّ على نِسبتـهِ إلى المجرَّد منهـا . والغرضُ منـه أن يجعلَ المنسـوبَ من آل المنسـوب إليـه أو من تلـك القبيلة أو البلدة كقولـك : هـاشمي وقُرَشي ودِمَشقي . وقـاعـدتـهُ أن يُكسَرَ آخرَهُ وتلحَقَهُ الياءُ بدون تغيير كما مُثِّلَ .

أحكامُهُ :

أولاً : المختومُ بتـاء التـأنيث تُحـذَفُ تـاؤه فيقـالُ في النَّسْب إلى مكـة وفـاطمـة : مَكِّي وفاطمي .

ثانياً : المقصورُ تُقلَبُ ألفُه واواً إن كانت ثالثةً ، وتُحذَفُ إن كانت رابعةً فصاعداً . ويجوزُ الوجهان إن كانت رابعة وسَكَن ثاني الكلمة ، فتقول في رَحى وعَصاً : رَحَوي وعَصَوي ، وفي بَرَدَى وجَمَزَى : بَرَدِي وجمزي ، وفي بخارى وسومطرى : بخاري وسومطري ، وفي دَرْعا وطنطا : دَرْعِي وطَنْطي ودرعَويّ وطنطوي ، وقد أجازوا درعاوي وطنطاوي .

ثالثاً : المنقوصُ تُعامَلُ ياؤه معاملةَ ألفِ المقصور . فتقول في شَجٍ وعَمٍ : شَجَوي ، وعَمَوي ، وفي مُعتدٍ ومستقصٍ : مُعتدي ومستقصي ، وفي قاضٍ ورامٍ : قاضِيّ ورامِي أو قاضَوي ورامَوي .

رابعاً : الممدود يُعامَلُ مُعاملتَه في التثنية . فتقول في سوداء : سوداوي ، وفي إنشاء : إنشائي ، وفي سماء : سمائي أو سماوي .

خامساً : المختوم بياء مشدَّدة فإن كانت بعد حرف واحد رُدَّت الياء الأولى لأصلها وقُلبتْ الثانيةُ واواً . فتقول في حَيٍّ وطَيٍّ : حيوي وطَوَوِيّ . وإن كانت بعد حرفين حُذفتِ الياءُ الأولى وقُلبتْ الثانيةُ واواً مفتوحاً ما قبلها . فتقول في عَلِي وقصي : عَلَوِي وقُصَوِي . وإن كانت بعد ثلاثة فأكثر وجبَ حذفُها وجعلُ ياء النسب موضعها نحو : كرسي وقُمري وشافِعيّ .

سادساً : ما كان على وزن فُعَيْلَة أو فَعِيلة كمُزَيْنة وحَنِيفة تُحذفُ ياؤه مع التاء ويُفتحُ الحرفُ الثاني فيقال : مُزَنِيّ وحَنَفِيّ ما لم يكن مضاعفاً كقليلة وجليلة أو واوي العين كطويلة فيقال : قليلي وجليلي وطويلي .

سابعاً : ما توسطته ياءٌ مشددةٌ مكسورةٌ كطَيِّب وغُزَيِّل تُحذفُ ياؤه الثانية فتقول : طيْبيّ وغُزَيلي .

ثامناً : كلُّ ثلاثي مكسورُ العين كَمَلِك وإبل ودُئِل تُفتَحُ عينُه في النسب فيقال : مَلَكِيّ وإبَلِيّ ودُؤَلِيّ .

تاسعاً : كلُّ ثلاثي حُذفتْ لامُهُ كأب وابن ويد ودم تُرَدُّ إليه عند النسب فتقول : أبَويّ وبَنَوِي وأخوي ويدوي ودموي .

عاشراً : المُركَّبُ يُنسبُ إلى صدره فيقال في امرئ القيس وبعلبك وجاد المولى : امرئي وبعلي وجادي . إلا إذا كان المركبُ كُنيةً كأبي بكر أو عَلَماً بالغلَبة كابن عُمر أو خِيفَ اللبسُ كعبد مناف وعبد الدار فتُنسبُ إلى العجز فيقال : بكري وعمري ومنافي وداري .

تنبيه

إذا أردتَ النسبةَ إلى المثنى كالحرمين أو المجموع كالفرائض نسبت إلى مفرده كحرَمِي وفَرَضي ، إلا إذا جرى مجرى العَلَم كأنصار ، أو لم يكن له مفرد كأبابيل ، فتنسب إليه على لفظه فتقول : أنصاري وأبابيلي .

أمثلة

ربيعة ـ ابن هشام ـ وفاء	رَبَعي ـ هشامي ـ وفائي
جزيرة ـ أم كلثوم ـ كليلة	جَزَري ـ كلثومي ـ كليلي
هَيِّن ـ جهينة ـ فلسفة	هَيْني ـ جُهَني ـ فلسفي
معاء ـ غني ـ حَسْنى	مَعَوي ـ غَنَوِي ـ حَسْنِي وحَسْنَوي
حضرموت ـ هريرة ـ ثانٍ	حَضَري ـ هُرَيْرِي ـ ثانِي وثانَوي

تفسير

جَمزَى : نوع من السير . جهينة ومزينة وربيعة : قبائل . شَجٍ : حَزِين .

الإبدالُ والإعْلالُ

الإبـدالُ هو جَعْلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ . والإعلالُ نـوعٌ منـه لكنـه خـاصٌّ في حروف العِلة والهمزة . فكلُّ إعْلالٍ إبْدالٌ ولا عَكْسَ . وإليكَ أحكامَ كلٍ منهما :

الإبدالُ

١ ـ تُبْدَلُ الهمزة من الواو والياء إذا وقعتْ إحداهما متطرفةً بعـد ألف زائـدة كسماء وبنـاء ، الأصل : سَماو وبِنـاي . أو عينـاً لاسم فـاعل ثلاثي كقـائـل وبـائـع ، الأصل : قاوِل وبـايِع . أو بعـد ألفِ صِيغَـةِ الجموع لاسم ربـاعي مؤنث ثـالثُـه حرفُ مَدٍّ كعجائز وصَحائف ، الأصل : عجوز وصحيفة .

٢ ـ تُبْدَلُ الألفُ من الواو والياء إذا تحركتْ إحداهمـا وانفتحَ مـا قبلَهـا كقـال وسما وباع ورمى ، الأصل : قَوَلَ وسَمَوَ وبَيَعَ ورَمَيَ .

٣ ـ تُبْدَلُ الواوُ من الألف واليـاء إذا سبق الألفَ ضمٌّ كلُوحِـظَ مجهولُ لاحـظَ ، وإذا وقعتِ الياءُ ساكنةً بعدَ ضمٍّ كموقن وموسر من اليقين واليسر .

٤ ـ تُبدَلُ الياءُ من الواو في أربعةِ مواضِعَ :

الأولُ : إذا اجتمعتا في كلمة وسبقتْ إحداهما الأخرى بـالسكون كطي ولَيِّن ، الأصل : طوْيٌ ولَيْون .

الثاني : إذا وقعتْ بعدَ كسْرٍ كصيام وقِيام ، أصلهما صِوَام وقِوَام .

الثالثُ : إذا وقعتْ ساكنةً بعد كسْرٍ كميزان وميقات من الوزن والوقت .

الرابعُ : إذا وقعتْ متطرفةً بعد ألفٍ كالعالي والسامي من العُلُو والسُّمو .

٥ ـ للإبْدالِ في صيغة الافتعال ثلاثةُ أحوال :

الأولى : إذا كانت فاؤه واواً أو ياءً أبدِلَتْ تاءً وأدغمتْ بِتـاء الفعل نحو : اتَّصَلَ واتسَرَ من الوَصْلِ واليُسْرِ .

الثانية : إن كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً أُبْدِلَتْ تاءُ الافتعال دالاً نحو : ادَّانَ واذْدَكَرَ . ويجوز قلبُ الذال دالاً وبالعكس نحو : ادَّكَرَ واذَّكَرَ .

الثالثة : إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أُبدلتْ تاؤه طاءً كاصطبَرَ واضطرَبَ واطّرَدَ واظطلَمَ من الصبر والضرب والطرد والظلم . ويجوزُ في اظطلم إبدال الظاء طاءً وبالعكس فيقال : اظَّلَمَ واطَّلَمَ .

الإعلالُ

هو تغييرُ حرفِ العِلّةِ بالقلْب أو التَّسْكين أو الحَذْف .

فالأولُ : كقلب حرف العلة همزةً في جمع نحو عجوز وقِلادة وصحيفة كعجائز وقلائد وصحائف .

والثاني : كتسكين العين في نحو : يقوم ويبيع ، الأصل : يَقْوُمُ ويَبْيِعُ . واللام في مثل يدعو ويرمي . وفي اسم المفعول كَمَصُون ومَسِيل . أصلها : مَصْوُون ومَسْيُول . وفي مصدري الإفْعال والاستفعال كإقامة واستقامة . الأصل : إقْوام واستِقوام . وفي مثل مَقام ومَعاش أصلُها : مَقْوَم ومَعْيَش ، حصل فيهما النقلُ ثم القلْبُ .

الثالث : الحذفُ كحذف فاء المثال في نحو : يَعدُ ويَزِن فيقال : عِدْ وَزِنْ . وكحذفِ فاء الناقِص ولامِه في نحو أمْرِ وَقَى وَوَعى فيقال : قِ وعِ .

شواهد

مـا أَنْضَرَ الروضَ إبَّانَ الربيع وقـد	سقـاه مـاءُ الغـوادي فهـو رَيَّـانُ
غنَّتْ بـلابلُـه لَحنـاً فـأطرَبني	كأنمـا هـو في العيـدان عيـدانُ
يهونُ علينـا أن تُصـابَ جسومُنـا	وتسلمَ أعراضٌ لنـا وعقـولُ
يـا رُبَّ صـدرٍ عليٍّ متقـدِ	أطفـأتُـهُ بـالسَّماح والكرمِ
هـو الجـوادُ الـذي يَعطيـكَ نـائلَـهُ	عفـواً ويُظلَمُ أحيـانـاً فيَظَّلِمُ

فقَسَا ليزدجروا ومن يَكُ راحماً | فليقسُ أحياناً على من يرحم
إذا نودي للخير | فكن أوَّلَ سبَّاقِ
وإن عُوديتَ فاستعصِمْ | بآدابٍ وأخلاقِ

أمثلة

إنما الأعمالُ بالنيات	اتَّسَرتْ جماعةُ التجار
سامحتُ الصديقَ فسُومِحَ	العقل للمرء ميزان
الصيام يصحح الأبدان	البِرُّ شيء هين
يذدكر الأدباء الشعر	اضطرب حبل الأمان
اتسع الخرق على الراقع	الشجر يزينه الإيراق
اجعل عِرضك مَصُوناً	والفظ كلامَك مَصوغاً
إعانة الضعيف واجبة	الإقامة عين الكرامة
البلاغة إبانة واستبانة	

إعلال اسم المفعول

يُصاغُ اسمُ المفعولِ من الثلاثي المعتلِّ العَيْن على وزن مَفُول أو مَفِيل كَمَصُون ومَهِيب . وعِلَّةُ النقص عند سيبويه والخليل أنَّ واوَ المفعول حُذِفَتْ تخفيفاً وجيء بضمة قبل الواو وبكسرة قبل الياء للمناسبة . وإذا أُريدَ معرفةُ عَيْن الماضي المعتلِّ بُنِيَ مِنْ (فَعْلة أو هو أفعلُ مِنْ كذا) نحو : صاغ صَوْغةً ، وهو أصْوَغ منك . وخاط خَيْطةً ، وهو أخْيَطُ منك . ثم إن كان الفعلُ متعدياً لم يحتجْ إلى حرف جَرٍّ كقولك : قدتُ الفرسَ فهو مَقودٌ ، وكِلْتُ البُرَّ فهو مَكيلٌ . وإن كان غيرَ مُتَعَدٍّ احتجتَ مع اسم المفعول إلى حرف الجر نحو : قمتُ إليه فهو مَقومٌ إليه . ومِلْتَ عليه فهو مَميلٌ عليه .

وفيما يلي أمثلةٌ على ما تقدَّمَ :

من ذوات الواو

مِنَ المُتَعَدّي : الخاتم مَصوغ . الطعام مَشوب أي مخلوط . الرجلُ مَسود . البساط مَدوسٌ . الشعب مَسوسٌ . عَدُوُّكَ مَروع . الأسد مَخوفٌ . الإناء مشوفٌ أي مَجْلُوّ . ذقت الشيءَ فهو مَذوقٌ ، راقني الشيءُ فهو مَروقٌ . الطفلُ مَعولٌ . هالني الشيءُ فأنا مهولٌ . ماءٌ مخوضٌ وفرسٌ مَروض . كلامٌ مَقولٌ . رجُلٌ مَلومٌ .

من اللازم : النارُ مَذُوبٌ عليها . أمرٌ مَبُوحٌ بهِ . ماءٌ مَغوصٌ فيه . الأمرُ بكَ مَنوطٌ . الخير مطوف حوله . الغائب مَتوق إليه . المسبح مَعوم فيه . العِبْءُ مَقُومٌ به .

من ذوات الياء

من المتعدي : الجَميل مَثِيءٌ . الشيخُ مَهيبٌ . الوَحْشُ مَهيجٌ . الحِصْنُ مَشيدٌ . الظبي مَصيدٌ . عَدُوُّكَ مَكيدٌ . شيءٌ مَميزٌ . الرجُلُ مَريشٌ . الجناحُ مَهيضٌ . الثوبُ مَخيطٌ . عَدُوُّكَ مَغيظٌ . الرجُلُ مَدينٌ .

من اللازم : الحقُّ مَجيءٌ إليه . الظِلُّ مَفِيءٌ إلَيْهِ . أمْرٌ مَحيدٌ عنهُ . البَلَدُ مَسيرٌ فيه . الرجلُ مسِير بِهِ . أمرٌ مَحيصٌ عنهُ . هذا بَلَدٌ مَقِيظٌ فيه . وهذه دارٌ مَصِيفةٌ فيها . فلانٌ مَحِيقٌ بهِ .

الاختصاص

هو قَصْرُ حُكْمٍ أُسْنِدَ لِضَميرِ مُتَكَلِّمٍ أو مخاطَبٍ على اسمٍ ظاهرٍ معرفةٍ يُذكَرُ بَعْدَهُ منصوبٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُه (أخصُّ) ، والباعث عليه إما فخرٌ أو تواضعٌ نحو : نحن العربَ أسخى مَن بَذَلَ . ونحو : عَلَيكُمْ مَعاشرَ القضاة حِفظُ الحقوق . أنا أيها الرجلُ حافِظٌ للود . اللهم اغفر لنا أيها الجماعة . فالمختصُّ المقرونُ بألْ والمضافُ لما فيه ألْ يُنصَبانِ وجوباً بفعل محذوف تقديرُه (أَخُصُّ) . وأيٌّ وأيَّةٌ يُبْنَيانِ على الضَمِّ في محلِّ نصْبٍ على الاختصاص ، وها للتنبيه . والتابع لهما بَدَل مرفوعٌ .

فائدتان

الأولى : قد يأتي المختصُّ عَلَماً كقول أحدهم : (بِنَا تَميماً يُكشَفُ الضبابُ) .

الثانية : جملةُ الاختصاصِ إن وقعتْ أوّلَ الكلام فَهي اعتراضيـةٌ لا محلَّ لها . وإن وقعتْ في آخرِهِ فهيَ في محلِّ نَصْبٍ على الحال .

شواهد

لنـا معشرَ الأنصـارِ مَجْـدٌ مُـؤثَّـلٌ بـإرضـائِنـا خيرَ البَريَّـةِ أحمـدا

نحن بني يَعْرُبَ أعربُ النـــاسِ لِســـانـــاً وأنضرُ النـــاس عــودا

نحـن بنـــاتِ طـــارقِ نمشـــي عـــلى النـــمارِقِ

إعراب

لنا معشرَ الأنصار مَجْدٌ مُؤَثلٌ

لنا : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لمبتدأ مؤخر مجدٌ .

مؤثل : صفة مجد .

مَعْشَرَ : منصوب على الاختصاص بفعل أخص المحذوف ، وجملة المبتدأ والخبر ابتدائية . وجملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها .

تفسير

المؤَثَّل : المؤصَّل . أنضر : أحسن وأجمل . النمارق جمع نُمرقة : الوِسادة .

الاشتغال

هو أنْ يتقدمَ اسمٌ ويتأخرَ عنه فعلٌ قد عملَ في ضمير ذلك الاسم السابق أو في سببيه أي المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو تفرغ له لَنَصَبَهُ لفظاً أو محلاً . ويكونُ نصْبُ المشغولِ عنه بإضمار عاملٍ مناسبٍ للعامل الظاهر نحو : كتابَك

قرأتَهُ ، ومحمداً قهرتُ عدوَّه ، وخالداً مررتُ به . والتقدير : طالعتُ كتابَكَ قرأتَه ، ونصرتُ محمداً قهرتُ عدوَّه ، وجاوزتُ خالداً مررتُ به .

وللمشغول عنه ثلاثة أوجه :

الأول : وجوبُ نصبِهِ إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالفعل كأدوات الشرْط والحَضّ والعرض والاستفهام بغير الهمزة نحو : إنْ عليّاً زرتَه أكْرَمَكَ ، وهَلاَّ مالاً صُنْتَه ، وألا معروفاً صنَعتَه ، وهل دَيْناً وَفَيْتَهُ .

الثاني : وجوبُ رَفعِهِ إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالمبتدأ كإذا الفجائية ، أو قبلَ ما له الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام والتعجب وما النافية نحو : وصلتُ إذا البابُ مُغلَقٌ . ولسانُكَ إن قيدتَه حرسَك . والكتابُ هل جَلَّدتَه . والعلمُ ما أنفعه . وأحمدُ ما رَأَيْتَهُ .

الثالثُ :جوازُ الأمرين فيا عدا ذلك نحو : الدرسُ فهمتُه أو الدرسَ ، لكنَّ النصبَ أرجحُ إذا وقعَ بعد همزة الاستفهام أو قبلَ فعلٍ يَدُلُّ على الطلب نحو : أصحيفةً تقرؤها ، ومحمداً سَامِحْهُ ، وسَلِيماً لا تُغضِبْهُ .

شواهد

فنفسَكَ أكرِمْها فإنكَ إن تَهُنْ عليكَ فلن تلقى لها الدهرَ مُكرِما

حيثُما الروضَ زرتَه تلقَ فيه زَهَراً ناضراً وماءً وطِيبا

كيفَ مجدُ البلاد نَبْنِيه إنْ لَمْ يَكُ فينا رأيٌ وفينا ثَباتُ

تنبيه

نَصْبُ المشغول عنه لفظاً يكونُ بتَعَدّي الفعل بذاتِهِ . ومَحَلاً يكونُ بالحرف نحو : بكرٌ مررتُ به ، فالهاء في محل جر بالباء الزائدة لفظاً وفي محل نصب مَحَلاً لأن أصلَه : جاوزتُ بكراً .

التحذِيرُ والإغْراءُ والتّنازُعُ

التحـذيرُ : هو اسمٌ منصـوبٌ بعـامـلٍ محـذوفٍ تقـديرُه : احـذرْ . والحـذفُ واجبٌ في ثلاثـة : التكرارُ والعَطفُ وإيَّـاكَ . وجـائز في غيرهـا نحـو : التهـاونَ التهـاونَ . لِسانَكَ والكذبَ . إيَّاكَ والعُجْبَ . والتقديرُ : احذرِ التهاونَ والكذبَ والعجبَ . ويجوز أن تقول : الكسلَ أو احذر الكَسلَ .

الإغراءُ : اسمٌ منصوبٌ بفعل : اِلزَمْ مَحْـذوفـاً وجوبـاً مع التكرار والعطف وجوازاً مع غيرهما نحو : الوفاءَ الوفاءَ . المروءةَ والنجدةَ أي : الزم الوفـاءَ والمروءة والنجـدةَ . ويجوزُ الحذفُ في مثل : الصلاةَ جـامعـةً بنصب الصلاة بتقـدير احضروا ، ونصب جامعة على الحال .

التنــازُعُ : هـو تـوَجُّـهُ عــاملين على معمـول واحــد نحـو : أكرمتُ وأكرمني نَصْرٌ . والتقديرُ : أكرمتُ نصراً وأكرمني . ولَـكَ أن تعملَ الأولَ لسبقـه أو الثـاني لقربـه وهو الصواب نحو : ﴿ آتوني أُفرِغْ عليـه قِطْراً ﴾ فقِطْراً منصوبٌ بـأحـد الفعلين ، وقد يكونُ التنازعُ في أكثر من معمولٍ واحدٍ نحو :

أرجــو وأخشى وأدعــو الله مبتغيــاً ... عفــواً وعــافيــةً في الروحِ والجَســدِ

شواهد

إيَّـــاكَ أنْ تَعِــظَ الرجـــالَ وقـــدْ ... أصبحتَ محتـــاجـــاً إلى الــوَعْـــظِ

فـــإيَّـــاكَ إيـــاكَ المِراءَ فـــإنَّـــهُ ... إلى الشر دَعَّـــــاءٌ وللشرِّ جــــالبُ

أخــاكَ أخـــاكَ إنَّ مَنْ لا أخـــا لَـــهُ ... كَسَـــاعٍ إلى الهَيْجـــا بغيرِ سِـــلاحِ

إعراب

﴿ **ناقةَ الله وسُقْياها** ﴾ .

ناقةَ : منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً على التحذير .

اللهِ : مضاف إليه .
وسقياها : معطوف على الناقة . والمعنى : ذروا ناقةَ الله وسقياها .

تفسير

القِطْرُ : الحَديدُ المُذابُ . المِراءُ : الجِدالُ .

الاستِغاثَةُ

هي نِداءُ مَنْ يُعينُ على دَفع شدَّةٍ . كَيَا لَلأَغنياء للفقراء . ويكونُ بيَا خاصَّةً ويُجَرُّ المستغاثُ به بلامٍ مفتوحةٍ لا تُكسَرُ إلا إذا تكرَّرَ خالياً من (يا) نحو : (يا لَلْكُهُولِ ولِلشبان لِلعجب) . ويُجَرُّ المستغاثُ لَهُ بلامٍ مَكسورة دائماً نحو : (يا لَسعيدٍ لِوَليد) . والجاران والمجروران متعلقان بيَا المتضمنةِ معنى (أدعو) ، وقد يُجَرُّ بمِن إذا كان مُستغاثاً منه كقول الشاعر :

يا لَلرجال ذوي الألباب من نفر ... لا يَبرحُ السَّفَهُ المردي لهم دِينا

وقد يبقى المستغاثُ به على حاله ويُعْرَبُ إعرابَ المنادى كياقومُ لِخائفٍ . ويجوز أن تختِمَه بألِفٍ كيا قومَا ، وضمَّةُ حِينئذ مُقَدَّرٌ . وكالمستغاث به في أحواله السابقة المتعجبُ منه فتقول : يا لَلهول ويا للروض ويا لَلنضارة مُتَعَجِّباً من كثرتها .

شواهد

يا لَلرجال لِداءٍ لا دَواءَ لَهُ ... وقائدٍ ذي عمىً يَقْتادُ عُميانا
يا لَقومي ويا لأمثالِ قومي ... لأناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازدياد
يا يزيدا لآملٍ نَيْلَ عزٍ ... وغِنىً بعد فاقةٍ وهوانِ
يا لَقومٍ مَنْ للعُلى والمساعي ... يا لَقومٍ مَن للندى والسماحِ

إعراب

البيت الثاني من الشواهد السابقة :

يا : حرف نداء واستغاثة . واللام حرف جر ، والمستغاث به مجرور متعلق بيا المتضمنة معنى أدعو .

ويا لأمثال : كذلك .

وقومي مضاف لأمثال المتعلق بأدعو المقدّرَة أي أدعوكم لأُناسٍ .

لأناس : مستغاث له ، جار ومجرور متعلق بأدعوكم المقدرة .

عُتُوهم : مبتدأ .

في ازدياد : جار ومجرور خبر . والجملة في محل صفة لأناس . والشاهد فتح لام المستغاث وما عطف عليه .

شطر الثالث :

يا : حرف نداء واستغاثة . يزيداً : مستغاث به مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الألف المستعاض بها عن لام الاستغاثة المحذوفة .

لآملٍ : جار ومجرور .

نيل : مفعول به لاسم الفاعل آمل . وعز مضاف إليه والجاران والمجروران متعلقان بيا .

تفسير

العُتُوّ : الاستكبار . الفاقة : الحاجة . الندى : الجود . الهوان : الذل .

النُّدْبَةُ

الندبة هي نِداءُ المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه . وأداتُهُ (وا) كوا ولداه ، و (يا) عند أمن اللبس كيا كبداه .

ولا يُندَبُ إلا العَلَمُ المشهورُ ، والمضافُ إضافةً توضحُه توضيحَ العَلَم ، أو موصولاً بصِلة تعينه نحو : (واحُسَيْناه) و (واجامِعَ القرآن) و (وامَنْ هَزَمَ

الفَرَسَ) ؛ فلا تُنْدَبُ النكرةُ ولا المبهمَ فلا يُقال : (وارجلُ) ولا (واهؤلاء) . ويُعْرَبُ المندوبُ إعرابَ المنادى ؛ فيُبنى على ما يُرْفَعُ به إنْ كان مفرَداً عَلَماً ، ويُنصَبُ إن كان مضافاً . ولَكَ فيه ثلاثةُ أوجُهٍ :

الأول : أن يبقى على حاله كواعُمَرُ ، وواحرَّ قلبي .

الثاني : أن يُختَم بألِفٍ كواعُمَرا ، وواحرَّ قلبا .

الثالث :أن يُختم بألِفٍ وهاء سَكْتٍ كواعُمَراهُ ، وواحَرَّ قلباهُ .

شواهد

واحرَّ قلباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... ومَنْ بجسمي وحالي عندَهُ سَقَمُ

فواعجبا كمْ يدعي الفضلَ ناقصٌ ... وواأسفا كمْ يُظهر النقصَ فاضلُ

فواكَبِدا من حَبٍّ من لا يُحِبُّني ... ومِنْ عَبَراتٍ ما لَهُنَّ فَناءُ

فواكَبِدي مِمَّا أُلاقي مِنَ الهوى ... إذا حَنَّ إلْفٌ أو تألَّقَ شارِقُ

إعراب

وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَماهْ .

وا : حرف نداء وندبه .

مَنْ : منادى مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب . وجملة حفر صلته .

بئر : مفعول به .

زمزماه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة مناسبة ألف الندبة . والهاء للسكت .

تفسير

الشبمُ : البارد . تألَّقَ : لمع . الشارق : الشمس أو أي كوكب .

الجُمَلُ التي لها مَحَلٌّ من الإعْرابِ

الجُمَلُ التي لها مَحَلٌّ من الإعراب هِيَ سَبْعٌ مُبَيَّنةٌ فيما يلي :

الأولى : الواقعة خبراً نحو : الحِلْمُ يسمو صاحبُهُ .

الثانية : الواقعة حالاً نحو : ذهبت والسماءُ غائمةٌ .

الثالثة : الواقعة مفعولاً به نحو : علمتُ أنكَ طبيبٌ .

الرابعة : الواقعة مضافاً إليها نحو : اسكنْ حيثُ طابَ المناخُ .

الخامسة : الواقعة نعتاً لمفردٍ نكرةٍ نحو : ذاكَ أمرٌ مَرَدُّهُ إليكَ .

السادسة : التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو : هو يُعطي ويمنعُ .

السابعة : الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ مقرونةً بالفاء أو إذا الفجائية نحو : إنْ تتصدَّقْ فَلَكَ ثوابٌ . ونحو : إنْ يوسِروا إذا هُمْ يَبْطَرونَ .

أمثلة

العِلْمُ يَرفَعُ قَدْرَ صاحِبِه

كان عُمَرُ يحكمُ بالعَدْل

أقبلَ الموزعُ يحملُ كتباً

عرفتُ أنك صديق وفيٌّ

يَوَدُّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ

تكَلَّمْ حِينَ يحسُنُ الكلامُ

للجاحظ قلمٌ يَسيلُ بلاغةً

لزهيرٍ شعرٌ يَفيضُ حِكمةً

الطفلُ يَلعبُ ويلهو

مَنْ ظَلَمَكَ فَسَوْفَ يُظْلَمُ

إنْ يَحكموا إذا هم يظلمون

إنَّ الخريفَ بَرْدُهُ مُخيفٌ

جئت والمطرُ يَهمي رذاذاً

ذهبوا يتلو بعضُهم بَعضاً

قالَ إني عبدُ الله

أقيمُ حيثُ يُقيمُ أهلي

لما وصلتُ استرحتُ

هذا عملٌ يُكسِبُكَ فخراً

الدهرُ يَجرَحُ ويأسو

الكاتبُ يكتبُ ويمحو

ما تَصْنَعْ فأنتَ لَهُ أهْلٌ

الجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعراب

هي سَبْعٌ :

الأولى : الواقعةُ في ابتداء الكلام نحو : المتقنُ عملَه نائلٌ أمَلَه .

الثانية : الواقعة صلة الموصول نحو : إنَّ أخاكَ مَنْ واساكَ .

الثالثة : الواقعة مُفَسِّرةً نحو : ﴿ إذا السماءُ انشقَّتْ ﴾ .

الرابعة : الواقعة معترضةً نحو : الكذبُ ـ وُفِّقْتَ ـ شَيْنٌ .

الخامسة : الواقعة جواباً لِقَسَمٍ نحو : واللهِ إنَّ الإنصافَ لَمفيدٌ .

السادسة : التابعة لجملة لا مَحلَّ لها نحو : جاءَ سعيدٌ وذهبَ وَليدٌ .

السابعة : الواقعةُ جواباً لشرط غير جازم أو جازم غير مقرون بالفاء أو إذا الفجائية نحو : مَنْ ثبَتَ نَبَتَ . وأيَّانَ نؤمِنْكَ تأمَنْ غيرَنا .

أمثلة

قيمةُ كُلِّ امرئٍ ما يُحسِنُ

إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطِقِ

كُلُّ نَفْسٍ بما كسبَتْ رهينةٌ

لَوْ ضَيْفُكَ جاءَ لأكرمناه

إذا الطالبُ جَدَّ وَجَدَ

إذا المرءُ جادَ سادَ

جاءَ مَنْ يُجِلُّهُ الناسُ

قابلتُ الذي زارَك أمس

فهمتُ ما تفوَّهْتَ به

إني ـ وحُبِّكَ ـ لَضنينٌ بكَ

أنتَ ـ حفظكَ اللهُ ـ مهذبٌ

هو ـ سامَحَهُ اللهُ ـ مُتَسَرِعٌ

واللهِ إنكَ لَعزيز عليَّ

والعصرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ

فورَبِّ السَّماء إنَّهُ لَحَقٌّ

اشتريتُ كتاباً وتصفحتُه

قرأ أمجدُ وسَمِعَ أحمدُ

جاءَ مُسْرِعاً وعادَ مُبْطِئاً

مَن صدقتْ لهجتُه وضحتْ حجتُه

أيَّ علمٍ تطلبْ تستفِدْ

مَنْ يعملْ سوءاً يُجْزَ بِهِ

شواهد

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَـــــــــهُ وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تَمَرَّدا
إن الثمانينَ - وبُلِّغْتَهـــــــــا - قـــــد أحـــوجَتْ سَمعي إلى ترجُمان
إن سَلمى - واللهُ يَكْلَـــؤُهـــــا - ضَنَّتْ بشيءٍ مــــا كانَ يَرْزَؤُهـــــا

تفسير

يكلؤها : يحفظها . ضَنَّت : بخلت . الرزء والرزيئة : المصيبة .

إعرابُ أسماءِ الشَّرْطِ الجازِمَةِ

مَنْ . مَا . مَهْمَا : محلُها الرفع مبتدأ إن كان الشرط ناقصاً أو متعدياً آخذاً مفعوله نحو : مَن كان مُلِحّاً حُرِم . ومَن أخر عملَه نَـدِمَ . وفي محل نصب إن كان متعدياً غير آخذ مفعولَه نحو : مَنْ تُكْرِمْ يُكْرِمْكَ . وفي محل جر إن وقعتْ بعد حرف جر أو مضاف نحو : بِمَنْ تهتدِ تقتدِ . وأَقَلُّ مَن تحتقِرْ يؤذِكَ .

متى ، أيَّانَ . أيْنَ . حَيْثما : محلها النصبُ على الظرفية الزمانية أو المكانية بفعل الشرط إن كان تاماً وبخبره إن كان ناقصاً نحو : متى تُعِنْ قومَك تُشكَرْ . وأيَّانَ تَغدُ مُحسِناً تُذْكَرْ . وأينما تُبَدِّدْ مالَكَ تخسَرْ . وحيثما تذهَبا تنجَحا . ومتى تكن تعباً فاسترح .

كَيْفَمَا : محلُّها النصبُ على الحال إنْ كان فعلُ الشرط تاماً نحو : كيفما تتكلمْ أفهمْ ، وإن كان فعلُ الشرط ناقصاً فهي خبرٌ له نحو : كيفما تكنْ يكنْ ولدُكَ .

أيّ : معربة دائماً ، فإن دَلَّتْ على ظرف أو حَدَثٍ فمنصوبة على الظرفية أو المصدرية ، وإلا فعلى حسب ما تُضافُ إليه نحو : أيَّ وقتٍ تَزُرْنا نُكْرِمْكَ . أيَّ حَيٍّ تسكنْ نَتْبَعْكَ . أيّ عملٍ تَعْملْ يُفِدْكَ . أيَّ عالِمٍ تَسألْ يُجِبْكَ .

إعراب

١ ـ ما تُنْقِصِ الأيامُ والدّهْرُ يَنْفَدْ

ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لتنقص .

تنقص : فعل الشرط مجزوم .

الأيامُ : فاعل مرفوع .

والدهرُ معطوف على الأيام .

يَنْفَدْ : مضارع مجزوم جواب الشرط وفاعله مستتر .

٢ ـ متى تَزُرْنا نُكْرِمْكَ

متى : اسم شرط جازم محلُّهُ النصبُ على الظرفية الزمانية متعلق بالشرط .

تزرنا : مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله مستتر . ونا مفعول به .

نُكرمْكَ : جواب الشرط مجزوم والفاعل مستتر والكاف مفعول به .

٣ ـ كيفما تتكلمْ أفهمْ

كيفما : اسم شرط جازم محله النصب على الحال .

تتكلم :مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله الضمير المستتر .

أفهم : جواب الشرط مجزوم وفاعله الضمير المستتر .

أَدواتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الجازِمَةِ

هي : لَوْ . لَوْلاَ . لَوْمَا . أَمَّا . لَمَّا . كُلَّمَا . إذا . وإليكَ أحكامَها :

لَوْ : حرف امتناع لامتناع . سُمِّيَتْ بـذلـك لأن امتنـاعَ حُصول مضمون الجواب يكونُ لامتنـاعِ حصولِ الشرْطِ . فقولُـكَ : (لو سـألني لأَجَبْتُـهُ) يفيـدُ امتنـاعَ حصولِ الإجابة لامتناع حصول السؤال . وحُكْمُ لَوْ هذه أنْ يليهَا ماضٍ غالباً . فإن وليهَا مضارعٌ قَلَبَتْ معناه إلى الماضي نحو : لَوْ يُرْشِدُني لاهْتَدَيْتُ . المرادُ : لو أرشـدَني . ويكثر اقترانُ جـواب لَـوْ بـالـلام كما مُثِّـلَ . وقـد يَرِدُ بـدونها نحـو : (ولـو شـاءَ مـا فَعلوهُ) . وقـد يليهـا اسمٌ مرفوعٌ أو منصوبٌ بعـاملٍ محـذوفٍ يفسره المـذكورُ

نحو : (لو خالدٌ جاءَ لأكرمتُه) (وَلَوْ مازناً لقيتُ لنَصَحْتُهُ) ، والتقدير لو جاء خالدٌ ، ولو لَقيتُ مازناً .

وقد تَرِدُ لَوْ لغير الشرط فتكون للعَرْض نحو : لو تنزلُ عندنا فتُكرَمَ . وللحَضّ نحو : لو تأمرُنا فَنُطاعَ . وللتمني نحو : لو تأتينا فتحدثَنا . وتكونُ مصدريةً دون أن تنصبَ . وأكثر وُرودها بعد فعل وَدَّ نحو : ﴿ يَوَدُّ أحدُهُمْ لو يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

لَوْلاَ ولَوْمَا : حرفا امتناع لوجودٍ ، والاسمُ بَعدَهما مبتدأ حذف خبره تقديرهُ : موجودٌ . فإن كان الجوابُ مثبَتاً قُرِنَ باللام غالباً نحو : لولا عليٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ . وإن كان منفياً تجرَّدَ مِنَ اللام نحو : لولا المربي ما عَرَفتُ رَبّي .

أَمَّا : حرفُ تفصيل وتوكيدٍ تنوبُ مَنابَ أداة الشرط وفعلِه ومعناها : مهما يكن من شيء . ولا بُدَّ لجواب شرطها مِن أن يقترنَ بالفاء نحو ﴿ فأمَّا اليتيمَ فلا تقهرْ ﴾ ، ﴿ وأما السائلَ فلا تنهرْ وأما بنعمةِ رَبِّكَ فحدِّثْ ﴾ . وقد تجيء لغير تفصيل نحو : (أمَّا محمودٌ فمنطلقٌ) .

لَمَّا : حرفُ وجودٍ لوجودٍ تتضمن معنى الظرفية من حيث اختصاصُها بالماضي وإضافتها إلى الجملة ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو ﴿ ولما جاءَ أمرُنا نجيْنا هوداً ﴾ ، ﴿ فلما نجيناهم إذا هُمْ يُشْرِكون ﴾ .

كُلَّما : حرفُ شرطٍ يُفيدُ التكرارَ لا يليها إلا الماضي نحو : ﴿ كُلَّما دخلَ علَيْها زكريا المحرابَ وَجَدَ عندها رزقا ﴾ .

إذا : ظرفٌ لما يُستَقبَلُ من الزمن خافِضٌ لِشَرطِهِ منصوبٌ بجوابه ، ومعنى ذلك أن جملة الشرط محلُّها الجَرُّ بالإضافة إلى إذا نحو : (إذا قمتَ أقومُ) أي عند قيامِكَ ، وأنَّ مُتَعَلَّقَها جوابُ الشرط ، ويكونُ الفعلُ بَعدَها ماضياً كثيراً ومضارعاً قليلاً ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبـــة إذا رغبتَهـــا   وإذا تُرَدُّ إلى قليـــل تقنـــعُ

شواهد

لـو أشْبهتْـــكَ بحـــارُ الأرضِ في كرم   لأصْبـحَ الـــدُّرُّ مَطْروحـــاً على الطُّرُقِ
لــو يَسمعـونَ كما سمعتُ حـــديثَهـــا   خرُّوا لِعَـــزَّةَ رُكَّعـــاً وسُجـــودا
لـولا المشقـــةُ ســـادَ النـــاسُ كلهُم   الجـــودُ يُفقِرُ والإقـــدامُ قتّـــال
ولم أر كالمعروف أمَّـــا مــــذاقُـــهُ   فحلـــوٌ وأَمَّـــا وجهُـــهُ فجميـــلُ
ولمـــا صـــار وُدُّ النـــاسِ خِبّـــاً   جَـزيْتُ على ابتســـام بـــابتســـام
كـم أُداوي القلـــبَ قلَّـــتْ حيلـتي   كلّما داويتُ جُرحـــاً ســـالَ جُرحُ
إذا امتحنَ الـــدنيـــا لبيبٌ تكشفتْ   لَـــهُ عَن عَـــدُوٍّ في ثيـــابِ صَـــديـقِ

إعراب

إذا الخطوبُ تَوالَتْ تَوَلَّتْ

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط منصوب على الظرفية متعلق بالجواب .

الخطوبُ : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

توالَتْ . تَوَلَّتْ : فعل ماضٍ فاعلُه مستتر . وجملة الشرط المحذوفة وتقديرها توالَتْ مَحلُّها الجَرُّ بالإضافة إلى إذا والتقديرُ حينَ توالي الخطوب . وجملةُ توالَتْ الظاهرة مفسِّرَةٌ لا مَحَلَّ لها .

وجملةُ تولتْ جواب الشرط متعلق إذا .

تفسير

خَرَّ : سقط . الخِبُّ : الخداع .

ضَميرُ الشَّأْنِ

هو الذي لا يَعودُ على متقدم ويُفَسَّر بكلمة الحال أو الشأن .

وهو نوعان : مذكور ومحذوف :

فالمذكور نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وإعرابه :هو مبتدأ ولفظ الجلالة مبتدأ ثان خبره أحد . والجملة خبر المبتدأ الأول هو .

والمحذوف في نحو : ﴿ وآخِرُ دَعْواهم أن الحمدُ لله ﴾ ونحو ﴿ كأنْ لم تَغْنَ بالأَمْسِ ﴾ والتقديرُ أنّه وكأنها .

شواهد

هي الأمورُ كما شاهدتها دُوَلٌ — مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ

إن الهلالَ إذا رأيتَ نموَّهُ — أيقنتَ أنْ سيكونُ بدراً كاملا

كأنْ لم يكُنْ بين الحَجون إلى الصَّفا — أنيسٌ ولم يَسْمُر بمكةَ سامرُ

وليس يَصِحُّ في الأذهان شيءٌ — إذا احتاجَ النهارُ إلى دَليلِ

إعراب

أيقنتَ أنْ سيكونُ بدراً كاملاً

أيقنتَ : فعل وفاعل .

أنْ : مخففة من أنَّ ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وخبرها الجملة بعدها .

سيكونُ : مضارع ناقص اسمه مستتر .

بدراً : خبره منصوب .

كاملاً : نعت .

سكنتِ الرياحُ الهُوج كأنْ لم تَكُ عاصفةً أمسِ :

سكنت الرياح : فعل وفاعل .

الهوج : صفة الرياح .
كأنْ :مخففةمن كأنَّ ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والتقدير كأنها .
تك : مضارع ناقص مجزوم بلم اسمه مستتر وخبره عاصفة .
أمسِ : ظرف زمان متعلق بعاصفة .

تفسير

غَنِيَ بالمكان : أقامَ به . الحَجُونُ : جبل بمكة . الصفا والمروة : من شعائر الله بمكة . السامر: المحدّث ليلاً .

همزتا الوَصْلِ والقَطْعِ

الهمزةُ المَزِيدَةُ في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمرِ الثلاثي تسمى همزةَ وَصْلٍ للتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولذلك تسقطُ في دَرْجِ الكلام نحو : انطلَقَ واستغفَرَ وانطلِقْ واستغفِرْ وانطِلاق واستِغفار واعلمْ . وفي ابن وابنة وامرئٍ وامرأة واسم واثنين واثنتين وايمن القسم وأل التعريف . وما سوى ذلك فهمزته همزة قطع لا تسقط أبداً نحو : أكرِمِ الضيف ، وأعطِ السائلَ . وهمزةَ الوصلِ مكسورةٌ دائماً إلا في آلْ وأيمن فتُفْتَح وإلا في الأمر المضموم العين والماضي المبني للمجهول فتُضَمُّ نحو : أُكتُبْ وانصُر وانطُلِقَ واستُغفِرَ . وهمزة القطع مفتوحة في الأفعال الرباعية كأنعمَ وأكرمَ ، مكسورةٌ في مصادرها كإنعام وإكرام .

الوقْفُ

إذا وقفتَ على اللفظ فإن كان ساكنَ الآخِرِ بَقِيَ على سكونه كَمَنْ وبَلْ ولمْ يكنْ . وإن كان متحركاً سكن كالهواء والماء . والتنوين يحذف في الرفع والجر ويُقلَبُ ألفاً في النصب كهذا قلمْ وكتبَ بالقلمْ وبَرَيْتُ قلما .

الوَقْفُ في المنقوصِ والمقصورِ :

يجوزُ في المنقوص إثباتُ الياء وحذفُها معرفةً كان أو نكرةً نحو : ولَهُ الجواري أو الجَوارْ ، ولكل قوم هادي أو هادْ . غيرَ أنَّ الأكثرَ في المعرفة الإثباتُ وفي النكرة الحذفُ . أما المقصورُ فتبقى ألِفُه على كل حال .

هاءُ الضمير : يُحذَفُ إشباعُها مضمومةً كأكرمتُهُ . فإذا كانتْ مفتوحةً فتُشْبعُ كأكرمتها .

تاءُ التأنيث : تُقلَبُ هاءً إن كانت في اسمٍ ليسَ جمعَ مؤنثٍ سالماً ولا مُلْحَقاً به وكان قبلَها متحركٌ أو ألِف كفاضلهْ وفتاهْ . وتبقى تاءً في غير ذلك كأَتَتْ وبِنْتْ ومُعلماتْ وعَرفاتْ .

مَا الاستفهامية : إذا حذفتْ ألفُها تلحقها هاءً تسمى هاء السَّكْت فيقال : لِمَهْ وعَمَّهْ .

اللفيفُ المفروق : تلحق هاءُ السكتِ أمرَه ومُضارِعَه المجزومَ نحو : قِ ، ولم يَعِ فيقال : قِهْ ، ولم يَعِهْ .

تحرير الألفاظ

كُلُّ كاتبٍ أريبٍ يَحرِصُ على أنْ تكونَ كلماتُهُ في المكاتَبة مطابِقَةً لأحكام التحرير سالمةً من الخطأ واللحن . جاء في المزهر للسيوطي أن الخليفةَ عمرَ بن الخطاب وَرَدَ إليه كتابٌ من أبي موسى الأشعري فأرسل إليه : (أنِ اضرِبْ كاتِبَكَ سَوْطاً فإنَّهُ لَحَنَ بكلمة كذا) . وما فتئ أهلُ اللغة يُعنَوْنَ بهذه القواعد بوصْفِها مِلاكَ كتابة الكلمات على الوجه الصحيح . ويتضمنُ هذا المطلب ستة مباحِثَ : الوَصْلُ والفَصْلُ . الألِفُ الليِّنَةُ . الهَمْزةُ اليابِسَة . الزِّيادَةُ والحَذْفُ . اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين . وزن (مفعول) من الصفات .

المبحثُ الأَوَّلُ
في الوَصْلِ والفصْلِ

الأَصْلُ فَصْلُ الكلمةِ من الكلمة لأن كلَّ كلمةٍ لها معنى خاصّ بها ؛ فحَقُّها أن تستَقِلَّ عن غيرها . ويُستثنى مواضعُ كُتِبَتْ على خلافِ الأَصْلِ من ذلك :

أولاً : التركيبُ المزجي كبَعْلَبَكَّ وحَضْرَمَوتَ وتلبيسةَ ومَرْجِعْيونَ .

ثانياً : ما لا يصحُّ الوقوفُ عليه كباء الجر وكافِهِ وفاء العَطْفِ والجَزاء .

ثالثاً : ما لا يَصحُّ الابتداءُ به في اللفظ كالضمائر البارزة المتصلة ونون التوكيد وعلامةِ التأنيث والتثنية والجمع نحو : قمتُ ويَسْمَعْنَ وأَتتْ وكتبْنَا وفهموا .

رابعاً : تُوصَلُ في ومِنْ وعَنْ بعد حذف نونها بما الزائدة نحو : فِيمَنْ وَمِمَّنْ وعَمَّنْ .

خامساً :تُوصَلُ رُبَّ وكَيْ وإنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ وأَيْنَ وحَيْثُ بما الزائدة نحو : رُبَّما وكَيْما وإنما وأنما وكأنما ولَيْتَما ولَعَلَّما وأينما وحيثما .

سادساً : توصَلُ إنْ الشرطية بلا وما بعد حذف نونها نحو : إلاّ تفعلوه وإمَّا تخافنَّ .

سابعاً : الآحاد إذا جاءَ من بعدها كلمةُ مائة كثلاثمائة وتسعمائة ، تُكْتَبُ كلِمةً واحدَةً .

تنبيه

وسُمِعَ الوَصْلُ تخفيفاً أو إدغاماً . فالتخفيفُ كالبَسْمَلَة والحَمْدَلَة ومِلْماء وبَلْعنبر . الأصلُ : بسم الله والحمد لله ومِنَ الماء وبنو العنبر ، ومثله عَبْدلي وعَبْشمي نِسْبَةً إلى عبد الله وعبدِ شمس ، قال الشاعر :

وتَضْحَكُ مني شيخةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لم تَجِدْ قبلي أسيراً يمانيا

والإدغام نحو : بَرَّانَ (بمعنى غطًّى) وبَرِّدْ من الورود . قال الشاعر :

عافتِ الماءَ في الشتاء فقلنا بَرِّديه تُصادفيه سخينا

فأصل بَرَّانَ : بَلْ رَانَ . وأصْلُ بَرِّديهِ : بَلْ رِدِيهِ .

المبحثُ الثاني
في الألِفِ اللَّيِّنَةِ

الألِفُ اللينةُ تَقعُ حَشْواً وَطرَفاً . فالواقعة في الحشو تُكتَبُ ألفاً مطلقاً كفتاة وغلام وقال وباع . والمتطرفةُ ترسم ألفاً أو ياءً . **فترسَمُ ألفاً** في أربعة مواضع :

الأول : إذا وقعت ثالثةً منقلبةً عن واوٍ في اسم أو فعل نحو : العَصا والرِّيا ودَعا وسَما .

الثاني : في حروف المعاني كلولا وهلا وكلا . ويستثنى إلى وبلى وعلى وحَتّى .

الثالث :في الأسماء الأعجمية كحنّا ولُوقا وصيدا وعكا ويستثنى موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى .

الرابع : في الاسم المنصوب كقرأتُ بحثاً . ويستثنى ما آخره هاء التأنيث أو همزة مرسومة ألفاً أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو : ملأتُ دواةً وارتكبتُ خطأً وصافحتُ فتىً وتركتُ صفحةً بيضاءَ .

وترسم ياءً في موضعين :

الأول : إذا وقعتْ ثالثة منقلبةً عن ياءٍ في اسم أو فعل كالهُدى والردى ومضى ورمى .

الثاني : إذا وقعتْ رابعةً فأكثرَ في اسم أو فعل وليسَ قبلَها ياءٌ كَمْلهى ومُستشفى وأعطى واسترضى . فإن كان قبلَها ياءٌ في اسم عَلَمٍ رُسِمَتْ ياءً حَسَبَ القاعدة كيحيي ورَيّى وإلا رُسِمَتْ ألفاً نحو : (يَحْيا) مُضارع و (رَيّا) رائحة .

كيف يُعْرَفُ أصلُ الألِفِ اللَّيِّنَةِ

يُعْرَفُ ذلك بالتثنية وجمع المؤنث السالم كعَصَوانِ ورَحَيانِ وعَصَوات ورَحَيات . وبالإسناد إلى ضمير الفاعل كدعَوْتُ ورَمَيْتُ . وبالمصدر كعَدْواً وسَقْياً .

شواهد

إني لقـــد جربتُ أخــلاقَ الــورى	حتى عرفتُ مـــا بَــدا ومـــا اختفى
وآفـــةُ العقــلِ الهــوى فمن عَــلاَ	عَلى هــواه عقلـــه فقـــد نجــا
وإنمـــا المرءُ حـــديثٌ بَعْـــدَهُ	فكُنْ حـــديثــاً حَسَنـــاً لِمَنْ وَعى
والـــدهرُ يكبــو بـــالفتى وتـــارةً	يُنهضُــــهُ من عثرةٍ إذا كَبَـــا
والحمـــدُ خيرُ مـــا اتخـــذتَ عُـــدَّةً	وأحسَنُ الأذْخـــارِ من بَعـــدِ التقى

المَبحثُ الثالثُ
في الهمزة اليابسة

إمَّا أنْ تكونَ في أول الكلمة أو في حَشْوِها أو في آخرِها .

فإن كانت في **أول الكلمة** رُسِمَتْ ألِفاً سواء أكانت همزةَ وَصْلٍ أمْ همزةَ قَطْعٍ .

وإن كانت في **وسط الكلمة** فلها أربعُ حالاتٍ : تُكتَبُ على ألفٍ أو واوٍ أو ياءٍ أو منفردة .

فالأولى : تُرسَمُ على ألِف إنْ كانت مفتوحةً بعد فتحٍ أو بَعد صَحيحٍ ساكنٍ كسَأَلَ يَسْأَلُ ودَأَبَ يَدْأَبُ .

الثانية : تُرسَمُ على واوٍ إن كانتْ ساكنةً بعد ضَمٍّ أو مضمومةً بعد سكونٍ كمُؤمن وأرْؤس . وإذا كانتْ مفتوحةً بعد ضم أو مضمومة بعد فتح كفؤاد ورَؤوف .

الثالثة : تُكْتَبُ على نَبرَة (بَيْتِ ياءٍ) إذا وقعتْ مكسورةً أو بَعْدَ كَسْرٍ أو بعد ياءٍ ساكنةٍ كقائِل ومائِل وفِئَة ورِئَة وبَطيئَة ومَشيئَة .

الرابعة : تُكْتَبُ منفردةً على السَّطْرِ إنْ كانتْ مفتوحةً بعد ألِفٍ كعَباءَة ومِلاءَة . أو كانتْ مفتوحةً أو مضمومةً بعد واوٍ ساكنةٍ نحو : إن وَضُوءَكَ ضَوْءَكَ . البحر نَوْءَهُ مُخيفٌ . وهذان تَوْءَمَان .

والمتطرفةُ : تُكتَبُ بحَسَب سكون ما قبلها أو حركته ، فإن كان ما قبلها ساكناً

رُسِمَتْ منفردةً نحو : دِفْء ونُدْء شيْء . وإن كانَ ما قبلَها متحركاً كُتِبَتْ على حرفٍ مناسبٍ لحركتهِ نحو : جاء امْرُؤٌ ، ورأيْتُ امْرَأً ، ومررتُ بامرِئٍ .

شواهد

تشاءبَ عمروٌ إذْ تَثَاءَبَ خالِدٌ ... بعَدْوى فما أَعْدتني الثُّؤَباءُ

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قَلَّ حَياؤُه ... ولا خيرَ في وجهٍ إذا قَلَّ ماؤه

إذا شئتَ يوماً أن تسودَ عشيرةً ... فبالحلم سُدْ لا بالتسرع والجهل

ما وهَبَ اللهُ لامرئٍ هِبَةً ... أحسنَ من عقلِه ومن أدبِه

ليس يخلو المرءُ من ضدٍ ولو ... حاول العُزلَةَ في رأس الجبل

تقول عِرسي وهي لي في عَوْمَرَه ... بئس امرأً لي وأنا بئسَ المَرَه

تفسير

العِرس : بكسر العين الزوجة . العَوْمَرَةُ : الصِّياحُ والصَّخَبُ .

المبحثُ الرابعُ في الزيادة والحَذْفِ

في الزيادة

زيادة الألف : تُزاد الألِفُ حَشْواً وطَرَفاً . فحشواً في كلمة (مئة) متصلة بالآحاد كثلاثمائة . فإن لم تتصل بها تكتب بحسب القاعدة : مِئَة مِئَتانِ مِئَات مِئُون مِئِين .

وطَرَفاً بعد واو الضمير في فعل ماض أو أمر كضربوا واضْربوا ، أو مضارع محذوف النون لجازم أو ناصب نحو : لم يعملوا ولن يعملوا . فإن كانت الواو من أصل الكلمة لم تزد الألف كنَدعو وترجو ويسمو ، وفي التنزيل : ﴿ يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم ﴾ .

زيادة الواو : تُزادُ الواوُ حَشْواً وطَرَفاً . أمَّا حَشْواً ففي ثلاث كلمات : أولى وأولئك وأُولاء . وأمَّا طَرَفاً ففي اسم عَمْرٍو فَرْقاً بينه وبين عُمَرَ .

زيادة الهاء : تُزادُ الهاءُ في الوقف كما في فعل الأمر من اللفيف المفروق لبقائه على حرف واحد نحو : قِهْ وعِهْ وفي مثل : لِمَهْ وفِيمَهْ .

في الحذف

حذفُ الألِف : تُحذفُ الألِفُ أوّلاً وحَشْواً وطَرَفاً . (فأولاً) من كلمة ابن الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو : آبنك هذا ؟ . أو بين عَلَمين كأحمد بن فارس . وبعد يا النداء نحو : يا بن الكرام . و (حَشْواً) في مثل الإله والرحمن وإسحق . و (طَرَفاً) من ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو : لِمَ عَمَّ إلامَ حتامَ .

حذف الواو : تُحْذَفُ من الواوات المتكررة تخفيفاً نحو : داوُد طاوُس ناوُس .

المبحثُ الخامِسُ
اسم المفعول من الثلاثي المُعْتَلِّ العَيْن[1]

يُصاغ على وزن (مفعول) أو (فعيل) كمصون ومبيع . أصلُها مَصْوُون ومَبْيُوع ، حُذِفَتْ منها واوُ المفعول للتخفيف وجيءَ بضمة قبل الواو وكسرة قبل الياء للمناسبة . ولمعرفة عينه أهي واوٌ أو ياءٌ ، يُقاسُ على (فَعْلَة) نحو : صُغتُ الخاتم (صَوْغةً) ، وخاط الثوبَ (خيطة) . وإن كان الفعلُ متعدياً لم يحتج إلى حرف جر . أما اللازم فيحتاج إليه وإلى ظرف . تقول : مَسْبَحٌ مَعُومٌ فيه . وسُورٌ مَطوفٌ حَوْله . وضرر مَحيدٌ عنه . ونفعٌ مَميلٌ عنه . وإليك أمثلة على ذلك :

من ذوات الواو

مَوْضِعٌ مَؤوبٌ إليه ، أي مرجوع إليه . عملٌ مَثوبٌ عليه . لبن مَشُوبٌ أي مخلوطٌ . أمر مَسوغ فيه . منزل مَروح إليه . عَدُوّ منوح عليه . الرجل مسود من السيادة . مَلاذٌ مَعوذٌ

(١) سبق ذكره في ص ١٢٩ .

به . هو مَجورٌ عليه . البناءُ مَدورٌ حوله . الجِسْرُ مَجوزٌ . البساط مَدوسٌ . الشعبُ مَسوس من السياسة . ماءٌ مَخوض . فرسٌ مَروض من الرياضة . الطعام مَذوق . الجواد مَسوق . كلام مَقول . خطبٌ مَهول . المُحْسِنُ مَرومٌ . المذنب مَلومٌ .

من ذوات الياء

الحَكَمُ مَجيءٌ إليه . الجميل مَشيءٌ أي مُرادٌ . الرجلُ مَريبٌ من الرَّيْب . الشيخ مَهيبٌ . أسدٌ مَهيجٌ . حِصْن مَشيد . ظبي مَصيد . عَدُوٌّ مَكيدٌ به . الدرب مَسيرٌ فيه . الرجل مَسيرٌ به . أمْرٌ مَحيصٌ عنه أي مَعدول فيه . الحوض مَفيضٌ . الجناح مَهيضٌ أي مكسور بعد جبر . الثوبُ مَخيطٌ . الرجُلُ مَضيف والبُرُّ مَكِيل .

المبحث السادس
وزنُ (مفعول) مِن الصفات

أجمعَ المحققون على أن وزن (مفعول) للصفات لا يُجمعُ جمعَ تكسير (مفاعيل) . بل جمعَهُ سالِمٌ . فالمذكر يُجمعُ بواوٍ ونونٍ ، والمؤنثُ بألفٍ وتاءٍ . فيقال في جمع : مشهور ومأمون ومسؤول : مشهورون ومأمونون ومسؤولون ، ومشهورات ومأمونات ومسؤولات . وقد سُمِعَ شذوذاً من مثل ملعون وميمون ومشؤوم ومسلوخة : ملاعين وميامين ومشائيم ومساليخ ، ولكنه غير مَقيس .

فائدة

قال ابن جني في الخصائص : إذا تعارض السماعُ والقِياسُ نطقتَ بالقياس على ما جاء عليه نحو : استحوذ واستنوق الجمل واستتيست الشاةُ .

القسم الثاني

بلاغة وعروض

البَلاغَةُ

مَعانٍ ، بَيانٌ ، بَدِيعٌ

المعاني

الخَبَر والإنشاء — الذِّكْرُ والحَذْفُ

التقديم والتأخير — الإيجاز والإطناب

البيان

تمهيد وتعريف — التشبيه وأقسامه

المجازُ وأقسامُه — الكِناية وأنواعها

البديع

مُحَسِّنات معنوية — محسنات لفظية

تَوْطِئَةٌ

البَلاغةُ والجَمَالُ

البَشَرُ يَهوَى الجمالَ ويتوخاه في آثار الطبيعة كما يتحراه في آثار الفكر ، فالأولُ يبدو في آثار الكون وما فيه من تنوعٍ وانسجامٍ . والثاني يَنْبَثِقُ من العقل ويُبْرِزُهُ الفنُّ .

يرى أحدُنا منظراً حَسَناً فيروقُهُ جُملةً لكنه يَغفَلُ عن دقائقه ، فإذا صوَّرَهُ مُصوِّرٌ حاذقٌ وأسبَغَ عليه من فنه ما يُوائِمُه مِن ألوانٍ ويلائمه من ظلال بَرَزَ لنا في غاية الرُّوَاء والجَمال .

ويَمُرُّ المَلأُ بأشجار الصفصاف على ضفاف النهر فلا يَفْطَنون إلى ما يَكْمُنُ فيها من جمال حتى يصفَها الشاعرُ بقوله :

وتُرخي علينا للغصون ذوائباً — يُسَرِّحُها كَفُّ النسيم بلا مشطِ

ولما شاهدَ أحمد شوقي مغانيَ دمشقَ وما يكتنِفُ بَرَداها من أفنانٍ وارِفَةٍ وأطيارٍ ساجِعَةٍ ومناظِرَ ساحِرَةٍ أخذتْهُ هِزَّةُ الطَّرب وأضفى عليها من رَوْعَةِ فنه ودِقة وصفِهِ ما أكسبَها بَهاءً على بَهاء وجمالاً على جمال فقال :

دخلتُها وحواشيها زمردةٌ — والشمسُ فوق لُجَيْنِ الماء عُقيانُ
جرى وصفَّقَ يَلْقانا بها بَرَدى — كما تَلَقَّاكَ دون الخُلْد رضوان
والحُوْرُ في دُمَّرٍ أوْ فَوْقَ هامتها — حُورٌ كواشِفُ عن ساقٍ وولدان
ورَبوةُ الوادِ في جُلباب غانيةٍ — السَّاقُ كاسيةٌ والنَّحر عُريانُ

والطيرُ تَصدحُ من خَلْف العيون بها ... ولِلعيونِ كما للطير ألحان
وقد صفا بردى للريح فابتردَتْ ... لدى ستورِ حواشيهن أفنان

وفي يوم قائظ لاذ شاعر أندلسي بوادي (آش) ينعَمُ بظله الظليل وهوائه البليل ومائه السلسبيل فجادت قريحتُه بما هو أرقُّ من النسيم وأنعمُ من النعيم فقال :

وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ ... سَقَاهُ مُضاعَف الغيث العميمِ
حَلَلْنا دَوْحَهُ فَحَنَا علينا ... حُنُوَّ المُرضِعاتِ على الفَطِيمِ
وأرشفَنا على ظمأٍ زُلالاً ... ألذَّ من المُدامةِ للنديمِ
يَصُدُّ الشمسَ أنّى واجهتْنَا ... فيَحجُبُها ويأذنُ للنَّسيمِ
تَرُوعُ حَصاهُ حاليةَ العذارى ... فتلمسُ جانبَ العِقدِ النظيمِ

أما البُحتري فقد وَصَفَ الربيعَ بما يُشْبِهُ الدرَّ ويحكي السِّحْرَ ، فَمَثَّلَهُ فتىً وَسِيماً باسِماً مائِساً يَهُمُّ بالكلام فقالَ :

أتاكَ الربيعُ الطَّلْقُ يَختالُ ضاحكاً ... من الحُسْنِ حتى كادَ أنْ يتَكلَّما
وقد نَبَّهَ النَوْرُوزُ في غَسَقِ الدجى ... أوائلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمس نُوَّما
يُفَتِّقُها بَرْدُ الندى فكأنما ... يَبُثُّ حَديثاً كانَ قَبْلُ مُكَتَّما

هذه أمثلةٌ مِنْ وَمَضات العقل ولَمَسات الفن . والوصولُ إلى تَذَوُّقِ أمثالها يكونُ بمعرفة علوم البلاغة فإنها تَهبُ دارسَها مَلَكَةً تَهديه إلىمواطن الجمال في آثار الفكر من نظمٍ ونثرٍ ، وتُرشِدُه إلى تخيُّرِ الألفاظ الحَسَنَةِ والمعاني الشريفة حتى يبلغَ بالمِرانِ ما يَرومُهُ مِنْ لَذاذةٍ فيما يقرأُ أَوْ يكتبُ أو ينظم .

☆ ☆ ☆

عُلومُ البَلاغَةِ

هي من أَجَلِّ علوم العربية قَدْراً ، وأجزَلها نَفْعاً ، بها يظهرُ إعجازُ القرآن[1] وتُجْلى عَرائِسُ البَيان ، وبِفَضلها يُهْتَدى إلى حُسْنِ اللفظ وجَوْدة الوَصْف ولُطْفِ الإشارة وحُسْنِ الاستعارة . فإذا كان اللفظُ فصيحاً والمعنى شريفاً صَنَعَ في القلوب صَنيعَ الغَيْث في التربة الكريمة .

قال أحدُ البلغاء : لا يوصَف الكلامُ بالبلاغة حتى يسابقَ لَفْظُهُ معناه ومعناه لَفْظَهُ فلا يكونُ لَفظُهُ إلى سمعك أقربَ من معناه إلى قلبك .

وقال الأصمعي : البليغُ مَنْ طَبَّقَ المَفْصِل وأغناكَ عن المُفَسَّر .

وقال أحمدُ بنُ سليمان : أحسنُ الكلام ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ، ولا تَتْعَبُ فيه الأذهانُ .

ولا بُدَّ لطالب البلاغة مِنْ مَعرِفَةِ النحو والصرف واللغة والعروض ، وأن يكونَ ذا ذوقٍ سَليم يهتدي به إلى تخيُّرِ الألفاظ الفصيحة والمعاني الشريفة .

وعلومُ البلاغة ثلاثةٌ : المعاني والبيان والبديع .



---

(١) ذَكَرَ الصَّفَديُّ في شرح لامية العجم أن ابنَ أبي الإصبع استخرج واحداً وعشرين غرضاً من أغراض البلاغة من قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءَكِ ويا سماء أقلعي وغِيض الماء وقُضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾ .

عُلومُ البَلاغَةِ

هي من أَجَلِّ علوم العربية قَدْراً ، وأجزَلِها نَفْعاً ، بها يظهرُ إعجازُ القرآن[1] وتُجْلى عَرائِسُ البَيان ، وبِفَضلها يُهْتَدى إلى حُسْنِ اللفظ وجَوْدة الوَصْف ولُطْفِ الإشارة وحُسْنِ الاستعارة . فإذا كان اللفظُ فصيحاً والمعنى شريفاً صَنَعَ في القلوب صَنيعَ الغَيْث في التربة الكريمة .

قال أحدُ البلغاء : لا يوصَف الكلامُ بالبلاغة حتى يسابقَ لَفْظُهُ معناه ومعناه لَفْظَهُ فلا يكونُ لَفظُهُ إلى سمعك أقربَ من معناه إلى قلبك .

وقال الأصمعي : البليغُ مَنْ طَبَّقَ المَفْصِل وأغناكَ عن المُفَسِّر .

وقال أحمدُ بنُ سليمان : أحسنُ الكلام ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ، ولا تَتْعَبُ فيه الأذهانُ .

ولا بُدَّ لطالب البلاغة مِنْ مَعرِفَةِ النحو والصرف واللغة والعروض ، وأن يكونَ ذا ذوقٍ سَليم يهتدي به إلى تخيُّرِ الألفاظ الفصيحة والمعاني الشريفة .

وعلومُ البلاغة ثلاثةٌ : المعاني والبيان والبديع .



(١) ذَكَرَ الصَّفَديُّ في شرح لامية العجم أن ابنَ أبي الإصبع استخرج واحداً وعشرين غرضاً من أغراض البلاغة من قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءَكِ ويا سماء أقلعي وغِيض الماء وقُضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾ .

المعاني

الخبر والإنشاء — الذكر والحذف

التقديم والتأخير — الإيجاز والإطناب

عِلْمُ المَعانِي

هو قواعدُ يُعْرَفُ بها مُطابقةُ الكلام لِمُقْتضى الحال . وخَيْرُ الكلام ما شاكلَ الزمانَ . وفي المثل : (لكل مَقام مَقالٌ) ، ومِلاكُ الأَمرِ في هذا العلم أن تكونَ الكلمةُ مأْنوسةً غير غريبة ولا متنافِرَةِ الحروف ، وأنْ يكونَ الكلامُ المركَّبُ حَسَنَ التأْليف مُنَزَّهاً عن التعقيد لا يحوج سامِعَهُ إلى كَدِّ ذِهنٍ وإعْمالِ فِكْرٍ . فخيرُ الكلام ما لا تمجُّه الآذانُ ولا تتعبُ فيه الأذهانُ .

وفي رأي المأمون : « هو مافهِمَتْهُ العامَّةُ ورضِيَتْهُ الخاصَّةُ » .

ومن أبوابه : الخَبَرُ والإنشاء ، والذِّكْرُ والحَذْفُ ، والإيجاز والإطنابُ .

الخَبَرُ والإنشاءُ

الخَبَرُ : ما يَحتملُ الصدقَ والكذِبَ . فإن كان واقعاً فهو صِدقٌ وإلا فكَذِبٌ . والخبَرُ مِنْ حَيثُ تَقَبُّلَهُ وإنكارَهُ ثلاثةُ أنواعٍ : ابتدائي وطلبي وإنكاري .

فالابتدائي يُلقى من غير توكيد .
والطلبي يُؤَكّدُ بمؤكّدٍ واحدٍ .
والإنكاري بمؤكدين أو أكثر بحسب دَرَجة التردُّد .

ويكون التوكيد بإنَّ وأنَّ وأحرف التنبيه ولام الابتداء والقَسَم وقد والحروف الزائدة . تقول : أخوك قادمٌ ، إنَّ أخاكَ قادِمٌ ، إنَّهُ لَقادِمٌ . واللهِ إنه لَقادمٌ .

الإنشاء : ما لا يَصحُّ أن يُقالَ لِقائلِهِ إنه صادق أو كاذب . ويكونُ بالأمر والنهي

والاستفهام والتمني والتعجب والنداء نحو : احفظْ لِسانَكَ . ولا تؤذِ جارَكَ . وما أحْسَنَ الوفاءَ . ويا أيها الرجلُ .

شواهد

ابْدأْ بنفسِكَ فانْهَهَا عَنْ غَيِّها	فإذا انتهتْ عنهُ فأنتَ حَكيمُ
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ	عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم
لَيْتَ الكواكبَ تدنو لِي فأنظمَها	عُقودَ مَدْحٍ فما أرضى لكم كَلِمي

الذكرُ والحَذفُ

الذكرُ : الأصلُ في تركيب الجملة أن يُذْكَر المُسْنَدُ إليه والمُسْنَدَ إذا لم تقمْ قرينةٌ تدلُّ عليه وإلاَّ كان الكلامُ غامِضاً . ويَحْسُنَ ذكرُ أحَدِهما إذا وُجِدَتْ قرينةٌ لِدواعٍ بلاغيةٍ تَزيدُ الكلامَ حُسْناً وبَهاءً كالفخر والمدح والرثاء والتلذذ .

الفخر :

وإني لَحُلْوٌ تعتريني مَرارةٌ	وإني لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ

كَرَّرَ هُنا المسندَ إليه (وإني) للفخر .

المَدْحُ :

فَعَبَّاسٌ يَصُدُّ الخطبَ عنا	وعباسٌ يُجِيرُ مَنِ استجارا

كرَّر اسمَ (عباس) مبالغةً في المدح .

الرثاء :

أَعَيْنَيَّ جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريءَ الجميلَ	ألا تبكيان الفتى السيدا

كرَّرَتْ الخنساءُ (ألا تبكيان) توكيداً للتفجع .

التلذذ :

بـالله يـا ظبيـاتِ القـاع قُلْنَ لنـا لَيْـــــلايَ منكن أم ليلى من البشر

كرَّرَ اسم (لَيْلى) تلذذاً .

ومثلُهُ :

سَقى اللهُ نجـداً والسـلامُ على نجـد ويا حَبَّذا نَجْدٌ على القُرْبِ والبعدِ[1]

الحَذْفُ : مِنْ مَحاسِنِ اللغة العربية أنَّ بَلاغةَ القول أحياناً تكونُ بحذف أحد رُكني الجملة كقولـك : فـلانٌ يـأمُرُ ويَنهى . أي يـأمر بـالمعروف وينهى عن المنكر . فلـو أظهرتَ المحذوفَ هنا لَنزَلَ قَدْرُ الكلام . ومِنْ أرْوَع أمثلةِ الحـذف مـا جـاء بسورة القصص (٢٣) بصَـدَدِ التقـاء موسى بينتي شُعَيْب وهو : ﴿ ولمـا وَرَدَ مـاءَ مَـدْيَنَ وجدَ عليه أُمَّةً من النّاس يَسقون (١) ووَجَـدَ مِنْ دونِهم امرأتين تَـذُودَان (٢) . قـال مـا خَطْبُكُما . قـالتـا لا نسقي (٣) حتى يصـدر (٤) الرِّعـاءُ وأبونـا شيخ كبير . فسقى لهما (٥) ﴾ .

(١) يسقون مـواشيَهم (٢) تـذودان أغنـامَها (٣) لا نسقي أغنـامَنـا (٤) يصـدرَ الرعاءُ مواشيَهم (٥) فسقى لهما أغنامَهما .

ومن دواعي الحذف : المدحُ والذم والاحتقارُ والخوفُ منه والعِلْمُ به .

المدح :

لَسِنٌ إذا صعِـدَ المنـابرَ أوْ نَضَـا قَلَّماً شَـأى الخطبـاءَ والكُتّـابـا

حذف هنا المبتدأ أي (الممدوح) تعظيماً لشأنه .

---

(١) وكقول مالك بن الريب :

فلَيْتَ الغَضـا لم يقطـع الركبُ عَرضَـة وليْتَ الغضـا مـاشى الركاب ليـاليـا

لقـد كان في أهـل الغضـا لـو دنـا الغضـا مَـزارٌ ولكنَّ الغَضـا ليس دانيـا

الذم :

حَريصٌ على الدنيا مُضيع لِدينِهِ   وليسَ لِما في بيتِه بمُضيعِ

حذف المبتدأ أي (المذموم) استنكاراً لبخله .

الاحتقار :

لَئِنْ كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عني وشايةً   لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكذبُ

لم يذكر المسنَد إليه احتقاراً لشأنه .

الخوفُ منه :

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني   ولا قرارَ على زأرٍ من الأسَدِ

كنى عنه خوفاً من شره .

العِلْمُ به :

أُسِرْتُ وما صَحْبي بِعُزْلٍ لدى الوغى   ولا فَرَسي مُهْرٌ ولا رَبُّهُ غُمرُ

حذف الآسِرَ للعِلْمِ بهِ .

تفسير

الندى : الجود . اللَّسِنُ : الفصيحُ البليغُ . نضا السيفَ : سَلَّهُ . شأى : سَبَقَ . الغمر : بالضم من لم يجرب الأمور . أَوْعَدَ : وَعَدَ بالشر .

التقديمُ والتأخيرُ

التقديمُ والتأخيرُ : ولمّا كانت الألفاظ قوالبَ المعاني وكانَ بَعْضُها أكثرَ دلالةً على المعنى من غيره حَسُنَ تقديمُ ما حَقُّهُ التأخيرُ من رُكني الجملة ؛ لأن تقديمَه يَرمي إلى مطابَقةِ الكلام لمقتضى الحال .

ومن أغراض هذا الباب : التخصيصُ . وسَلْبُ العموم . وعُمومُ السَّلْب . والتعجُّبُ الإنكاري . والتشويق إلى المتأخر .

التخصيصُ :

لَـكَ القلمُ الأعْلى الـذي بشَبَـاتِـه   تُصـابُ من الأمر الكُلى والمفـاصِـلُ

خَصّصَ هنا الممدوحَ دون سواه بالقلم البليغ .

سَلْبُ العُمومِ : والمرادُ به تقديمُ أداةِ النفي على أداةِ العُموم كقولك : « ما كل مـا يُعلَمُ يُقالُ » أي : لا يُعلَمُ كُلُّ القول بل بَعْضُهُ . ومنه قول المتنبي :

مـا كلُّ مـا يتمنى المرءُ يُـدرِكُـهُ   تجري الريـاحُ بمـا لا تشتهي السفنُ

قَدَّم أداة النفي على (كل) يُريدُ : لا يدركُ كلَّ ما يتمناه بل بَعْضَه .

عموم السَّلْب : والمرادُ به تقديمُ العموم على النفي كقولك : « كلُّ ما يقولُـهُ الخصمُ غيرُ صحيح » أي : جميع أقواله غير صحيحة . ومنه قول الشاعر :

قـد أصبحَتْ أمُّ الخيـارِ تَـدَّعِي   عَلَيَّ ذنبـاً كُلُّـهُ لَمْ أصْنَـعِ

قَدَّمَ أداةَ العُموم (كلُّهُ) على أداة النفي (لَمْ) أي كل ذلكَ لم يُصْنَعْ .

التعجبُ الإنكاري :

أعِنـدي وقـدْ مـارَسْتُ كُـلَّ خَفِيَّـةٍ   يُصَـدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سـائـلُ

قَدَّمَ (أعندي) على (يُصَدَّق) تعجباً واستنكاراً .

التشويقُ إلى المتأخر :

ثـلاثـةٌ ليسَ لهـا إيـابُ   الـوَقْتُ والجمـالُ والشبـابُ

قدَّمَ الخبر وأخر المبتدأ تشويقاً إلى المتأخر .

تَنْبِيهٌ

ثَمَّةَ مَسْأَلَةٌ يَحْسُنُ الانتباهُ إليها وهي الفَرْقُ بين وجوب النفي ونفي الوجوب .

فنَفْيُ الوُجُوب : أن يتقدمَ النفيُ على الوجوب نحو : لا يجبُ أنْ يُضرَبَ الغلامُ .

ووجوب النفي : أن يتقدمَ الوجوبُ على النفي نحو : يجب أن لا يُضرَبَ الغلامُ .

ففي المثال الأول نفيُ وجوبِ الضرْبِ وإباحةُ جَوازِهِ .
وفي المثال الثاني إثباتُ وجوبِ عدَمِ الضربِ ومنعُ جَوازِهِ .

الإيجازُ والإطْنابُ

كانت العربُ توجز تـارةً وتُسْهِبُ تـارةً . ولِكلٍ مِنَ النوعين مَكانٌ يَليـقُ بـه ومَوْضعٌ يَحْسُنُ فيه . فـالاقتضـابُ يكونُ عنـد البـداهـة . والإطنـابُ يكونُ يومَ الغزارة . وسُئِلَ أبـو عمرو بن العـلاء : هـل كانت العربُ تُطيـلُ ؟ قـال : نَعَمْ ، لِيُسمَعَ منها . وسُئِل : هل كانت توجز ؟ قال : نعم ، لِيُحفَظَ عنها . ومَـدارُ الأمر على الإفهام والتفهيم ، وخيرُ الكلام ما شاكلَ الزمانَ .

الإيجاز : هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه فرُبَّ قليلٍ يغني عن الكثير . وهـذا البـابُ دقيقُ المسلـك ، لا يَرتقي إليـه إلا ذوو الفصـاحـة والرِّكَنِ . قـال أحـدُ النقـاد : « أحْسَنُ الكلام ما كان قليلُهُ يُغنيكَ عن كثيره ومَعناهُ في ظاهر لَفْظِهِ » .
ومن فوائـد الإيجـاز حُسْنُ التخيُّر ودِقَّـةُ التفكير وتقريبُ الفَهم وتسهيلُ الحفـظ . وأكثرُ ما يوجدُ الجيدُ منـه في آي الـذكر الحكيم وحـديث الرسول الكريم وخُطَبِ البُلَغـاء وأقـوالِ الحُكَماء وفي أمثـالهم السـائرة ، قـال تعـالى : ﴿ خـذِ العفـوَ وَأمُرْ بالعُرْف وأعرِضْ عن الجـاهلين ﴾ ، وقـال : ﴿ ولَكُمْ في القِصـاص حيـاة يـا أولي الألباب ﴾ ، وقـال : ﴿ مـا عنـدكم يَنْفَـدُ ومـا عنـد الله بـاقٍ ﴾ ، وفي الحـديث الشريف : « دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَريبُك » . ومن كلام الإمام علي : « قيمـةُ كل امرئٍ مـا يُحسِنُ » . ومن كلام أكثم بن صيفي : « الصـدق منجـاة والكـذْب مَهواة ، والحَزمُ مَركبٌ صَعْبٌ والعجزُ مَرْكَبٌ وطيء . آفةُ الرأي الهوى ، مَنْ شـدَّدَ نَفَّرَ ومَنْ تراخى تَألَّفَ . رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَـذُ مِنْ صَوْل » . ومن أقوال البلغـاء : « المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه . حَسْبُكَ من شرٍ سماعُه . أنجزَ حرٌّ ما وَعَـدَ . الشرطُ أمْلَـكُ عليكَ أمْ لَكَ . من صـدقت لهجتُـه وضحت حُجتُـه . الليلُ أخفى لِلْوَيْل . القَتْلُ

أنفى للقتل . إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطق . لسانُكَ سَبُعُكَ ، إنْ قَيَّدْتَهُ حَرَسَكَ وإن أطلَقْتَهُ افترسَكَ . سَلامةُ الإنسان في حِفْظ اللسان . خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْد » . ومن أمثال العرب : « يَكفيكَ من القِلادة ما أحاطَ بالعُنُق » .

الإطْنابُ : هو تأديةُ المعنى بعبارة تزيد عنه مع وفائها بالغرَض وإلا عُدَّ تطويلاً .

ومن فوائده أنه يُثبتُ المعانيَ في الذهن ويُكسِبُها رَوْنَقاً وجَمالاً كالوَرْدَة لا يَبدو للنّاظرين حُسْنُها إلاَّ بعدَ أن يَتَفتَّقَ كُمُّها . قال تعالى على جهة التفصيل : ﴿ قلْ جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زَهوقاً ﴾ . وللبحتري في هذا المعنى جَوْلاتٌ لِطافٌ منها قوله :

تردَّدَ في خُلُقَيْ سُؤددٍ	سَماحاً مُرَجىً وبأساً مَهيبا
فكالسيف إن جئتَه صارخاً	وكالبحر إن جئتَه مُسْتَثِيبَا

وقولُه على جهة التمثيل :

دَنَوْتَ تواضعاً وعَلَوْتَ مجداً	فشأناكَ انخفاضٌ وارتفاعُ
كذاكَ الشمسُ تَبْعُدُ أنْ تُسامى	ويَدْنو الضوءُ منها والشعاع

وقوله :

ذات حُسْنٍ لو استزادتْ من الحُسْـ	ـنِ إليه لما أصابَتْ مَزيدا
فهْي كالشمس بَهجةً والقضيبِ اللَّـ	ـدْنِ قداً والرئمِ طَرْفاً وجيدا

وللجاحظ في رسائلِه المشهورة وفي فواتِحِ كُتُبِه إسهابٌ مُسْتعذَبٌ كقوله في مُسْتَهَلِّ كتابه (البيان والتبيين) : « اللهم إنا نعوذ بكَ من فتنة القول كما نعوذُ بكَ من فتنة العَمَل . ونعوذُ بكَ من التكلف لما لا نُحسِنُ كما نعوذ بك من العُجْب بما نُحسِنُ . وقديماً تعوذوا بالله من شرهما وطلبوا السلامةَ منهما » .

☆ ☆ ☆

أنفى للقتل . إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطق . لسانُكَ سَبُعُكَ ، إنْ قَيَّدْتَهَ حَرَسَكَ وإن أطلَقْتَهَ افترسَكَ . سَلامةُ الإنسان في حِفْظ اللسان . خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْد » . ومن أمثال العرب : « يَكفيكَ من القِلادة ما أحاطَ بالعُنُق » .

الإطْنابُ : هو تأديةُ المعنى بعبارة تزيد عنه مع وفائها بالغرَض وإلا عُدَّ تطويلاً .
ومن فوائده أنه يُثبتُ المعانيَ في الذهن ويُكسِبُها رَوْنَقاً وجَمالاً كالوَرْدَة لا يَبدو للنَاظرين حُسْنُها إلاَّ بعدَ أن يَتَفتَّقَ كُمُّها . قال تعالى على جهة التفصيل : ﴿ قلْ جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زَهوقاً ﴾ . وللبحتري في هذا المعنى جَوْلاتٌ لِطافٌ منها قوله :

تردَّدَ في خُلُقَيْ سُؤددٍ　　　سَماحاً مُرَجىً وبأساً مَهيبا
فكالسيف إن جئتَه صارخاً　　　وكالبحر إن جئتَه مُسْتَثِيبَا

وقولُه على جهة التمثيل :

دَنَوْتَ تواضعاً وعَلَوْتَ مجداً　　　فشأناكَ انخفاضٌ وارتفاعُ
كذاكَ الشمسُ تَبْعُدُ أنْ تَسامى　　　ويَدْنو الضوءُ منها والشعاع

وقوله :

ذات حُسْنٍ لو استزادتْ من الحُسْـ　　　ـنِ إليه لما أصابَتْ مَزِيدا
فهْي كالشمس بَهجةً والقضيبِ اللَّـ　　　ـدْنِ قداً والرئمِ طَرْفاً وجيدا

وللجاحظ في رسائلِهِ المشهورة وفي فواتِحِ كُتُبِه إسهابٌ مُسْتعذَبٌ كقوله في مُسْتَهَلِّ كتابه (البيان والتبيين) : « اللهم إنا نعوذ بكَ من فتنة القول كما نَعوذُ بكَ من فتنة العَمَل . ونعوذُ بكَ من التكلف لما لا نُحسِنُ كما نعوذ بك من العُجْب بما نُحسِنُ . وقديماً تعوذوا بالله من شرهما وطلبوا السلامةَ منهما » .

☆ ☆ ☆

البَيانُ

تمهيد وتعريف
التشبيه وأقسامُهُ
المَجازُ وأقسامُهُ
الكِنايةُ وأنواعها

عِلْمُ البَيَانِ

هو الحَلْبَةُ التي يَتبارى في ميدانها أربابُ الفصاحة والفِطَن ويتسابقُ فرسانُ البلاغةِ والزَّكَنِ .

وفي عُلُوِّ شأنِه قال تعالى : ﴿ الرحمنُ عَلَّمَ القرآن خَلَقَ الإنسانَ عَلَّمَهُ البَيانَ ﴾ وقال : ﴿ هذا بَيانٌ للناسِ ﴾ .

وقال عليه السلام : « إن من البيان لسِحْراً » .

وهو عِلْمٌ يتمكنُ به من إبراز المعنى الواحد بطرُق مختلفة وتراكيبَ متباينةٍ في دَرَجَةِ الوُضوحِ . تقولُ : (فلانٌ جَوادٌ هو كالسحاب سَخاءً . هو بَحْرٌ يَفيضُ كَرَماً . المَجْدُ بَينَ بُرْدَيْه) .

فالمُلِمُّ بهذا الفن يختارُ من ضروب الكلام ما هو أبينُ لِغَرَضِهِ ، فيُقَرِّبُ ما بين متباعِدِ الألفاظ ، ويُؤَلِّفُ بين مختَلِفها ، ويُوَلِّدُ منها معانيَ شتى بحَسَبِ ما هو من فِطنة وما اكتسَبَ من تجرِبَة ومِرانٍ .

وأركانُ البَيان ثلاثةٌ : التشبيه والمجاز والكِناية .

التشبيه

التشبيهُ في اللغة صِفَةُ الشيء بما يُقارِبُهُ ويُشاكِلُهُ ، ويُرادُ بهِ تَقْريبُ الصِّفَةِ وإفهامُ السامِعِ .

وفي الاصطلاح إلحاقُ أمْرٍ بأَمْرٍ في صِفَةٍ بأداةٍ . فالأَمْرُ الأولُ مُشَبَّهٌ ، والثاني مُشَبَّهٌ بهِ ، والصِّفَةُ وَجْهُ الشبَهِ ، والأداةُ الكاف وكأن وشِبْهُ ومِثْلُ وكل ما يُفيد معنى التشبيه كحسِبَ وظنَّ وحَكى وحَوى نحو : (العِلْمُ كالنور في الهداية) فالعِلْمُ

مُشَبَّهٌ ، والنورُ مُشَبَّهٌ بِهِ ، والهداية وَجْهُ الشبَه ، والكافُ أداة التشبيه .

فالتشبيه خمسة أنواع : مُرْسَلٌ ومُؤَكَّدٌ وبَليغٌ وتَمثيلٌ ومَقْلوبٌ .

المُرْسَلُ : ما ذُكِرَ فيه الأداةُ ووَجْهُ الشبَه نحو :

كَـــأَنَّ أخـلاقَـــكَ في لُطْفِهـــا ورقـــة فيهـــا نسيمُ الصَّبـــاح

المُؤَكَّدُ : ما خلا من الأداة نحو :

أنتَ نجمٌ في رفعـــةٍ وضيـــاءٍ تجتليـكَ العُيـونُ شرقـاً وغربـا

البَليغُ : ما خلا من الأداة ووجه الشبه نحو :

الأرضُ يـاقـوتـةٌ والجَـوُّ لُـؤلُـؤةٌ والنَّبْتُ فَيْروزَجٌ والمـــاءُ بَلُّـــورُ

المقلوبُ : ما جُعِلَ فيه المشبَّهُ مُشَبَّهاً بِهِ نحو :

يُريـــكَ إذا بـــدا وجهـــاً حكاهُ الشـمسُ والقمـرُ

التمثيلُ : ما كان وجهُ الشبَهِ فيه منتزَعاً مِنْ مُتَعدِّدٍ أي تشبيهُ حالةٍ بحالة نحو :

وكأَنَّ أجرامَ السماء لَـــوامعـــاً دُرَرٌ نُثِرْنَ على بِســـاطٍ أزرقِ

شَبَّه حالةَ النجوم تلمعُ في السماء بحالة بِساطٍ أزرقَ نُثِرَتْ عليه دُرَرٌ بيضاءُ .

شواهد

كأنهمْ في ظهـــور الخيـــل نَبتُ رُبىً مِنْ شـــدة الحَـزْم لا من شـــدّة الحُـزُمِ

إذا قـــامتْ لحـــاجتهـــا تَثَنَّتْ كأنَّ عِظـــامَهـــا من خيزران

وكـــأنَّ مُحْمَـرَّ الشَّـقيــــق إذا تصـوَّبَ أو تصعَّـــدْ

أعـــلامُ يـــاقـــوتٍ نُشِرْ نَ على رِمـــاحٍ من زَبَرْجَـــدْ

كأن الثريا والنجـــومُ وراءَهـــا قنـــاديـلُ رُهْبـــان دَنَتْ لخـــود

كأنَّ سُهَيْـــلاً والنجـــومَ وراءَهُ صُفـوفُ صـلاةٍ قـامَ فيهـا خطيبُهـا

في صَفْحَـــةِ البَـــدْر شيءٌ مِن تَلَهُّبِهـــا وللقَضيبِ نصيبٌ من تثنيهـــا

وبـــدا الصبـــاحُ كأن غُرَّتَـــهُ وَجْـــهُ الخليفـــةِ حينَ يُمتَـــدَحُ

تنبيه

التشبيهُ مَيْدانٌ يتسابق فيه فرسانُ البلاغة وأمراءُ القَريض ، وقد تفننوا في ضروبه وتنافسوا في فنونه . فبَعْضُهم أَوْرَدَ تشبيهين في بيتٍ واحدٍ وأوردَ غيرُهُ ثلاثةً فأربعةً ، فمن التشبيهين في بيت واحد قولُ امرئ القيس :

كأنَّ قلوبَ الطير رَطْباً ويابساً   لَدى وكرِها العنابُ والحَشَفُ البالي

وقول بشار :

كأن مُثارَ النقْعِ فوقَ رُؤوسِنا   وأسيافَنا لَيْلٌ تَهاوى كَواكِبُه

والثلاثة كقول المُرَقِّش :

النشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دَنا   نيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

والأربعة كقول أبي الطيب :

بَدَتْ قَمَراً ومالَتْ خُوطَ بَانٍ   وفاحَتْ عَنْبَراً ورَنَتْ غَزالاً

المَجَازُ

المَجَازُ : هو اللفظ المستعمَلُ في غير ما وُضِعَ لَه لِعلاقةٍ مع قرينةٍ مانِعَةٍ من إرادة المعنى الأصلي . فإن كانت علاقته المشابَهَة سمي استعارة وإلا فمجازاً مُرسَلاً أو مركباً أو عقلياً .

الاستعارة : هي تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طرَفيه ووجهُهُ وأداتُهُ كقولك : (فلانٌ يتكلمُ بالدُّرَرِ) فالكلامُ مُستعارٌ له ، ولَفْظُ الدُّرَرِ مُستعارٌ مِنْهُ ، والعَلاقةُ بينهما الحُسْنُ ، والقَرينةُ يَتَكَلَّمُ .

والاستعارة قسمان : مَصَرَّحَة ومَكْنِيَّةٌ .

فالمُصَرَّحَةُ : ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبَّه به نحو :

فأمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نرجسٍ وسَقَتْ   وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

فقد استعار اللؤلؤَ للدموع والنرجسَ للعيون والوردَ للخدود والعنابَ للأنامل والبَرَدَ للأسنان على سبيل الاستعارة المُصَرَّحَة .

والمَكْنِيَّةُ : ما حُذِفَ فيها المشبَّهُ به ورُمِز إليه بشيءٍ من لوازمه كقوله :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

استعارَ الوحشَ المفترِسَ للمنيةِ ثم حَذَفَهُ وكَنى عنه بشيءٍ من لوازمه وهو إنشابُ الأظافرِ على سبيل الاستعارة المَكْنِيَّةِ .

شواهد

فَزَحْزَحَتْ شَفَقاً غَشَّى سَنا قمرٍ ... وساقَطَتْ لُؤلؤاً مِنْ خاتمٍ عَطِرِ
قومٌ إذا الشرُّ أَبْدى ناجذَيْه لهم ... طاروا إليه زَرافاتٍ وَوُحْدانا
أَثْمَرْتَ رُمحَكَ من رؤوس كُماتِهِمْ ... لمَّا رَأَيْتَ الغصنَ يَعشَقُ مثمِراً
فتىً كلَّما فاضتْ عيونُ قبيلةٍ ... دَماً ضحكتْ عنه الأحاديثُ والذكرُ
أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنقادةً ... إليهِ تجرِّرُ أذيالَها
ولَمْ أرَ قبلي مَنْ مَشى البَحْرُ نحوَهُ ... ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ
لا تَعْجَبي يا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ المَشيبُ برأسِهِ فَبَكى
وإذا العنايةُ لاحظتْكَ عيونُها ... نَمْ فالمخاوفُ كلهُنَّ أمانُ
قامتْ تظللني من الشمس ... نَفْسٌ أعَزُّ عليَّ مِنْ نَفْسِي
قامتْ تظللني ومِنْ عَجَبٍ ... شَمْسٌ تظللني مِنَ الشمسِ
أنتَ في خضراءَ ضاحكةٍ ... من بُكاء العارض الهتِنِ
عَضَّنا الدَّهْرُ بِنابِهْ ... لَيْتَ ما حَلَّ بنا بِهْ

المجاز المرسلُ : هو مجاز علاقتُه غير المشابَهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي كالسببية والمسببية والجزئية والكلية والحالية والمحلية واعتبار ما كان واعتبار ما سيكون ، وإليك أمثلتها :

المسببية : نحو : (أمطرَتِ السماءُ نباتاً) أي مطراً يتسبب عنه النبات ، ومثله : ﴿ وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ أي من سلاح يُحدِثُ القوةَ والمَنَعَةَ .

السببية : نحو : (عَظُمَتْ يَدُ فُلانٍ عندي) أي نِعمتُه التي سَبَبُها اليَدُ .

الجزئية : نحو : ﴿ فتحرير رَقَبَةٍ مؤمنة ﴾ أي عَتْقُ عَبْدٍ من إطلاق الجزء وإرادة الكل ، ومثله : (بَثَّ القائدُ عُيونَهُ) يريدُ جواسيسَه .

الكلية : نحو : ﴿ يجعلون أصابعَهم في آذانهم ﴾ يُريدُ أناملهم وهي رؤوس الأصابع أي جزء منها ، فقد ذكر الكل وأراد الجزء .

الحالِّيَّةِ : نحو : (نزلتُ بالقوم فأكرموني) أي بدارِهم فقد ذكر الحالَّ وأرادَ المَحَلَّ . ونظيرُه قول أحمد شوقي :

نزلتُ فيها بفتيان جَحَاجِحَةٍ آباؤهُمْ في شباب الدهر غسان

باعتبار ما كان : نحو : ﴿ وآتوا اليتامى أموالَهم ﴾ أي البالغين الذين كانوا صِغاراً أيتاماً . ومثلُه : (شربتُ بُنّاً عَدَنِيّاً) أي قهوة كانت بناً .

باعتبار ما سيكون : نحو : (غرستُ اليومَ أشجاراً) يريد غراساً ستكون أشجاراً . ومثله : ﴿ إني أراني أعصر خمراً ﴾ أي عِنَباً سيكون خمراً .

المجاز المركب : هو ما أُرْسِلَ لِغَرَض يُفْهَمُ من سِياق الكلام في بيت أو مثل أو حكمة . والأغراض هي : التحسر والتهكم والازدراء والنصح وغير ذلك نحو :

أخَذَتْ مِن شبابيَ الأيامُ وتَوَلّى الصِّبا عليه السلامُ

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عليه ما لِجُرْحٍ بميِّتٍ إيلامُ

مثل النهار يزيدُ أبصارَ الورى نوراً ويعمي أعينَ الخفاشِ

إن الأفاعي وإن لانتْ ملامِسُها عند التقلب في أنيابها العطبُ

المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له كقولك : (شيبتني الوقائعُ) ، فإسنادُ الإشابة إلى الوقائع مجاز عقلي . ومنه الإسناد إلى الزمان والمكان والمصدر .

فإلى الزمان نحو :

كلما أنْبَتَ الزمانُ قَناةً ركَّبَ المرءُ في القناة سِنانا

وإلى المكان نحو : ﴿ وجعلنا الأنهارَ تجري مِنْ تحتهم ﴾ والحقيقةُ أن الجَرَيانَ للماء لا للأنهار .

وإلى المصدر نحو :

سَيَذْكرُني قومي إذا جدَّ جِدُّهم وفي الليلةِ الظلماء يُفتَقَدُ البَدْرُ

شواهد

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ	كَرُّ الغداةِ ومَرُّ العَشيّ
إني لَمِنْ مَعشرٍ أفنى أوائلَهم	قِيلُ الكُماةِ ألا أيْنَ المحامونا
ستُبْدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً	ويأتيكَ بالأخبار مَن لم تُزَوِّد
هَرَّمتني قبلَ إبّانِ الهَرَمْ	وهي إنْ قُلْتُ كُلِي قالَتْ نَعَمْ

الكِنَايَةُ

هي من أبلغ أنواع الكلام وأرفعِهِ شأناً وأدَقِّهِ فِكْرَةً ، لا يُدْرِكُ مَرامِيَها إلا كلُّ فَطِنٍ فَهِمٍ لما تحويه من دقة الإشارة وبُعْدِ الاستعارة .

وعَرَّفَها ابنُ رَشيق بقوله : الكناية ومعناها الإشارة والإيماءة هي من غرائب الشعر ومُلَحِهِ . وهي بلاغة عجيبة تدل على بُعد المرمى وفرْطِ المقدِرَة ، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يُعْرَفُ مُجْمَلاً ومعناه بَعيدٌ مِنْ ظاهر لفظِهِ .

وعرّفها البلاغيون بقولهم : الكنـايـة لفـظ يُطْلَقُ ويُرادُ بـه لازِمُ معنـاه مع جواز إرادة المعنى الأصلي . تقول : هو واسع الصدر ، أي حليم . ويجوز أن يكون واسِعَ الصـدر حقـاً . وتقول : هي نؤوم الضحى ، أي مُترفَـة . ويجوز أن تكـون نؤومَ الضحى فِعْلاً .

أقسامُ الكِنايَةِ

تَنْقَسِمُ باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام : صِفَة ونِسْبَة وغير صفة ونسبة .

فالصفة كقول الخنساء : (طويلُ النِّجادِ رَفيعُ العِمَادِ) أي مَديـدُ القـامـة ، سَيِّـد كريم .

والنسبة كقولهم : (تَأزَّرَ بالمجد ثُمَّ ارتدى) كنايةٌ عن نسبة المَجْد إليه .

وغير الصفة والنسبة كقول أحدهم : (أأيقاظٌ أُمَيَّةُ أمْ نِيامٌ ؟) كنـايـة عن الحَضّ على التنبه للخطر .

وتنقسم الكنـايـةُ بـاعتبـار الوسـائـط إلى أربعـة أقسـام : تلويـح ورَمْـز وإشـارة وتعريض .

فالتلويح ما كثرتْ فيه الوسائطُ نحو : (كَثيرُ الرَّمَادِ) كنايةٌ عن الكَرَم .
والرمْزُ ما قلَّتْ فيه الوسائطُ نحو : (غليظ الكَبِد) كناية عن القسوة .
والإشارة ما خفيت فيه الوسائط نحو : (المجد في برديه) كناية عن تأصله فيه .
والتعريض ما يُفْهَمُ من السياق كقولك للمؤذي : (خَيْرُ الناسِ أنفعُهم للناس) .

شواهد

امرؤ القيس :

وتُضحي فَتيتُ المِسْـك حـولَ فِراشِهـا ... نـؤوم الضحى لم تنتطـقْ عن تفضـل

ابن أبي ربيعة :

بَعيـــدةُ مهـوى القرطِ إمَّـــا لنَـوْفَـلٍ أبـوهـا وإمَّـا عبـد شمسٍ وهـاشم

أحدهم :

لا ينزلُ المجــدُ إلا في منـــازلنـــا كالنـوم ليس لـه مـأوىً سـوى المُقَـل

نصر بن سيار :

أرى خَلَـلَ الرمـــاد وَمِيضَ نـــارٍ وأخشى أن يكـونَ لهـا ضِرامُ

فـإنْ لَمْ يُطْفِهـا عقـلاءُ قـومٍ يكـون وقـودَهـا جُثَثٌ وهـامُ

الأعشى :

يكادُ يُقْعِـدُهـا لـولا تشـدُّدُهـا عنـد القيـام إلى جـاراتهـا الكَسَلُ

أبو الطيب :

إذا الجـودُ لَمْ يُرْزَقْ خَـلاصـاً من الأذى فـلا الحَمْـدُ مَكْسـوبـاً ولا المـالُ بـاقيـا

تبيين كنايات الشواهد

في البيت الأول : كناية عن أنها مُترفَة مُنَعَّمَة .

في البيت الثاني : كناية عن أنها طويلةُ العُنُقِ كريمةُ المَحْتِدِ .

في البيت الثالث : كناية عن أنهم سادةٌ أشرافٌ والمجدُ متأصِّلٌ فيهم .

في البيتين الرابع والخامس : كناية عن أن التنبيه إلى بوادرِ فِتنةٍ عارِمَةٍ .

في البيت السادس : كناية عن أن الموصوفةَ عَبْلَةٌ سَمِينة .

في البيت السابع : كناية عن أن المِنَّةَ تُبْطِلُ الصَّنِيعَةَ .



البَدِيعُ

مُحَسِّناتٌ مَعْنَوِيَّةٌ　　　مُحَسِّناتٌ لَفْظِيَّةٌ

عِلْمُ البَديع

عندما بَلَغَ الترفُ في العصر العباسي مَداهُ وشَمَل جميعَ أنواع أمور الحياة ابتكر الأدباءُ البديعَ تزويقاً لشعرهم وتزييناً لنثرهم . بيد أن مَنْ خَلَفَهُمْ أكثروا من أنواعه حتى أرْبَتْ على مِئة وخمسين نوعاً ، ولزموا فيها ما لا يلزم من التعمل إظهاراً للبراعة وتنافساً في الصناعة حتى صاروا ينظمون ويكتبون بألفاظ كل حروفها معجمة أو مهملة كقول أحدهم :

أغِـذْ لحسّادك حَـدَّ السلاح ... وأوْرِدِ الآمِـلَ وِردَ السماح

وقول الآخَر :

فتنتني بِجَبينٍ ... كهلال السعد لاح

وبَعضُهم أتى بكلمات حرف فيها معجَمٌ وحرف مُهْمَلٌ فقال : (أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ) . وصنع آخرون كلاماً يُقرَأُ طَرْداً وعَكْساً مِنْها : (سُورُ حَماه بربها محروس) ، (دَامَ عُلاَ العِمادِ) ، (سِرْ فَلا كَبَا بِكَ الفَرَسُ) ، (رَبَّكَ فكَبِّر) ، (رَمحٌ أحمر) .

ومن الإغراق في التعمُّلِ أنْ نَظَمَ أحدُهم أبياتاً مزدَوِجَةَ الألفاظ مختلفةَ المعاني إذا صُحِّفَتْ بأن أُزِيلَ نقطُها بَدَتْ كلُّ كلمتين برسم واحد فقال :

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ يَقُدُّ ... وتَلاَهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ

جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وطرفٌ ... نَاعِسٌ تاعِسٌ بِخَدٍّ يَخُدُّ

فارقتني فأرّقَتْني وشَطَّتْ ... وسَطَتْ ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجَدُّ

وإنما أَوْرَدْنا هذه المُثُلَ للاطلاع لا للاتباع ، واجتزأنا مِن أنواع هذا العلم بما هو مستعذَبٌ مستملَح ، واقتصرنا على تعريفه بقولنا :

هو عِلْمٌ يُعرَفُ بـه وجوهُ تحسين الكـلام المطـابـق لمقتضى الحـال ، وهـذه الـوجـوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يُسَمى بـالمحسنـات المعنويـة ، ومـا يرجع منهـا إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية .

مُحَسِّناتٌ مَعْنَوِيَّةٌ

حُسْنُ الابتـداء : هو أن يستهل الكلام بلفـظ يهش لـه السمعُ ويتقبلُـهُ الـذوقُ كالتهنئـة ببناء قصر :

قصرٌ عليــــه تحيـــــةٌ وســـلامُ   خَلَعَتْ عليـــه جَمالَهـــا الأيـــامُ

وكالتهنئة بالشفاء من مَرَضٍ :

المجـــدُ عُــوفِيَ إذ عــوفيتَ والكَرَمُ   وَزَالَ عَنْــكَ إلى أعـــدائِـــكَ الأَلَمُ

التورية : هي أن يُذكَر لفظٌ قريبٌ غيرُ مُراد وبعيدٌ مُرادٌ كقوله :

يـــا سيـــداً حَـــازَ لُطفـــاً   لَـــهُ البرايـــا عَبيـــدُ
أنـــتَ الحُـــسَـيـنُ ولكنْ   جَفـــاكَ فينـــا يَـــزِيـــدُ

الطِّبَـاقُ : هو أن يُجمَـعَ بين معنيين متضـادين نحـو : أَضْحَـكَ وأبْكى وأمـات وأحيـا . ونحو : ﴿ ويَعْلَمُ ما يُسِرون وما يُعلِنون ﴾ وكقول الشاعر :

إنْ كنتُ عبـــداً فنفسي حرة أبـــداً   أو أســـودَ الخَلْــقِ إني أبيض الخُلُـــق

فقد طابق بين الحرية والعبودية وبين سواد الخَلْقِ وبَياضِ الخُلُق .

وكقول الآخر :

لئن ســـــاءني أنْ نِلْتنِي بَمســـــاءَةٍ   فقـــد سَرَّني أني خطرتُ ببـــالِـــكِ

طابَقَ بين الإساءة في الشطر الأول وبين المسرة في الشطر الثاني[1] .

المقابَلَةُ : أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقول المتنبي :

أزورهمْ وسَوادُ الليـل يَشْفَـعُ لي وأنثني وبَيـاضُ الصبح يُغرِي بي

قابَلَ فيه خمسةً بخمسة . وقال الطغرائي :

حُلْوُ الفكاهة مُرُّ الجِدِّ قـد مُـزِجَتْ بشـدة البـأس منـه رِقـةُ الغَـزَلِ

قابل فيه أربعة بأربعة .

المدح بمعرض الذم :

ولاعَيْبَ فيهم غير أن سيـوفهم بِهِن فُلـولٌ مِنْ قِراعِ الكتـائب

المبالغة :

خَطَرات النسيم تجرح خـدَّيْـه ولَمْسُ الحرير يُـدمي بَنَـانَـهْ

وكقول المتنبي :

كفى بجسمي نحـولاً أنني رَجُـلٌ لـولا مخـاطبتي إيَّـاكَ لم تَرَني

وقوله :

ولـو قَلَمٌ أُلقيتُ في شـق رأسِـهِ مِن السقم مـا غَيَّرتُ مِن خـط كاتِبِ

مراعاة النظير : هي جمعُ أمرٍ وما يناسبه من غير تضاد كقوله :

والطَـلُّ في سِلْـكِ الغصـون كلـؤلـؤٍ رَطْب يصـافحـه النسيمُ فيَسْقُـطُ

والطيرُ تَقْرَأُ والغـديرُ صحيفـةٌ والرِّيـحُ تكتبُ والغمامُ يُنَقِّـطُ

---

[1] وكقول أبي فراس :

أمـا والـذي أبكى وأضحـكَ والـذي أمـاتَ وأحيـا والـذي أمْرُهُ الأمْرُ

مُحَسِّناتٌ لَفْظِيَّة

الجِناسُ : هو أن يتفقَ اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ويكون : تاماً وناقصاً ومُصَحَّفاً .

التام :

أَرْخَيْنَ مِنْ فوق النهود ذوائباً   فتركْنَ حَبَّاتِ القلوبِ ذوائبا

الناقص :

أشكو وأشكر فِعْلَهُ   فاعجَبْ لِشاكٍ منه شاكِرْ

المُصَحَّف :

مِنْ بَحر جودِكَ أَغترِفْ   وبفضل علمِكَ أَعْتَرِفْ[1]

الاقتباس : أن يوضع في الشعر آية أو حديث نحو :

كَيْدُ عَزولي وَهَنا   ولِي سرورٌ وَهَنا

الحمد لله الذي   أذهَبَ عنا الحَزَنا

وقول أحدهم :

قلتَ للمحبوب صِلْني   يا بَديعَ الحُسْنِ أَنْتَ

قال لي : قد قال رَبي :   لَنْ تنالوا البِرَّ حتَّى

السَّجْعُ : توافُقُ الفاصلتين في الحرف الأخير ، وأحسنه ما توافقت فِقَرُه نحو : أيُّ شيءٍ أطيبُ من ابتسام الثغور ، ودوام السرور ، وبكاء الغمام ، وسجع الحمام . ونحو قول الحريري : (يطبع الأسجاعَ بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماعَ بزواجر وعظه) .

---

(١) وقول الطائي :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريَب

وقوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ، وفي هذا التجنيس تقارب في اللفظتين . وقول أحدهم :

فإن رحلوا فليس لهم مَقَرٌّ   وإن حلوا فليس لهم مَفَرٌّ

علم العروض

تمهيد وتعريف

البحور

الطويل . البسيط . الوافر . الكامل . الرجَز

الرمَل . السريع . الخفيف . المتقارَب . المتدارَك

الفنون

التوشيح . التضمين . إجازة التشطير . التخميس .

عِلْمُ العَروضِ

تَعْريفٌ وتمهيدٌ

هو عِلمٌ يُعْرَفُ به صحيحُ وزن الشعر من فاسده . وضَعَهُ الخليلُ بن أحمد مهتدياً إليه بعلم الإيقاع لتقاربهما . وأركانُ العروض تفعيلاتُه وهي :

فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولاتُ

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يُبَيِّنُ ما في بيت الشعر من صحة أو خَلَلٍ ، وما يطرأ على أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين . ويكون الوزن بتجزئة البيت وجعله قِطَعاً مُتَساويةً لأجزاء ميزانه ، فيقابَلُ المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن بالساكن ، والمُعَوَّلُ في الوزن على اللفظ لا على الخط . فهمزةُ الوَصْل لا تُكتَبُ لأنّها لا تُلْفَظُ . وألِفُ هذا تُكْتَبُ لأنها تُلْفَظُ . والتنوين يُرسَمُ نوناً . والحرفُ المشدَّدُ يُرسَمُ حرفين منفصلين . فكلمة (كريمٌ) تكتَبُ (كريمن) ، وهذا تكتب (هاذا) ، ومَدٌّ تُكتَبُ (مَدْدَ) . وقد تُشْبَعُ الحركاتُ فتغدو حرُوفَ مَدٍّ : الفتحة ألفاً والضمةُ واواً والكسرة ياءً . فكَفُّه تكتب (كَفْفُهُوْ) ، ومنزلِ تكتب (منزلي) . وبحسب هذه القواعد يُقَطَّعُ بَيْتُ المعري وهو من البحر السريع ووزنه : (مستفعلن مستفعلن فاعلن) مرتين :

الأرض للطوفان مشتاقةٌ	لعلهـا من دَرَنٍ تُغْسَلُ
الأرْضِلطْ . طوفانِمُشْ . تاقَتُنْ	لَعَلْلَها . مِندَرَنِنْ . تُغْسَلُوْ
مستفعلن مستفعلن فـاعلن	متفعلن مفتعلن فـاعلن

تنبيه

قـدْ يَطرأ على التفعيلات تغييرٌ من زيـادة أو نقص أو تسكين أو تحريـك ليحصلَ التطابقُ بين الميزان والموزون كما وَرَدَ في تقطيع البيت المذكور .

البيت وأقسامه

البيت كلام تام يتألف من أجزاء وينقسم شطرين : الأول (صدر) والثاني (عَجُـز) . ويقـال لآخر كلمـة من الصـدر (عروض) ولآخر كلمـة من العجـز (ضرب) ، وما عداهما فحشو . مثال ذلك :

لعمرك إن الحلم زين لأهله وما الحلمُ إلا عـادةٌ وتَحَلُّمُ
حشـــــــو عروض حشـــــــو ضرب

والبيت إما تـام أو مجـزوء أو مشطـور أو منهـوك . فـالتـام مـا استـوفى جميـع أجزائه ، والمجزوء ما حـذف جزء من شطريـه في آخرهمـا ، والمشطور مـا حـذف ثاني شطريه بتمامه ، والمنهوك ما حذف ثلثا شطريه .
والبيت الواحد يقال له (يتيم) ، وللبيتين والثلاثة (نُتْفَةٌ) ، وللأربعـة والخمسـة والستة (قطعة) ، وللسبعة فأكثر (قصيدة) .

البحورُ

البحور التي نظم عليهـا العرب في الجـاهليـة والإسلام ستـة عشر بحراً نجتزئ منها بما يلي لكثرة تداولها وهي :

الطـويل . البسيـط . الـوافر . الكامـل . الرجَـز . الرمَـل . الخفيف . السريـع . المتقارَب . المتدارَك . المُنْسَرِحُ . المُجْتَثُّ . المُضَارَعُ . المقتضَبُ .

وقد نظم صفي الدين الحِلِّي وزنا لكل بحر تسهيلاً لحفظه وتذكيراً بوزنه .

البحر الطويل

طـويـلٌ لَـهُ بَيْنَ البُحـورِ فضـائـلُ   فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعـلُ

بِلِعَروضِهِ (مفاعلن) ثلاثة أضرب : مفا مفاعلن ومفاعيلن وفعولن . يجوز في فعولن : فعولُ . وفي مفاعيلن : مفاعلن ومفاعلُ وفعولن .

أمثلة

غِنى النفسِ مـا يَكْفيـكَ مِن سَـدِّ خَلَّـةٍ   فـإن زادَ شيئـاً عـاد ذاك الغنى فقرا
(مفاعيلن)

ومهما تَكنْ عنـد امرئ من خليقـةٍ   وإن خـالهـا تخفى على النـاس تُعلَمِ
(مفاعِلن)

إذا المرءُ لم يَـدْنَسْ من اللـؤم عرضُـهُ   فكلُّ رِداءٍ يَرتَـديـهِ جَميـلُ
(فعولن)

البحر البسيط

إنَّ البسيـطَ لَـدَيْـه يُبْسَـطُ الأَمَـلُ   مستفعلن فـاعلن مستفعلن فَعِـلُ - و

عروضه التامة (فعِلُنْ) وضرباها فَعِلن وفَعْلن ، وعروضه المجزوءة مستفعلن وضربها مثلها مستفعلن .

يجوز في مستفعلن : مُتَفْعِلُنْ ومُفْتَعِلُن ومفعولن .

ويجوز في فاعلن : فَعِلن وفَعْلن .

أمثلة

لا تحقِرَنَّ صغيراً في مُخَـاصَمَـةٍ   إن البعـوضَـةَ تـدمي مُقْلَـةَ الأَسَـدِ
(فعِلن)

إذا ابتسَمْنَ فــــــــــدُرٌّ الثغرِ مُنْتَظِمٌ وإن نطقْنَ فـــــدُرٌّ الثغر منثـــورُ
(فَعْلن)

مـــــاذا وقـــوفي على رَبْــعٍ عفـــا مُخْلَــــوْلِــــقٍ دارسٍ مُستعجِمِ
(مستفعلن)

البحر الوافر

بحــورٌ الشعر وافرُهـــا جَميــلُ مفـــاعلتن مفـــاعلتن فعــولُ

عروضـه التـامـة (فعـولن) وضربهـا مثلهـا ، وعروضـه المجـزوءة مفـاعيلن وضرباها مفاعلتن ومفاعيلن .

يجوز في مفـاعلتن : مفـاعيلن في الحشـو والعروض المجـزوءة على أن تبقى صحيحة ولو مرة واحدة .

أمثلة

جراحـات السنـان لهـا التئـامٌ ولا يَلْتَـامُ مـا جَرَحَ اللســانُ
(فعولن)

غـــزالٌ زانـــه الحَـــوَرُ وســاعَــدَ طَرْفَــهُ القَــدَرُ
(مفاعلتن)

يُريــكَ إذا بــدا وجهــاً حَـكاه الشـمسُ والقمَـرُ
(مفاعلتن)

أُعَـــاتِبُــــهُ وآمُرُهُ فيُغضِبُــني ويَعصيــني
(مفاعيلن)

الكامل

كَمــلَ الجمــالُ من البحــور الكامِــلُ متفــاعلن متفــاعلن متفــاعِــلُ - و

المشهور من أعاريضه ثِنتان ; الأولى : تامة (متفاعلن) وضروبها : متفاعلن ومتفاعِلْ وفَعْلُن . والثانية : مجزوءة متفاعلن وضربها مثلها .

أمثلة

يا مَن حوى وَرْدَ الرياض بِخَدّهِ — وحكى قضيبَ الخَيْزُرانِ بقَدّهِ

(متفاعلن)

رَيّانُ مِنْ مَاءِ الجَمالِ مُهَفْهَفٌ — أرَأيْتَ غُصْنَ البَانِ كيف يميلُ

(متفاعلْ)

بأبي وأمي غادة في خدها — وَرْدٌ وبَين جفونها سِحْرٌ

(فَعْلُن)

من مجزوء الكامل :

اِصْبِرْ على كَيْدِ الحَسُو — دِ فإنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهْ

كالنار تأكلُ بَعْضَها — إنْ لَمْ تَجِدْ مَا تأكُلُهْ

(متفاعلن)

الرَّجَزُ

في أبحر الأرجاز بَحْرٌ يسهُلُ — مستفعلن مستفعلن مستفعلُ - و

أعاريضه أربع : تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة .

يجوز في مستفعلن : مُتَفْعِلن ومُفْتَعِلن ومَفعولن

أمثلة

إن الشبابَ والفَراغَ والجِدَهْ — مَفْسَدَةٌ للمرء أيُّ مَفْسَدهْ

تامة

الشعراء في الزمان أربعه — فواحد يجري ولا يُجرى معه

تامة

وواحـــد يخـوض وَسْـطَ المَعْمَعَــةْ   وواحــــــدٌ لا تشتهي أن تسمَعَــــــةْ
تامة

ووا‌حِد لا تستحي أن تَصْفَعَهْ   مشطورة

أعطيتَهُ ما سَأَلاَ   حَكَّمتَهُ لَوْ عَدَلا   مجزوءة

يا ليتني   فيها جَزَع   منهوكة

أخَــبُّ فيــها وأضــعْ   منهوكة

الرَّمَل

رَمَـلُ الأبحر ترويـــه الثّقـــاتُ   فــاعـلاتن فــاعـلاتن فــاعـلاتُ ـ و

عروضـه التـامـة : (فـاعلن) . والمجزوءة : فـاعـلاتن . والأضرب : فـاعلن وفاعلاتن وفاعِلانْ .

يجوز في فاعلاتن : (فَعِلاتَن) ويشمل العروض والضرب .

أمثلة

كم أداوي القلبَ قَلَّتْ حِيلتي   كلما داويتُ جُرحاً سالَ جُرحُ
(فاعلاتن)

رُبَّ ســاعٍ مبصرٍ في سعيـــه   أخطـأ التــوفيـقَ فيما طلبـا
(فَعِلن)

زاد معروفَـك عنـدي عظيـماً   أنــه عنــدك مستــورٌ حقيرْ
(فاعلانْ)

يـــا هِـلالاً قــد تَبَــدّىٰ   في ثيـــــابٍ مِنْ حريرِ
(مجزوء)

مــالِخــدَّيْــك استعــارا   حُمْرَةَ الـــــوَرْدِ النضيرِ
(فاعلاتن)

السريع

بَحْرٌ سَريـعٌ مـالَـهُ سَـاحِـلُ مستفعلن مستفعلن فـاعِـلُ - و

لـه عروضـان مشهـورتـان . الأولى : فـاعلن وأضربهـا : فـاعلن وفَعْلن وفاعلان . والثانية : فعِلن . وضرباها : فعِلن وفعْلن .

يجوز في مستفعلن : (مُتَفْعلن) و (مُفْتَعِلن) و (مستَفْعِلْ) .

أمثلة

لـو أنصفَ الـدهرُ هجـا أهلَـهُ كأنـــه الروميُّ أو دِعْبَـــلُ

(فاعلن)

النشرُ مِسْـكٌ والـوجـوهُ دَنـا نيرٌ وأطراف الأكف عَنَمْ

(فعِلن)

بـديـعُ نثرٍ رَقَّ حتى غـــدا يجري مـــع الروح كما تجري

(فعْلَن)

أهيفُ قـد أزرى بقَضب القنـا فهْيَ لـديـه مطرقـات قيـامْ

(فاعلان)

تفسير : ابن الرومي ودِعبل : شاعران عباسيان . النشر : الرائحة الطيبة . البنـان : رؤوس الأصـابع . العَنَم : شجر لين الأغصـان تشبـه بـه بنـان الجـواري . الأهيف : الرقيـق الخصر . قضب القنا : الرماح .

الخَفيفُ

يـاخفيفـاً خَفَّتْ بـــه الحركاتُ فـاعـلاتن مستفعلن فـاعـلاتُ - و

لعروضه التامة ضربان : فاعلاتن وفاعلن . وللمجزوءة مستفعلن مثلها .

يجوز في فاعلاتن : فَعِلاتن وفَعْلاتن ومفعولن .

وفي مستفعلن : مُفْتَعِلَنْ ومفعولن .

أمثلة

خَطَرات النسيم تجرحُ خــديْـ ـهِ ولمسُ الحرير يُدمي بَنانَهْ
(فاعلاتن)

قـد أرانا من مَبْسِمِيْهِ بُروقـاً فـأريناه دِيمـةً هتـانـهْ
(مفعولن)

مــــا لِلَيْلِيْ تَبَـــدَّلَتْ بَعْـــدَنَـــا وُدَّ غيرنـــا
(مُتَفْعِلَنْ)

المتقارَبُ

عَنِ المتقــارَب قــال الخليــلُ : فعـولن فعـولن فعـولن فعـولُ ـ و

عروضه فعولن يجوز فيها : فعولُ وفعولْ وفَعَلْ .

أمثلة

ومَنْ ظَنَّ ممن يــــــلاقي الحروبَ بــألاَّ يُصــابَ فقــد ظن عجــزا
(فعولن)

كريم الخِصـــالِ لطيف المقـــالِ جـزيـلُ النـوال حميـدُ الفِعـــالْ
(فعولْ)

إذا كنتَ في حـــاجـــةٍ مُرسِـلاً فــأرسِـلْ حكيمــاً ولا تـوصِـــهِ
(فَعَلْ)

المتدارَك ويسمى المُحْدَث

حركاتُ المحـــدَثِ تَنْتَقِــلُ فعِلن فعلن فعلن فعِـــلُ ـ و

وزنه : فاعلن ثماني مرات لكنها تأتي كثيراً فعِلن وقليلاً فَعْلن .

أمثلة

لم يَدّعِ مَنْ مَضى للـذي قـد غَبَرْ　　فضـلَ علم سـوى أخْـذِهِ بـالأثَرْ

(فاعلن)

يـــاليـــلُ الصبُّ متىٰ غـــدُهُ　　أقيـامُ الســاعــةِ مــوعــدُهُ

(فعِلن)

مـــــالِي مَـــــالٌ إلاَّ دِرْهَمْ　　أو بِرْذَوْنِـــي ذاكَ الأدهــمْ

(فعْلن)

كرة ضربت بصَـــواجِــــــةِ　　فتلقفهـــــا رجـــلٌ رجـــلُ

(فعِلن)

البحر المُنْسَرِحُ

منسرحٌ فيـــه يُضربُ المَثَــلُ　　مستفعلن مفعـولاتُ مفتعلــو

يُستحسن في مستفعلن (مَفاعلن ومفتعلن) ، ويكثر في مفعولات (فاعلن) .

أمثلة

لاتســـــأل المرءَ عن خـــلائِقِـــــهِ　　في وجهـــه شـــاهـــدٌ مِن الخَبَرِ
كأنَّ تلـــكَ الـــدمـوعَ قطر نـــدىً　　يقطـــر مـــن نرجـــس على وَرْدِ

البَحْرُ المُجْتَثُّ

إنْ جُثَّـــتِ الحرَكـــــاتُ　　مستفعلن فـــــاعـــلاتُ

عروضـــه وضربـــه (فـــاعـلاتن) . يجوز فيهما (مفعـولن) . وفي مستفعلن (مفاعلن) .

أمثلة

لأركـــبُ البــحرَ إنــي أخــافُ منـــه المعـــاطِبْ
طِينٌ أنـــا ، وهـــو مـــاءٌ والطينُ في المــــاء ذائبْ

البحر المُضَارَعُ

تُعَــدُّ المضـــارعـــاتُ مَفـــاعيــلُ فــاعــلاتٌ

يجوز في مفاعيلن (فاعلات) .

مثال

في ثغرهـــــا أقــــاحٍ وفي الـــــوَجنتين وَرْدُ

البحر المقتضَب

اقتَضِبْ كما ســـألـــوا مفعـــولات مفتعِلــــو

يجوز في مفعولات (فاعلاتُ) و (مفاعيل) .

أمثلة

أقبلتْ فـــلاحَ لهــــا عـــارضـــانِ من سَبَـــجِ
عـــاذِليّ حسبكمـــا قـــد غرقتُ في لجـــج

فنون الشعر

عندما استفاضتْ حضارةُ العرب في المشرق والمغرب وتمازجتْ ثقافاتُهم بثقافات غيرهم ابتدعَ شعراؤهم بحوراً جديدة للشعر كالسلسلة والوسيط والوسيم ، وأحدثوا فنوناً منه تعبر عن طراز حياتهم وألوان مجتمعهم كالمواليا والدوبيت والموشح والزجل والإجازة والتضمين والتشطير والتخميس وهذه أمثلة من بعضها :

بحر السلسلة

وزنه :

فَعْلن فعِلاتن متَفْعلن فَعِلاتن فعْلن فعِلاتن متفعلن فعِلاتانْ

ومثاله :

يا مالك روحي إليَّ حُبُّكَ يُوحِي آياتِ صَبوحي بها المتيمُ نشوانْ

المُوَشَّحُ

هو من اختراع شعراء الأندلس ، وضابطَهُ أنْ يُنظَمَ بيتان عَروضُها على قافية وضربُها على قافية أُخرى . ثم يُنظَمُ بعدَها خمسةُ أبيات . الثلاثة الأولى متفقة الأعاريض والأضرب . والبيتان الأخيران عروضها وضربها كالبيتين الأولين ، ويبدو ذلك في موشح لسان الدين بن الخطيب في مطلعه ودوره :

جادَكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمَى يا زمانَ الوصل بالأندلسِ
لم يكنْ وَصْلُكَ إلاَّ حُلُما في الكرى أو خُلْسَةَ المختَلِسِ

دَوْر

إذ يقودُ الدهرُ أسبابَ المنى ينقلُ الخَطْوَ على ما نرسمُ
زُمَراً بين فُرادى وثُنىً مِثلما يدعو الوفودَ الموسمُ

والحَيــا جَــدَّدَ للروض سنى فَسَنَــا الأزهــارِ فيــه تبسِمْ
وروى النعمانُ عن مـــاء السما كيف يَروي مـالِـكٌ عن أنَسِ
فكســاه الحُسْنَ ثـوبـاً مُعْلَماً تــزدهي منــه بــأبهى مَلْبَسِ

التضمين

هو أن يُضَمِّنَ الشاعرُ أبياتاً أو أشطاراً من نظم غيره (تزويقاً وتحسيناً) كتضمين ابن حجة أبياته في وصف مغاني حماة فقال :

تفـوقَ عيـونُ الـزهر بين شطـوطهـا (عيـونَ المهـا بين الرُّصافـة والجسر)
وإن جُـزتَ في الرمْضـاء بين غصـونها (جَلَبْنَ الهَـوى مِنْ حَيْثُ أدري ولا أدري)

الإجازة

هي أن ينظم شاعر شطراً أولَ ، ويجيزهُ آخَرُ بـالشطر الثـاني كقول أحـدهم يصفُ ماءَ نهر جعَّدَهُ مَرُّ النسيم ، وكان بالقرب منه فتاةٌ أعرابية .

فقال : عَقَدَ الريحُ على الماء زَرَدْ
فقالت : يا لَهُ دِرعاً مَنيعاً لو جَمَدْ
وقال أبو نواس : عَذُبَ الماءُ وَطابا
فقال أبو العتاهية : حبذا الماء شرابا

التشطير

هو أن تختارَ بَيْتاً فتجعلَه بيتين اثنين بـأن تضمَّ إلى الشطر الأول منـه شطراً آخر بعده وللشطر الثاني شطراً آخر قبله كما ترى في تشطير :

كَسَرَ الجَرةَ عَمْـــــداً وسقى الأرضَ شرابـــــا
صحتُ والإســـلام ديني ليتني كنتُ ترابــــــا

وتشطيرهما :

كسر الجرة عمـــــــداً	أهْيَفٌ يحلـو رُضـابـا
وسقـــاني خمرَ فيـــهِ	وسقى الأرض شرابـــا
صحتُ والإســلام ديني	حَـلَّ ذا السكرُ وطـابـا
وغـدا الكـوبُ ينـادي	ليتني كنتُ ترابـــــا

وكتشطير هذين البيتين :

لقـد زارني من بعـد حَوْل مـودِعـاً	وطَرف الدجى قـد صـار في راحـة الفجر
فـأخجلتـه بـالعتب حتى رأيتـه	يُـزيـل الثريّى بـالهـلال عن البـدر

وتشطيرها :

لقـد زارني من بعـد حـولٍ مـودعـا	ليـودعَ قلبي حرقـة البعـد والهجر
فقلت أتـــأتيني كطـــالب جمرةٍ	وطَرف الدجى قـد صـار في راحـة الفجر
فـأخجلتـه بـالعتب حتى رأيتـه	قـد احمر وجهـاً ثم كُلِّـلَ بـالـدُّرّ
وقـوَّس قضبـان اللجين وقـد غـدا	يـزيـل الثريّى بـالهـلال عن البـدر

التخميس

هـو أن تَعمـدَ إلى بيت فتقـدمَ عليـه ثـلاثـةَ أشطر على قـافيـة الشطر الأول كتخميس :

تمتـــع من شميم عَرارِ نجــــدِ	فمــا بعــد العشيـــة من عَرار

وتخميسه :

ومُـذْ أزِفَ الرحيـلُ بركب هِنْـدِ	جرى دمعي دمـاً من فـوق خـدٌ
فقــــالت ثم ضمتني لِنَهــــدِ	تمتـــعْ من شميم عَرار نجــــدِ

فما بعد العشية من عَرار

العَرارُ : بَهار البر ، وهو نَبْتٌ طَيِّبُ الرائحة ، الواحدة عرارة .

القسم الثالث

في

اللغة والأمثال

ويتألف من مجموعتين

المجموعة الأولى

المنتقى من فرائد اللغة

وتحوي مئات من الألفاظ المتخيرة من كتب اللغة ومعاجمها

المجموعة الثانية

تتضمن مئتين وواحداً وثلاثين مثلاً متصيدة من مؤلفات الأئمة كالضبي والأصمعي والزمخشري والأصفهاني والميداني

المجموعة الأولى

المختار من فرائد اللغة

في هذه المجموعة ألفاظٌ مستقاةٌ من كُتُب اللغة ومعاجمها ، ومُوَشّاةٌ بأبيات عامرة وأمثالٍ سائرة ، تَرْفُدُ المتأدبَ ، وتهبُ كلامَهُ رَوْنقاً ورُواءً على أن توضعَ كلٌّ كلمة في الموضع اللائق بها كما توضعُ الحجارةُ الكريمةُ في عقود الحسان . وقد بلغ عدد هذه الفرائد بضعَ مئات فُسِّرَتْ ورُتبت على النحو التالي :

الآيَةُ : أصلُها (أَيْيَـة) ، ووزنها فَعْلَة . أُبدِلتْ الياءُ الساكنةُ ألفاً فصارت (آية) . والآيَةُ العَلاَمَةُ يُقالُ : فَعَلَهُ بآية كذا . والآيةُ الدليل ، ومنه :

وفي كل شيءٍ لـه آيـةٌ　　　تـدلُّ على أنـه واحـدُ

والآيـة من القرآن مـا يصح السكوتُ عليـه . وجمع الآيـة : آيات وآي كجمع بانة وبان وراحة وراح وراية وراي وساحة وساح وشامة وشام وهامة وهام وحاجة وحاج . قال :

نروح ونغدو لحاجاتنا　　　وحاج ابن آدمَ لا تنقضي

والبانَةُ ضرب من الشجر . والساحة باحة الدار . والشامة الخال . والهامة الرأس .

أَمَا : للتنبيه ، ويَكثُرُ بعدها القَسَمُ نحو : أَمَا واللهِ لأَفْعَلَنَّ ، قال الشاعر :

أَمَـا واللهِ إنَّ الظُّلْمَ شَيْنٌ　　　وإنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُـهُ وَخِيمُ

وقال آخر :

أما والـذي أبكى وأضحـك والـذي أمـاتَ وأحْيَـا والـذي أمْرُهُ الأمْرُ

لاأَبَالَكَ : قيل : هي كلمـة مـدح ، أي أنت شجـاع مستغنٍ عن أب ينصرك . قـال زهير :

سئمتُ تكاليفَ الحيـاةِ ومَن يَعِشْ ثمانينَ حَوْلاً لا أبـالَـكَ يَسْـأمِ

إبَّانَ : بكسر الهمزة وتشديد الباء : الوقت . إنما تستعمل مضافاً فيقـال : إبـانُ الفاكهـة ، وإبـانُ الحَصـاد ، وإبـانُ القِطـاف ، أي أوانها ووقتهـا ، وفي المثل : (أطْلب الأمرَ في إبّـانـه وخـذه في رُبـانـه) أي أولـه ، وقـالـوا : (العيش في رُبانه) أي في حداثته . وأنشد ابن الأعرابي :

قـد هَرَّمَتْني قبـلَ إبـانِ الهَرَمْ وهي إذا قلتُ كُلي قـالت نَعَمْ
صحيحـة المِعْـدة من كل سَقمْ إن أكلَتْ فيلين لم تخشَ البَشَمْ

والبَشَمُ : التخمة . وقال غيره :

ما أنضرَ الروضَ إبانَ الربيع وقـد سقـاه مـاء الغـوادي فهـو رَيّـانُ

الأَزْرُ : القوة . قال تعالى : ﴿ اشـدُدْ بـه أزْري ﴾ ، وآزره عـاونـه . وهو عفيف المِئزر . قالت : (والطيبون مَعاقِدَ الأزْرِ) .

الإصْرُ : بـالكسر : العَهْد ، وهـو أيضاً الـذنْبُ والثقـل يقـال : هـو أوفى من أن يَخيسَ بـالعهـد أو ينقضَ الإصْرَ . قـال تعـالى : ﴿ ولا تحمـل علينـا إصْراً ﴾ ، وقال النابغة :

يـا مـانـعَ الضيم أنْ يغشى سراتَهُمَ والحاملَ الإصْرِ عنهم بعدما غرقوا

ويقال : عطف عليَّ بغير آصِرَة ونظر إليَّ بعين باصِرَة .

المأْلُكَةُ : بضم الـلام وفتحهـا : الرسـالـة . تقـول : ألِكني إلى فـلان ، واحمـل إليـه

أَلُوكَتِي ، أي رسالتي . قال الأعشى :

أبلغ يـزيـدَ بني شيْبـانَ مـألكـةً　　أبـا ثُبَيْتٍ أمـا تَنْفَـكُّ تـأتكـلُ

الإمارَةُ : بـالكسر : الولايـة ، والأمـارة بـالفتح : العَلامـة . وأمَّرَ فلانٌ أمـارةً إذا نَصَبَ عَلَماً ، قال الشاعر :

إذا طلعتْ شمسُ النهـارِ فـإنهـا　　أمـارةُ تسليمي عليـك فَسلِّمي

إمَّرَةٌ : رَجُلٌ إمَّرة : يقول لكل أحد : (مُرْني بأمرك) كما يقال : إمَّعَة لمن يقول لكل أحد : (أنا معك) . وفي الحديث : « لا يكون أحدكم إمعة » .

أَنِقَ : الشيءُ أَنَقاً من باب تَعِبَ : راعَ حُسْنُـهُ وأعجَبَ . وأنِقتُ بـه : أُعجِبْتُ . ويتعـدى بـالهمـزة فيقـال : آنقني . وشيءٌ أَنيـق : مثـال عجيب وزنـاً ومعنىً . وتأنق في عمله : أحكمه . وهـذا شيءٌ أنيق وآنِقٌ ومُونِقٌ . ورأيت له حسناً وأَنَقاً وبهاءً ورَوْنَقاً . قال الشاعر :

اِشرَبْ على المنظر الأنيـق　　وامـزُجْ بريـق الحبيب ريقي
واحلُـلْ وِشـاحَ الكَعـابِ رِفقـاً　　حِرصـاً على خَصرهـا الرقيـق

أَيْضاً : مصـدر آضَ يَئِيضُ إذا رجَع . فقولهم : اِفعل ذلـك أيضـاً معنـاه : افعلـه عَوْداً إلى مـا تَقَـدَّمَ . ولا تستعمل إلا مع شيئين بينهما توافـق كقـولـك : زرته وكلمته أيضاً .

بَتَّةَ : يقال في الأمر الذي لا رجعـةَ فيـه ، وهو مصـدر منصوب بفعل محـذوف تقـديره بَتَّ في الأمر بَتـاتـاً أي قطع . وقـد استعملهـا بعضهم مـع الـلام البَتَّة .

بَحْتٌ : معنـاه صِرْفٌ . يقـال : هـو عربي بَحْتٌ : خـالصٌ . وبَرْدٌ بحت ومِسْـكٌ بحت وظلم بحت . وباحَتَه الوُدَّ : خالصه إياه .

لا بُدَّ : لا بُدَّ من فعل كذا أي لا فِراقَ ولا مَحالَةَ . ويقال : لا بُدَّ أن يكون ، ولا جَرَمَ مثل لا بُدَّ بمعنى وَجَبَ وحَقَّ .

البَرْدُ : ضد الحر ، والبرودة ضد الحرارة . والبَرَدُ بالفتح حَبُّ الغمام . وبرَّدتَ فؤادَك بشَرْبَة ، وهم يتبردون بالماء ويبتردون ، قال الراهب المكي :

إذا وجدتُ أوارَ الحب في كبدي أقبلتُ نحو سِقاء القوم أبترِدُ

هبني بَرَدْتَ ببرد الماء ظاهرَه فَمَنْ لنارٍ على الأحشاء تتقد

وقال أحمد شوقي وأجاد :

وقد صفا بَرَدَى للريح فابتردتْ لدى سُتورٍ حواشيهن أفنانُ

بَشَرَ : بَشَرْتُهُ بكذا وبَشَّرْتُهُ ، واستقبلني بِبِشْرِهِ ، وطلعت تباشير الصبح ، وهي أوائله . وباشر الأمر : حضره بنَفسه . وباشره النعيم .

البَشَرَةُ : والبَشَرُ ظاهر جلد الإنسان . وقد وصف الشعراء بَشَرات الحسان بالطراوة والليونة فقال أحدهم :

لها بَشَر مثل الحرير ومَنطِقٌ رخيم الحواشي لاهُراءٌ ولانَزْرُ

والمباشرة : أن تلي الأمور بنفسك . وباشره النعيم ، قال عمر بن أبي ربيعة :

لها وجه يُضيءُ كضَوْء بَدْرٍ عتيق اللون باشره النعيمُ

بَكَتَ : بَكَتَهُ بالحُجَّة وبَكَّتَهُ : غَلَبَهُ ، تقول : بكته حتى أسكته . وبَكَّتَهُ : قَرَّعَهُ .

البُكْرَةُ : بَكَرَ المسافِرُ وبَكَّرَ : خرج في البُكْرة . وباكورة الفاكهة : أولها . وباكرَه : بَكَرَ إليه . وباكَرَها النعيمُ . قال :

بيضاءُ باكَرَها النعيمُ فصاغها بلباقةٍ فأدَقَّها وأجَلَّها

بَلْهَ : بمعنى دَعْ ، وهي مبنيــة على الفتـح ، وقيـل : إنهـا بمعنى غير وسِــوَى . تقول : هذا ما أظهره لك بَلْـهَ مـا أضمَرَه . أي دع مـا أضمره فهو خير مما أظهره . والبَلَهُ : سلامة الصدر وضعف العقل ، وهو أبْلَه ، وهي بلهـاء . وتَبَالَهَ : أظهر البَلَه . قال ابن أبي ربيعة :

تَبَــالَهْنَ بــالعِرفــانِ لمـا عرفنني وقُلْنَ امرؤ بــاغٍ أكَــلَّ وأَوْضَعَــا

بَيْدَ : حرف استثنـاء كإلاَّ بمعنى غير . وتَرِدُ بمعنى من أجـل . وتستعمـل مـع أَنَّ نحو بَيْدَ أَنَّ . هو كثير المال بَيْدَ أنه بخيل .

التَّافِهُ : تَفِهَ يَتْفَهُ تَفَهاً فهو تافِهٌ : الخسيس الحقير .

ثَمَّ : بـالفتـح والتشـديـد : اسم يُشــار بــه إلى المكان البعيــد ، وهـو ظرف لا ينصرف ، وقد يستعمل مع من نحو : (مِنْ ثَمَّ) .

لا جَرَمَ : الأصل بمعنى لا بُـدَّ ولا مَحـالَـةَ ، فحَـوِّلَتْ إلى معنى القَسَم وصـارت بمعنى حَقّاً ، ولذلك تجاب باللام فيقال : لا جَرَمَ لأفعلنَّ .

الحَفِيظَةُ : هي الحَمِيَّةُ عند حفظ الحُرْمَةِ . وفي المثل : (المقدِرَةُ تذهب الحفيظـة) ، بفتـح الـدال وكسرهـا . يضرب في وجـوب العَفْـوِ عنـد المقـدرة . قــال الحُطَيئة :

يسوسـون أحـلامـاً بعيـداً أنـاتُهـا وإن غضبوا جاء الحفيظـة والجِـدُّ

حَاصَ : حـاصَ عنـه حَيْصـاً وحُيوصـاً : مـالَ وحـادَ . يقـال : مـا عنـه مَحِيصٌ ومَهْرَبٌ ، وهو حائص بائص ، ووقع في حَيْصَ بَيْصَ .

لا مَحَالَةَ : أكثر ما تستعمل بمعنى الحقيقة واليقين كقوله : وكل نعيم لا محالةَ زائلُ .

الخِدْنُ : والخَدِينُ : الصديق . خادَنْتُه : صاحَبْتُهُ ، وهم إخواني وأخْداني .

خَرَّاجٌ : وَلاَّجٌ : لِلْمُتَصَرِّف . وهو يَعرف خوارج الأمور ومَواجها ومَواردَها ومَصادرها .

الخَرِيدَةُ : والجمع خرائِد وخُرَّدٌ . وجارية خَرود : خَفِرَةٌ . والخَرِيدَة : العذراء . ومن المجاز : لؤلؤة خريدة : عذراء . قال :

كأنَّ بَناتِ نَعْشٍ في دُجَاهَا خَرائِدُ سافراتٌ في حِدادِ

الخَصْرُ : الخَصْرُ وَسَطُ الإنسان . دَقَّ خَصْرُهُ وخاصِرَتُهُ . قال المتنبي :

وخَصْرٍ تثبت الأبصارُ فيه كأنَّ عليه مِن حَدَقٍ نِطاقا

والخَصَرُ بفتحتين : البَرْدُ . وخَصِرَ يَوْمُنا : اشتد بَرْدُه . قال ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلاً أمّا إذا الشمس عارضَتْ فيضحى وأمَّا بالعشِيِّ فيَخْصَرُ

الخَضِلُ : النَّدِيُّ . ونبات خَضِلٌ . ويومنا يوم خَضْلة وهي النعيم . ودرة خُضْلَة صافية كأنها قطرة ماء .

الخِلاَبَةُ : الخديعة ، ورجل خَلاَّب وخَلَبُوتٌ : خداع كذاب . والبَرْقُ الخُلَّبُ : السحاب الذي لا مطر فيه كأنه خادع . ومنه قيل لمن يَعِدُ ولا ينجز : إنما أنت كبَرْقٍ خُلَّبٍ . قال :

لا يَكنْ وعدك بَرْقاً خُلَّباً إنَّ خَيْرَ البَرْقِ ما الغيثُ مَعَهْ

الدَّيْدَبَانُ : الرَّبِيئَة ، وهو العَيْنُ الذي يَرقب العدو . قال :

أقاموا الدَّيْدَبَانَ على يَفَاعٍ[1] وقالوا لا تَنَمْ للدَّيْدَبَانِ

---

(١) اليَفاعُ : ما ارتفع من الأرض . وأيْفَعَ الغلام أي ارتفع .

دَعِبَ : بفتح العين وكسرها ، وفيه دُعابة . ورَجُلٌ داعِبٌ ودَعِبٌ إذا مزح وتكلم بما يُسْتَمْلَحُ . ويقال : المؤمن دَعِبٌ لَعِبٌ ، والمنافِق عَبِسٌ قَطِبٌ .

دُونَ : ظرف مكانٍ يقال : جلس دُونَهُ ، أي تحته . ودونَ ذلك أهوالٌ ، أي أمامه . وتَرِدُ لمعانٍ أُخَر نحو : هذا دون ذاك ، أي أقل منه قَدْراً . وشيءٌ دُونٌ : هَيِّنٌ . ودُونَكَ هذا الشيءَ : خُذه .

الرُّؤْيَةُ : مصدر رأى مِن رأيت الشيءَ رؤيةً : أبصرته بحاسة البَصَر . وجمع رؤية : رُؤَى .

الرُّؤْيَا : مصدر رأى لما يُرى في المنام . وفي القرآن الكريم : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ .

أَرْجَأَ : أرجأتُ الأمرَ وأرجيته : أَخَّرْتُهُ . تقول : ولا يغرر بك مذهب إلا رجاء .

لا مَرْحَباً : دُعاء عليه . تقول لمن تدعو له : مرحباً أي أتيتَ رحباً لا ضيقاً . ثم تدخل عليه لا لعكس المعنى . قال النابغة الذبياني :

لا مَرْحَباً بِغَدٍ ولا أهلاً بِهِ ... إن كان تفريقُ الأحبة في غدِ

الرَّصِينُ : المُحْكَمُ الثابت . تقول : له رأي رصين ، وكلام رصين ، وهو رصين الرأي ، وإذا عملتَ عملاً فأَرْصِنْه وأتقنه .

الرَّطْبُ : والرطيب : المبتل بالماء . وعيش رطيبٌ : ناعم . وجارية رطْبة رخْصة ناعمة . ورجل رطب : فيه لين . ورَطَّبَ لساني بذكرك وترَطَّبَ .

الرُّعُونَةُ : الحُمْقُ والاسترخاء . ورَعْن الجبل : أَنْفُهُ الشاخِصُ منه . ورجل أرعن : فيه طول وحمق ، وامرأة رعناء ، وقوم رُعْنٌ .

الرِّفْدُ : العطاء والإعانة . وفلان نِعْمَ الرافِدُ إذا حَلَّ به الوافِدُ . وهذا النهر له رافدان أي نهران يُمدانه . وقيل لدجلة والفرات : رافدان لذلك .

رَنَا يَرْنُو إليه رُنُوّاً : أدام إليه النظر وظلَّ رانياً إليه . وحدثني فرَنَوْتُ إلى حديثه .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، تقول : انتظرني رَيْثَما أكلم فلاناً أي بمقدار ما أكلمه ، قال الراعي :

فقلتُ ما أنا ممن لا يواصلني ... وما ثُوائِي إلا رَيْثَ أرتحلُ

وفي المثل : (رُبَّ عَجَلةٍ تُعقِبُ رَيْثاً) .

زَحَلَ عن مكانه : تنحى وتباعد وتزحَّلَ مثلُه ، قال إبراهيم النبهاني :

فكيف وكلٌّ ليسَ يعْدو حِمامَه ... وما لامرئٍ عما قضى الله مَزْحل

وقال مَعْن بن أوس : (إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزحَلٌ) .

زَحْلَقَ : الزحلقة كالدحرجة وقد تزحلق ، قال الراجز :

لِمَنْ زُحْلوقةٌ زُلٌّ ... بها العينان تَنْهَلُّ

زَرَّفَ : زَادَ . وفلان زَرَّفَ على الستين ، وهو يُزَرِّفُ في الحديث . وجاؤوا بِزَرافاتهم . وطاروا إليه زَرافاتٍ ووحداناً أي جماعاتٍ وأفراداً .

زَلَّ عن مكانه زَلاً : تنحى . وزَلَّ زَلَلاً . والمزلة المكان الدحض ، وأرض مزلة تزل فيها الأقدام . قال امرؤ القيس في وصف جواده :

كُميْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حال مَتْنِهِ ... كما زَلّتِ الصفواءُ بالمتنزل

أَزْرى : أَزْرَيْتُ به : حَقَّرْتَهُ . وزَرَيْتُ عليه فِعلَه : عِبْتُهُ . وازْدَرَتْهُ عَيْني : احتقرته . وتركت إكرامَه ازدراءً له وزِرايةً عليه .

قال النابغة :

نُبِّئْتُ نُعْماً على الهِجران زاريـــةً   سَقياً ورَعْياً لذاك العـاتب الزاري

وقال أبو فِراس :

وقالت لقد أزْرى بك الـدهرُ بَعْـدَنَـا   فقلتُ مَعاذَ الله بل أنْتِ لا الـدهرُ

السِّبْطُ : ـ بفتح السين وكسرها ـ : الشعر المسترسل غير الجَعْد . وسَبْط الجسم : إذا كان حَسَنَ القَـدِّ والاستواء . والسِّبـطُ : وَلَـدُ الـوَلَـدِ . والأسبـاط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب . ورجل سَبْط الأصابع والبنان والكفين .

السَّجَاحَةُ : اللِّينُ والسهولـة . سَجَحَ خُلُقُـهُ سَجاحـةً فهو سَجِيحُ الخُلُقِ . وتقـول : في عقله رَجاحةٌ وفي خلقه سَجاحَةٌ .

سَجَا : سَجَا الليل والبحرُ إذا سَكَنَ ، ولَيْلٌ سـاجٍ . ورِيحٌ سَجْواءُ : لَيِّنَـةٌ . وهو على سَجِيَّةٍ حَميدَةٍ : وهي ما سجا عليه طبعه وثبت .

السَّغَبُ : الجوع مع التعب . هو سـاغب لاغب . ويـوم ذو مَسْغَبَـة . وتقـول : لـو بقي الليث في الغابة لمات من السَّغابة .

سَكَعَ : كَمَنَـعَ وفرِحَ : مشى مَشْيـاً متعسفـاً . وفـلان يتسكـع : لا يـدري أين يذهب . وتسكع في الظلمة : خبط فيها . قال :

أياديَ بيضـاً بَيَّضَتْ وَجْـهَ مَطلَبي   وقـد كنت في ظلمـائـه أتَسَكَّـعُ

السَّمْتُ : النحو . وقد سَمَتٌ نحوه . وخذ في هذا السمت ، وما أحسن سَمْته .

سَمُجٌ وسَمِجٌ وسَمِيجٌ : لا ملاحةَ فيه . وقد سَمُجَ سماجةً ، وما أسْمَجَ فِعْلَه .

سَاغ الطعامُ والشرابُ : سَهُلَ مدخله في الفم . وساغ له ما فعل : جاز .

وسـاغَ ليَ الطعـامُ وكنتُ قَبْـلاً   أكادُ أغَصُّ بـالمـاء القَراحِ

وقال :

مـا كلّ يومٍ ينـال المرءُ مـا طلبـا ولا يُسَـوِّغُـهُ المقـدارُ مـا وَهَبـا

سَوَّلَ : سَوَّلَ له الشيطان أمراً : سَهَّلَ له وزَيَّنَ .

الشَّجَا : الحَزَنُ . وأمرٌ شـاجٍ : محزن . ورجلٌ شجٍ : حزين . وفي المثل : (ويـل للشجي من الخلي) . وأشجاه : أغَصَّهُ . والشجا : مـا نشب في الحَلْق من عظم وغيره . قال :

ويراني كالشجـــا في حَلْقِــهِ عَسِراً مخرجُـــه مـــا يُنْتَــزَعُ

الشجون والأشجان : الهموم والحاجات . والحديث ذو شجون : ذو شُعَبٍ .

شَرْوى : بمعنى مثل . وهو وهي وهما وهم وهن شَرواكَ ، قالت الخنساء :

أخَــــــوَان كالصقْرين لم يَرَ نـــــاظرٌ شرْواهمـــــا

وقال أبو الطيب :

فقـــل في حـــاجـــة لم أقضِ منهـــا على شَغَفي بهـــــا شروى نقير[1]

الشَّظَفُ : بفتحتين : شدة العيش وضيقُه . وهو في شظف من العيش ، قال ابن الرقاع :

ولقـــد لقيت من المعيشـــة لـــذةً ولقيت من شَظف الأمـور شِـدادهـا

الشَّعْوَذَةُ : هي خفة في اليد على نحو من السحر . وفلان يُشَعْوِذُ ويشعبذ .

شَفَّ : شفَّ الثوبُ يَشِفُّ شفيفاً : رَقَّ . وثوبٌ شِفٌّ : رقيق يستشف مـاوراءه . وفي المثل : (ثوب الرياء شفاف لاينخدع به إلا لابسه) .

---

(١) النقير : النقرة التي في ظهر النواة .

شَمَخَ : بفتحتين : علا ، وجبال شوامخ وشامخات : شاهقات . وشَمَخَ بأنفه إذا تكبَّر وتَعَظَّمَ .

الشَّانِئُ : المُبْغِضُ . شَنِئْتُهُ أشنؤه شَنْئاً وشَنَآناً بفتح النون وسكونها ، وفي التنزيل : ﴿ إنَّ شانِئَكَ هو الأبْتر ﴾ .

شَاهَ : رجل أَشْوَهُ : قبيح . وامرأة شوهاء ، وهو مُشَوَّهٌ ، وشاهت الوجوه .

شَاحَ : رجل مُشايح ومُشِيح : جادٌّ حَذِرٌ . وكلمته فأشاح وجهَه : أعرَضَ . وللبحتري في إيوان كسرى :

من مشيح منهم بعامل رُمحٍ ومُليحٍ من السِّنان بتُرسِ

شَادَ القصرَ وأشاده وشيَّدَهُ : رَفَعَهُ . وقيل : المشيَّد للمعمول بالشِّيد وهو الجِصُّ . وأشادَ بذكره : رفعه بالثناء عليه .

شَانَ : الشيْنُ : ضد الزيْن . هو فعل شائن . وهذه شائنة من الشوائن . ووجهك شَيْن ووجهي زَيْن .

الضِّغْثُ : قبضة حشيش مُخْتَلِطَةُ الأخضر باليابس . وأضغاث أحلام : الرؤيا التي لايصح تأويلها لاختلاطها .

الضِّغْنُ والضغينة : الحِقد وقد ضَغِنَ عليه من باب طَرِبَ . وتضاغن القومُ انطوَوْا على الأحقاد .

الضَّنْكُ : الضيق ، وهو في ضنك من العيش .

ضاعَ : المِسْكُ يَضُوعُ : تحرك فانتشرت رائحته . وفغمني ضَوْعُ المسك أي مَلأَ أنفي .

المضاهاة : المشاكلة . فلان لا يُضاهى كَرَماً ، ولا يضاهيه أحد .

ضَوَى : غلام ضاوٍ : مهزول . وفي الحديث : (اعتزلوا ولا تُضوُّوا) . ويقولون : (الغرائب أنجب والقرائب أضْوَى) وقال :

فتىً لم تلده بنت عم قريبة هزيلاً وقد يَضوى سليل الأقارب

وأوَيْتُ إليه وضَوَيْت أوْيا وضوْياً فآواني وأضْواني ، قال أبو فراس :

إذا الليل أضواني بسطتُ يَدَ الهوى وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكِبْرُ

الطبيب : العالم بالطب ، وفلان يَستطِبُّ لوجعه أي يستوصف الطبيب .

لكل داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به إلا الحماقة أعْيَتْ مَن يداويها

وكل حاذق عند العرب طبيب ، قال :

فإنْ تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأحوال النساء طبيبُ

الطَّبَقُ : واحد الأطباق . وطبقات الناس : مراتبهم . والسماوات طباق أي بعضها فوق بعض . والتطابق : الاتفاق . ومَطَرٌ طَبَقُ الأرض أي غِطاؤها . قال امرؤ القيس :

دِيمة هطْلاء فيها وَطَفٌ طَبَق الأرض تَحَرَّى وتَدِرّ

والديمة بالكسر : المطر يدوم أياما . الوَطَف : الاسترخاء . تَحرَّى : تمكث . تدِرّ : تكثر .

الطِّرازُ : الهيئة . قال حسان بن ثابت :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شُمُ الأنوف من الطراز الأول

أي من النمط الأول . ويقال : هذا طَرْزٌ هذا أي شكله .

الطَّوْقُ : واحد الأطواق . وحمامة مطوقة . والطوق : الطاقة . وعجز عنه طوقي .

الظَّرْفُ : الكَيْسُ والذكاء . وقد ظَرُفَ فهو ظريف وهم ظراف .

عَزَبَ : بَعُدَ وغابَ . عَزَبَ عنه حِلمُه . واعْزُبْ عن وجهي . قال النابغة :

وصدرٍ أراحَ الليلُ عازِبَ هَمِّهِ   تضاعف فيه الحُزن من كل جانب

عَزَّ : غَلَبَ . وفي المثل : (من عَزَّ بَزَّ) أي من غَلَبَ سَلَبَ . وفي التنزيل : ﴿ وعَزَّني في الخطاب ﴾ .

المُعْرِقُ : فلان مُعْرَق له في الكرم أواللؤم ، وهو عريق فيه ومُعْرِقٌ ، قال الشريف الرضي : أبداً كلانا في المعالي معرِقُ .

تَعالَ ـ بالفتح ـ : أمر بمعنى جِئْ . وأصله أن يقوله مَن في المكان العالي إلى مَن في المكان الأسفل ، ثم كثر استعماله فأريد مطلق المجيء من أي مكان .

العُرامُ : الشَّرَهُ . وعُرام الجيش : حِدَّته وكثرته ، وجيش عرمرم .

العِرْنين : الأنف . وأشم العِرنين : شامخ الأنف . ويقال للأشراف : العرانين .

عَوْضُ : ظرف لاستغراق المستقبل يختص بالنفي نحو : لاأفارقك عَوْضُ ، أي لا أفارقك أبداً .

الغَرْثانُ : الجَوْعانُ ، وهي غَرْثَى . وإني لغرثان إلى لقائك .

لا غَرْوَ : لا عَجَبَ . وأُغْرِيَ بالشيء ، وغُرِّيَ به إذا أولع به .

الغَزالة : الشمس . جئتك مع الغزالة أي مع طلوع الشمس .

الغَسَقُ : دخول أول الليل حين يختلط الظلام . من الغَسَق إلى الفَلَق . قال :

إن هذا الليلَ قد غَسَقا   واشتكيت الهمَّ والأرقا

الغَشُومُ : الظالم . غَشَمَ الوالي الرعيةَ : إذا خبطهم بعسفه ، فهو يغشم النفوس ويهشم الرؤوس .

الغَضارة : طيب العيش . فلان مغضور : إذا كان في طيب من العيش .

الغضاضة : النقص والعيب . لحقتْه من كذا غضاضة . وشيء غض : طَرِيّ . ومنه شباب غض . وجارية غَضّة : بَضّة .

جارية شبتْ شباباً غضاً   لا تعرف التقبيل إلا عَضّاً

غَمَطَ النعمة : احتقرها ولم يشكرها وغمط الناس حقوقهم : ظلمهم .

الغَوْلُ : ما يغتالُ العقل . وفي التنزيل : ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾ أي ليس فيها غائلة الصُداع . واغتاله : قتله غِيلةً أي من حيث لا يدري . والغائلة : الشَّرُّ .

غَيْدَاءُ وغادة : أي ناعمة :

ونساءٌ جِيدٌ غِيْدٌ   يومَ لقائهن عِيدُ

غَيْرُ : اسم ملازم للإضافة ، ويجوز أن ينقطع عنها لفظاً إذا تقدمت عليها كلمة ليس . فيقال : قبضت عشرةً ليس غيرُ ، بالرفع على حذف الخبر أي مقبوضاً . وبالنصب على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرَها . وقولهم : لا غيرُ لحن ، والصحيح ليس غيرُ . ويمتنع تعريفها بأل .

الفَجْوَةُ : المتسَع ، وفجوة الدار : ساحتها .

الفخامة : العظمة . فلان معظم في قومه مفخم . وكلام فَخْمٌ : جَزْلٌ .

فَدَحَ : ثَقُلَ ، ودَيْن فادح : مثقل .

القَدْم : البليد والعَيُّ .

الفارع : الطويل . والفرعاء : طويلة الشعر . لا بُدَّ للفرعاء من حسد القرعاء . وقال الأعشى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها   تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوَحِلُ

الوَجي : الحافي .

فَشِلَ : جَبُنَ وضَعُفَ . والفَشِلُ : الضعيف الجبان الكَسِل الفزِع . قال :

وقد أدركتني والحوادث جمة   أسنة قوم لا ضِعافٌ ولا فُشْلُ

وفي التنزيل : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ أي فتجبنوا .

الفِلْذَة : القطعة . وفلذة من كبدي : قطعة منه .

الفَهاهَةُ : والفهّة : العِيُّ ، وهو ضد البيان . ورجل فَهٌّ ، وامرأة فَهَّةٌ .

فلم تُلفِني فهّاً ولم تلفِ حجتي   مُلجْلجةً أبغي لها منْ يقيمها

الفَوْتُ : السَّبْقُ . فاتني بكذا : سبَقني إليه وذهب به عني .

الأَفْيَحُ : الواسع . مكان أفيحُ : واسع . وبلدة فيحاء .

فاضَ : فاضَ الخبرُ يفيض : شاع . فاض الماء : كثر . فاضت نفسُه : خرجت . ورجل فياض : وَهّاب جَوّاد . وفاض صدره من الغيظ . قال :

شكوتُ وما الشكوى لمثليَ عادة   ولكن تفيض النفس عند امتلائها

القارَةُ : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال . والأرض ذات الحجارة السوداء . وبلدة قرب النبك شِماليّ دمشق . وجمع القارَة قارّ وقُور ، قال المتنبي :

صحبتُ في الفلواتِ الوحش منفرداً   حتى تعجب مني القُورُ والأكم

والأكم جمع أكمة : تل كالرابية .

قَذَعَ : قذعه وأقذعه : أي رماه بالفحش وشتمه . وأقذع في كلامه : أفحش .

القِسطاسُ : ـ بضم القاف وكسرها ـ : الميزان . وفي التنزيل : ﴿ وزِنوا بالقسطاس

المستقيم ﴾ . وقسط بينهم المال : قسمه على القِسط . قسطه : نصيبه .

قضى : في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى قطْع شيءٍ وإتمامه ، ومنه : ﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ أي ختم ذلك وأتمه . وقوله : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ﴾ أي أعلمناهم إعلاماً قاطعاً . وقوله : ﴿ ولولا أجل مسمى لقُضي بينهم ﴾ أي لفُصِلَ وقطِعَ الحكم بينهم . ومثل ذلك : قضى القاضي بين الخصوم أي قطع بينهم في الحكم . وقضى فلان دَينه : أي قطع ما لغريمه عليه فأدّاه له . وكل ما أحكم فقد فُصِلَ وقضِيَ . وقضى مناسكه ، وقضى حوائجه ، وقضى أعواماً طِوالاً .

قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبنية على الضم ومعناها القطع . تقول : ما فعلته قطُّ ، أي ما فعلته فيما انقطع من عمري . وكثيراً ما تدخلها الفاء كقرأت صفحة فقط ، فالفاء كأنها للعطف ، وقط : مبتدأ حذف خبره ، أو خبر حذف مبتدؤه .

القميء : الصاغر وقد قَمُؤَ قماءَة إذا ذَلَّ وصَغُر في الأعين ، وفلان قَمِيٌّ .

قَوَّضَ : الخيمة . وقوّض البناء : نقضه من غير هَدْم . وتقوض البيت والمجلس .

كَبَتَ : كَبَتَ اللهُ العَدُوَّ : صرفه وأذله . وكبته لوجهه : صرعه .

الكَبْلُ : القَيْدُ ، وفلان مُكَبَّلٌ : مأسور بالكبْل ، وهو القدُّ .

كَبَا : لوجهه : سقط . لكل جواد كبْوة ، ولكل صارم نَبوة ، ولكل عالم هفوة . ويقال : الحَدُّ ينبو[1] والجدُّ يَكْبو .

كَثُفَ : الشيءُ : كثرمع الالتفاف . وتكاثف عددهم .

كَرَّسَ : الحَطبَ وغيرَه : جمعه ، ومنه الكُراسة بالتثقيل . تقول : في هذه الكراسة عشر

---

(١) نبا السيف إذا لم يَعْمَل في الضريبة .

ورقات ، وفي هذا الكتاب عدة كراريس .

الكُراعُ : ما دون الكعب من الدابة ، وما دون الركبة من الإنسان .
وفي المثل : (أُعْطِيَ العبدُ كُراعاً فطلب ذِراعاً) .

الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضِلع الخلف . وطوى فلان عني كَشْحَهُ : قطعني .

كَظَمَ : غيظه : اجترعه فهو كاظم ، وكظمه الغيظ والغم : أخذ بنفسه ، فهو مكظوم وكظيم ﴿ فهو كظيم ﴾ .

كَفَرَ : الشيءَ وكَفَّرَه : غَطَّاه . وكفر الليلُ بظلامه . وليل كافر . وكفر الفلاح الحَبَّ . ومنه قيل للزُّرَّاع : الكفَّار . قال :

لي فيــكَ أجرُ مجــاهــدٍ إن صَــحَّ أن الليــلَ كافِرٌ

كافَّةً : مما يلزم النصب على الحال نظير طُرّاً وقاطِبَةً .

الكَلأُ : العشب رطباً كان أو يابساً . وكلأه الله يكلؤه كِلاءَةً : حَفِظَه .

كَلاَّ : حرف معناه الردع والزجر . يجوز الوقوف عليها والابتداء بما بعدها .

كَنَدَ : النعمةَ : كفرها فهو كَنُودٌ ، وامرأة كَنودٌ . فلان إن سألته نَكَدَ وإن أعطيتَه كَنَدَ . قال تعالى : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ .

الكَنَفُ : الجانب . وكَنَفَهُ : حاطه وصانه . وكنفته : حفظتُه . قال :

في كَنَــفِ الله وفي حِــرزِه مَنْ لَيْسَ يخلــو القلبُ مِن ذكرِهِ

الكُنْهُ : كُنْهُ الأمر : حقيقته وكيفيته . وأتيته في غير كنهه : في غير وقته .

كَيْتَ وكَيْتِ : حكاية عن الأحوال والأفعال تقول : كان من الأمر كيتَ وكَيْتَ بالفتح ، وكَيْتِ وكَيْتِ بالكسر .

الكَيْسُ : ـ وزان فَلْس ـ : الظرف والفطنة ، وهو كَيِّسٌ وهم أكياس وكَيْسى بوزن

حَمْقى . قال :

وكن أكيس الأكيـــاس إن كنت فيهمُ

وإن كنتَ في الحمقى فكن مثـلَ أحمقـا

اللأْوَاءُ : الشدة ، هم في لأْواء العيش . وفعل ذلك بعد لأْيٍ . (ولأْياً عرفت الـدارَ بعد توهم) .

لَبِقٌ : ولَبيقٌ : لَيِّنُ الأخلاق لطيف ظريف . وهو لَبِقُ العمل وهي لَبِقَةٌ .

لَبَكَ : الثَّريدَ : خَلَطَهُ . والْتَبَكَ عليَّ الأمر : الْتَبَسَ .

اللَّحَنُ : ـ بفتحتين ـ : مصدر لَحِنَ يَلْحَنُ لَحَناً ، وهو الفطنـة والفهم يقـال : هو لَحِنٌ فَطِنٌ فَهِمٌ . وفي الحـديث : « لعل أحـدكم ألحن بحجتـه من غيره » . ولَحَنَ لـه : قال له قولاً يفهمه ويخفى على غيره .

وأصل اللحن : أن تُوَرِّي عنه بقول آخر كقولك : (والله مـا رَأَيْتُـهُ ومـا كَلَّمْتُه) تعني بما رأيتَه : ما ضربتُ رئتَـه . وبمـا كلَّمتَـه : مـا جَرَّحْتَـهُ . قال الفَزاري :

مَنطِـقٌ صـائبٌ وتلحن أحيـانـاً وخير الحـديث مـا كان لحنـا

يريد أنها تعرض في كلامها فتزيله عن جهته إلى غيره لفطنتها وذكائها .

اللَّحْنُ : ـ بسكون الحاء ـ : مصـدر لَحَنَ يلْحَن لَحْناً ، وهو واحـد الألحـان واللحون ، ومعنـاه التطريب والتغريـد . يقـال : هـو ألحن النـاس إذا كان أحسنهم قراءةً وغِناءً .

واللحْن أيضاً الخطأ في الإعراب . ولحن في كلامـه إذا مـال بـه عن وجـه الصواب . ويقال : فلان لَحّانٌ ولَحّانَة ولُحَنَةٌ . والتلحين : التخطئة .

اللَّدَدُ : شدة الخصومة ، ورجل أَلَدُّ بَيِّنُ اللَّدَد . وهُوَ لاَدٌّ ولَدُودٌ . وشديد لديد . وفي التنزيل : ﴿ وهو أَلَدُّ الخصام ﴾ .

اللُّكْنَةُ : العِيُّ . رجل أَلْكَنُ ، وقوم لُكْنٌ ، وفي لسانه لُكْنَةٌ .

اللَّهاةُ : الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم . والجمع اللَّهى واللَّهَيَات . واللُّهْوَةُ بالضم العطية دراهمَ كانت أو غيرها وجمعها اللُّهَا بالضم واللهوات . ومن المجاز (اللُّها تفتح اللَّهى) أي الأُعْطيات تطلق اللسان بالحمد .

اللاَّبَةُ : الحَرَّةُ الملبسة حجارة سوداء وجمعها لاب ولُوب .

لَيْسَ : أصله لا أَيْسَ . والأَيْسُ اسم للموجود . فإذا قيل : لا أَيْسَ فمعناه : لا وجود ولا موجود . ثم كثر استعماله ؛ فحذفت الهمزة ؛ فبقي لَيْسَ ، وهي كلمة نفي لما في الحال . ويوضع موضع لا كقول لبيد : (إنما يُجزَى الفتى ليسَ الجمل) أي لا الجمل .

مَا : تأتي على وجهين : اسمية وحرفية .

فالاسمية خمسة : استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة بمعنى شيء .

الاستفهامية : نحو ما مهنتك ؟

الشرطية : نحو ما تحصِّلْ في الصِّغَر يَنْفَعْكَ في الكِبَر .

الموصولة : نحو ما عندكم يَنفدُ وما عند الله باق .

التعجبية : نحو ما أحسَنَ الربيعَ .

النكرة : نحو مررت بما مُعجبٍ لك ، أي بشيء معجبٍ لك .

والحرفية خمسة : كافة ونافية وزائدة ومصدرية ومُهيئة .

الكافة : في نحو طالما وقلما وإنما وكأنما .

النافية : نحو ما حَكَّ جلدَك مثلُ ظفرك .

الزائدة : نحو إذا ما وأينما وبينما وكيفما .

المصدرية : هي التي تُؤول هي وما بعدها بمصدر ، وهي نوعان : زمانية وغير زمانية . فالزمانية نحو : ما دمت حياً أي مدة دوامي حياً . وغير الزمانية نحو : وضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي برحبها .

المهيئة : تكون بعد رُبَّ فتهيئها للدخول على الفعل نحو : ربما أسافر غداً .

الماتِعُ : الطويل المرتفع . مَتَع النهارُ مُتوعاً ارتفع غاية الارتفاع . ومتع الضحى : ارتفع .

المُجُونُ : أن لا يُبالِيَ الإنسانُ ما صنع . وقد مَجَنَ فهو ماجِنٌ من المُجّان . أمّا المَجان بالفتح فهو العطاء بلا مَنٍّ ولا ثمنٍ . وتقول : (طَلَبُ المَجانِ مِنْ عَمَلِ المُجّانِ) .

مَحَصَ : الشيءَ مَحْصاً ومَحَّصَه تمحيصاً : خلصه من كل عيب . والتمحيص : الابتلاء والاختبار .

مَحَكَ : رجلٌ مَحِكٌ وماحِكٌ : لَجوجٌ عَسِرٌ تقول : (المتلون تارةً يَمْحَكُ وتارةً يضحك) .

مُذْ ومُنْذُ : حرفا جر بمعنى مِنْ إن كان الزمن ماضياً ، وبمعنى في إن كان الزمن حاضراً ، وبمعنى مِن وإلى إن كان معدوداً نحو : ما رأيته مُذ يوم الجمعة أو من يومنا أو مذ ثلاثة أيام . وقد تليها الجملة الاسمية أو الفعلية نحو : ما زلت أبغي المالَ مذ أنا يافع . ونحو : ما زال مذ عقدتْ يداه إزارَه .

المَرَحُ : شدة الفرح والنشاط . وبه مَرَحٌ ومَرَاحٌ . ويقال للرامي إذا أصاب : مَرْحى .

المَعْمَعَةُ : صوت الحريق وصوت الأبطال في الحرب . والمعمعان : شدة الحر .

والمَعْمَعِيُّ الـذي يكون مـع من غَلَب ويقـول لكل أحـد (أنـا معـك) ومثله : الإمَّعَة .

الأُمْلُودُ : الناعم . غصن أملود وغصون أماليد ورجل أَمْلَد لا يلتحي .

مَنَّ : مَنَّ عليه : أنعم . والله المنان على عباده . وله علي مِنَّة قال أبو فراس :

يَمنـون أنْ خَلَّـوا ثيـابي وإنمـا عَلَيَّ ثيـابٌ من دمـائهم حُمْرُ

والمَنُّ : القطع . قال تعالى : ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ .

والمُنَّةُ بالضم : القوة . يقال : هو ضعيف المُنة . والمِنَّـة بـالكسر أن تعـدِّدَ مـا فعلتَ من الصنـائع كقـولـك : فعلتُ لـك كـذا وأعطيتـك ، قـال الشاعر :

لا تحمِلَـنَّ لِمنْ يَمُـنُّ من الأنـام عليـك مِنَّـهْ
مِنَنُ الرجـال على الرجـا ل أشـد من وقـع الأسِنَّـهْ

وقال تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ ، وقال محمود سامي البارودي :

تحمَّلتُ خـوف المَنِّ كلَّ رَزِيَّـةٍ
وحمـل رزايـا الـدهر أحلى مِنَ المن

المَهْمَهُ : المفازة البعيدة . والجمع المهامِه . والمهاة : الطراوة والحُسْنُ . قال :

وليس لِعَيشنـا هـذا مَهـاةٌ وليست دارنـا الـدنيـا بـدارِ

نَبَسَ : فلان سـاكت لا يَنبِسُ . ومـا نَبَسَ بكلمـة . وتقول (كلمتـه فعَبَسَ ومـا نَبَسَ) .

نَبَا : نَبا الشيءُ عنه : تجافى وتباعد . نبـا السيفُ عن الضريبـة . ولكل صـارم نبوة . قال حافظ إبراهيم :

لا تَلُمْ كفي إذا السيف نبـــــا صَـحَّ مني العـزمُ والــــدهر أبى

نَتَرَ : الثوبَ : جذبه في جفوة .

نُتْفَةٌ : من الطعام : شيء منه . وأفاد نتفاً من العلم . ورجلٌ نُتَفَةٌ .

النُّجْعَةُ : طلب الكَلأ . وانتجعت فلاناً : طلبت معروفه .

نَجَمَ : النباتُ : طلع . ونجم في القبيلة شاعر .

نَحُفَ : هَزُلَ . وفلان نحيف الدين ونحيف الأمانة . وتقول : (مَن كان حنيفـاً لم يكن نحيفاً) ومثله : نَحَلَ .

المَنْدُوحَةُ : السَّعَةُ . ولك عنه مندوحة ومنتدَحٌ أي سعة وفُسْحَة .

النُّدُلُ : خدم الدعوة .

الندى : الجود . ورجل نَـدٍ : جَـوادٌ . وإن يـده لَنَـدِيَّـةٌ بـالمعروف . وكم نعشتني يداكُ ، وكم أعاشني نَداكُ .

نَسَأَ : الأمرَ : أخره . وأنسأته الدينَ : أخرته . وبعته بالنسيئة : أخرت ثمنه .

التنْسِيقُ : التنظيم . نَسَقَ الدُّرَّ ونَسَّقَهُ . وكلام متناسق . وجاء على نَسَقٍ ونظام .

نَشِبَ : الشيءُ في الشيء نشوبـاً : عَلِقَ . والنَّشَبُ : المـال الأصيل . وتقـول : لكم نَسَب وما لكم نَشَب ما أنتم إلا خَشَب .

النَّشِيجُ : الغصص بالبكاء وتردده في الصدر .

نَشَزَ : الشيءُ : ارتفع . وفي التنزيل : ﴿ وإذا قيـل انْشُزوا فـانْشُزوا ﴾ ونشزت المرأة على زوجها فهي ناشِز ، أي استعصت عليـه وأبغضتـه . ونشز بعلهـا عليها : ضربها وجفاهـا . وفي التنزيل : ﴿ وإن امرأةٌ خـافت من بعلهـا نشوزاً ﴾ .

النّشْوانُ : السكران . وامرأة نَشوَى ، وق. ا نشاوَى .

نَصَعَ : لونه : خلص . وأحمر وأبيض ناصع . ونصَعَ الحَقُّ . ولَهُ حَسَبٌ ناصِعٌ قال النابغة : (ولم يأتكَ الحقُّ الذي هو ناصعُ) .

النّصِيفُ : نِصفُ الخمار . قال النابغة :

سَقَطَ النصيفُ ولم ترد إسقاطَهُ فتناولته واتقتنا باليدِ

التّنْضِيد : ضم المتاع بعضه إلى بعض . والنضيد : السرير . ورأيٌ مُنَضَّدٌ : مُرَصَّف . ومنه تنضدت الأسنان .

نَضَرَ : (مثلثة العين) : حَسُنَ . والنضارة : الحُسْنُ والرَّوْنَقُ . والنُّضارُ : الذهَبُ . ونَضَرَ الشجرُ والنباتُ . قال الكُمَيْت :

وَرَتْ بك عيدانُ المكارم كلها وأَوْرق عودي في ثَراكَ وأَنْضَرا

ونَضَّرَ الله وجهه : حَسَّنَه . وجارية ناضرة : غضة .

النّضْوُ : المهزول . والثوب الخَلَقُ . وقد أنضته الأسفار . ونضوتُ الثوبَ عني : خَلَعْتُهُ . وأنضيتُهُ : أبليتُه .

النّطاسِيُّ : والنطيس : العالم بالطب . والنطيس : الفَطِنُ والمتنوق في الأمور . وتَنَطَّسَ في الكلام : تأنق فيه .

الناعور : واحد النواعير ، وهو الدولاب . والنعير : صوت في الخيشوم . وامرأة نَعّارة : صَخابة . قال :

ناعورة في سيرها قد أصبحت كالحائرهْ

قد ضاع منها قلبها فهي عليه دائرهْ

نَفَثَ : الشيءَ من فيه : رَمى به . ونفث ريقه . قال عمر بن أبي ربيعة :

فلو نَفثتْ في البحر والماء مالح لأصبح ماءُ البحر من ريقها عَذْبا

وامرأة نفاثة : سحارة . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات في العُقد ﴾ .

نَفَحَ : الطيبُ نفحاً : فاحَ . وله نفحة طيبة . ونَفَحات من المعروف . والله نفاح بالخيرات . ورجل نفاع نفاح : ينفح بالمال . والنفحة : العطية . والمنافحة : المكافحة والمخاصمة . وكان حسان بن ثابت ينافح عن رسول الله ويقول :

وكم مشهدٍ نافحتُ عنك خصومَه وكلهُم عَضْبُ اللسان مُنافِحُ

نَقَّحَ : الكلامَ : هَذَّبَهُ . وخير الشعر الحَوْلي المنقّح كشعر زهير بن أبي سلمى . ورجل منقَّحٌ : مجرَّب نقحته السنون .

نَقَدَ : الدراهم : مَيَّزَ جَيدَها من رديئها فهو ناقد ونقاد . ونقد الكلام . وهو من نَقَدة الشعر ونُقَّاده . قال :

الموت نقادٌ على كفه جواهرٌ يختار منها الجِياد

نَكَأَ : القَرحةَ : قرفها بعد البُرء فنكسها ، قال :

ولم تنسني أوفى المصائب بعده ولكنَّ نَكْءَ القَرح بالقَرح أوجعُ

نَكَبَ : عن الطريق وتنكَّبَ : عَدَلَ . والنكبة : المصيبة .

نَكَصَ : أحْجمَ . ونكص على عقبيه : رجع . فلان حظه ناقص وجَدُّهُ ناكِص .

نَكَلَ : يَنْكُلُ عن العدو وعن اليمين : جَبُنَ . ونَكَّلَ به : جعله عِبرةً لغيره .

النَّمَطُ : النوع . وما عنده نمط من العلم .

النَّمَّامُ : هو من ينقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد والشر . ونَمَّ الحديث : نقله . ونمَّ به وعليه . ومَن نمَّ لك نمَّ عليك . ونمَّت على المِسْك رائحته .

نَهَدَ : نَهَضَ . ونَهَدَ ثديُ المرأة نُهوداً فهي نـاهـد وهن نواهـد . ووَرَدَ نـاهِـدَة في قول أحدهم : (وناهدة الثديين قلت لها اتكي) .

نَهَكَتْهُ : الحُمى (بفتح الهاء وكسرها) : جهدتـه وأضنتـه وهزلتـه فهو منهوك . وانتهك عِرضَه : بالغ في شتمه .

النَّهَلُ : الشرب الأول . والعَلَل : الشرب الثـاني . يقـال : عَلَلٌ بعـد نَهَـلٍ : والناهِل : العطشـان والريَّـان ؛ فهو من الأضـداد . وفي المثل : (المنهل العذب كثير الزحام) ، وقال الشاعر لابنه :

غَـذَوْتُـكَ مـولـوداً ومُنْتُـكَ يـافِعـاً تعُـلُّ بمـا أجْني عليـكَ وتَنْهَـلُ

النَّهَمُ : إفراط الشهوة في الطعام . وفي الحديث : « منهومان لا يشبعان : منهوم بالعلم ، ومنهوم بالمال » .

نَاءَ : بـالحِمْـل : نهض بـه مثقـلاً . وفي التنزيـل : ﴿ مـا إن مفـاتحـه لَتَنـوءُ بالعُصْبة ﴾ . وناوَأتُ الرجلَ : عاديته .

نَاسَ : تَذَبْذَبَ . والقُرط يَنوس في الأُذُن .

المناغاة : المغازلة . وناغت المرأة ولدَها : كلمته بما يُجْذِله ، أي يُعجبه ويَسُره .

نَافَ : جبـل مُنيف : مرتفـع. وأنـاف عليـه : أشرف . ونَيَّفَ : زادَ . وهـذه الدراهم ألفٌ ونَيِّفٌ . وله عِز مُنِيفٌ .

التَّنَوُّقُ : التأنق . وفلان له نِيقةٌ ، وصناعته أنيقةٌ .

النَّوْكُ : الحُمق . هو أَنْوَكُ ، وقوم نوْكى .

نَوَّهَ بِهِ : رفع ذكرَه وشهَّرَهُ .

نَيِّفٌ : النَّيِّفُ : الزيـادة يخفف ويُشَـدَّدُ كَهَيْن ولَيْن . وأصلـه من الواو يقـال :

عشرة ونيف ، ومئة ونيف . وكل ما زاد عن العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني .

الهَبَاءُ : دقاق التراب . والشيء الذي تراه في البيت من ضوء الشمس . قال تعالى : ﴿ وبُسَّتْ الجبالُ بَسّاً فكانت هَباءً مُنْبَثاً ﴾ .

هَبْ : قال الحريري : يقولون : هَبْ أني فعلتُ وهَبْ أنه فَعَلَ . والصواب : هَبْني وهَبْه . قال الشاعر :

هَبْكَ بَلَّغتَ كلَّ ما تشتهيه   ومَلكت الزمانَ تحكمُ فيه
هل قُصارى الحياة إلا مَماتٌ   يَسْلبُ المرءَ كل ما يقتنيه

الهَبَلُ : الثُكلُ . يقال : لأمّهِ الهَبَلُ . واهْتَبَل الصائدُ الصيدَ : احتال عليه واختدعه . وسمعت كلمة فاهتبلتها : اغتنمتها وافترصتها . قال :

والناسُ مَن يلقَ خيراً قائلون له   ما يشتهي ولأُمّ المخطئِ الهَبَلُ

هَتَفَ : الهَتْفُ : الصوت . هتفت الحمامة . قال أبو فراس :

(رُبَّ وَرْقاءَ هَتوفٍ بالضحى)

وهتفت به : صِحتُ به . وسحابة هتوف : راعِدة . قال لَبيد :

أربتْ عليه كلُّ وَطفاءَ جَوْنَةٍ   هَتوفٍ متى يُنزَفْ لها الوبلُ تَسْكُبِ

هَتَكَ : الستر هتكاً : هو أن يجذبه حتى ينتزعه من مكانه أو يشقه حتى يظهر ما وراءه . وهَتَكَ الثوبَ : شَقَّهُ طولاً . وانتهك الستر وتهتك .

هَتَمَ : الهَتْمُ : انكسار ثنايا الأسنان من أصلها . ورجل أهْتم وامرأة هتْماء .

هَجَسَ : الهاجس : الخاطر . يقال : هَجَسَ في صدري شيء وهذا بعض هواجسه .

هَدَلَ : الهَديل : صوت الحَمام . وتهدّلَ الثوبُ : استرسل .

الهُراءُ : الفاسد . ومنطق هراء . وأهْرأَ في كلامه : جاءَ بالهُراء .

الإهْراعُ : الإسراع في رعْدَة . ومنه قوله تعالى : ﴿ فهم يُهرَعون ﴾ . وأُهْرِعَ الشيخ . وهو مما يبنى للمفعول .

هَرَفَ : هو يَهرِف بفلان ، وهو الإطناب في الثناء شبه الهذيان للإعجاب به يقال : (لا تهرفْ بما لا تعرف) .

الهَزَجُ : صوت الرعد ، وضرب من الأغاني . وهَزِجَ المغني في غنائه : طَرَّبَ .

هَصَرَ الغصنَ : أماله إليه . وهصَرَ بهِ : أمالَه . قال امرؤ القيس : (هَصَرتُ بفَوْدَيْ رأسها فتمايلتْ) . فوْدُ الرأس : جانبه .

الهَمْزُ : هَمَزَ رَأسَه : عصره بكفه . ورجل هُمَزة لُمَزة . والشيطان يهمز الإنسان .

الهَنَةُ : خصلة السوء . فيه هَنات وهَنَوات ، قال لَبيد :

أكرمتُ عِرضي أن يُنال بنجوةٍ   إن البَريَّ من الهَنات سعيدُ

الأهْوَجُ : رجل أهْوَجُ ، وامرأة هَوْجاءُ ، وفيه هَوَجٌ : حُمقٌ مع طول . وريحٌ هَوْجاءُ ، ورياح هُوجٌ .

هَوَّمَ : هَوَّموا وتهَوَّموا : هزوا هامَهم من النعاس . وهذا هامة القوم : سيدهم .

هاتِ : تقول : هاتِ يا رجل ـ بكسر التاء ـ أي : أعطني ، وللاثنين : هاتيا ، وللجميع : هاتوا ، وللمرأة : هاتي ، وللنساء : هاتين . قال الخليل : أصل هاتِ من آتي قلبت الألف هاءً .

هَيْتَ : هَيْتَ لَكَ بمعنى هَلُمَّ لك . وهَيَّتَ به : صاح به . ورجل هَيَّات .

هاضَ : العظمَ : كسره بعد الجبر . وعظم مَهيض ومنهاض .

الهَيَفُ : ـ بفتحتين ـ : ضُمْر البطن والخاصرة . ورجل أهْيَفُ ، وامرأة هَيْفاء ، وقوم هِيفٌ .

هَيْنَمَ : هَيْنَمةً : أخفى كلامه (لا تمش بالريبة مهينماً ولا تنسَ أن عليك مهيناً) .

وَأَدَ : بنته : دفنها حيةً . ﴿ وإذا المَوْءودة سُئلت بأي ذنب قُتلت ﴾ . قال الفرزدق :

وجَدي الذي منع الوائدات ... وأحيا الوئيدَ فلم يُوءَدِ

واتأدَ في الأمر وتوأد : تمهّل وترزّن . قال :

ما للجمال مشيها وَئيداً ... أجندلاً يحملن أم حديداً

الوِئَامُ : الموافقة . واءَمَهُ مُواءمَةً ووِئاماً : أي فعل كما يفعل . وفي المثل : (لولا الوئام لهلك الأنام) .

أَوْبَاشٌ : الناس وأوشابهم وأَوْخاشهم : أخلاطهم وأراذلهم .

التواتر : التتابع . والوتيرة : الطريقة والسجية . والوِتر والتِرَةُ : الثأر . والوتر ضد الشفع ، فالوِتر الفرد ، والشفع الزوج ، تقول : (كان وِتْراً فشفعته) . قال أبو الطيب :

وأقدمتُ إقدامَ الأَتي كأنَّ لي ... سِوى مُهجتي أو كان لي عندها وِتْرُ

والأَتِيُّ : السَّيْل .

الوَتِينُ : عِرق في القلب . يقال في الدعاء : (قطع الله وتينه) .

الوُجُوم : السكوت مع الغيظ والهم .

الوَجَى : الحَفَى ، قال الأعشى : (تمشي الهُوَيْنى كما يمشي الوَجي الوَحِلُ) .

الوَرِقُ : ـ بكسر الراء ـ : الدرهم المضروب . وأوْرَق الرجلُ : صار ذا وَرِقٍ ، أي مالٍ . قال أبو العلاء :

أعطيتني وَرَقاً لم تعطني وَرِقاً قل لي : بلا وَرِقٍ ما ينفع الوَرقُ ؟

الوِزْرُ : ـ بكسر الواو ـ : الحِمل الثقيل والذنب . وهو وزير الملك : أي يوازره أعباء الملك .

الوازِعُ : الكافُّ عن الشر والبغي . ولا بُدَّ للناسِ من وَزَعَةٍ . قال :

إذا لم أزع نفسي عن الجهل والصبا لِينفعَها عِلمي فقد ضرَّها جهلي

الواشجة : ـ وجمعها وشائج ـ : الرحم المشتبكة . وبينهم واشجة رحم ووشائج النسَب .

والقراباتُ بيننا واشجاتٌ مُحكمات القوى بعَقدٍ شديدِ

الوَشَلُ : الماء المتحلِّب من صخر الجبل قليلاً قليلاً . قال الطغرائي :

فيمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحر تركبُهُ وأنتَ يكفيكَ منه مَصَّةُ الوَشَلِ

الوَشْيُ : التزيين والزخرفة ، وثوب مَوْشِيٌّ ومُوَشّى . والواشي : من يَشي كلامَه بالزور ويزخرفه . وقد وشى به إلى السلطان وِشايةً . قال النابغة للنعمان :

لَئِنْ كنتَ قد بُلِّغتَ عني وِشايةً لَمُبْلِغُكَ الواشي أَغَشُّ وأكذبُ

الوَصَبُ : والنَّصَبُ : التَّعَبُ ، فهو وَصِبٌ نَصِبٌ .

الوَضَرُ : الوَسَخ . وفلان وَضِرُ الأخلاق .

الوَعْثُ : الرمل الرقيق تغيب فيه الأقدام ؛ فهو شاقٌّ . ثم استعير لكل أمرٍ شاقٌّ . وأرضٌ وَعثاء . ومنه وَعْثاءُ السَّفَر .

وَعَدَ . أَوْعَدَ : تستعمل وَعَد في الخير ، وأوعد في الشر ، قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته لَمخلِفُ إيعادي ومُنجِزُ مَوعدي

وَفَرَ : أتمَّ وأكملَ . ووَفر عِرضَه : صانَه ووقاه . قال زهير :

ومَن يجعلِ المعروفَ مِن دون عِرضِهِ يَفِرْهُ ومَن لا يَتَّقِ الشتْمَ يُشْتَم

وفي المثل : (تُوفَر وتُحمَد) أي يُصانُ عِرضُك ويُثنى عليك .

والعِرضُ : موضع المدح والذم من الإنسان .

الوَقْرُ : الثِقلُ . أوقرَهُ الدَّيْنُ : أثقله . وبأذنه وَقْرٌ : ثِقَلٌ . قال سالم بن وابِصَةَ :

أحِبُّ الفتى ينفي الفواحِشَ سَمعُه كأنَّ به عن كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرا

ورجل وقور : رَزين .

الوِكاءُ : الرباط . أوكى السقاءَ : شدَّه بالوِكاء . وفي المثل : (يَداكَ أوْكَتا وفوكَ نفخ) .

الوَكْزُ : الضرب بجُمع الكف ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسى ﴾ . وفلان وَكاز لَكاز كأنه حَيَّةٌ نَكاز .

الوَكْفُ : القَطْر . وَكَفَ السقفُ وَكِيفاً . ودَمْعٌ واكِفٌ .

الوَكَلُ : والوُكَلَةُ والتُّكَلَةُ : الضعيف العاجز يتكل على غيره .

الوُكْنُ : العُشُّ والجمع وُكُنات . قال امرؤ القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

الوَلَهُ : ذهاب العقل والتحيُّر من شدة الوجد . ورجل والِهٌ ووَلِهٌ .

وَمَقَ : يَمِقُ مِقَةً : أحَبَّ فهو وامِقٌ . وفي المثل : (وإن لم يكن وِمَاقٌ فتَعجيلٌ وفِراقٌ) .

الوَهَجُ : ـ بفتحتين ـ : حر النار . وتوهجت : توقدت . ولها وَهيجٌ . وسِراجٌ

وَهَّاجٌ . قال ابن الرومي يصف عِنباً يانعاً :

لم يُبقِ منه وَهجُ الحَرورِ إلا ضياءً في ظروف نُورِ

يَبَابٌ : تقول : دارهم خراب يباب لا حارسَ ولا باب . وحَوْضٌ يَبابٌ : لا ماء فيه .

يَدٌ : أصلها يَدْيٌ وزن فَعْلٌ ، والجمع : أَيْدٍ ، وجمع الجمع : أيادٍ . واليَدُ : القُوَّةُ . وأَيَّدَهُ : قَوَّاهُ . ومالي بفلانٍ يَدانِ : أي طاقة .

كالبدر تأخذه العيو ن وما لَهُنَّ به يَدانْ

﴿ والسماء بنيناها بأَيْدٍ ﴾ أي بقوة . وأَعْطَوْا الجِزيةَ عن يدٍ : أي عن ذلة واستسلام . وقيل : معناه نقداً لا نَسيئة . وأُسْقِطَ وسُقِطَ في يَده : نَدِمَ . وهذا شيء في يدي : أي في مِلكي . ويَدِيَتْ يَدُهُ : شَلَّتْ . ولِفلانٍ عندي يَدٌ : نِعمة .

اليَراعَةُ : القَصبة . واليَراعُ : القلم . قال :

فلا تَغْتَرِرْ أن قد دَعَوْهُ يَراعةً فإنَّ صَريراً منه يَستهزِمُ الجُندا

اليَفاعُ : ما ارتفع من الأرض . وأيفع الغلام يُفوعاً : شَبَّ فهو يافع ويَفَعَةٌ .

يَمَّمَ : يَمَّمَهُ : قصده . وتيَمَّمَهُ : تقصَّدَهُ . وأصله التعمدُ والتوخي . واليَمامُ : الحَمامُ التي تألف البيوت ، واحدها يَمامة . وزرقاء اليمامة جارية تبصر من ثلاثة أيام . واليمامة : بَلَدٌ باسم هذه المرأة .



مُلْحَقٌ غير مرتب على الهجاء

طالما : مؤلفة من طالَ وما الكافة . ودليل كون (ما) كافة : عدم اقتضاء طال للفعل . ومثلها : قَلَّما وكثرما ونحوهما .

قال أبو علي الفارسي : طالما وقلما ونحوهما أفعالٌ لا فاعلَ لها مضمراً ولا مُظهَراً ؛ لأن الكلام كان محمولاً على النفي و (ما) دخلت عن الفاعل .

المُسْكَةُ : من الطعام : ما يُمسك الرمَقَ . وليس في أمره مُسْكَة : أي أمر يُعَوَّلُ عليه . وليس به مُسْكَة : أي قوة .

الأَخْصام : في التاج : الأخصام : جمع خَصِم كَكَتِف وأكتاف . أو جمع خَصْم كفَرْخ وأفراخ . أو جمع خَصِيم كشَهيد وأشهاد .

لاَقَ : لَصِقَ وأمْسَكَ . وأصله اللصوق والإمساك . يقال : هذا أمْرٌ لا يَليقُ بك : أي لا يُمْسِكُ ولا يلصقُ ولا يعلق بك . واللِّيقَةُ : صوفة الدواة .

زَاغَ . راغَ : بمعنى مالَ . أزاغ اللهُ قلوبَهم ، أي أمالها عن الهُدى .

حُوَّلٌ قُلَّبٌ : إذا كان جيد الحيلة في الأمور متصرفاً .

حَبْلُ الوَريد : عِرْقٌ في العُنق إذا قُطِعَ ماتَ الإنسان .

الفرقدان : كوكبان معروفان . واحدهما فرقد . يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق . قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه لَعَمْرُ أبيكَ إلا الفَرقدان

الكَفُّ : راحة الأصابع ، سميت بذلك لكفها الأذى عن البدن .

البَخْتُ : هو الجَدُّ والحَظُّ ، قال الشاعر :

أرى زمناً نَـوْكاهُ أسعـد خلقـه ... ولكنـه يَشقى بـه كُـلُّ عـاقِـلِ

ومعنى النوْكى : الحَمقى .

الأُنْشُوطَةُ : عقدة يسهل حلها إذا أخذ بأحد طرفيها .

الشأو : الأَمَدُ والغاية .

الأسطرلاب : آلة يقاس بها ارتفاع الكواكب .

الشادِن : وَلَدُ الظبي إذا تهيأ للجَرْي .

الحَمَأ : الطين الأسود المنتن .

الخَلوق : ـ بالفتح ـ : ضرب من الطيب .

البائقة : الغائلة والشر .

الترقوة : عظم دقيق بين ثغرة النحر والعاتق .

الوَريد : عِرق في العُنق .

العاتق : ما بين المنكب والعُنق .

الكوع : طرف الزند الذي يلي الإبهام .

البوع : والباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما . قال أبو ذؤيب :

فلو كان حبلاً من ثمانين قامـةً ... وخمسين بوعاً نالها بالأنامِلِ

☆ ☆ ☆

الأَعْضاءُ

ثلاثة أقسام :

الأول : يُذكر ولا يؤنث مثل : الرأس والحَلْق والشعر والفم والحاجِب والصُّدْغ والخَدّ والأَنْفُ والقَلْبُ والخَصْر والظهر والزند والظُفر والناب والضرس واللسان والساعد .

الثاني : يؤنث ولا يذكر مثل : العين والأذن والكَبِد والإصبَع والساق والفخِذ واليَد والرِّجْل والقَدَم والكف والضلع والذراع والسن والكَرِش واليمين والشمال .

الثالث : جواز الأمرين مثل : العُنُق والعاتِق والقفا والمِعى والإبْط والعَضُد والعَجُز والنفس والرُّوح وهما بمعنى . قال تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ ، وقال الحُطيئة :

ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذَوْدٍ   لقد جار الزمانُ على عِيالي

وقال تعالى : ﴿ فأرسلنا إليها رُوحنا فتمثل لها بَشراً سَوِيّاً ﴾ وقال الشاعر :

رُوحي بروحك ممزوج ومتصل   وكل بادرة تؤذيك تؤذيني

وتذكير الروح أشهر . ووَرَدَ بالتأنيث كقول ذي الرمة :

يا نازعَ الروح من جسمي إذا قبضتْ

وفارج الكرب أنقِذني مِن النار

المتَخَيَّرُ مِنْ فِقْهِ اللغة للثعالبي

كُلّيّاتٌ

كل ما عَلاكَ فأَظلَّكَ فهو سَماءٌ .

كل أرض مستوية فهي صَعِيدٌ .

كل بِناءٍ عالٍ فهو صَرْحٌ .

كل ما يُستحيا من كشفه فهو عَوْرة .

كل ما يُستعارُ مِنْ قِدْرٍ أو قصعة فهو ماعون .

كل شيء من متاع الدنيا فهو عَرَضٌ .

كل أمرٍ لا يكون موافقاً للحق فهو فاحِشة .

كل شيء تكون عاقبته الهلاك فهو تهلُكة .

كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة .

كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارحة .

كل كريمة من النساء والخيل وغيرها فهي عقيلة .

كل ما لَهُ نابٌ من السباع والطير فهو سَبُع .

كل طائر ليس من الجوارح يُصاد فهو بُغاث .

كل طائر له طوق فهو حمام .

كل ما واراكَ من شجر وأكمةٍ فهو خَمَرٌ .

كل بُقعةٍ ليس فيها بناء فهي عَرْصَة .

كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار .

كل ما يلي الشعارَ فهو دِثار .

كل ثوب يبتذل فهو مِبذلة ومِعْوَز .

كل شيء أودعته الثيابَ فهو صُوان .
كل ما ارتفع من الأرض فهو نَجْد .
كل شيء استَجَدتَه فأعجبك فهو طُرفة .
كل شيء خَفَّ مَحمِلُه فهو خِفٌّ .
كل صائتٍ مطربٍ فهو غرِدٌ ومُغَرِّدٌ .
كل ما أَهْلَكَ الإنسان فهو غولٌ .
كل شيء جاوز قدره فهو فاحش .
كل شهر في الحر فهو ناجر .
كل كلام لا تفهمه العرب فهو رَطانة .
كل شيء قليل رقيق من ماء وغيره فهو رَكيك .
كل شيء له قدر وخطر فهو نفيس .
كل كلمة قبيحة فهي عَوْراء .
كل فَعلةٍ قبيحة فهي سَوْآء .
كل شيء لان من عُودٍ أو حَبْلٍ فهو لَدْن .
كل شيء نِمتَ عليه فوجَدته وطيئاً فهو وَثير .

صِفات

الجَمُّ : الكثير من كل شيء .
العِلْقُ : النفيس من كل شيء .
الصَّريح : الخالص من كل شيء .
الرحْبُ والرحيب : الواسع من كل شيء .
الصَّدْع : الشق في كل شيء .
الطلا : الصغير من ولد كل شيء .
البَذْرُ للحبوب كالبزْرِ للبقول .

اللَّفْحُ من الحَرِّ كالنَّفْح من البَرْد .
الدرَج إلى فوق كالدرك إلى أسفل .
الهالة للقَمَر كالدارة للشمس .
الضُّعف في الجسم كالضَّعف في العقل .
الوَهْنُ في العظم كالوَهْي في الثوب .
البصيرة في القلب كالبصر في العَين .
الوُعورة في الجبل كالوُعوثة في الرمْل .
العَمى في العَين مِثل العَمَهِ في الرأي .
العقاقير في الأدوية كالتوابل في الطعام .

صَدْرُ كل شيء وغُرَّته أوَّله .
فاتحة الكتاب أوَّله .
رَيِّقَ المطر أول شؤبوبه .
تباشير الصبح أوائله .
شَرْخُ الشباب ورَيْعانُه وعُنفوانه ومَيْعَتُه ورَوْنَقُه ورَيِّقُه : أوَّله .

لا يُقالُ كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ وإلا فهي زجاجة .
لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خُوان .
لا يقال كُوز إلا إذا كان له عُروَة وإلا فهو كُوبٌ .
لا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنْفَذ وإلا فهو سَرَب .
لا يقال للمجلس النادي إلا إذا كان فيه أهلُه .
لا يقال للشمس الغزالة إلا عند ارتفاع النهار .

المَطَرُ

إذا أحْيا الأرضَ بعد موتها فهو الحَيا .

فإذا جاء بعد المحل فهو الغَيث .

فإذا دامَ مع سكون فهو دِيمَة .

فإذا زاد فهو الهتان والتهتان .

فإذا كان المطر مستمراً فهو الوَدْق .

فإذا كان ضخم القطر شديد الوقع فهو وابل .

فإذا كان عامّاً فهو الجَدا .

فإذا جادَ المطر بعد المطر فهو وَلِيّ .

في أخلاق الإنسان

إذا كان الرجل ساقط النفس والهمة فهو وَغْد .

فإذا كان مُزْدرىً في خَلْقه وخُلُقه فهو نَذْل .

فإذا كان ضد الكريم فهو لئيم .

فإذا كان مع لؤمه وخبثه ضعيفاً فهو نِكسٌ وجبس .

فإذا زاد سوءُ خُلُقِه فهو شرِس وشكِس .

فإذا تناهى في ذلك فهو عَكِس .

الجَمال

الصباحة في الوَجه . الوَضاءَة في البَشرة . الجَمالُ في الأنْف .

الحلاوة في العين . الملاحة في الفم . الرشاقة في القد .

الأمْكِنَة

الثغر مكان المخافة . المَدْرَسُ مكان دَرس الكتب .

المَحْفِلُ مكان اجتماع الرجال . المأتم مكان اجتماع النساء .

النادي والندوة مكان اجتماع الناس للحديث والسمر .

الحانوت مكان الشراء والبيع . المَرْقَبُ مكان الدَيْدَبان .

المربَع مكان الحي في الربيع .

الجَماعَات

نَفَرٌ ، ورَهْطٌ ، وشِرذِمَة ، وقَبيل ، وعُصْبَة ، وطائِفَـة ، وثُلَّـة ، وفَوْج ، وفِرقـة ، وحِزب ، وزُمْرَة .

الشَعْب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العشيرة ، ثم الذرِّيَّة ، ثم العِتْرَة ، ثم الأُسْرَة .

العِلْمُ والرَّجَاحَة

عالِم نِحْرير .	فيلسوف نِقْرِيس .	فقيه طَبِن .
طَبيبٌ نِطاسِي .	كاتب بارِع .	خطيب مِصْقع .
صانع ماهِر .	قارئ حاذِق .	فصيح مِدْرَه .
شاعر مُفْلِق .	داهِيَة باقِعَة .	دَليلٌ خِرِّيت .

صِفات

ثَوبٌ لَيِّن .	رُمْح لَدْن .	لحم رَخْص .
بَنَان طَفْل .	غُصْن أُمْلُود .	فِراش وَثير .
ريح رُخاء .	أرض دمِثَة .	بَدَن ناعِم .

الأُوارُ شدة حر الشمس .
الصِّرُّ شدة البَرْد .
الغَيْهَبُ شدة سواد الليل .
الجَشَع شدة الحِرْص .
الخَفَر شدة الحَياء .
الشك شدة اللجاج .
الهَدّ شدة الهَدْم .
الوَصَب شدة الوَجع .
الحَسْرة شدة الندامة .

يومٌ عَصِيب .
داءٌ عُضال .
رِيحٌ عاصف .
مَطر وابل .
بَرد قارس .
حَرٌّ لافِح .
فِتنة صَمّاء .
أرض واسِعة .
دار قَوْراء .
بيت فَسِيح .
عَيْن نَجْلاء .
ثوب جديد .
لحم طَرِي .
شباب غض .
شراب حديث .

أسودُ حالك .
أصفر فاقع .
أخضر ناضِر .
أحمر قانِئ .

الغَلَسُ والغَبَشُ آخر ظلمة الليل .
الخاتمة آخر الأمر .

شَجَّ الرأسَ .
هَشَمَ الأنفَ .
هَتَم السِّنَّ .
قَصَمَ الظهرَ .
هاضَ العَظم .
دَك الحائط .
هَدَّ الركن .
هَصَرَ الغصن .
ثَرَدَ الخبز .
فضَّ الخَتْمَ .

الطُّرُقُ

النَّجْد : الطريق الواضح ، وكذلك الصراط والجادة والمنهج . المَحَجَّةُ : وَسَط الطريق ومعظمه . المَهْيَع : الطريق الواسع . الشارع : الطريق الأعظم . النقب والشِعْب : الطريق في الجبل .

مِن شوارد الأوزان

تِفْعال : وتَفْعال : لم يَرد في كلام العرب صفة ولا اسم على وزن تِفْعال بكسر التاء إلا بضعة عشر حرفاً . منها :

رجل تِكرام . وتِلقام (عظيم اللقم) . وتِجفاف للدابة . وتِمثال . ورجل تِمساح (أي كذاب) . وتِنبال (قصير) . وتِلعاب (كثير اللعب) . أما تِلقاء وتِبيان فمصدران في القرآن .

وأما وزن تَفعال بالفتح فكثير منه : تَقضاء وتَمشاء وتَصهال وتَرحال وتَرداد وتَهطال ... إلخ .

فِعِّيل : مما جاء على وزنه : سِجّيل وسِكّيت وفِسّيق وعِبّيث من العَبَث وعِمّيت (لا يهتدي لوجهته) .

فَعَلول : مما جاء على وزنه : طَرَسوس . وحَلَكوك (أسود) ومَلَكوت وجبروت ورَهَبوت (أي مرهوب) ورحموت (مرحوم) . ويقال : (رهبوت خير من رحموت) أي لأَن تُرهَبَ خير من أن تُرحَم .

أَفْعَلّ : لم يرد أفعل إلا ومؤنثه فعلاء ما عدا أحرفاً . قالوا : امرأة حسناء . ولم يقولوا : رجل أحسن . وقالوا : دِيمَة هطلاء . ولم يقولوا : سحاب أهطل . وقالوا : شجرة مَرْداء . ولم يقولوا : وَرَق أمرد . وقالوا : غلام

أمرد . ولم يقـولـوا : امرأة مَرْداء . وقـالـوا : امرأة عجـزاء ولم يقـولـوا : رجل أعجز .

فاعِل : ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم :

تراب سافٍ بمعنى مَسْفي . وعِيشة راضية بمعنى مَرضِيَّة .
ماء دافق بمعنى مدفوق . سِر كاتِم بمعنى مكتوم .
ليل نائم بمعنى ناموا فيه .
وقد يجيء مفعول بمعنى فـاعل كقولـه تعـالى : ﴿ حجـابـاً مستوراً ﴾ أي ساتراً .

فَيْعَل : مما جاء على وزنه :
أَيْهَم : أي ليـل لا نجـوم فيـه . والبَلَـد الـذي لا عَلَم بــه . والأيهم من الرجـال : الجريء الـذي لا يُستطـاع دفعـه . وجَبَلَـةُ بن الأيهم آخر ملوك بني غسان .
بَيْدَر : الكُدس من القمح .
بَيْذق : (معرب) وهو من قطع الشطرنج .
بيهَس : الأسد .
خَيْبَر : موضع بالحجاز حصين فيه مزارع ونخل كثير . قال حسان بن ثابت :

فإنـا ومَن يهـدِ القصـائـد نحونـا　　　كمستبضـــع تمراً إلى أرض خيبرا

وتمر خيبر مشهور في باكستان .
دَيْدَن : العادة والدأب . دَيدنه أن يفعل كذا . أي عادته .
دَيْلَم : جيلٌ سُمُّوا بأرضهم . واسم ماءٍ لبني عبس . قال عنترة :
(زَوْراءُ تَنفر من حياض الدَّيلم)
زَيْدَل : اسم علم للرجال . وقرية معروفة من قرى حمص .

زَيْنَب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، وبه سُميت المرأة .

شَيْزر : قلعة على نهر العاصي قريباً من حماة ، ذكرها امرؤ القيس :

تقطع أسبابُ اللُّبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

صَيْدح : رفيع الصوت . يقال : شادٍ صَيدح .

صيْدن : اسم للثعلب .

صَيقل : الصانع والجمع صياقلة وصياقل .

ضَيْغم : من الضغم وهو العض وبه سمي الأسد ، قال :

من ضيغم من ضراء الأسد مخدره ببطن عَثَّرَ غِيلٌ دونه غِيلُ

غَيْلَم : السُّلَحفاة والضِفْدع والمرأة الحسناء . قال الشاعر :

من المدعين إذا نوكِروا تنيف إلى صوته الغيلمُ

فيصل : الحاكم الفاصل بين الحق والباطل . يقال : كانوا حكاماً فياصل يَحُزون في الحكم المفاصل . وهذا الأمر فيصل أي مقطع للخصومات .

نَيْرَب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه موضع . قال أبو المطاع وجيه الدولة بن حَمْدان :

سقى اللهُ أرض الغُوطتين وأهلها فلي بجنوب الغوطتين شجون

فما ذكرتها النفس إلا استخفني إلى بَرد ماء النيربيْن حنين

هَيْثم : فرخ العُقاب . وبه سمي الرجال .

هَيْكل : الضخم من كل شيء . والفرس العَبْل اللين . قال امرؤ القيس :

وقد أغتدي والطير في وُكناتها بمنجردٍ قيد الأوابد هَيْكل

فاعل وفاعِلة : فاعل يجمع على فواعل إن وقع اسماً أو صفةً نحو : حاجب وحواجب وكاهل وكواهل وحاتم وحواتم وحامد وحوامد .

فإن وقع صفة فلا يجمع على فواعل إلا في أربعة أحرف :

فارس فوارس وهالك هوالك وناكِس نواكس وخاشع خواشع . أما فاعلة فتجمع على فواعل صفة كانت أو اسماً نحو : فاطمة فواطم . وكاتبة كواتب . وسافرة سوافر . ونابغة نوابغ . وداهية دواهٍ .

تَفْعُلَة : من نوادر المصادر لم يأت على وزنها إلا مصدر تهلكة . قال تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ بضم اللام . وقد جاء تَهْلوك أيضاً :

شبيبٌ عادى اللهُ من يَقْليكا ... وسَبَّبَ الله له تَهلوكا

مِفْعَالَةٌ : ليس في الصفات مِفْعالة إلا حرفاً واحداً . قالوا : رجل مِعْزابة إذا طالت عزبته . يقال : رجل عَزَب وامرأة عَزَبة وعَزَب بدون هاء والجمع عِزاب . ويُنشد :

هل عَزَبٌ أدله على عزَب ... على فتاة مثل تمثال الذهب

مَفْعُل : ليس في كلام العرب على مفعُل إلا أربعةً : مَكرُم ومَعُون ومَيْسُر ومَألُك وهي الرسالة . قال عدي :

أبلغ النعمانَ عني مألُكاً ... أنه قد طال حَبْسي وانتظاري

تِفِعَّال : ليس في كلام العرب على تِفِعّال إلا قولهم : تملقه تِمِلاّقاً أي تلَطَّفَ إليه وتودد . قال :

ثلاثة أحباب فحبٌّ خلابةٌ ... وحِبٌّ تِمِلاّقٌ وحِبٌّ هو القتل

أُفْعولَة : والجمع أفاعيل نحو أبطولة أباطيل ، أرجوحة أراجيح ، أرجوزة أراجيز ، أحبولة أحابيل ، أغلوطة أغاليط ، أكذوبة أكاذيب ، ألعوبة ألاعيب ، أضلولة أضاليل ، أهزوجة أهازيج ، أحجيّة أحاجي ، أغنيّة أغاني ، ألهيّة ألاهي ، أمسيّة أماسي ، أمنية أماني ، وأصل أمنيّة أُمْنويَة قلبت الواو ياءً والضمة كسرةً وأدغمت الياء بالياء . ونظيراتها كذلك .

فُعَلَة : ورد في اللغة صفات على هذا الوزن تفيد الكثرة على وجازتها نحو : طُلَعَةٌ . سُمَعَة . لُحَنَة . مُسَكَة . خُبَثَة . خُدَعَة . هُمَزَة . لُمَزَة . حُطَمَة . خُبَأة . خُضَعَة . زُحَلَة . سُؤَلَة . سُخَرَة . لُعَبَة .

فُعَالَة : وفُعال مما هو فضلة تُلقى كالنُخالة والنُشارة والقُراضَة والقُصاصة والنُفاية والكُناسة والقُمامة والنحاتة والزبالة . وجاء بعضها على فُعال نحو : الرُّفات والحُطام والرُّذال والفُتات .

فُعْلَةٌ : ـ بضم الفاء وسكون العين ـ إذا جُمِعَتْ بالألف والتاء فإن كانت صفة فالعين ساكنة في الجمع أيضاً نحو : حُلْوات ومُرات . وإن كانت اسماً فتُضَم العين للإتباع نحو : غرُفات وحجُرات .

فِعِّيل : ـ بكسر الفاء والعين وهي مشددة ـ : يجيء للمبالغة نحو : زِهِّيد لكثير الزهد . وسِكيت لكثير السكوت . وصِدِّيق لكثير الصدق .

فاعل : في العدد يكون على قياس التذكير والتأنيث تقول : رجل واحِدٌ وثانٍ وثالِث إلى عشر . وامرأة واحدة وثانية وثالثة إلى عشرة . قال الشاعر :

ولو كان رُمحاً واحداً لاتقيته ... ولكنه رُمْحٌ وثانٍ وثالِثُ

فِعْلى : حِجلى وظِربى .

رُوي أن أبا الطيب سُئِل عن الكلمات على وزن فِعْلى فقال : حِجْلى وظِرْبى ؛ فبحث السائل في كتب اللغة فلم يعثر على غيرهما .

فَاعُولٌ : مما يأتي على هذا الوزن :

بَارُوك : وهو الكابوس .

باسور : واحد البواسير وهي علة تحدث في المِقْعَدَة وفي داخل الأنف .

تابوت : الصندوق الذي يُحرَز فيه المتاع . وفي المجاز يقال : ما أودعت تابوتي شيئاً ففقدته . أي ما أودعت صدري علماً فعدمته .

تامور : المُهْجَة والنفس ودم القلب وحبته وغلافه . وهو القلب نفسه يقال : حرف في تامورك خير من عشرة في طومارك أي كتابك .

جاثوم : وهو الكابوس يجثم على الإنسان وهو نائم .

جاسوس: من يتفحص الأخبار في الشر .

حاسوس: من يتحسس الأخبار في الخير . قال تعالى : ﴿ يا بَنِيَّ اذهبوا فتحسسوا من يُوسفَ وأخيه ﴾ .

حاطوم : السنة الجدبة . والحاطوم : الهاضوم وهو ما هضم الطعام ، يقال : نعم حاطوم الطعام البطيخ .

حانوت : معروف . وقد غلب على دكان الخمار ، ومنه الحانَة . قال الأخطل : (ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها) .

دامور : نهر معروف في لبنان .

داوُد : اسم عَلَم .

راووق : المصفاة .

ساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب .

سارود : نهر معروف بين شيزر وحماة .

ساطور : سيف القصاب .

طاحون : الرحى .

طالوت : اسم ملك وَرَدَ في القرآن .

طاوُس : طائر معروف .

فاروق : مَن يفرق بين الحق والباطل ، وبه سمي عمر بن الخطاب . قال الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز :

أشبهتَ من عمر الفاروق سيرَتَه فاقَ البَرِيَّةَ وَأْتَمَّتْ بِهِ الأُمَمَ

قابوس : الرجل الجميل الوجه الحسن اللون . وكني به النعمان بن المنذر . قال النابغة :

نبئتُ أن أبا قابوسَ أوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الأسد

وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه معرب (كاووس) .

كابوس : ما يقع على النائم لا يقدر معه أن يتحرك .

كافور : من الطيب . وعين ماء في الجنة طيب الرائحة . قال تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مِزاجها كافورا ﴾ .

ماروت وهاروت : مَلَكان ورد اسماهما في القرآن : ﴿ وما أنزل على الملَكين ببابل هاروت وماروت ﴾ .

ماعون : اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والفأس ونحوهما . قال تعالى : ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ .

ماخور : مجلس الريبة .

ناسور : ـ بالسين والصاد ـ وهو علة تحدث في مآقي العين يَسْقِي ولا ينقطع . وقد يحدث في المِقْعَدة وفي اللثة .

ناطور : معروف .

ناعور : واحد النواعير التي يُستقى بها يديرها الماء ولها صوت .

ناقوس : معروف .

ناموس : صاحب سر الأمير المطلع على باطن أمره . والحاذق الفَطِن .

ناووس : واحِد النواويس وهي مقابر النصارى .

هرون : عَلَم .

هاضوم : ما يهضم الطعام .

يافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره .

ياقوت : حجر كريم .

فَعَلَ وأَفْعَلَ :وَرَدَ في التاج والمصباح أن في اللغة ألفاظاً من وزن فَعَلَ وأَفْعَلَ مستوية في المعنى والاستعمال نحو : لامَهُ وألاَمَهُ ، ورَعَبَهُ وأرْعَبَهُ ، وهَمَّهُ وأَهَمَّهُ .

المنتخب من أمثال العرب

للعرب أمثال كما لغيرهم من الأمم تمثل طرفاً صالحاً من حياتهم وتعكس صوراً بينة من فصاحة ألسنتهم وقوة حدسهم واقتضاب جملهم . قال أبو حيان : « بلاغة المثل أن يكون اللفظ مقتضباً والصورة محفوظة والمرمى لطيفاً والإشارة مغنية والعبارة سائرة » . ومما زاد في رفعة قدر المثل ورود طائفة منه في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرة طيبة ﴾ ، وقال : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ ، وقال : ﴿ ويضرب اللهُ الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ .

ولإعجاب علماء العربية بالأمثال وبما حوته من تجربة واختبار ولطف كناية واختصار ألفوا فيها المطولات وتعاقبوا على شرحها وتبيان وقائعها وأصولها . ومن أشهرها (مجمع الأمثال للميداني) ، و (الدرة الفاخرة للأصبهاني) ، و (المستقصى للزمخشري) ، و (أمثال القاسم بن سلام) ، و (أمثال الضبي) .

ولقد غُصْتُ في لجج هذه المصنفات وانتزعت من أصدافها دُرَراً نفيسة تخيرت منها أوضحها لفظاً وأقربها معنىً . ولخصت ما طال من الشروح مضيفاً إلى بعضها ما يلائم المثلَ من آيةٍ أو حديث أو حكمة أو أبيات من الشعر زيادة في الإبانة والاستبانة ، ثم أتبعتها بما يجري مجرى المثل من شعر أبي الطيب وأبي العتاهية وأقوال الحكماء .

وقد بلغ عدد المنتخبات مئتين وواحداً وثلاثين مثلاً . نُسِّقَت على أحرف الهجاء :

١ - أَبْصَرُ مِن فَرَسٍ في غَلَسٍ

الغَلَسُ : ظلام آخر الليل . وقد وصف المتنبي بصرها ليلاً فقال :

وتنظر من سودٍ صوادقَ في الدجى ... يَرَيْنَ بعيداتِ الشخوص كما هِيَا

قوله مِن سودٍ أي من عيونٍ سودٍ . يريد أن خيله لقوة بصرها تَرى في ظلام الليل الأشياء البعيدة كما هي .

٢ - أبلغ من سَحْبانَ

هو رجل من باهلة كان من خطباء العرب وبلغائها . وفي نفسه يقول :

لَقَدْ عَلِمَ الحيُّ اليمانون أنني ... إذا قلتُ أَمَّا بَعْدُ أني خطيبُها

٣ - أبين من فَلَقِ الصُّبْح

الفَلَقُ : الفجر . وفي التنزيل : ﴿ قل أعوذ بِرَبِّ الفَلَق ﴾ . يضرب للأمر الواضح . ويقال : (تبيَّن الصبحُ لذي عينين) أي ظهر ووَضَحَ .

٤ - أَتْبِع السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها

يضرب للتوبة بعد اقتراف الذنوب . قال أبو نواس :

خيرُ هذا بِشَرِّ ذا ... فإذا الربُّ قد عفا

٥ - أُتركِ الشرَّ يتركْكَ

أي إنما يصيب الشرُّ من يتعرض له . وقيل : (حَسْبُكَ من شَرٍّ سَماعُه) .

٦ - أثقلُ من الكانون

الكانون هو الذي إذا دخل على قوم يتحدثون استثقلوه كما يُستَثقَلُ كانون النار إذا وُضِع لا يُحَرَّكُ ولا يُرفَع لثقله إلى آخر الشتاء . قال الحُطيئة في أمه :

أغِرْبالاً إذا استُودِعت سِرّاً ... وكانوناً على المتحدثينا

٧ ـ أجْهلُ مِن فَراشَة

لأنها تطلب النارَ لتلقيَ نفسَها فيها . قال ابن أبي الحديد يخاطب الفلاسفة :

ما أنتمُ إلا الفراشُ رأى السراجَ وقد توقدْ
فدنا فأحرقَ نفسَهُ ولو اهتدى رشداً لأبعَدْ

٨ ـ أجْودُ مِن حاتم

هو حاتم الطائي ، وكان جواداً شاعراً ، إذا غَنِمَ أَنْهَبَ ، وإذا سُئِلَ وَهَبَ ، وإذا أسر أطْلق ، وإذا أثرى أنفق . ومِنْ قوله لامرأته :

أماوِيّ إن المال غادٍ ورائحٌ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

٩ ـ أحذرُ من ذئب

لأنه إذا نام جعل إحدى عينيه مُطْبَقةً نائمةً والأخرى مفتوحةً حارسةً . قال الشاعر :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظانُ نائم

١٠ ـ أحزمُ من حِرباء

لأنه لا يترك ساق شجرة حتى يُمسك ساق شجرة أخرى . وقد قيلَ فيه : (لا يرسل الساقَ إلا مُمسكا ساقا) .

١١ ـ أحَشفاً وسوءَ كِيلَة

الحَشَفُ : أردأ التمر . أي : أتجمع حشفاً وسوءَ كَيْلٍ ؟!

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

١٢ ـ أحْوَلُ مِن أبي بَراقِش

من التحول . وهو طائر يتلون في اليوم ألواناً متعددة . قال الشاعر :

كأبي براقِشَ كل يوم لونه يتحولُ

١٣ ـ اختَلَطَ الحابلُ بالنابل

الحابلُ : صاحب الحِبالة التي يُصادُ بها الوحش . النابل : صاحب النبل . يضرب للمُخَلِّط

١٤ ـ أخذه بِرُمَّتِهِ

أي بجملته . والرُّمَّةُ : قطعة من الحَبل بالية .

١٥ ـ أَخْرَقُ من حَمامةٍ

لأنها لا تُحكِم عُشَّها ؛ تجيء إلى الغصن فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم . قال عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بأمرهمُ كما   عَييت ببيضتها الحمامةْ
جعلت لها عُودين من   نَشمٍ وآخر من ثُمامَةْ

النَّشَم : شجر للقِسي . والثمامة : واحدة الثمام بالضم : نَبْتٌ .

١٦ ـ أخفى مما يخفي الليلُ

قال أكثم بن صيفي : « الليل أخفى للويل » . وقال غيره : « الليل أخفى ، والنهار أفضحُ » .

١٧ ـ أَخَفُّ حُلُماً من عُصفور

العرب تضرب العصفور مثلاً لأحلام السخفاء وكذلك البعير . قال حسان :

لا بأسَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ   جِسْمُ البغال وأحلام العصافير

وقال غيره :

ذاهبٌ طولاً وعَرضاً   وهو في عقل البعير

١٨ ـ أخلف وعداً من عُرقوب

هو رجل من نواحي يَثرِب يضرب به المثل في خُلف الوعد . قال الأشجعي :

وعدتَ وكانَ الوعدُ منكَ سَجيَّةً   مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثربِ

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً   وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

١٩ - إذا أَسْدَيْتَ يَداً فانْسَها

أي إذا أسديت معروفاً لأحد فلا تذكره ولا تمن عليه به فتفسد عملك . قال الشاعر :

أفسدتَ بالمن ماأصلحتَ من نِعَمٍ   ليس الكريم إذا أسدى بمنان

وقال المتنبي :

إذا الجودُ لم يُرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ويقال : (المِنة تهدم الصنيعة) وكله مقتبس من قوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ .

٢٠ - إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بزَلته عالَمٌ

لأن للعالِم تبَعاً فهم به يقتدون . قال الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه   قومٌ غوَوْا مَعْهُ فضاعَ وضَيَّعا

مثل السفينة إن هَوَتْ في لجةٍ   تغرقُ ويغرق كل من فيها معا

٢١ - أذَلُّ مِن حمارٍ مُقَيَّد ، وأذَلُّ مِن وَتِدٍ بقاعٍ

لأن الأولَ مربوط مُهَياً للخدمة ، والثاني يُدَقُّ أبداً . قال المتلَمِّسُ :

ولا يقيمُ على ضَيمٍ يُرادُ بِهِ   إلا الأذلانِ عَيْرُ الحي والوَتِدُ

هذا على الخسف مربوط برُمتهِ   وذا يُشجُّ فلا يَرثي لهُ أحدُ

٢٢ - أذَلُّ الناسِ مُعتذِرٍ إلى لَئيم

لأن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار . ولعل اللئيم لا يقبل العذر .

٢٣ ـ أرْسِلْ حكيماً ولا توصِهِ

لأنه مستغنٍ بحكمته عن الوصية . وفي ذلك قال الشاعر :

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً ... فأرسِلْ حَكيماً ولا توصِهِ

وإن بابُ أمرٍ عليكَ التوى ... فشاوِرْ لبيباً ولا تَعْصِهِ

٢٤ ـ أرَقُّ مِن دَمْعِ المُحِبِّ

وفيه يقول خالد الكاتب :

بَكى عاذلي من رَحْمَتِي فَرَحِمتُه ... وكم مثلُه من مُسْعِفٍ ومُعينِ

ورَقَّتْ دموعُ العين حتى كأنها ... دموعُ دموعي لا دموع عيوني

ويقال : أرق من النسيم ، ومن الماء ، ومن دمع الغمام ، ومن دمع المستهام .

٢٥ ـ أرْوَغُ مِن ثَعْلَبٍ

من الرَّوَغان . قال طَرَفة :

كلهم أروغ من ثعلبٍ ... ما أشْبَهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

وقال آخر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ... ويروغ منك كما يَروغ الثعلبُ

٢٦ ـ أسْرَعُ من الرِّيح

ومن البَرق ، ومن اللَّمْح ، ومن لمح البصر ، ومن رجع الصدى ، ومن السيل إلى الحدور ، ومن النار في يَبَسِ العرفج . (العَرْفج : شجر سَهْلِي) .

٢٧ ـ أسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ

يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشر . فالتصغير للشر والتكبير للخير . قال أبو تمام :

غنيتُ به عمن سواه وحُوِّلَتْ ... عِجافُ رِكابي عن سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ

يعني من الجَدب إلى الخصب . ومعنى عجاف : ضعاف .

٢٨ ـ أسمع جعجعةً ولا أرى طِحْناً

الطِّحْنُ : الدقيق . يضرب لمن يَعِدُ ولا يَفي .

٢٩ ـ أَسْمَعُ مِن فرَسٍ

لأنه يسمع صوت الشعرة تسقط منه . قال المتنبي :

وتَنْصِبُ للجَرْسِ الخفِي سوامِعاً　　يَخَلْنَ مناجاةَ الضمير تناديا

يريد أنها قَوية حاسة السمع تسمع أخفى صوت . بل تحسب مناجاة الضمير أصوات ناسٍ يَتنادَوْنَ . وفي ذلك مبالغة لطيفة سائغة .

٣٠ ـ أَسْوَأُ القولِ الإفراطُ

لأن الإفراط في كل أمر مُـؤَدٍّ إلى الفساد . وقيل : (لا تكثرْ فتسقطْ) . وقال غيره : « متى أكثرتَ البحثَ في حَقيقةٍ أفسدتها » .

٣١ ـ أسْيَرُ مِن شِعْرٍ

لأنه يَرِدُ الأندية ، ويَلج الأخبية ، سائراً في البلاد ، مسافراً في غير زاد . والشعر قيد الأخبار ، وبريد الأمثال ، والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار . ولسان الزمان الشعر .

٣٢ ـ أشأم مِن غراب البين

لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم ؛ فتشاءموا به وتطيروا منه . وسَمَّوه غرابَ البين . واشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب . قال شاعرهم :

وصاح غرابٌ فوق أعواد بانةٍ　　بأخبار أحبابي فقسمني الفكرُ

فقلت غرابٌ باغترابٍ وبانةٌ　　ببين النوى تلك العيافة والزجْرُ

وقال غيره :

تغنى الطـــــائران ببين سَلمى　　على غصنين من غَرَبٍ وبـــانِ
فكان البـــانَ أن بـــانت سَليمى　　وفي الغَرَب اغترابٌ غير دان

بيد أن ناساً منهم لا يتشاءمون ولا يتطيرون بل هم دائماً متفائلون . ومَرَدُّ ذلك إلى أن كل فريق ينساق مع نحيزته وطبعه كما ترى في قول أحد متفائليهم :

وقـالوا تغنى هـدهـد فوق بـانـةٍ　　فقلت هُـدى تغـدو بـه وتروحُ
وقـالـوا حَمامٌ قلت حُمَّ لقـاؤهـا　　وعادت لنـا رِيحُ الوصـال تفـوح

٣٣ ـ أصْنَعُ مِن نحْلٍ

لما فيه من نِيقةٍ في عمل العسل . النيقة : اسم مصدر من تَنَوَّقَ في الأمر وتأنَّقَ فيه : إذا جَوَّده . قال الشاعر :

فجـاء بمـزجٍ لم ير النـاسُ مثلَـه　　هـو الضحك إلا أنـه عمـل النحـل

يضرب للصناع المهرة في صناعتهم .

٣٤ ـ أضَلُّ مِن التُّرَّهات

الترهات : الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم . ويقال لمن جاء بكلام مُحالٍ : (جاءَ بالترهاتِ) ؛ لأنه سلك طريق الباطل .

٣٥ ـ أطْمَعُ مِن أشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة كان طماعاً وصاحب نوادر . بلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقاً فقال : أحِبُّ أن تزيد فيه طوقاً . قال : ولِمَ ؟ قال : عسى أن يُهدى إليَّ فيه شيء .

٣٦ ـ أطْوَلُ صُحبةً من الفَرقدين

الفرقدان نجمان من السماء لا يغربان ، وفي صحبتهما يضرب المثل . قال الشاعر :

وكل أخ مُفـارقـه أخـوه　　لَعَمْرُ أبيـكَ إلا الفرقـدان

٣٧ ـ أطولُ عمراً مِن لُبَدِ

لُبَدٌ نسر يزعمون أنه عاش خمسمائة عام ، يضرب به المثل بطول العمر فقالوا : (أتى أبَد على لُبَدِ) ، وذكره النابغة بشعره فقال :

أضحتْ خَلاءً وأضحى أهلها احتملوا　　　أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

٣٨ ـ أطيبُ نَشْراً من الصُّوارِ

النشْر : الرائحة الطيبة . والصُّوارُ : بالضم المسك . وبالكسر : بقر الوحش . قال الشاعر وقد جمع المعنيين في بيت واحد :

إذا لاحَ الصِّوارُ ذكرتُ لَيْلى　　　وأذكرها إذا نَفَحَ الصُّوارُ

٣٩ ـ أظلمُ من ذئبٍ

أصله أن أعرابياً رَبّى جروَ ذئب بلبن شاتِهِ ، فلما شبَّ وَثَبَ عليها فأكلها ؛ فقال الأعرابي :

أكلتَ شويهتي وفجعتَ قلبي　　　فمَن أدراكَ أن أباكَ ذِيبٌ

٤٠ ـ أعجزُ من الثعلب عن العُنقود

زعموا أن ثعلباً نظر إلى عنقودٍ ، فرامه فلم ينله ، ومضى يقول : (هذا حامضٌ) ؛ فقال الشاعر :

رامَ عنقوداً فلما　　　أبصرَ العنقودَ طالَهْ

قال : هذا حامِضٌ لمَّا رأى أن لا ينالَهْ

يريد بكلمة (طالَهُ) بَعُدَ عنه .

٤١ ـ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

أي من حَذَّرَكَ ما يَحُلُّ بكَ فقد أَعْذَرَ إليك . أي صار معذوراً عندك .

٤٢ ـ أعطاه غَيْضاً مِن فَيْضٍ

أي قليلاً من كثير . يضرب لمن يسمحُ بقليل ومالُه كثير .

٤٣ ـ أعْطِ القوسَ بارِيها

البَرْيُ : النحت . أي استعِنْ على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيه . قال الشاعر :

يا باريَ القوسِ بَرْياً ليس تحسنه لا تفسِدَنْها وأعطِ القوس باريها

٤٤ ـ أعقدُ من ذنَب الضَّبِّ

لأن عُقَده كثيرة تبلغ إحدى وعشرين عُقدة ؛ فضرب به المثل للأمور المُعَقَّدة .

٤٥ ـ اعْقِلْ وتَوَكَّلْ

يضرب لأخذ الأمر بالحزم .

٤٦ ـ أعمى من الخُفَّاش

الخُفَّاشُ ويسمى الوطواط : طائر غريب الشكل والوصف يطير في الليل عند غروب الشمس ويطلب البَعوضَ . ولِعَدم رؤيته في النهار قال الشاعر :

مثلَ النهار يزيد أبصارَ الورى نوراً ويُعمي أعين الخفاشِ

٤٧ ـ أعْيَا من باقِلٍ

هو رجل من إياد اشتهر بالعِيِّ . اشترى يوماً ظبياً بأحَدَ عشر درهماً ومَرَّ بقوم فسألوه : بِكَمْ اشتريتَ الظبيَ ؟ فمدَّ يديه ورفع لسانه يريد بأصابعه عشرة دراهم وبلسانه درهماً . فشرَدَ الظبي حين مَدَّ يديه وكان تحت إبطه .

٤٨ ـ أغَرُّ من سَرابٍ

السراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء . ويقال في مثل آخر : (كالسراب يغر مَن رآه ويُخلِفُ مَن رجاه) .

٤٩ ـ أفرَخ رُوعُه

الرُّوع القلب . وأفرخ الطائر إذا نقف البيضة ويَخرج منها . والمراد سَكَن جأشُه .

٥٠ ـ اقتلوني ومالِكاً

يضرب لمن أراد لصاحبه مكروهاً وإن نالَه من المكروه ضرر .

٥١ ـ أقضى من دِرهم

مأخوذ من قول الشاعر :

لم يَرَ ذو الحـاجـة مِن حـاجـةٍ   أقضى من الـدرهم في كَفِّـه

٥٢ ـ أقلِلْ طعامَك تحمَدْ مَنامَك

أي أن كثرة الطعام تورث الآلامَ المسهِرَةَ .

٥٣ ـ أكثَرُ مِن تفاريق العَصا

لأن العصا تُقطَع أجزاءً مفيدة . وأصله أنه كان لأعرابية ولد شرير على ضعف أسْرٍ ورِقةِ عَظم . واثَبَ مرة فتىً فقطع الفتى أنفَه ؛ فأخذت أُمُّه دِيَتَه فحسُنَتْ حالُها بعد فقر . ثم واثب آخر فقطع أذنَه ؛ فأخذت دِيَتها . ثم واثب ثالثاً فقطع شفته ؛ فأخذت دِيَتها فقالت :

أقسم بـالمروَةِ حقـاً والصَّفـا   لأنتَ خيرٌ من تفـاريـق العصـا

٥٤ ـ أكَلَ الدهرُ عليه وشرِبَ

يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهراً طويلاً . قال الشاعر :

كم رأينـا من أنـاس قبلنـا   شرب الـدهرُ عليهم وأكَـلْ

٥٥ ـ أكَسْفاً وإمْسَاكاً

الكسف العُبوس . أي أتكسف الوجه كسفاً وتمسك المالَ إمساكاً ؟!

٥٦ ـ البغي آخر مدة القوم

يعني أن الظلم إذا امتد مداه آذَن بانقراض مُدَّة البغاة .

٥٧ ـ الجارُ قبل الدار

معناه قبل شراء الدار سل عن الجار واخبُره .

٥٨ ـ الجَرْعُ أرْوى والرشيف أَنْقَعُ

الرشف والرشيف : المص للماء . والجَرع بَلعُه . وأرْوى : أسرع رِيّاً . أي أن الشراب الذي يُتَرشف قليلاً أقطع للعطش . يضرب للاقتصاد في المعيشة فهو أبلغ وأدوم من الإسراف فيها .

٥٩ ـ الحديث ذو شجون

أي ذو طُرق ، الواحد شجَن . يضرب في الحديث يُتَذكر به غيرُه ، قال أحدهم :

تذكرَ نجداً والحديث شجون   فجُنَّ اشتياقاً والجنون فنون

٦٠ ـ الحق أبلج والباطل لجلج

أي واضح مشرق . ولَجْلَجٌ : مُلْتَبِسٌ . وقيل : (للباطل جولة ثم يَضْمَحِلُّ) ، أي يذهب ويَبْطُلُ .

٦١ ـ أَلْحَنُ مِن حَبَّابَةَ وسَلاَّمَةَ

كانتا ألحنَ قينتين أي مغنيتين . واللحن في اللغة الترتيل والتطريب . ومن معانيه التورية في الكلام ، وهي أن تريد الشيء فتوريَ بقول آخر . قال مالك بن أسماء :

وحديثُ ألـذه هو مما   يشتهي السامعون يُوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا   ناً وخير الحديث ما كان لحناً

يعني أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها . وفي التنزيل : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ .

٦٢ ـ ألَذ مِن إغفاءة الفجر

يضرب لكل لذيذ . قال الشاعر :

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامَةٍ ... ولو كنتِ دُرّاً كنتِ من دُرةٍ بكْرِ

ولو كنتِ لهواً كنت تعليلَ ساعةٍ ... ولو كنتِ نوماً كنتِ إغفاءة الفَجْر

٦٣ ـ ألَذ من المنى

مأخوذ من قول الشاعر :

مُنىً إن تكنْ حقاً تكنْ أحسنَ المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمناً رَغْداً

وقال آخر :

إذا ازدحمت همومي في فؤادي ... طلبتُ لها المخارجَ بالتمني

وقال غيره :

إذا تمنيتَ بِتُّ الليلَ مغتبطاً ... إن المنى رأسُ أموال المفاليس

٦٤ ـ ألزمُ لِلمرء من ظِلِّهِ

لأنه لا يُزايل صاحبه . ولذلك يقال : (لزمني فلان لزومَ ظِلي) .

٦٥ ـ السعيد مَن وُعِظَ بغيره

أي العاقل من اعتبر بما لحِقَ غيرَه من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله .

٦٦ ـ السليم لا ينام ولا يُنيم

السليم : الملسوع ، سمي بذلك تفاؤلاً بسلامته . يضرب لمن لا يستريح ولا يُريح .

٦٧ ـ الشبعان يفت للجَوْعان فتاً بَطيئاً

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك .

٦٨ ـ الشرُّ قليله كثيرٌ

هـذا مثل قـولهم : (الشر تحقِرُه وقـد ينمى) . وقـولهم : (ومُعظم النـار من مُستصغر الشرر) .

٦٩ ـ الشرط أمْلَكُ عليك أم لك

معنى أمْلَكُ أقوى . القصد : وجوب تبيين الشروط بين المتعاقـدين ، وذلـك أكثر فائدة وأسلم عاقبة . يضرب في الاحتراس عند معاملة الناس .

٧٠ ـ الصمت حُكم وقليل فاعله

الحُكم : الحِكمـة . وفي التنزيـل : ﴿ وآتينـاه الحكم صبيـاً ﴾ ، سـأل الشعبي أعرابياً عن طول صمته فقال : أسمع فأعلم وأسكت فأسلم ، وقيل : (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) .

٧١ ـ الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبَنَ

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير أوانه فيضيعه على نفسه .

٧٢ ـ العجز مركب وطيء

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد .

٧٣ ـ العَوْد أحمد

أي الابتداء محمود والعَود أحق بأن يُحمَد . قال الشاعر :

فلم تجر إلا جئتَ في المجـد سـابقـا ولا عُـدتَ إلا أنتَ في العَـوْدِ أحمـدُ

٧٤ ـ الغرائبَ لا القرائبَ

أي أن الغريبة أنجب للنسل ، ويقـال : (اغتربوا لا تُضوُوا) أي لا تهزلوا . قال :

تجـــاوزتُ بنتَ العم وهي عـزيـزة   مخـــافـــةَ أن يَضـوى عَلَيَّ سَليلي

٧٥ ـ الكفر مخبثة لنفس المنعِم

يعني بالكفر جحود النعمة . وبالمخبثة : المفسدة . أي كفر النعمة يفسد قلب المنعم . يضرب لجاحد النعمة .

٧٦ ـ أمَرُّ من العَلْقَم

ومن الحنظل ، ومن الصبر . وقيل في مدح الصبر :

ولقـــد رأيتُ الصبرَ مُراً طعمُـــهُ   لكنــه عنــد الحقيقـــة يَعــذُبُ

وقيل :

ســــــــأصبر حتى يعلَمَ الصبرُ أنني   صبرتُ على شيءٍ أمَرَّ من الصبرِ

وقيل :

الصبرُ كالصبر مر في مــــذاقتـــــه   لكنْ حقيقتُـــه أحلى من العســـلِ

٧٧ ـ أمنع من عُقاب الجو

أي بعيد المنال .

٧٨ ـ إن تعِشْ تَرَ ما لم تَرَه

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه مُعتَبَرٌ ، وهذا مثل قولهم : (عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً) ، قال الشاعر :

قـــل لمن أبصر حـــــالاً مُنكره   ورأى من دهره مــــــــا حَيَّره

ليس بـــالمنكر مـــا أبصرتـــه   كل من عـــاش يرى مـــا لم يَرَه

٧٩ ـ أن ترِدَ الماءَ بماءٍ أكْيَسُ

يعني ورودك الماء مع ماءٍ أحزم وأنفع . وهو حث على الاقتصاد والادخار .

٨٠ ـ أنا ابن بجدَتِها

أي أنا عالم بها . ويقال : هو ابن مدينتها وبجدتها . مِن مَدَنَ بالمكان وبَجَد إذا أقام به . ويقال البجدة : التراب .

٨١ ـ إنَّ أخاكَ مَن آساكَ

يقال : آسيت فلاناً بمالي أو غيره إذا جعلتُه أسوةً له .

ومعنى المثل : إن أخاك حقيقة مَن قدَّمك وآثرك على نفسه .

٨٢ ـ أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ

قاله الحارث بن عمرو آكل المرار الكِنْدي ، وقيل : (وَعْدُ الكريم نَقْدٌ وتعجيلٌ ، ووَعْدُ اللئيم مَطْلٌ وتأجيلٌ) .

إذا قلتَ في شيءٍ نعمْ فأتمه ... فإن نعمْ دَين على الحر واجِبُ

٨٣ ـ أندمُ من الكُسَعِيّ

هو رجل من بني كُسَعَة . أخذ قوساً من شجرة نَبْع وعمل من بُرايتها خمسة أسهم وقال :

هُنَّ لَعمري أسهمٌ حِسانُ ... تلذ للرامي بها البنانُ

ثم خرج للصيد وكمن في مخبأ ، فمر به قطيع فرمى منه عَيْراً فجازه السهمُ فأصابَ الجبل . ثم رَمى آخر فآخر إلى الخمسة وهو يظن أنه أخطأها ؛ فاغتاظ وكسر القوسَ . فلما أصبح أبصر الأعيارَ الخمسة مضرجة حوله والأسهم قربه ؛ فندم على كسر القوس ، فشد على إبهامه فقطعها تلهفاً ، وقال :

ندمتُ ندامةً لو أن نفسي ... تطاوعني إذن لقطعتُ خمسي

تبين لي سَفاهُ الرأي مني ... لَعمرُ أبيك حين كسرتُ قوسي

وقال الفرزدق متمثلاً :

ندمت ندامة الكُسَعِي لما ... غدَتْ مني مُطَلَّقةً نَوارُ

وكانت جَنتي فخرجت منهـــــا كآدمَ حين أخرجَـــــه الضِرار

العَيْر : حمار الوحش والحمار الأهلي أيضاً ، والأنثى عَيْرَة .

٨٤ ـ أنصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً

قيل للنبي (ص) : ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟

قال : بأن تردَّه عن الظلم .

٨٥ ـ إن كنتَ كذوباً فكن ذكوراً

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك .

٨٦ ـ إن كنتَ ذقتَه فقد أكلتُه

يضربه الرجل المجرب للأمور .

٨٧ ـ إنك لا تجني من الشوك العنَبَ

أي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً . أخذ من قول الشاعر :

إذا وترتَ امرأ فـاحـذرْ عـداوتـه مَن يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

أخذه الشاعر من قول أحد حكماء العرب : « من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة ، ولن تجنيَ من شوك عِنبة » .

٨٨ ـ إن الذليل الذي ليست له عَضُدٌ

أي أنصار وأعوان . ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ . وفت في عضده أي كسر من قوته . قال النابغة :

تعدو الذئابُ على من لا كلاب لـه وتتقي مَربضَ المستنفر الحـــامي

يضرب لمن يخذله ناصره .

٨٩ ـ إن لم يكن وِفاقٌ ففِراق

أي إن لم يكن حب في قرب فالأولى المفارقة . قال أحدهم :

فـــإمـــا أن تكـون أخي بحـق   فـــأعرفَ منـــك غثي من سميني
وإلا فـــاطرحْني واتخـــذني   عــــدواً أتقيـــك وتتقيني

٩٠ ـ إن الغنيّ طويلُ الذيْلِ ميّاسٌ

أي لا يستطيع الموسر أن يكتم غِناه . وقالوا : (أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها) .

٩١ ـ إنه لغضيض الطرف

أي يغض بصره عما في حِرز غيره . و (تقي الطرف) أي ليس بخائن . قال الشاعر :

أعمى إذا مـــا جـــارتي خرجت   حتى يـواريَ جـــارتي الخِـــدرُ

٩٢ ـ إنه لَحُوّلٌ قُلّبٌ

أي مفكر قارح يحتال للأمور ويقلبها ظهراً لبطن .

٩٣ ـ الناس عبيد الإحسان

ويروى : الإحسان يستعبد الإنسان . قال الشاعر :

أحسِنْ إلى النـاس تستعبـدْ قلـوبَهم   فطـالمـا استعبـدَ الإنسـانَ إحسـانُ

يضرب للحث على عمل المعروف .

٩٤ ـ إن البُغاثَ بأرضنا يَستنسِرُ

البُغاث من ضِعَافِ الطير . واستنسر صار كالنسر في القوة . يضرب للضعيف يصير قوياً ، وللذليل يغدو عزيزاً .

٩٥ ـ إن غداً لِناظره قريب

أي لمنتظره . يقال : نظرته أي انتظرته . وهو من قول الشاعر :

فـإن يَـكُ صـدرُ هــذا اليوم وَلى   فـــإن غــــداً لنـــاظره قريـبُ

٩٦ ـ أنمُّ من زجاجة على ما فيها

لأن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جرمِه من الضياء . وإذا وقع جوهر الزجاج على المصباح صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ نوره كمِشكاةٍ فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرّي ﴾ ، وقال أبو نواس :

رَق الـزجـاجُ وراقت الخمْرُ وتشابها فتشاكل الأمرُ
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمرُ

٩٧ ـ إنما هو كبَرق الخُلَّب

هو البرق الذي لا غيث فيه ، والسحاب الذي لا مطر فيه .

يضرب لمن يعد ثم يُخلف ولا يُنجز . قال المعري :

المرء إن لم تُفـدْ نفعاً إقامتُه غيمٌ حمى الشمسَ لم يُمطرْ ولم يَسرِ

٩٨ ـ إنَّ مِنَ البيان لَسِحْراً

يعني أن البيان يعمل عمل السحر . ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق . والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسَن . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة .

٩٩ ـ إنه لألمعيّ

ومثله لَوْذَعِيّ . يضرب للرجل المُصيب بظنونه . قال أوسُ بن حَجَر :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأنْ قد رأى وقد سمعا

وأصله من لَمَعَ إذا أضاءَ . كأنه لمع له ما أظلم على غيره .

١٠٠ ـ إنه نَسيجُ وَحدِه

أي أنه واحد في معناه ليس له فيه ثانٍ ، كأنه ثوب نُسِجَ على حِدَتِه لم يُنْسَجْ معه غيرُه .

١٠١ - الهَيْبَةُ من الخيبة

يعني إذا هِبتَ شيئاً رجعتَ منه بالخيبة . قال سَلْمُ الخاسر :

مَنْ راقبَ النـــاسَ مـــات غمـــاً وفـــاز بـــاللـــذة الجســور

١٠٢ - أوفى من السموءل

هو السموءل بن عادياء صاحب القصيدة المشهورة ومطلعها :

إذا المرء لم يــدنس من اللــؤم عرضــه فكل رداء يرتـــديـــه جميـــلُ

ومن وفـائـه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودعـه دروعـه ريثما يعود . فلما مات امرؤ القيس غزا أحـد الملوك السموءل ، وهـدده بقتل ابنـه إن لم يسلمه الدروع ، فأبى السموءل أن يخفر ذمته ، وتحرز بحصنه ، فقتل الملـك ابنـه . ثم سلم السموءل الدروع إلى ورثة امرئ القيس وقال :

وفيتُ بـــأدرع الكنـــدي إني إذا مـــا خـــان أقـــوام وفيت

وضرب المثل بوفائه .

١٠٣ - أَوْلى الأمور بالنجاح المواظبة والإلحاح

يضرب للحث على المداومة لأن فيها النجح والظفر بالمراد .

وبمعناه قولهم : (من أدام طرقَ الباب وَلَجَّ وَلَجَ) .

١٠٤ - اليد العُلْيا خير من اليد السفلى

حـديث شريف للحث على الصدقـة ، يراد منـه أن من يُعطِي أفضـلُ ممن يُعطى .

١٠٥ - إياكِ أعني فاسمعي يا جارة

أول مَن قاله سهل بن مالـك الفَزاري في بيتين أنشـدهمـا على مسمع من امرأة هَوِيها وكانت عقيلة قومها وأجمل أهل دهرها :

يـا أخت أهــل البــدو والحضــاره كيف ترينَ في فتى فَـــــزاره

أصبـــح يهـــوى حرةً مِعطـــــــاره   إيـــاكِ أعني فـــاسمعي يـــا جـــاره

فتطلعت إليه نفسها وكان جميلاً وتزوجته .

يضرب لمن يخاطب ناساً ويريد آخرين .

١٠٦ ـ أي الرجال المهذب

أول من قاله النابغة في بيته :

ولست بمستبـقٍ أخـــــاً لا تلمـــــه   على شَعَثٍ أي الرجـــال المهـــذب

يضرب في عذر الصديق .

١٠٧ ـ باقعة من البواقع

أي داهية من الدواهي . ويقال للرجل الداهي : باقعة .

١٠٨ ـ بالرِّفاء والبنين

الرفاء : الالتحام والاتفاق من رَفَوْتُ الثوبَ . يقال عند التهنئة بالزواج .

١٠٩ ـ بعض الشر أهون من بعض

قاله طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله :

أبــا مُنــذرٍ أفْنَيْتَ فــاستبـقِ بعضَنــا   حنـانَيْـكَ بعض الشر أهـون من بعض

١١٠ ـ بَنانُ كفٍ لَيس فيها ساعدُ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه .

١١١ ـ تركتني خِبرةُ الناس فَرداً

أي دعـاني اختبـار النـاس إلى أن أنفرد عنهم . وقيـل : (الـوحـدة خير من جليس السوء) .

١١٢ ـ تركتهم في حَيْصَ بَيْصَ

الحَيص : الفرار . والبَوْص : الفَوْتُ . صُيِّرت واوه ياءً ليزدوجا . يضرب لمن

يقع في أمر لا مخلص له منه فراراً أو فوتاً .

١١٣ ـ تَشَدَّدِي تنفرجي

يقال عند اشتداد المصائب . قال الشاعر :

اشتـــــدي أزمـــــة تنفرجي قـــد آذنَ لَيلُــــكِ بـــالبَلَـج

البلوج : الإشراق . بَلَجَ الصبحُ : أي أضاءَ .

وقال أبو تمام :

ومـــا مِن شـــدةٍ إلا ويـــأتي لهـــا من بعــد شــدتهـــا رخـــاءُ

١١٤ ـ تفرقوا أيدي سَبَأ

أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده إشارة إلى تفرق عرب اليمن بعد سيل العَرِم .

١١٥ ـ تُقَطعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ

ويقال : (مصارع الرجال تحت بروق المطامع) . يضرب في ذم الطمع والجشع .

١١٦ ـ ثمرةُ العُجْب المَقْتُ

أي من أُعْجِبَ بنفسه مقته الناسُ . والعُجْبُ بالنفس : التكبر والترفع .

١١٧ ـ جاءَ بالقَضِّ والقضيض

القَضُّ : الحجارة الكبيرة . والقضيض : الحجارة الصغيرة .

أي جاء بالكبير والصغير . وقالوا : (جاء القومُ قضهم بقضيضهم) . أي زَرافاتٍ ووُحداناً .

١١٨ ـ جاؤوا على بَكْرة أبيهم

البَكْرة : الجماعة . يقال : جاؤوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي أجمعهم .

١١٩ ـ جاءَ يمشي سَبَهْلَلا

إذا جــاءَ وذهَبَ في غير شيء . قــال عمر : (إني لأكره أن أرى أحــدكم سَبَهْلَلاً) .

١٢٠ ـ جزاني جزاءَ سِنِمّار

سِنِمّــارٌ رجل رومي بنى الخَـوَرْنَـقَ بظهر الكـوفـة للنعمان بن امرئ القيس . فلما فرغ منه ألقاه الملـك من أعلاه فخرَّ ميتـاً لِئلا يبنيَ مثلَـه لغيره . يضرب فيمن أساءَ لِمن أحسن إليه . وفي الحديث : « اتقِ شرَّ من أحسنتَ إليه » .

١٢١ ـ جَعَلَ كلامَه دَبرَ أُذُنَيْهِ

إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه .

١٢٢ ـ حِلْمي أصَمٌّ وأذني غير صَمّاء

أي أعرض عن الخنا بحلمي وإن سمعته بأذني . ومثله :

(أصمٌّ عما ساءَهُ سميعٌ) ، أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح . قال الشاعر :

أُحِبٌّ الفتى ينفي الفــواحِشَ سمعُــهُ كأنَّ بــه عن كلِّ فــاحشــةٍ وَقْرا

١٢٣ ـ خيرُ عَوْنِ المرء مالُهُ

قال الشاعر :

كل النــداء إذا نــاديتُ يخــذلني إلاّ ندائي إذا ناديْتُ : (يا مالي) .

١٢٤ ـ خيرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ

أي خير المال ما أنفقه صاحبُه في حياته ولم يخلفه لمن بعده .

١٢٥ ـ دُونَ ذلك خَرطُ القَتَادِ

الخَرْطُ : قشرك الوَرَق عن الشجرة اجتذاباً بِكَفِّكَ .

والقَتَادُ : شجر له شوك أمثال الإبَر .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٢٦ - دُونَهُ بَيْضُ الأَنوق

الأَنوقُ : الرَّخَمَة تضع بيضها حيثُ لا يُوصَلُ إليه بُعْداً وخفاءً . وهي طائر أبقع . يضرب للشيء يتعذر وجوده .

١٢٧ - ذهَبَ دَمُهُ أدراج الرياح

الأدراج جمع دَرَج وهي طريقها . يضرب في الدم يذهب هدراً . أي باطلاً لا طالب له ولا قوَد أي بلا دية .

١٢٨ - رأي الشيخ خيرٌ من جَلَد الغلام

أي أن تجربة الشيخ خير من عزم الفتى .

١٢٩ - رُبَّ أخٍ لَكَ لم تَلِدْه أُمُّكَ

يعني به الصديق . فإنه ربما أربى على الأخ من الأب والأم .

١٣٠ - رُبَّ أكلةٍ مَنعتْ أكلات

يضرب في ذم الحرص على الطعام والإفراط فيه .

١٣١ - رُبَّ حالٍ أفصحُ من لِسان

وقيل : (لسان الحال أبين من لسان المقال) .

١٣٢ - رُبَّ رَمْيةٍ من غير رامٍ

أي قد تصيب رمية من رامٍ لا يُحْسِنُ الرماية .

١٣٣ - رُبَّ رَيْثٍ يُعقِبُ فَوْتاً

هذا مثل قولهم : (للتأخير آفات) ، أي ربما أُخِّرَ أمرٌ فيفوت . قال الشاعر :

وربما فات بعضَ القوم أمرهمُ ... مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

١٣٤ ـ رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ

قد يظفر المرء بغنيمة هي من كدّ غيره . وقيل : (ورُبَّ امرئٍ يَسعى لآخر قاعدٍ) . وقيل : (هذا يصيد وهذا يأكل السمكا) .

١٣٥ ـ رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً

الرَّيْثُ : البُطء . ويفسر المثل قولهم : (في التأني السلامة ، وفي العجلة الندامة) ، وقول الشاعر :

قد يدرك المتأني بعضَ حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزَلَلُ

وفي مثل آخر : (الخطأ زادُ العَجول) ، قال الشاعر :

تأنَّ في الشيء إذا رُمتَه   لتدرِكَ الرشدَ من الغيِّ

وقال آخر :

تأنَّ ولا تعجلْ بلومك صاحباً   لَعَلَّ له عذراً وأنتَ تلومُ

١٣٦ ـ ربما خان النصيحُ المؤتمن

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان لقلة الناصحين .

١٣٧ ـ رَجَع بخُفي حُنَيْن

يضرب عند الرجوع بالخيبة .

١٣٨ ـ رَضِيتُ من الغنيمة بالإياب

يضرب عند القناعة بالسلامة . قال امرؤ القيس :

لقد طوفت في الآفاق حتى   رضيتُ من الغنيمة بالإياب

١٣٩ ـ زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً

الغِبُّ بالكسر : ورود الماء أو الزيارة يوماً بعد يوم . قال الشاعر :

إذا شئتَ أن تُقلى فزر متواتراً   وإن شئتَ أن تزدادَ حباً فزرْ غِبّاً

١٤٠ ـ سَبَقَ السيفُ العَذَلَ

العَذَل : الملام . يضرب في الأمر الذي لا يُقدَرُ على رَدِّهِ . قال الطغرائي :

إن كان ينجـــع شيء في ثبـــــاتِهِمُ على العهـــود فسبـــق السيفِ للعــذَلِ

١٤١ ـ سحابة صيف عن قريبٍ تَقَشعُ

يضرب في احتمال انقضاء الشيء وَشيكا .

١٤٢ ـ سُقِطَ في يَدِهِ

يضرب للنادِم ، فإنه يضرب إحدى يديه بالأخرى تندماً وتحسراً .

١٤٣ ـ صاحَتْ عصافيرُ بَطنِهِ

قال الأصمعي : العصافير : الأمعاء . يضرب للجائع .

١٤٤ ـ صَدْرُكَ أوسعُ لِسِرِّكَ

يضرب في الحث على كتمان السر . قال المعري :

النجمُ أقربُ مِن سِرٍّ إذا اشتملت مني على السرِّ أحشـــاءٌ وأَضـــلاعُ

وقال المتنبي :

وللسرِّ مني مـــوضـــع لا ينـــالـــه نَـــديمٌ ولا يُفضي إليـــه شرابُ

١٤٥ ـ صَرَّحَ الحق عن مَحضِه

أي انكشف الباطل واستبان الحق فعُرِفَ . قال تعالى :

﴿ قل جاء الحق وزهق الباطلُ إن الباطل كان زهوقاً ﴾ .

١٤٦ ـ ضِغْثٌ على إبَّالَهْ

الإبَّالة : الحزْمَةُ من الحَطب . والضِغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . ومعنى المثل : بَلِيَّةٌ على أخرى .

١٤٧ ـ طارت عصافيرُ رأسِهِ

يضرب للمذعور ، أي كأنما كانت على رأسه عصافير فلما ذُعِرَ طارَتْ .

١٤٨ ـ طَرْفُ الفتى يخبر عن لسانه

ويُروى عن ضميره . وقال بعض الحكماء : (لا شاهِدَ على غائبٍ أعدلُ من طرف على قلب) . قال الشاعر :

العين تبدي الذي في نفس صاحبها — من المحبة أو بُغضٍ إذا كانا
والعين تنطِق والأفواه صامتة — حتى ترى من ضمير القلب تِبيانا

١٤٩ ـ طُوِّقَ عملَه طَوْقَ الحمامة

أي لزمته الفَعْلَةُ لزوم الطوق للحمامة لأنه لا يفارقها .

١٥٠ ـ طوى عنه كَشْحاً

الكَشحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي . والكاشح : الذي يطوي كَشْحَهُ على العداوة . يقال : طوى عني كشحاً ، وضرب عني صفحاً ، وأدرجني في طي النسيان . قال الشاعر :

وصاحبٍ لي طوى كشحاً فقلت له — إن انطواءَك هذا عنك يَطويني

١٥١ ـ عادَ الأمرُ إلى نِصابه

يضرب في الأمر يتولاه أربابُه . والنصاب : الأصل .

١٥٢ ـ عِلمانِ خيرٌ مِن علم

يضرب في مدح المشاورة والبحث . قال الشاعر :

شاوِر سِواكَ إذا نابتك نائبة — وإن تكن أنت من أهل المشوراتِ

١٥٣ ـ على الخبير سَقَطتَ

الخبير : العالم ومعنى سقطتَ عثرتَ .

١٥٤ ـ عند الرهان يُعرَفُ السوابقُ

يضرب للذي يدعي ما ليس فيه . قال الشاعر :

كل من يــدعي مــا ليس فيــه كــذبتــه شــواهــدُ الامتحــانِ

١٥٥ ـ غمامُ أرضٍ جادَ آخرينا

يضرب لمن يعطي الأباعد ويترك الأقاربَ . قال الشاعر :

فيــالــكَ بحراً لم أجــد فيــه مَشربــاً على أن غيري واجــدٌ فيــه مسبحــاً

١٥٦ ـ غمراتٌ ثم ينجلين

الغمرات : الشدائد . يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها .

١٥٧ ـ فَقْدُ الإخوان غُرْبَةٌ

من قوله :

ومـا غربةُ الإنسـان في غربـة النـوى ولكنهــا واللهِ في عــدم الشكْــلِ

وقال أبو تمام :

وقلت أخي قــالــوا أخ ذو قرابــة ؟ فقلت لهم إن الشكــول أقــاربُ

١٥٨ ـ فلما اشتد ساعده رماني

يقال في العقوق . وهو من قول الشاعر :

أعلمــه الرمــايــةَ كلَّ يــوم فلمــا اشتــدَّ ســاعــدُه رمــاني

وكم علمتُــه نظم القــوافي فلمــا قــال قــافيــةً هجــاني

١٥٩ ـ فمن نجا برأسِهِ فقد رَبِحَ

الليــل داجٍ والكبــاش تنتطــحْ نِطــاحَ أسْــدٍ مــاأراهــا تصطلــحْ

فمن نجا برأسه فقد ربح

الكِباشُ : سادة القوم . ويقال : انتطحت الكتائب . قال الشاعر :

وإنــا لما يضرب الكبشَ ضربــةً على رأسِــهِ تلقي اللســانَ من الفَمِ

١٦٠ ـ فيه سِدادٌ مِن عَوَزٍ

السِّدادُ بالكسر : ما تُسدَّدُ به الخَلة . والعَوَزُ : الحاجة والفقر . يضرب للقليل يُسَدُّ به الحاجة . قال الشاعر :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِدادِ ثَغْرِ

والسَّدادُ بالفتح : الصواب .

١٦١ ـ قَتَلَ أرضاً عالِمُها

أصل القتل التذليل . يقال : قتلت الخمر : إذا مزجتها بالماء .

ويقال في ضده : (قتلتْ أرضٌ جاهلَها) .

يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

١٦٢ ـ قد أحزِمُ لو أجزِمُ

الحزم : ضبط الرجل أمره . يريد : إن عزمتُ الرأيَ فأمضيتُه فأنا حازم وإلا لم ينفعني حَزمي . قال الشاعر :

إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمَه ونَكَّبَ عن ذكر العواقب جانبا

نَكَّبَ عنه : مالَ وعَدَلَ .

١٦٣ ـ قد ألقى العَصا

إذا استقرَّ مِن سَفَرٍ أو غيره . قال الشاعر :

فألقتْ عصاها واستقربها النوى كما قَرَّ عيناً بالإياب المسافِرُ

١٦٤ ـ قد نَجّذته الأمورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب . قال الشاعر :

أخو خمسين قد تمت شذاتي ونجَّذني مداورة الشؤون

الشذاة : كقناة بقية القوة والشدة . والناجذ : آخر الأضراس .

١٦٥ ـ قطعت جَهيزة قولَ كل خطيب

جَهيزة : اسم امرأة ، أخبرت فريقين متخاصمين بخبرٍ كان فصلَ الخطاب .

١٦٦ ـ قَلّبَ له ظهرَ المِجَنّ

المِجنُّ : الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد .

١٦٧ ـ كأنَّ على رؤوسهم الطير

يضرب للساكن الوادع لأن الطير لا تسقط إلا على ساكن .

١٦٨ ـ كل امرئٍ في بيته صَبيٌّ

أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة في أهله وذويه .

١٦٩ ـ كل إناءٍ يرشح بما فيه

ويروى : ينضح بما فيه ، أي يتحلب ، ومعناه يسيل . أي يصدر المرء عما عليه رُبِيَ .

١٧٠ ـ كل ذي نِعمةٍ مَحسودٌ

يفسر في قولهم : ذو الفضل يَحسُدُه ذوو التقصيرِ . قال الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوَهُ ... فالكل أعداء له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنه لذميمُ

١٧١ ـ كالغراب والذئب

يضرب للرجلين بينهما موافقة ؛ لأن الذئب إذا أغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل عنه .

١٧٢ ـ كالقابض على الماء

يضرب لمن يرجو أمراً مستحيلاً . قال الشاعر :

فأصبحتُ من ليلى الغداة كقابضٍ على الماء لا يدري بما هو قابضُ

ويروى عجزه أيضاً : (على الماء خانته فروجُ الأصابع) .

١٧٣ ـ كل لياليه لنا حَنادِسٌ

الحِندِسُ : الليل الشديد الظلمة . يضرب لمن لا يصلك منه إلا ما تكره .

١٧٤ ـ كلامٌ كالعَسَل وفِعلٌ كالأَسَلِ

الأَسَلُ : الرماح . يضرب لاختلاف القول والفعل . ومثله : (كلام لَيِّن وظلم بَيِّن) ، وكذلك : (لسان من رُطَب ويدٌ من خشب) . قال الشاعر :

يُعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

١٧٥ ـ كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب لمن هرب من خَلَّةٍ أي (خصلة) مكروهة فوقع في أشد منها ، وهو من قول الشاعر :

المستجير بعمرٍو عند كُربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

١٧٦ ـ كما تدينُ تُدانُ

أي كما تجازِي تُجازَى . يعني كما تعمل تجازى إن حَسَناً فحسن وإن سيئاً فسيِّئ . ويقال : كما تزرع تحصد . يضرب في الحث على فعل الخير .

١٧٧ ـ كمُجيرِ أُمِّ عامرٍ

أم عامر لقب الضَّبُع . طرَدها مرةً قوم فلجأت إلى خِباء أعرابي فحماها منهم وسقاها ماءً ولبناً . فلما نامَ وَثبت عليه وبقرت بطنه فقال أخوه :

ومَن يصنع المعروفَ في غير أهلِه يُلاقِ الذي لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ

١٧٨ ـ كانت بَيْضةَ الدِّيك

يضرب لما يكون مرة واحدة . قال بشار :

قـد زرتِني زَوْرةً في الـدهر واحـدةً ثني ولا تجعليهـا بيضـةَ الـديـكِ

١٧٩ ـ كنُباحِ الكِلابِ

ذلـك أن الكلب في البـاديـة يعيش في العَراء والمطر يـؤذيـه فـإذا أبصر غيماً نبحـه . وقـد قيل : (كالكلب ينبَح من بُعدٍ على القمر) . وقيل أيضـاً : (هـل يضر السحابَ نبحُ الكلاب) .

١٨٠ ـ لا أصلَ له ولا فصلَ

يعني لا حَسَبَ له ولا نُطق .

١٨١ ـ لا في العِير ولا في النفير

قاله أبو سفيان بن حرب . يضرب للرجل يُحَطُّ أمرُه ويصغر قدرُه .

١٨٢ ـ لا لَعاً له

يقال للعاثر : (لَعاً لَهُ) إذا دَعَوْا لَهُ . و (لا لَعاً لَهُ) إذا دعوا عليه .

قال المتنبي :

عَثرتُ بسيري نحـو مصرَ فـلا لَعـاً بهـا ولَعـاً في السير عنهـا ولا عثرا

وقال الأخطل :

فـلا هـدى اللهُ قيسـاً من ضـلالتهم ولا لَعـاً لبني زكـوانَ إذ عَثروا

١٨٣ ـ لا ناقتي في هذا ولا جملي

يضرب عند التنصل من الظلم والإساءة قال الراعي :

ومـا هجرتـكِ حتى قلتِ معلنـة لا نـاقـةٌ لِيَ في هـذا ولا جَمَـلُ

١٨٤ ـ لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والناسِ

قاله الحُطَيئة وصدره : (مَن يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَهُ) . يضرب للحث على عمل الخير والمعروف .

١٨٥ ـ لا يُشَقُّ غُبارُهُ

أي لا غبار له فيُشَق من سرعة عدوه ، أي لا يُجارى ، قال النابغة :

أعلمتَ يـــــومَ عُكاظَ حين لَقِيتني تحتَ العجــاج فمــا شققتَ غبــاري

١٨٦ ـ لا يَعدَمُ مانعٌ عِلةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شحاً وإبقاءً على ما في يده .

١٨٧ ـ لَبِسَ له جِلدَ النمِرِ

يضرب في إظهارِ العداوَة .

١٨٨ ـ لَعَلَّ له عُذراً وأنتَ تَلُومُ

مِن قول الشاعر :

تــأنَّ ولا تعجَلْ بلومـكَ صـاحبــاً لَعَـلَّ لـــه عُــــذراً وأنتَ تَلــومُ

وقال أكثم بن صَيْفي : (رُبَّ مَلومٍ لا ذنبَ له) .

يضرب لمن يلومُ امْرَأ على أمر وهو يجهل عذرَهُ .

١٨٩ ـ لقد أسمَعْتَ لو نادَيتَ حَيّاً

يضرب لمن يُوعَظ فلا يقبَلُ . وكامل البيت :

لقـــد أسمعتَ لـو نـــاديتَ حَيّـــاً ولكن لا حيـــاة لِمَنْ تُنـــادي

١٩٠ ـ لِكلِّ ساقِطة لاقِطةٌ

هو من قول الشاعر :

لكل ســـاقطـــة في الحي لاقطـــةٌ وكل كاســدةٍ يــومــاً لهــا سُـوقُ

١٩١ ـ لِكلِّ مقامٍ مَقالٌ

أي لكل أمرٍ قولٌ لا يحسُنُ في غيره .

١٩٢ ـ لله دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه . يقال لكل مُتَعَجَّبٍ منه .

١٩٣ ـ لَوْ ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني

المعنى : لو ظلمني مَن كان كفؤاً لي لهان عليَّ . ولكن ظلمني مَن هو دوني وذات السوار هي الحرة لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماءَ الأساورَ .

١٩٤ ـ لولا الوِئامُ لَهلَكَ الأنامُ

الوِئامُ : الموافقة . أي لولا توافق الناس في الصحبة والمعاشرة لكانت الهَلَكَةُ .

١٩٥ ـ ما حَكَّ ظَهْري مِثلُ يَدي

يضرب في ترك الاتكال على الناس . قال الشاعر :

ما حَكَّ جلدَكَ مثلُ ظفركْ ... فتولَّ أنت جميعَ أمركْ

وقال الطغرائي :

وإنما رَجلُ الدنيا وواحِدُها ... مَن لا يُعَوِّلُ في الدنيا على رَجُلِ

١٩٦ ـ ما ضاعَ مِن مالِكَ ما وَعَظَكَ

قاله أكثم بن صَيْفي ومعناه : إذا ذهَبَ من مالِكَ شيءٌ اتعظتَ به فما هو بضائع .

١٩٧ ـ ما عَدَا مما بَدَا

أي ما منعك مما ظهر لك أولاً ؟ قاله الإمام علي كرم الله وجهه .

١٩٨ ـ مَضى لِطيَّتِهِ

الطِّيَّةَ : الجهة التي إليها يطوي البلاد . يقال : أَيْنَ طِيَّتُكَ ؟ وأينَ أَمُّكَ ؟ أي قصدك .

١٩٩ ـ معاتبة الأخ خير من فقده

والمعنى : لأنْ تعاتبه لِيَرجِعَ إلى ما تُحِبُّ خير من أن تقطعه فتفقده .

ويقال : (ظاهر العتاب خير من باطن الحِقد) .

ويقال : (ويبقى الود ما بقي العتابُ) .

والعامة تقول : (العتاب صابون القلب) .

٢٠٠ ـ مَقْتَلُ الرجل بين فَكَّيْهِ

قاله أكثم بن صيفي . يضرب في وجوب حفظ اللسان . قال الشاعر :

اِحفظ لسانك لا تقولَ فتُبتَلى إن البَلاءَ مُوَكلٌ بالمنطِق

وقال آخر :

اِحفظ لسانَكَ أيها الإنسانُ لا يَلدغنكَ إنه ثُعبانُ

٢٠١ ـ مِلْحُهُ على رُكبَتِه

يضرب لمن لا ذِمامَ له . والعامة تقول : ملحه على ذيله .

٢٠٢ ـ مِنَ الحَبَّة تَنْشأُ الشجَرَةُ

أي من الأمور الصغار تنتج الكبار . ومثله : (العصا من العُصَيَّة والحَيَّة من الحُيَيَّة) ، ومثله : (ومعظم النار من مستصغر الشرر) .

٢٠٣ ـ من الرفش إلى العرش

يعني كان نازلاً فصار مرتفعاً . قال الشاعر :

بالأمس كنا عبيداً في منازِلنا واليوم صرنا ملوك السهل والجَبَل

٢٠٤ ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ

قالته الخنساء :

كأنْ لم يكونوا حِمىً يُتَّقى إذا الناسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزّا

أي مَن غَلَبَ سَلَبَ .

٢٠٥ ـ مَنْ غَرْبَلَ الناسَ نَخَلُوهُ

أي من فتش عن أمور الناس وأصولهم وتقصّى عُيوبَهم بالغربال . دَقَّقَ الناسُ عنه بالمنخل . (وهو أضيق عيناً من الغربال) .

يضرب في عدم الخوض في أعراض الناس .

٢٠٦ ـ مَنْ قَلَّ ذَلَّ

مَنْ قَلَّ أنصارُه غُلِبَ . قال النابغة :

تعدو الذئابُ على مَن لا كلابَ له   وتتقي مَرْبَضَ المستنفر الحامي

٢٠٧ ـ مَن قَنِعَ بما هو فيه قَرَّتْ عَيْنُهُ

أي من رضي باليسير طابت معيشته . قال الشاعر :

غِنى النفس ما يكفيكَ مِن سَدِّ خَلَّةٍ   فإن زاد شيئاً عادَ ذاكَ الغِنى فَقْرا

٢٠٨ ـ مَوالِينا كثْرٌ ما احتاجوا إلينا

المَوالي : المناصرون . قال الشاعر :

مَوالينا إذا افتقروا إلينا   وإن أثْرَوْا فليس لنا موالي

أي هم أصحابنا ما داموا محتاجين إلينا فإذا استغنوا انصرفوا عنا .

٢٠٩ ـ نفسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما

وتتمته : (وعلمته الكَرَّ والإقداما) و (صَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُماما) .

وفي المثل : (كن عِصامياً ولا تكن عِظامياً) أي افتخر بنفسك لا بآبائك .

وقال الشاعر :

إذا ما الحَيُّ عاشَ بعَظمٍ مَيْتٍ   فذاكَ العَظمُ حَيٌّ وهو مَيْتُ

٢١٠ ـ هذه بتلك والبادي أظلمُ

أي واحدة بواحدة .

٢١١ ـ هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَواهُ

قال الشاعر :

وعـاصِ الهـوى المُرْدِي فَكم مِنْ مُحَلـقٍ   إلى الجَـوِّ لَمَّـا أَنْ أطـاعَ الهَـوى هَـوى

٢١٢ ـ هُما كفرسي رِهانٍ

يضرب للاثنين إلى غاية يستبقان فيستويان . ومثله (هما كركبتي البَعير) .

٢١٣ ـ هُوَ إمَّعَةٌ

إمَّعَةٌ وإمَّعٌ : الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل : (أنا مَعَكَ) ، قال الإمام علي :

ولَسْتُ بـإمعـةٍ في الخطـو   ب أسائِلُ هذا وذا ما الخَبَرْ

٢١٤ ـ هو على حَبْل ذراعِكَ

أي هو أمره إليك .

يضرب في قرب المتناوَل .

٢١٥ ـ هُوَ كُدُودَةِ القَزِّ

تعمل لغيرها وتُهلكُ نفسَها . قال الشاعر :

كـدودٌ كَـدودِ القـز يعمـل دائبـاً   ويهلِـكُ غمّاً بـالـذي هـو نـاسِجُـهُ

ومثله (كفأرة المِسك يؤخذ حَشوُها ويُنبَذ جِرمُها) . ويقال :

(هو كَصَحيفة المِسَن) لأنها تشحَذ ولا تقطع . قال الشاعر :

يـا حَجَرَ السَّن حتى متى   تَسُنُّ الحـديـدَ ولا تقطـعُ

٢١٦ ـ هو مِثلُ النعامة

إن أريدَ تحميلها قالت : أنا طائر . وإن أريد تطييرها قالت : أنا ناقة .

قال الشاعر :

مثـل النعـامــة إن قيـلَ احملي لَحِقَتْ   بـالطير أو طُيِّرتْ صـارت مـع الإبِـلِ

٢١٧ ـ وافق شَنٌّ طَبَقَةَ

كان شن من دُهــاة العرب وعقـلائهم ، فجعـل يضرب في الأرض رجــاء أن يظفر بـامرأةٍ مثلـه يتزوجهـا إلى أن حَظِي بمـا يصبو إليـه وتزوج من (طبقـة) وكانت تضارعه فطنة وعقلا . فقال النـاسُ : (وافَقَ شن طبقـة) ، فـذهب قولهم مثلاً يضرب لكل متماثلين .

٢١٨ ـ وبعد بلاء المرء فاذمُمْ أو احْمَدِ

أي لا تحكم إلا بعد الاختبار . قال الشاعر :

لا تحمَــــــدن امرأ حتى تجربَـــــه   ولا تـــــذمنَّـــــه من غير تجريب

وقيل : (لا تهرِف بما لا تعرف) ، الهَرَفُ : الإطناب بالمدح .

يضرب لمن يتعجل بمدح الشيء قبل تمام معرفته .

٢١٩ ـ وعند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ

يضرب في أن الخبر الموثوق يكون عند العالم به حقاً دون غيره .

٢٢٠ ـ وهل يخفى القَمَر ؟

يضرب للأمر المشهور . قال ذو الرُّمة :

وقــد بَهَرْتَ فمــا تخفى على أحـــدٍ   إلا على أحــــــدٍ لا يعرف القَمَرا

٢٢١ ـ يا طبيبُ طِبٌّ لِنَفْسِكَ

وقـالوا : (طبيبٌ يُـداوي النـاسَ وهـو عليـلُ) . يضرب لِمن يـدعي علماً لا يحسنه .

٢٢٢ ـ يبني قصْراً ويهدِم مِصراً

يضرب لمن شره أكثر من خيره .

٢٢٣ - يَتَلَوَّنُ تلوُّن الحِرباء

الحِرباء : حيوان على هَيْئةِ السمك يتلون ألواناً . وإذا رأى ما يَروعه تشكل بشكل ينفر منه مَن يريده بسوءٍ . يضرب لمن لا يثبت على حالة .

٢٢٤ - يَداكَ أوْكَتا وفوكَ نَفَخَ

شوهد رجل يهم باجتياز النهر على ظهر قِربة نفخها ولم يحكم ربطَ فمها . فلما تَوَسَّطَ الماءَ انحل الوِكاءُ وانسلَّ الهواءُ فجعل يتخبط ويصرخ : فقيل له :

يـداكَ أوْكَتـا وفـوكَ نفـخ ونفسـكَ الجـاني عـلامَ الصَرَخ

همَّ بالأمر : أراده . وأهمه الأمر : أقلقه وأحزنه . أوكتا : شدتا الوكاء ، وهو حبل يشد به رأس القربة . يضرب لمن لا يحكم أموره ويقع في شر عمله .

٢٢٥ - يَرعُدُ ويَبْرُقُ

رَعَدَ الرجل وبَرَق : إذا هَدَّدَ . قال الشاعر :

أبرِقْ وأرعِـدْ يـا يـزيـدُ فمـا وَعيـدُكَ لي بضـائرْ

٢٢٦ - يَشُجُّ ويَأسُو

أي يجرح ويداوي ، يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة . قال ابن زيدون :

مـا على ظنيَ بـاسٌ يجرحُ الـدهرُ ويـاسـو

وقال آخر :

إني لأُكثِر ممـا سُمتَني عَجَبـاً يَـدٌ تشُـجُّ وأخرى منـكَ تـأسـوني

والتأسية : التعزية .

٢٢٧ - يَعْلَمُ مِن أين تُؤكَلُ الكَتِفُ

ويروى (من حيث تؤكل الكتف) . يضرب للرجل الداهية .

٢٢٨ - يمشي رُوَيْداً ويكونُ أولاً

يضرب للرجل يُدرِك حاجته في دَعَةٍ وتؤدَةٍ . قال الشاعر :

تســـألني أمُّ الــوليـــدِ جَمَـلاً يمشي رويـــداً ويكـــون أولا

٢٢٩ - يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البحر فمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مُثرِياً

٢٣٠ - يَغرِف من بَحْرٍ

يضرب لمن ينفق من ثَروة .

٢٣١ - كالقِرِلّى إن رأى خيراً تَدَلّى أو رَأى شراً تَوَلّى

القِرِلّى : طائر مائي عَيْنٌ منه على الماء وعين إلى السماء ، فإن رأى في الماء صيداً انقض عليه . وإن رأى في الجو جارحاً ولّى هارباً . يضرب لِمَنْ يهجم على الغُنْمِ ويهرب من الغُرْمِ .

الأمثال

في أبيات الشعراء
وأقوال الحكماء

المثل في الشعر كثير في الأبيات ، فمنها ما فيه مثل واحد ، ومنها ما فيه مثلان أو ثلاثة إلى ستة أمثال :

فما جاء فيه مثل واحد قول عنترة :

نُبئتُ عمراً غير شاكر نعمتي | والكفر مخبثة لنفس المنعم

وما فيه مثلان : قول أبي الطيب :

أعز مكان في الدنا سرج سابح | وخير جليس في الأنام كتاب

وما فيه ثلاثة أمثال : قول زهير :

وفي الحلم إذعان وفي العفو دُربة | وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق

وما فيه أربعة أمثال : قول ابن رشيق :

كلٌّ إلى أجل والدهر ذو دُوَلٍ | والحِرصُ مَخيبة والرزق مقسوم

وما فيه خمسة أمثال : قول القزاز :

خاطِرْ تَفِدْ وارتَدْ تَجِدْ واكرُمْ تَسُدْ | وانقُدْ تقُدْ واصغر تُعَدّ الأكبرا

وما فيه ستة أمثال : قول أحدهم :

خذ العفوَ وَأبَ الضيمَ واجتنب الأذى | وأغضِ تَسُدْ وارفُقْ تَنَلْ واسمح تُحمد

من شعر أبي الطيب

وللسرّ مني موضع لا ينالُهُ ... نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرج سابحٍ ... وخير جليسٍ في الأنام كتابُ

وكل امرئٍ يولي الجميلَ مُحَبَّبٌ ... وكل مكانٍ ينبت العز طَيِّبُ

ولو جاز أن يَحْوُوا عُلاكَ وَهبتَها ... ولكنْ مِنَ الأشياء ما ليسَ يوهَبُ

فما الحداثةُ مِنْ حِلْمٍ بمانِعةٍ ... قد يوجَد الحِلْمُ في الشبان والشيبِ

نحن بنو الموتى فما بالُنا ... نَعافُ ما لابُدَّ من شربه

تبخلُ أيدينا بأرواحنا ... على زمانٍ هُنَّ مِن كَسْبِه

فهذه الأرواحُ من جَوه ... وهذه الأجسام من تُربه

يَموتَ راعي الضأنِ في سِربه ... ميتَةَ جالينوسَ في طِبِّه

وغايةِ المفرطِ في سِلمِه ... كَغايَةِ المفرطِ في حَرْبِه

ومن نكدِ الدنيا على الحر أن يرى ... عَدُوّاً له ما مِنْ صداقَتِه بُدُّ

وَحيدٌ مِن الخلان في كل بلدة ... إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ المساعِدُ

بذا قضتِ الأيامُ ما بين أهلها ... مصائبُ قوم عند قوم فوائِدُ

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه ... وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا

ووضعُ الندى في موضع السيف في العُلى ... مُضِر كوضع السيف في موضع الندى

ومَن جعلَ الضرغام بازاً لصَيده ... تصيده الضرغامُ فيما تصيدا

إنما تنفعُ المقالةُ في المر ... ء إذا صادفتْ هوىً في الفؤاد

وإذا الحِلْمُ لم يكن في طباعٍ ... لَم يُحَلِّمْ تقدمُ الميلاد

ومَن ينفق الساعات في جمع مالِهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعَلَ الفقرُ

ومَن جَهلَت نفسُهُ قَدْرَهُ ... رأى الناسُ منه ما لا يُرى

وما الحسنُ في وَجه الفتى شرف له ... إذا لم يكن في فِعلِه والخلائق

وإذا الشيخُ قال أفٍّ فما مَلَّ حَياةً وإنما الضعفَ مَلاَّ

آلــــةُ العُمْرِ صِحَّـــــةٌ وشبــــابٌ		فــــإذا وَلَّيـــــا عن المرء وَلّى
يَهونُ علينــا أن تُصـابَ جسومُنـا		وتَسلمَ أعراضٌ لنـــــا وعقـــولُ
وإذا مـــاخـلا الجبـــانُ بـــأرضٍ		طلَبَ الحربَ وحــــــدَه والنزالا
مَن أراد التماسَ شيءٍ غِـــلابـــــاً		واغتصـــابــــاً لم يلتمِسْـــهُ سُـؤالا
لــولا المشقــة ســادَ النـــاسُ كلهم		الجــودُ يُفقِرُ والإقـــدامُ قتــــالُ
ذريني أنَــلْ مــــالا يُنـــال مِن العُلىٰ
فصَعبُ العلى في الصعب والسهل في السهل
تريـدين لقيـانَ المعـالي رَخيصـةً		ولابُـدَّ دون الشهـدِ من إبر النحـل
ذو العقـل يشقى في النعيم بعقلــه		وأخـو الجهـالـة في الشقـاوة ينعَمَ
لا يسلم الشرف الرفيــع من الأذى		حتى يُراقَ على جـوانبــه الـــدَّمَ
والظلم من شِيَم النفـوس فـإن تجِـدْ		ذا عِفــــةٍ فلِعِلـــــةٍ لا يظلِم
ومن العـداوة مـا ينـالـكَ نفعُـه		ومن الصــداقـــة مـا يَضر ويـؤلم
وكم من عـــائبٍ قـولاً صحيحــاً		وآفتُــــــــــهُ مِنَ الفهْم السقيم
وإذا كانت النفـــوسُ كبـــاراً		تعِبَتْ في مُرادِهـــا الأجســـام
على قــدْر أهـل العزم تـأتي العـزائمُ		وتــأتي على قـــدر الكرام المكارم
إذا غـــــامرتَ في شرفٍ مَرومٍ		فـلا تقنــع بمـا دون النجـــوم
فطعم المـــــــوت في أمرٍ حقيرٍ		كطعم المــــــوت في أمر عظيم
إذا سـاءَ فِعلُ المرء سـاءت ظنونُـهُ		وصـــدق مـا يعتـــاده من تـوهم
ولم أرَ في عيـوب النـــاس عَيْبــاً		كنقص القـــــادرين على التمام
ولم تـزل قلـة الإنصـاف قـاطعـةً		بين الأنـــام ولـو كانـوا ذوي رحم
أفـاضـل النـاس أغراض لـذا الـزمنِ		يخلـو من الهم أخـــلاهم من الفِطنِ
الرأي قبـل شجـاعــة الشجعــان		هـــو أول وهي المحـل الثـــاني
لــــولا العقـــول لكان أدنى ضيغمٍ		أدنى إلى شرفٍ من الإنســـــان
مــاكل مــا يتمنى المرء يــدركــه		تجري الريــاح بمـا لاتشتهي السفن

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ فمن العجز أن تموتَ جَبانا
إذا الجودُ لم يُرزَق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مَكسوباً ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

مِن أرجوزة أبي العتاهية

هيَ المقاديرُ فلمني أو فذَرْ إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ[1]
ما انتفع المرءُ بمثل عقله وخيرُ ذخر المرء حسنُ فعله[2]
إن الشبابَ والفراغ والجِدَه مَفْسدة للمرء أيَّ مَفسده[3]
مازالت الدنيا لنا دار أذىً ممزوجة الصفو بألوان القَذى[4]
الخيرُ والشر بها أزواجُ لِذا نِتاجٌ ولِذا نِتاجُ[5]
مَن لكَ بالمحضِ وليس محضُ يَخبث بعضٌ ويطيب بعضُ[6]
إنك لو تستنشق الشَحيحا وجدتَه أنتَنَ شيءٍ ريحا[7]
والخير والشر إذا ما عُدّا بينهما بَوْنٌ بعيد جدا[8]

---

(١) ذَرْ : دَعْ .
(٢) الذخر : ما أعددته لوقت الحاجة .
(٣) الجِدَة : الغنى .
(٤) القَذى : ما يقع في الشراب من ذباب وغيره .
(٥) النِتاج : في الأصل ولادة البهائم .
(٦) المحض : الخالص . الذي لم يخالطه غيره .
(٧) الشحيح : البخيل . النتن : الرائحة الكريهة .
(٨) البَوْن : المسافة .

مِن كتاب الصادح والباغم

دِيكٌ صَدوحٌ وصَدَّاحٌ : رفيع الصوت . وفي المجاز : قَيْنَة صادِحة ، وحادٍ صَيْدَحٌ .

البَغام : الصوت الرخيم للناقة والظبية .

العيش بالرزق وبالتقدير	وليس بالرأي ولا التدبير
في الناس من تسعده الأقدارُ	وفعله جميعه إدْبارُ
وقد علمتَ واللبيب يعلمُ	بالطبع لا يُرحَمُ من لا يَرحَمُ
جهدُ البلاء صحبة الأضدادِ	فإنها كَيٌّ على الفؤاد
وانتهز الفُرصةَ إن الفرصةْ	تصير إن لم تنتهزْها غُصّةْ
والحزم والتدبير رُوحُ العزمِ	لا خيرَ في عَزمٍ بغير حَزمِ
وفي الخطوب تظهر الجواهر	ما غلب الأيامَ إلا الصابر
لكل شيءٍ مدة وتنقضي	ما غلب الأيام إلا من رضي
لا تحتقِر شيئاً صغيراً تُحتقَرْ	فربما أسالت الدمَ الإبَرْ
والغدر بالعهد قبيح جداً	شر الورى مَنْ ليس يرعى العهدا

من أقوال الحكماء

أكثم بن صيفي : عدو الرجل حُمقه ، وصديقه عقله . رُبَّ قولٍ أشدُّ من صَوْلٍ .

مِن مأمنه يُؤتى الحَذِرُ	اللّيلُ أخفى لِلوَيْل
المرءُ يعجز لا المحالة	مَقْتل الرجل بين فَكَّيْه .

إبراهيم الصولي : مَثَلُ الأصدقاء كالنار قليلها مَتاعٌ وكثيرها بَوَارٌ .

أبو ذر الغفاري : قولُ الحق لم يَدَعْ لي صَديقاً .

الحسَنُ بن سَهْل : عجبتُ لِمَنْ يرجو مَن فوقه كيف يظلم مَن دُونَه .

لا يصلحُ للصدر إلا واسعُ الصدر .

عمر بن عبد العزيز : إن الليل والنهار يعملان فِيكَ فاعملْ فيهما .

الشِّبْلي : نُورُ الحقيقة أحسنُ من نَوْرِ الحديقة .

الفضل بن سهل : الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتيمها ، والصنائع باستدامتها .

أحمد بن سليمان : مَنْ صدقت لهجتُه وَضَحت حجته .

عبد الله بن جعفر : أمطروا المعروف مطراً فإنْ أصابَ الكرامَ كانوا له أهلا وإن أصاب اللئام كنتُم لما صنعتم أهلا .

أرسطو : اِعصِ الهوى وأطِعْ مَن شئتَ .

أفلاطون : ينبغي أن نشفق على أولادنا من إشفاقنا عليهم .

لا تُعانِ إصلاحَ ما عظم فسادُهُ فيحيلَكَ إلى الفساد قبلِ أن تحيله إلى الصلاح .

إذا قويّت نفس الإنسان اعتمد على الرأي والجد وإذا ضعفت اعتمد على البخت والجَد .

وقيل له : لِمَ لا تجتمع الحكمةُ والمالُ ؟ فقال : لعزِّ الكمال .

حكيم : مَن أفرط كمن فرّط . ومن احتفل في غلوه استفَلَ في عُلوه .

من المروءة اجتنابُك ما يَشينُك واختيارك ما يزينك .

من أطاع غضبه أضاع أدبه . ومن أدَّبَ أولادَه أرغَمَ حسادَه . من لانت كلمته وجبت محبته . المرء حيث يضع نفسه .

الخاتمة

في علم الكتابة

عرَّفه العلماء بأنه علم بأصولٍ يُعرَفُ بها تـأديـة الكتـابـة على وجـه الصحـة. وقيل أيضاً: هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في (الخـط) كما تعصم قواعـد النحو من الخطأ في (اللفظ).

وينحصر موضوعه في أربعة أبواب:

١ - الحروف التي تفصل في موضع وتوصل في موضـع آخر، مثـل حرف (مـا) في نحو: طال ما وطالما، وإنَّ ما وإنَّما، وقَلَّ ما وقَلَّما وغيرها.

٢ - الحروف التي تُبـدَلُ نحو: نَما ورَمى أصلهـا نَمَوَ وَرَمَيَ. ومثلهـا: سماء وبنـاء واتقاء وازدراء وغيرها.

٣ - الحروف التي تُزاد نحو الألف في: أكلوا وشربوا. والواو في عمرو.

٤ - الحروف التي تنقص كحذف الواو من داوُد وطاوُس وغيره.

وكان أرباب الفصـاحـة من السَّلَف يلزمون أنفسهم بـأصول الكتـابـة لتكون صحيحة خالية مما يُعاب ويُنْقَد، ويُلَحِّنون مَن يَحيدُ عن قواعد الكتـابـة حرصـاً على سلامـة اللغـة ونقـائهـا. وكان الخلفـاء والولاة يقـدِّمون أهـل اللغـة والأدب، ويغدقون عليهم الأموال تكريماً لهم وترغيباً لمن يسير على نهجهم. حـدَّث أبو بشير

محمد بن فالح عن النَّضْر بن شُمَيل[1] قال : « كنت أدخل على المأمون في سَمَره ، فدخلت عليه ذات ليلة ، فجرَّنا الحديث إلى ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا هُشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : إذا تزوج الرجلُ المرأة لدينها وجمالها كان فيها سَدادٌ مِن عَوَزٍ. فقلت : « سِدادٌ[2] من عَوَز» فقال المأمون : ويحك يانضر أتلحنني ؟ قلت : السَّداد ههنا لَحْنٌ ، وكان هُشَيم لَحَّانَةً فتبعه أمير المؤمنين بلفظه . قال : وما الفرق بينهما ؟ قلت : السَّداد : القصد بالدِّين والسبيل . والسِّداد (بالكسر) : البُلغَة . وما سددتَ به شيئاً فهو سِداد . قال : وتعرف العرب هذا ؟ قلت : نعم ، العرجي يقول :

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ليوم كريهة وسِدادِ ثَغْرِ

قال المأمون : قبَّحَ الله مَن لا أدبَ له . ثم قال : ما مالُكَ يا نضر؟ قلت : أريضة لي بِمَرْوَ أتَصَابُّها وأتَمَزَّزُها[3] . فأمر لي بخمسين ألف درهم وزاد عليها الفضل بن سهل ثلاثين ألفاً . فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفاده مني .



والكِتابَةُ والكِتابُ والكَتْبُ مصادر فعل (كَتَبَ) : إذا خط بالقلم وضَمَّ وجَمَعَ . يقال : كَتَبَ قرطاساً إذا ضَمَّ فيه حروفاً وجمعها إلى بعضها .

وكَتَّب كتائبَ الجيش : إذا جمعها . ويُستعار الكَتْب بمعنى الطعن . ومنه قول البوصيري :

والكاتبون بسُمْرِ الخط ما تركتْ أقلامُهم حرفَ جيم غير منعجم[4]

---

(١) هو أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب والفقه ورواية الحديث . توفي بمَرْوَ سنة ٢٠٣ هـ .

(٢) السِّداد : ما سُدَّ به . والعَوز : العُدم وسوء الحال . وسِداد من عيش يراد به الحاجة والخَلة .

(٣) تصابيت الماءَ : شربتُ صُبابته أي بقيته . وأتمززها : أتمصصها .

(٤) الكاتبون هنا : الطاعنون . وسمر الخط : الرماح الخطية . والمنعجم : المنقوط .

وشاع إطلاق الكتابة عرفاً على أعمال الكتابة باليد وتصوير الحروف ونقشها. واصطلاحاً عند الأدباء على صناعة الإنشاء بدليل قولهم: «بُدِئَت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد». ويقولون: فلان شاعر وفلان كاتب أي: منشئ. قال الشاعر:

وما كل مَن لاقَ اليراعَ بكاتبٍ ولا كل من راش السهامَ بصائب[1]

ومن الألفاظ المرادفة للكتابة بالمعنى: الخَطُّ والسَّطْر والسَّفْر والزَّبْرُ[2] والرشم والرقْم والتحرير.

ولما كان الخط وعاء الكتابة وقوامها حَسُنَ أن نورد ما ذكره العلماء المؤرخون بشأن الخطوط عامة والخط العربي خاصة:

قال ابن خلكان وتبعه الدميري في حياة الحيوان والحلبي في السيرة: «إن كتابات الأمم في المشرق والمغرب اثنتا عشرة كتابة، خمس منها ذهب من يعرفها وهي الحميرية والقبطية والبربرية واليونانية والأندلسية. وثلاث فقد من يعرفها في بلاد الإسلام ومستعملة في بلادها وهي: الهندية والصينية والرومية. وأربع منها باقية ومستعملة في بلاد الإسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية».

والحميرية هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عادٌ الأولى، وكانت كتابتهم تسمى (المُسْنَد). وقال المقريزي في الخطط: «الخط المسْنَد هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد». وقال السيوطي في المزهر: «المشهور عند أهل العلم أن أول من كتب بخطنا عرب طي، ثم علموه أهل الأنبار، ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها». وقال النووي: «إن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة».

(١) اليراع: يراد به القلم. ولاق اليراع: غمسه بمداد الليقة وهي صوفة الدواة.

(٢) الزبر: الكَتْب والسطر، ومنه الزبور كتاب داود عليه السلام.

وقال ابن خلدون في المقدمة : « إن أهل الحجاز لَقِنوها (أي الكتابة) من الحيرة ، ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير، وهو أَلْيَقُ الأقوال ».



ولما بزغت شمس الإسلام في الحجاز وكتب القرآن في المصاحف منقوطاً مشكولاً تحسن الخط وساير الحضارة في بلاد العرب والإسلام تقدماً وازدهاراً على يد المبدعين من نوابغ الخطاطين حتى بلغ غاية الجمال والكمال على يد الوزير أبي علي بن مقلة الذي جاء على رأس القرن الثالث للهجرة، فهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها . وعنه انتشر الخط المعروف في مشارق الأرض ومغاربها قال أبو حيان التوحيدي في رسالته (علم الكتابة) فيما رواه عن ابن الزنجي قال : « أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط ، ما عليه أصحابنا في العراق ؛ فقيل له : ما تقول في خط ابن مقلة ؟ قال : ذاك نَبيٌّ فيه ، أُفرِغَ الخط في يده كما أوحي إلى النحل في تسديس أبياتها » .

وقال الصاحب بن عباد :

خط الوزير ابن مقلهْ بستان قلب ومقله

وقال آخر:

وأجاد السطور في صفحة الخَدِّ ولِمْ لا يجيد وهو ابن مقله

واستمر الخط العربي يتطور إبداعاً وجمالاً ، وتعددت أنواعه ، فكان منها الكوفي الرائع والديواني والفارسي والنسخ والثلث ، ورسمت الطغراء ، وكتبت المصاحف موشاةً بماء الذهب ومنقطة بالألوان المتآلفة .

وفي حسن الخط قال إبراهيم الصولي : « يوصف الخط بالجودة إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعودَه حدورُه ،

وتفتحت عيونه[١] ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وأشرق قرطـاسـه ، وأظلمت أنقـاسـه[٢] ، واندمجت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله » .

وقال ابن المعتز في خطاط :

إذا أخــذ القرطـــاس خِلْتَ يَمينَـــه   تُفَتِّـــح نَـــوْراً[٣] أو تنظم جـــوهرا

وقال أحدهم في بلاغة إبراهيم الصولي وفي حسن خطه :

يــؤلف اللــؤلــؤَ المنثــورُ مَنطِقَــــهُ   وينظم الــدرَّ بـــالأقــلام في الكتب

وقال عبيد الله بن عباس : « الخط لسان اليَدِ » .

وقال أبو هلال العسكري :

الكُتْبُ عَقْـــلُ شـــوارد الكَلِمِ   والخـــط خيـــط في يـــد الحِكَمِ

والخـــــــــط نظم كل منتثرٍ   منهـــــا وفصَّـــل كل منتظمِ

ولما أفلت شمس الحضارة اختفت تلك الخطوط البـديعـة ، ولا تزال مجموعـات منها محفوظات عند الهواة وفي خزائن المتاحف . وأصبحت الخطوط سقيمـة ولا سيا خطوط الطلاب لفقدان من يدربهم على الخط الصحيح وقواعده القويمة .

ولعل أهل المعرفة في بلاد العرب يسعون لإحياء هذا الفن الجميل .



---

(١) القاعدة أن الفاء والقاف مفتوحتان ، والعين والغين مضمومتـان . ولعل قول الصولي ينطبق على الخط الكوفي .

(٢) جمع نِقس بكسر النون وهو المداد .

(٣) النَّوْر : بتسكين الواو : الزهر . قال الشعبي : نُورُ الحقيقة خير من نَوْر الحديقة .